القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3785 Saturday/Sunday 14/15 July 2001

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة عشرة - العدد 3785 السبت/الاحد 15/14 تموز (يوليو) 2001 - 24/23 ربيع الثاني 1422 هـ

تحقيق

2 طالبان ليست حركة موحدة يقودها بن لادن

صحف عبرية

9 مارتن انديك: الانتفاضة فشلت وانتم انتصرتم

منوعات

يوري مرقدي: كل ما كتبته اتوجه به للحبيبة 12

رأي

وضع الاسلاميين المصريين في سلة واحدة خطأ سياسي 19

الرئيس اليمني يطالب باغلاق مكاتب الموساد بالدول العربية

■ صنعاء - اف ب: شبه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الخميس البعثات التجارية الاسرائيلية في بعض الدول العربية بمكاتب أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية الموساد.

ودعا الرئيس اليمني لدى استقباله المشاركين في اجتماع استمر يومين للاتحاد البرلماني العربي في صنعاء، الى اغلاق ما اسماه «مكاتب الموساد الاسرائيلي في بعض الدول العربية»، وتعزيز المقاطعة لاسرائيل والشركات الاسرائيلية والمنتجات التي تكتظ بها الاسواق العربية.

وكان الرئيس اليمني الذي يدافع عن الفلسطينيين في كفاحهم ضد اسرائيل شكك في اذار (مارس) الماضي في اغلاق هذه البعثات التجارية الذي اعلنت عنه دول عربية تستضيفها. واكد آنذاك ان «هذه المكاتب تواصل عملها سرا».

وقد أعلنت عمان وقطر والمغرب في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) 2000 انها قطعت علاقاتها مع اسرائيل واغلقت البعثات الاسرائيلية احتجاجا على القمع الدموي للانتفاضة.

الصحافي السوري نزار نيوف يصل الاحد الى باريس

■ باريس - اف ب: أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» الجمعة ان الصحافي السوري المعارض والمناضل من اجل حقوق الانسان نزار نيوف سيصل الاحد الى باريس للمعالجة خصوصا من اصابة في عموده الفقري.

يشار الى ان السلطات السورية اطلقت سراح نيوف في ايار (مايو) الماضي بعد تسعة اعوام من الاعتقال وهو يستعين بعكازات للتنقل كما يعاني من مشاكل في النظر نسبها الى ظروف اعتقاله. وهو يعاني ايضا من مرض السرطان في الاوعية اللمفاوية.

واوضحت «مراسلون بلا حدود» التي تدافع عن حرية الصحافة ومقرها باريس، ان نيوف الذي سيرافقه شقيقه سيدخل الى المستشفى نهار الاثنين.

وكان نيوف (40 عاما)، قد أعلن الاثنين انه حصل على تأشيرة دخول الى فرنسا كي يتمكن من المعالجة.

مقتل مستوطنين واستشهاد ناشطين من حماس

اندلاع اعنف معارك بالخليل منذ بدء الانتفاضة

اسرائيل تتهم سورية بتجربة صواريخ كيماوية

القدس - «القدس العربي» - وكالات:

شهدت مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة معارك بالاسلحة هي الأعنف منذ اندلاع الانتفاضة قبل تسعة اشهر. وتفجر القتال بعد ان قتل مسلحون فلسطينيون بالرصاص اثنين من المستوطنين اليهود قرب مستوطنة «كريات اربع» المتاخمة لمدينة الخليل.

وقال شاهد عيان «المدينة ترتجف»، وانقطعت الكهرباء في معظم المدينة المقسمة وقطعت صفارات سيارات الاسعاف سكون الليل.

ووصل عدد الجرحى في صفوف الفلسطينيين نحو 100 جريح. وذكر فلسطينيون ان قوات الاحتلال دمرت ثلاثة محولات للكهرباء ما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة كذلك تدمير محطتين تلفزيونيتن (محليتين) هما تلفزيونا النورس والامل. وشمل القصف منازل ومصانع، اضافة الى قيام قطعان من المستوطنين بالاعتداء على المارة وحرق حقول الزيتون، والحقوا اضرارا بنحو 100 سيارة.

وشاهد سكان فلسطينيون ايضا عدة مركبات اسرائيلية مدرعة تدخل جزءا تحت السيطرة الفلسطينية في الخليل بينما دوت اصوات طلقات وقذائف وبضعة صواريخ مضادة للدبابات في انحاء متفرقة من المدينة.

وكانت مصادر امنية وطبية فلسطينية ذكرت ان الجيش الاسرائيلي توغل ليل الخميس الجمعة في المنطقة التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية بالكامل في الخليل وقصف مناطق اخرى في المدينة، مما ادى الى تدمير موقعين لاجهزة الامن.

وفي حادث منفصل استشهد بانفجار سيارة مفخخة بعد ظهر الجمعة الشاب فواز بشير بدران (27 عاما) من سكان طولكرم، وهو متزوج وله ثلاثة أطفال ووحيد أمه ويحمل ماجستير في الشريعة الإسلامية.

وذكر شهود أن الشهيد كان عائدا إلى منزله من منزل والدته القريب عندما وقع الانفجار، وكانت طائرة استطلاع إسرائيلية تحلق في سماء المنطقة وقت الانفجار. واعلنت حماس ان بدران هو احد ناشطيها، وقد اندلعت عقب عملية الاغتيال اشتباكات مسلحة في محيط مقر الارتباط المدني غرب طولكرم، وقصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي حاجزا للأمن الوطني الفلسطيني.

وفي قطاع غزة قتل جنود الاحتلال بالرصاص فلسطينيا القى قنبلة عليهم قرب مستوطنة «ايلي سيناي» في بلدة بيت لاهيا. وقالت كتائب عز الدين القسام في بيان «ان الكتائب تزف شهيدها عاطف محمد طافش الذي استشهد اثناء قيامه بزرع عبوات ناسفة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعان المستوطنين على طريق ما يسمى مستوطنة ايلي سيناي شمال قطاع غزة».

وفي نابلس سار موكب سيارات فلسطينية في الشوارع قبل ان يطلق حرس الشرف النار فوق نعش به جثمان محمد ابو فياض (22 سنة) الشرطي الفلسطيني الذي استشهد من جراء قذيفة دبابة الخميس. وفي وقت لاحق اقيمت جنازة ابو فياض في قطاع غزة.

وفي رام الله احرق المتظاهرون صور رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون والرئيس الامريكي جورج بوش ووزير الخارجية الامريكي كولن باول. الى ذلك زعمت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان سورية اجرت في الثاني من تموز (يوليو) تجربة على صاروخ ارض - ارض من طراز سكود «مزود برأس كيميائي» داخل اراضيها.

وقال المعلق العسكري في الصحيفة ان الصاروخ هو من طراز «سكود - بي» الذي يبلغ مداه 300 كلم.

واضافت الصحيفة ان آخر تجارب لاطلاق صواريخ سورية حصلت في ايلول (سبتمبر) 2000، من دون اعطاء المزيد من الايضاحات.

وقد رصد رادار تابع للجيش الاسرائيلي اطلاق الصاروخ في الثاني من تموز (يوليو).

وكان اطلق الصاروخ من حلب وسقط في منطقة صحراوية جنوب سورية، كما اعلن الجيش الاسرائيلي الذي لم يوضح طراز الصاروخ المعني.

وقد اجريت هذه التجربة في اليوم نفسه الذي تعرض فيه موقع رادار سوري في سهل البقاع (شرق لبنان) لغارة اسرائيلية ردا على عملية نفذها في 29 حزيران (يونيو) حزب الله اللبناني المدعوم من سورية ضد مواقع اسرائيلية في مزارع شبعا التي تحتلها اسرائيل.

طفلة تقف الى جانب انقاض منزلها الذي دمرته القوات الاسرائيلية في رفح

زوجة الشهيد فواز بدران تحضن طفلها اثناء تشييع جثمان زوجها (رويترز)

خبير فرنسي في الارهاب: شبح هجمات بن لادن يخيم على كل مكان في الغرب

■ باريس - ا ف ب: في احدى السير النادرة المخصصة لاسامة بن لادن، «العدو الاول» لأجهزة الاستخبارات الغربية، يرسم رولان جاكار الخبير الفرنسي في الارهاب صورة رجل حاذق، مخطط وصبور، مصمم على شن حرب بلا هوادة على الغرب وحلفائه.

يستعيد جاكار في «باسم اسامة بن لادن...» حياته منذ شبابه في صفوف المقاومين الافغان الذين كانوا يكافحون العدو السوفييتي بمساعدة وكالة الاستخبارات الامريكية «سي.اي.ايه». الى ايامنا هذه، حيث اعلن مكتب التحقيقات الفدرالي «اف.بي.اي» عن مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار مقابل رأسه.

اليوم وقد بلغ الرابعة والاربعين، يختبئ بن لادن الذي يظهر في الصور معتمرا اللفة التقليدية فوق عينين سوداوين متقدتين ولحية كثة، في جبال افغانستان، حيث يحظى بحماية الطالبان. ويقول جاكار انهم قد يكونون يتلقون منه مساعدات مالية ضخمة.

واورد الكاتب الخبير في شؤون الارهاب لدى مجلس الامن الدولي سلسلة من الهجمات المنسوبة الى بن لادن، من الاعتداء على الجنود الامريكيين في اليمن عام 1992 الى العمليتين العنيفتين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998.

وكتب ان «شبح بن لادن يخيم في كل مكان، حيث يمكن لأزمة خطيرة ان تزعزع نفوذ الغرب». وتابع ان «جماعته لا تعرف حدودا واتباعه ليسوا مرتزقة مرتشين بل اصحاب مثل عليا مستعدين لكل التضحيات»، في اشارة الى «القاعدة»، منظمة بن لادن المتشعبة.

غير انه اشار الى ان بن لادن المتحدر من عائلة من المتعهدين الاثرياء والذي جند حوله مقاتلين اصوليين من مصر والجزائر والسودان واليمن تزود اليوم بوسائل جديدة لتنفيذ هجماته.

وحذر جاكار من ان «اسامة بن لادن المليارديرالسعودي الاصل افاد بالتأكيد من وضعه الاستراتيجي في منطقة متفجرة هي افغانستان الطالبان، فتمكن من التزود بمواد كيميائية ومعدات اطلاق».

البابا شنودة يرفض الصفح عن رئيس تحرير «النبأ»

■ القاهرة - ا ف ب: اعتبر بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رئيس الكنيسة القبطية في مصر شنودة الثالث في تصريحات نشرت الجمعة انه من «المستحيل» الصفح عن رئيس تحرير صحيفة مصرية ملاحق بسبب نشر مقالات مهينة للاقباط. وقالت صحيفة «الاحرار» ان البطريرك الذي رفع شكوى ضد رئيس تحرير اسبوعيتي «النبأ» و«آخر نبأ» محمود مهران، وصف «الجهود التي تبذل في هذا الصدد بأنها مهمة مستحيلة». واعلن شنودة الثالث اثناء تجمع ديني انه «مستعد للتسامح في اية اهانات شخصية تلحق به، اما الاهانة في هذه الحالة فهي اهانة للرموز والمقدسات والثوابت الدينية المسيحية».

وكانت صحيفتا «النبأ» و«اخر نبأ» نشرتا في حزيران (يونيو) مقالات رافقتها صور عدة لعادل سعد الله غبريال، الراهب المطرود منذ خمسة اعوام من دير المحرق، قرب اسيوط في الصعيد، وهو في اوضاع فاضحة مع امرأة عارية مع عنوان «دير يتحول الى وكر دعارة».

وامر القضاء في الرابع من تموز (يوليو) باغلاق الصحيفتين «لنشر ادعاءات خاطئة تتعلق بمكان مقدس» و«المساس بالوحدة الوطنية».

واثارت المقالات تظاهرات، عنيفة احيانا، من قبل الاقباط الذين يقدر عددهم بـ5,8 ملايين من اصل 66 مليون نسمة بحسب الاحصاءات الرسمية واكثر من 10 ملايين بحسب تقديرات الكنيسة القبطية.

بوتفليقة يطلب دعما عسكريا امريكيا لـ«تأمين السلام والاستقرار في الجزائر»

■ واشنطن - اف ب: اعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يوم الجمعة في واشنطن ان بلاده تريد الحصول على تجهيزات عسكرية امريكية.

وقال للصحافيين «نريد الحصول على تجهيزات محددة تساعدنا ببساطة على تأمين السلام والامن والاستقرار في الجزائر»، موضحا ان «الامريكيين يدرسون هذا الامر بانفتاح ولكن لا يمكنني ان اقول لكم المزيد».

وتطرق في هذا الاطار الى التعاون العسكري بين الجزائر والولايات المتحدة مذكرا بان «مناورات مشتركة بين الولايات المتحدة الامريكية عبر نظام الحلف الاطلسي والجزائر» جرت في الماضي. وقال ان «هذه المناورات كانت ناجحة وننوي مواصلتها».

واضاف «كانت هناك ايضا عمليات تدريب وهناك العديد من الضباط الجزائريين الذين تلقوا تأهيلا في الولايات المتحدة. نحن مرتاحون خصوصا للنتائج التي تحققت».

وكان الرئيس الجزائري قد بدأ الخميس زيارة رسمية لمدة 48 ساعة للولايات المتحدة التقى في خلالها نظيره الامريكي جورج بوش ونائبه ديك تشيني.

وقال بوتفليقة من جهة اخرى ان «الصداقة بين بلدينا هي اقوى من اي وقت مضى».

واكد انه «يثمّن الدعم الامريكي لعملنا من اجل الديمقراطية والاستقرار ان في الجزائر وان على الصعيدين الاقليمي والدولي».

وعلى الصعيد التجاري اشار الى ان المبادلات بين البلدين وصلت الى 3,6 مليار دولار في العام 2000 ما جعل الجزائر الشريك الثالث للولايات المتحدة في العالم العربي.

وثيقة سرية: امريكا تتخلى عن استراتيجية القدرة على خوض حربين متزامنتين في الخليج وكوريا

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

كشفت وثيقة سرية نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» امس تخلي وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) لأول مرة عن استراتيجيتها المعلنة الهادفة الى تحقيق القدرة على خوض حربين اقليميتين في وقت واحد والانتصار في كليهما.

واشارت الوثيقة الى ان الاستراتيجية البديلة التي سيتبناها البنتاغون هي «النصر الحاسم» في حرب واحدة، والدفاع عن الاراضي الامريكية ضد التهديدات الجديدة، والحفاظ على التواجد العسكري في المناطق الاستراتيجية حول العالم.

وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها ادراج الدفاع عن الاراضي الامريكية ضمن الاهداف الاستراتيجية للبنتاغون، وهو ما فسر على انه تمهيد لطلب مزيد من الاموال للاستعداد لمواجهة «هجمات ارهابية» باستخدام اسلحة نووية او كيماوية او بيولوجية.

وكانت الولايات المتحدة تبنت استراتيجية خوض حربين متزامنتين في العام 1993، عندما كانت تخشى الدخول في نزاع عسكري في الخليج العربي وكوريا الشمالية في وقت واحد. واضطرت اسلحة الجيش الامريكي الى تصعيد التدريب على سرعة الانتشار وتنسيق ادارة المعارك في اقليمين مختلفين.

وحسب الاستراتيجية الجديدة سيكون على الجيش الامريكي خوض حرب واحدة فقط والانتصار فيها، على ان يبقي «قوات للردع» في مناطق اخرى تكون كافية فقط للدفاع عن نفسها في حال نشوب مواجهة عسكرية.

ونقلت الصحيفة عن ضابط في البنتاغون قوله ان الولايات المتحدة فشلت في تأمين المتطلبات العسكرية لتنفيذ استراتيجية خوض الحربين خلال ادارة الرئيس السابق بيل كلينتون معتبرا ان ما صاحب اطلاقها كان مجرد كلام دعائي.

وحسب تصريحات الضابط فان القوات الامريكية لم تكن قادرة على خوض حرب في الخليج اثناء قيادتها لمعركة «الناتو» ضد الصرب في كوسوفو في العام 1999.

وليس واضحا بعد ما اذا كانت الاستراتيجية الجديدة ستؤثر على حجم القوات الامريكية في الخليج، حيث ان بند «الدفاع عن الاراضي الامريكية» قد يتطلب اعادة بعض القوات الامريكية المنتشرة حول العالم الى ارض الوطن.

واعتبر خبراء عسكريون ان الاستراتيجية الجديدة ستؤدي الى خفض في عديد الجيش الامريكي لمصلحة توفير الاموال الضرورية لرفع الكفاءة القتالية والتكنولوجية خاصة في ظل تبني مشروع «الدرع الصاروخي» الذي قرر البنتاغون مؤخرا الاسراع في تطبيقه.

رئيس هيئة المعونات الامريكية يزور السودان لبحث دعم الاغاثة

■ واشنطن - رويترز: يزور اندرو ناتسيوس رئيس الوكالة الامريكية للتنمية الدولية السودان في مهمة تستمر اسبوعا للوقوف على جهود الاغاثة وسط الحرب التي تعصف بالبلاد. وقالت الوكالة ان هذه ستكون اول زيارة لمسؤول امريكي كبير للعاصمة السودانية الخرطوم في 12 عاما. والعلاقات بين البلدين متوترة اذ تصف الولايات المتحدة السودان بانه دولة راعية للارهاب. وفي عام 1998 سحبت واشنطن دبلوماسييها من السودان لاسباب امنية لكنها لم تقطع العلاقات.

وتغيرت الاجواء بعد ان تولى الرئيس الامريكي جورج بوش منصبه في كانون الثاني (يناير) الماضي وزار وزير الخارجية كولن باول جيران السودان الجنوبيين في ايار (مايو) واعدا بان تلعب واشنطن دورا اكثر نشاطا في جهود انهاء الحرب الاهلية في السودان. ويقاتل متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان حكومة الخرطوم منذ عام 1983 سعيا الى قدر اكبر من الحكم الذاتي لجنوب السودان الذي تسكنه غالبية من الوثنين والمسيحيين. وقالت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في بيان ان ناتسيوس الذي عين ايضا منسقا انسانيا خاصا للسودان سيزور البلاد في الفترة من الخامس عشر الى الثاني والعشرين من تموز (يوليو) وانه يبدأ رحلته في الخرطوم وينهيها في كينيا وسيجتمع مع مسؤولين بالحكومة السودانية وممثلين للامم المتحدة ومنظمات غير حكومية.

زوجة ميلوسيفيتش تحصل على تأشيرة مشروطة لزيارته

■ امستردام - رويترز: قالت الحكومة الهولندية الجمعة ان ميرا ماركوفيتش قرينة الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش منحت تأشيرة دخول لزيارته في السجن بلاهاي حيث يستعد لمواجهة اتهامات بارتكاب جرائم حرب في محكمة تابعة للامم المتحدة.

واضاف متحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية لرويترز «قررت الحكومة الهولندية منح التأشيرة في ظل شروط مشددة للزوجة ميرا ماركوفيتش وزوجة الابن ميليتشا جاييتش..لزيارته في السجن..».

ISSN 1358-3379

14

9 771358 337070

بعد عشر سنوات من الحصار وآلاف الاطنان من القنابل الامريكية

العراقيون يقبلون على زيارة العتبات المقدسة وطلب العون من «العالم الاخر» لانهاء الحظر

بغداد - «القدس العربي» - من هاني ابراهيم عاشور:

امام ضغوط الحياة، والصعوبات المادية، التي سببتها الحرب والعقوبات، وتزايد الحاجات التي لايمكن تلبيتها كلها، يلاحظ الباحثون الاجتماعيون، نزعة جديدة تتسع عند الفرد العراقي، تتمثل في التوجه نحو عالم الروحانيات والتشبث بكل ما يعتقده قادرا على ان يقدم العون خارج كل ماهو مادي ملموس، مهما تباينت اشكاله وامكاناته.

ومن مظاهر هذه النزعة، التوجه نحو الدين واداء فرائضه وارتياد الجوامع ودور العبادة وهو ما يلمس حتى عند الشباب صغار السن، وزيارة المراقد والعتبات المقدسة، واضرحة الاولياء، وتقديم النذور ان قضيت حاجاتهم وتحققت آمالهم، وللنذور عند العراقيين تراث كبير واشكال وممارسات متعددة ومواقيت محددة، كذلك قراءة الكف والطالع، والابراج في الصحف والمجلات وكثيرون يحرصون على قراءة كتاب الله الكريم بحثا عن طمأنينة النفس، والاحساس العميق بان كل شيء مقدور ومحسوب، وعلى المؤمن القناعة بكل ما يحصل عليه وما يحدث له وان لاهرب من ذلك.

ويمكن ملاحظة ان الصحف، خاصة الاسبوعية منها تنشر الكثير من المواضيع الدينية وتفسير القرآن والاحاديث النبوية وتناول المناسبات الدينية، وطرح نماذج من الفكر الاسلامي وشخصياته ومواقفهم وافكارهم وما قدموه في حياتهم من اجتهادات وآراء وما تعرضوا له.

وفي المكتبات، وعلى الارصفة، يجد المرء كثيرا من الكتب الدينية بعضها عراقي في التأليف والطباعة، والآخر عربي، وحتى كتب اجنبية من دول مجاورة، تتراوح بين التفسير والاحاديث والادعية والارشاد وقصص الانبياء والصحابة، يشتريها الصغار والكبار، وهؤلاء انفسهم يحرصون على سماع خطب الجمعة، والاحاديث الدينية، ويلاحظ ان فترات البث الديني قد زادت في تلفزيون واذاعات العراق، واستحدثت اذاعة جديدة بأسم اذاعة القرآن الكريم، يعتمد بثها اساسا على تلاوة القرآن الكريم وبعض الفقرات الاخرى، وهناك جهد حكومي رسمي (الحملة الايمانية) التي وضع فكرتها ويتابعها الرئيس صدام حسين نفسه، وتتجلى في تدريس العلوم الدينية والقرآن في المدارس والجامعات، وبث البرامج الاذاعية والتلفزيونية وحفظ القرآن والتجويد، ويشمل ذلك حتى الكوادر الحزبية، والاطفال، ونزلاء السجون والاصلاحيات، وطبع القرآن والكتب الدينية، ونشر المقالات والبحوث من قبل اساتذة الفقه والعلوم الاسلامية، وهناك جامعة متخصصة باسم جامعة صدام للعلوم الاسلامية، وعدد من المعاهد والمراكز ومؤسسات التعليم والتدريب، والتي من مهامها تأهيل أئمة وخطباء الجوامع لتوزيعهم على محافظات العراق. رافق كل ذلك، وربما كان جزءا من نتاجاته، ان ازدادت مبيعات كل ما يتعلق بالصلاة واداء الفرائض ومنها سجادات الصلاة، والمسابح وكتب الادعية وطاقيات الرأس، وحتى الدشاديش البيضاء، والسواك، والعطور وصور الكعبة المشرفة، والمواقع والعتبات المقدسة ولوحات تضم سورا للقرآن الكريم وتفسير الاحلام وكتب الطالع والابراج.

ومنذ سنوات قليلة بدأت تشهد مساجد العراق وجوامعه كثافة كبيرة من المصلين، واسهمت الدولة بشكل كبير خلال هذه الفترة ايضا ببناء مساجد كبيرة وضخمة تضم آلاف المصلين انجز بعضها ويستمر الانجاز في بعضها الآخر.

ومع بداية كل عطلة صيفية يتوجه مئات الآلاف من تلاميذ المدارس الى المساجد لتلقي دروس في تحفيظ القرآن وتعليمه، وتقام لهم مسابقات وجوائز، وتسعى العائلة العراقية بشكل كبير الى دفع ابنائها لهذه الدورات شعورا منها بان ذلك يساعدهم على الطمأنينة الروحية ويضمن لهم عدم انحراف اولادهم في الظروف المعاشية الصعبة التي تعيشها الاسرة العراقية.

ويؤكد مختصون اجتماعيون ان ذلك ساعد المجتمع العراقي كثيرا على الالتزام بالقيم والاعراف الاسلامية وخفف من نسب الجرائم والانحراف وبعث في نفوس العراقيين قدرا جديدا من الصبر لمواجهة ظروف الحياة القاسية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

نيودلهي تتخذ اجراءات امنية مشددة وتحتجز قادة للثوار

الهند وباكستان تختلفان حول كشمير مع اقتراب القمة

■ نيودلهي ـ رويترز: تقترب الهند وباكستان من قمة تعقدانها في مطلع الاسبوع دون ان تظهر أي منهما مرونة فيما يتعلق بنزاعهما الاساسي حول اقليم كشمير وهو قضية مثار خلاف بينهما على مدى خمسة عقود.

واعلنت الهند سلسلة اجراءات لبناء الثقة واتاحة قدر اكبر من الاتصالات بين الشعبين في الفترة السابقة للمحادثات لكنها اوضحت انها ليس لديها مقترحات جديدة تقدمها بشأن كشمير التي تعتبرها جزءا لا يتجزأ من اراضيها.

ورفضت نيودلهي بطريقة حاسمة أي احتمال لاجراء استفتاء في الولاية ذات الغالبية المسلمة حيث تسعى جاهدة لقمع تمرد منذ نحو 12 عاما. وقالت باكستان التي تسعى منذ فترة طويلة لتنفيذ قرار للامم المتحدة صدر في عام 1948 يدعو الى اجراء استفتاء لتحديد مستقبل الاقليم الواقع في منطقة الهيمالايا انه يجب بحث هذا النزاع في القمة. وصرح الرئيس الباكستاني برويز مشرف المقرر ان يصل الى الهند اليوم السبت لصحيفة «جلف نيوز» التي تصدر في دبي بانه لا يمكن لاي زعيم باكستاني ان يقبل استمرار سيطرة الهند على كشمير ويتوقع ان يبقى في السلطة.

ويختلف البلدان ايضا حول قرار اسلام اباد دعوة ثوار كشميريين لحفل استقبال لمشرف في السفارة الباكستانية رغم عدم موافقة الهند. وقال جيه. بي. ماثور وهو مسؤول كبير بحزب بهاراتيا جاناتا الذي يتزعم الحكومة الائتلافية الاتحادية «الهدف من القمة هو المصالحة لكن هذا الامر فشل بسبب الموقف المتعالي من الرئيس الباكستاني وحكومته».

ومن المقرر ان يعقد مشرف ورئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي اجتماعا يقتصر عليهما في مدينة اجرا يوم الاحد لبدء اول محادثات بين البلدين في اكثر من عامين. وقال مسؤولون ان من المحتمل ان تعقد جولتان اخريان من المحادثات بين الزعيمين تمتدان الى يوم الاثنين. ونقلت صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية عن مشرف قوله «القمة خلقت جوا من المغالاة لدرجة ان العالم كله اصبح يتابعنا».

وقال «يجب ان نجتمع بعقل مفتوح وان نزيل سبب القلق الرئيسي وان نبحث جميع القضايا المحتملة التي يحرص رئيس الوزراء فاجبايي على مناقشتها». وفي نفس الوقت قالت الشرطة في نيودلهي انها احكمت اجراءات الامن قبل وصول مشرف لتجنب أي مخاطر من منظمات ارهابية. وقالت تقارير وسائل الاعلام الهندية ان وكالات المخابرات حذرت من تهديدات محتملة لكل من مشرف وفاجبايي من جانب منظمات اصولية تعارض عملية السلام. وقال انفصالي كشميري بارز الجمعة ان الشرطة الهندية وضعته رهن الاقامة الجبرية في منزله لمنعه من تزعم مسيرة احتجاج عشية القمة الهندية الباكستانية.

وقال زعيم لمؤتمر حرية كل الاحزاب انه اعتقل ايضا لفترة وجيزة في منزله في سريناجار لانه كان يزمع عقد مؤتمر صحافي. وقال عبد الغني لون لرويترز انه سمح له في وقت لاحق بان يتوجه الى نيودلهي حيث دعي زعماء تحالف انفصالي للاجتماع مع مشرف رغم اعتراض الهند. كما ذكر شابير احمد شاه زعيم حزب الحرية الديمقراطي الكشميري لرويترز انه وضع رهن الاقامة الجبرية لانه كان يخطط لقيادة مسيرة الى مقبرة «الشهداء» الكشميريين الذين قتلوا في عام 1931.

وسيمضي الزعيم الباكستاني يوم السبت في نيودلهي ويجتمع مع زعماء الحكومة ويزور منزل اجداده في دلهي القديمة. وقالت صحيفة هندية ان الجانبين يمكنهما الان ان يجلسا لاجراء حوار جاد بعد ان اتخذا مواقف متشددة في الفترة السابقة للقمة.

باكستاني يطلق حمائم بيضاء في كراتشي الجمعة تعبيرا عن دعمه للقمة (رويترز)

روبرتسون: سنتمكن من اعتقال ملاديتش وكرادجيتش

■ سراييفو ـ ا ف ب: اعرب الامين العام لحلف شمال الاطلسي جورج روبرتسون الجمعة في سراييفو عن قناعته بان الزعيمين السابقين من صرب البوسنة راتكو ملاديتش ورادوفان كرادجيتش سيتم توقيفهما عاجلا ام آجلا وسيسلمان الى محكمة الجزاء الدولية في لاهاي. وقال روبرتسون ردا على سؤال لصحافيين حول سبب عدم توقيف الرجلين المتهمين من جانب القضاء الدولي بارتكاب جرائم حرب على يد قوات حلف الاطلسي الموجودة في البوسنة «في جميع الاحوال، سننال منهما».

وقال «البوسنة بلد واسع ولديهما فيه اصدقاء»، مضيفا «لا يقيمان دوما في هذا البلد غير ان المخابىء باتت نادرة والتزامنا (اعتقالهما) كامل».

يذكر ان مهمة قوة الاستقرار في البوسنة (سفور) التي تنشط في مجمل اراضي البوسنة والهرسك تفرض عليها اعتقال الاشخاص المشتبه بارتكابهم جرائم حرب في حال التقت بهم في اطار تنفيذ مهمتها. وفي المقابل، لم تكلف سفور البحث عن المشتبه بهم ولا اكتشاف اماكن وجودهم.

وادلى روبرتسون بهذه التصريحات بعد تفقده القوات الالمانية في سفور المتمركزين في رايلوفاتش في ضاحية سراييفو.

الفلبين تكثف عملياتها ضد المتمردين

■ مانيلا ـ رويترز: اعطت رئيسة الفلبين غلوريا ماكاباجال ارويو اوامرها لقوات الجيش والشرطة بتكثيف عملياتها ضد متمردي جماعة ابو سياف التي تحتجز عددا من الرهائن الفلبينيين والامريكيين في جزيرة باسيلان الواقعة في جنوب البلاد. وقالت ارويو انها خولت الجيش والشرطة صلاحيات واسعة للقيام بعمليات اعتقال واحتجاز للمشتبه بتعاطفهم مع المتمردين ومصادرة المواد التي يعتقد انها موجهة اليهم. واضافت «في منتصف الليلة الماضية اعطيت اوامري بتكثيف العمليات ضد ابو سياف».

وقالت ارويو «اتخذت القوات المسلحة الفلبينية بالتعاون مع الشرطة الوطنية ما يلزم من اجراءات للاسراع بعملية تحييد ارهابي ابو سياف والعناصر المؤيدة لهم في المناطق الواقعة في جزيرة باسيلان وسولو وتاوي تاوي ومدينة زامبوانجا».

ويتخذ المتمردون من تلك المناطق معاقل لهم. وتحتجز جماعة ابو سياف نحو 20 رهينة فلبينية وثلاثة رهائن امريكيين من بينهم اثنين من المبشرين منذ عدة اسابيع في باسيلان على بعد 900 كيلومتر الى الجنوب من العاصمة مانيلا.

الرئيس الاندونيسي يهدد باعلان حالة الطوارئ

■ جاكرتا ـ ا ف ب: وعد الرئيس الاندونيسي المهدد بالاقالة من قبل البرلمان، الجمعة باعلان حال الطوارىء عند الساعة 18,00 في العشرين من تموز (يوليو) اذا لم يتم التوصل الى اي تسوية مع خصومه بحلول ذلك التاريخ.

وردا على سؤال حول هذا لانذار الاخير، هدد زعماء الجمعية الوطنية بالاجتماع في جلسة طارئة لاقالة الرئيس الاندونيسي في 21 تموز (يوليو) في حال اعلنت حال الطوارىء.

وحذر رئيس الجمعية اميان رايس من انه «اذا اعلن وحيد حال الطوارىء او حل البرلمان، فان زعماء الجمعية الوطنية سيقررون عقد اجتماع خاص».

وتسمح حال الطوارىء للرئيس الاندونيسي بحل البرلمان الامر الذي يسمح له بتفادي اجراء تصويت على اقالة متوقعة اصلا اعتبارا من الاول من آب (اغسطس).

صاحب مجموعة صحافية في اوكرانيا يتعرض لاعتداء

■ كييف ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للانباء الجمعة ان صاحب مجموعة صحافية اقليمية اوكرانية اوليغ فيليتشكو اصيب بجروح خطرة مساء الخميس بيد مجهولين اوسعوه ضربا في لوتسك (غرب).

وقد نقل فيليتشكو رئيس مجموعة «كوربوريشن أفيرز» التي تضم تلفزيونا وصحيفتين وعددا من الشركات التجارية، الى المستشفى وهو يعاني من ارتجاج دماغي وكسر في ضلعين في اعقاب الاعتداء الذي تعرض له عند مدخل المبنى الذي يقيم فيه.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في المستشفى قوله ان حياته ليست في خطر. واعتبرت شرطة لوتسك ان هذا الاعتداء يمكن ان يكون على علاقة بنشاطات فيليتشكو المهنية بحسب المصدر نفسه. وبات الصحافيون هدفا مألوفا لاعمال عنف في اوكرانيا في السنوات الاخيرة. وقد هزت البلاد في الاشهر الاخيرة فضيحة سياسية لا سابق لها على علاقة بالاغتيال المحتمل لغيورغي غونغادزيه مدير وسيلة اعلامية معارضة تبث على الانترنت. واتهمت المعارضة الرئيس ليونيد كوتشما بانه وراء عملية القتل هذه.

اسلام اباد قد تطلب وساطة مانديلا

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت صحيفة الجمعة ان باكستان قد تقترح وساطة رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا في النزاع حول كشمير خلال القمة التي تعقد يوم الاحد مع الهند. ونقلت صحيفة «هندوستان تايمز» عن مصادر لم تسمها في اسلام اباد قولها ان الرئيس الباكستاني برويز مشرف ينوي اقتراح تعيين وسيط دولي حينما يجتمع برئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي يوم الاحد. وقالت الصحيفة «لكن بدلا من اقتراح الولايات المتحدة او الامم المتحدة وكلتاهما تقولان ان النزاع حول كشمير قضية ثنائية يعتزم مشرف اقتراح شخص يحظي بمكانة عالمية مرموقة تتحرج نيودلهي من رفضه».

وترفض نيودلهي تدخل اي طرف ثالث في نزاعها مع باكستان حول اقليم كشمير. وتطالب الهند بالسيادة الكاملة على جميع اراضي الاقليم. واستبعدت الهند مرارا اجراء استفتاء برعاية الامم المتحدة لتقرير ما اذا كان ابناء الاقليم يرغبون في الانضمام الى الهند او باكستان. وقالت «هندوستان تايمز» ان اسلام اباد تفضل مانديلا (82 عاما) لان الهند ستجد من الصعوبة بمكان رفض بطل دولي بمثل هذا المستوى الاخلاقي الرفيع.

مقتل 16 شخصا في كشمير

■ سريناجار ـ ا ف ب: قتل 16 شخصا خلال الساعات الـ 24 الاخيرة في كشمير الهندية حيث المواجهات بين الثوار الاسلاميين وقوات الامن تضاعفت قبل القمة الهندية الباكستانية المرتقبة في عطلة نهاية الاسبوع المقبلة.

وقتل اربعة ناشطين واربعة عسكريين هنود بينهم ضابطان خلال مواجهات عنيفة استمرت ثماني ساعات ليل الخميس في بلدة هانجي كوت في شمال كشمير بالقرب من الخط الفاصل بين كشمير الهندية وتلك الباكستانية، حسب ما اعلنت الشرطة.

واضافت ان ثائرين اثنين آخرين وجنديا هنديا قتلوا الجمعة في كوكرناغ على بعد 60 كيلومترا جنوب سريناجار في حين قتل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة مدنيين في حوادث منفصلة.

وبذلك يرتفع الى 41 عدد القتلى في كشمير ذات الغالبية المسلمة منذ الثلاثاء الماضي في حين ان الهند وباكستان ستبحثان في قضية كشمير التي تطالبان بالسيادة عليها خلال لقاء بين الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف ورئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي الاحد في اغرا في الهند.

شخصيات يونانية تنظم حملة للافراج عنه

غالبية الصرب لا يؤيدون تسليم ميلوسيفيتش الى محكمة الجزاء الدولية

■ بلغراد ـ اثينا ـ ا ف ب: افاد استطلاع نشرته اسبوعية «ان اي ان» الجمعة ان غالبية اهالي صربيا لا يؤيدون تسليم الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش الى محكمة الجزاء الدولية لمحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

ويعتبر اكثر من 56 في المئة من الاشخاص الذين سألتهم الاسبوعية رأيهم ان الحكومة الصربية «اساءت التصرف» عبر تسليمها في 28 حزيران (يونيو) ميلوسيفيتش الى محكمة الجزاء الدولية بعد تعليق المحكمة الدستورية مرسوما يقضي بجعل التعاون بين الحكومة اليوغوسلافية ومحكمة الجزاء الدولية رسميا.

وافادت ان اكثر من ثلث الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ايدوا مبادرة رئيس الوزراء الصربي زوران جينجيتش. واعتبر 72 في المئة من الاشخاص الذين سئلوا انه كان من المفترض محاكمة ميلوسيفيتش في بلغراد في حين ان 16 في المئة يفضلون ان يمثل امام محكمة الجزاء الدولية في لاهاي ويعترف 28 في المئة فقط بشرعية المحكمة الدولية.

ويفيد الاستطلاع ان 57,5 في المئة من الصرب يقرون بان ميلوسيفيتش مسؤول عن الجرائم المرتكبة في يوغوسلافيا السابقة.

وطرح الاستطلاع سؤالا حول شعبية زعيمي الائتلاف الحاكم في بلغراد الرئيس الفدرالي فويسلاف كوشتونيتسا ورئيس الوزراء الصربي زوران جينجيتش. وحاز كوشتونيتشا الذي اعرب عن معارضته طريقة تسليم سلفه الى لاهاي واصفا اياها «بمحاولة انقلاب مصغرة» على تأييد 68,7 في المئة من الصرب مقابل 14 في المئة لصالح جينجيتش الذي امر بتسليم ميلوسيفيتش الى لاهاي.

الى ذلك طالبت 19 شخصية يونانية من بينها المؤلف الموسيقي ميكيس ثيودوراكيس في بيان وزع الجمعة بالافراج عن الرئيس اليوغوسلافي السابق.

ودعا الموقعون على هذا النداء «كل الذين يعارضون فرض حكم القوي على الضعيف، الى رص الصفوف من اجل الافراج» عن سلوبودان ميلوسيفيتش.

واعتبر هؤلاء ان الرئيس اليوغوسلافي السابق «بيع» لمحكمة الجزاء الدولية «المزعومة» في انتهاك «لكل مبادىء السيادة الوطنية والقانون الدولي» بسبب «ضغوط حلف شمال الاطلسي الذي يجب محاكمة مسؤوليه على الهجوم الذي شنوه على يوغوسلافيا».

ومن بين الموقعين على هذا النداء اضافة الى ميكيس ثيودوراكيس، احد ابطال المقاومة ضد النازية مانوليس غليزوس ورئيس نقابة المحامين في اثينا (يسار) انطونيس روباكيوتيس والعديد من الجامعيين والوزراء السابقين من اشتراكيين ومعارضين يمينيين.

منتجة الفيلم الوثائقي البريطاني «ما وراء الحجاب»: النساء في كابول يمارسن مهنا ممنوعة بالسر: تصفيف الشعر وتزيين الوجه

طالبان ليست حركة موحدة يديرها بن لادن كما يصورها الغرب .. وفيها متنفذون يتبعون خطى المطاوعة في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

تحدثت الصحافية التلفزيونية سايره شاه عن اختباراتها في افغانستان التي ساعدتها في انتاج فيلم تلفزيوني بعنوان «ما وراء الحجاب» الذي عرض في المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني، واشار بعمق وألم الى معاناة المرأة الافغانية بسبب نظام حركة طالبان المتشدد دينيا.

وألقيت المحاضرة وعنوانها «رحلة في افغانستان طالبان ـ الدولة المنبوذة» في المعهد الملكي للشؤون الدولية.

وقامت بتقديم شاه الدكتورة مي يماني، احدى الباحثات البارزات في المعهد.

وقالت يماني: «اود ان احيي البرنامج الوثائقي الذي انتجته سايره شاه والذي ابرز معاناة الشعب الافغاني عموما والمرأة فيه خصوصا. واعتبر ان اهمية برنامجها هي في كونه موضوعيا وملتزما القضية التي يعالجها انسانيا في الوقت عينه، ويسعى الى فضح الاساءات الى حقوق الانسان الممارسة حاليا في افغانستان بسبب حكم حركة طالبان».

واضافت «ان توجهات حركة طالبان تتناقض مع تعاليم الاسلام الحقيقي. وانا اعتبر البرنامج مهماً بالنسبة الى المنطقة العربية والاسلامية برمتها. واقترح عرضه في دول عربية واسلامية مجاورة لتفادي تأثير موجة طالبان الافغانية على الجماهير المتصلبة دينيا في المنطقة، والتي لا تدرك الفحوى الحقيقية للدين الاسلامي العظيم الذي يركز على الرأفة والتسامح».

وطرحت يماني السؤال الاساسي في هذا الموضوع، والذي تحاورت فيه شاه مع الجمهور بعد محاضرتها ألا وهو: ماذا يجب ان يفعل العالم ازاء الوضع في افغانستان؟

وفي وصفها لشخص تعرفت اليه وتأكدت بأنه محارب في حركة طالبان ويمثل الشخصية الاجتماعية لهذه المنظمة، قالت سايره شاه: «انه ينتمي الى عائلة افغانية مهجرة الى باكستان، ولا يفعل شيئا سوى القتال، وكان ينتمي الى المجموعة المناوئة لطالبان»، وهي مجموعة احمد شاه مسعود، ولكنه بدلّ خياراته وهو مستعد للمواجهة العسكرية ضد اي فئة، وقد دعاني الى مكان سكنه، حيث كان قد سجّل على كاسيت اصوات الرصاص ودوي المدافع خلال احدى المعارك التي خاضها! وهو يتلذذ بالاستماع اليها مع زملائه من المحاربين الاخرين خلال عمليات تدخين حشيشة جماعية».

واشارت الى انها قابلت وزير خارجية حركة طالبان الذي قبل (بعد تردد) الظهور امام الكاميرا، واكد لها بان طالبان ليست الحركة الاولى التي رغبت بالتخلص من التماثيل البوذية في البلاد، فقيادات البلاد السابقة كانت تنزعج منها، وقد كلفت عملية ازالتها الوقت والمجهود الكبيرين لطالبان.

وذكرت ان نساء افغانيات كن يتعرضن للتوقيف لانهن يلبسن احذية بيضاء. وبما ان العلم الافغاني يتضمن اللون الابيض فقد اعتبرت طالبان انهن يدنسن هذا العلم.

ووصفت مدينة كابول العاصمة قائلة ان نصفها على الاقل دمر ولم يرمم حتى بعد مرور 20 عاما على هذا الدمار الذي سببته المواجهات العسكرية بين الفئات الافغانية المختلفة بعد انسحاب السوفييت من البلاد وترك الامريكيين الامور تأخذ مجراها.

ورأت المحاضرة ان طالبان (في البداية) سدت فراغا تركه غياب السلطة في البلاد في تلك الفترة، واعتبرها الكثيرون بديلا عن حالة الفوضى المنتشرة في هيكل دولة متحطم. وذكرت انها وفي زيارتها الاولى الى افغانستان في عام 1996 ظنت ان مثل هذا الامر قد يتحقق، اما الآن وبعد خمس سنوات فان الامور ما زالت سيئة جدا برأيها حتى اسوأ مما كانت عليه، فشوارع كابول قذرة وعلى الرغم من وجود مهندسين قادرين على القيام بعمليات الترميم، فانهم عاطلون عن العمل، ويعيش بعض منهم مما تجنيه زوجاتهم في الخياطة المنزلية، وقد اختفت الطبقة المتوسطة.

كما تواجه افغانستان طالبان مشكلة تعليمية كبيرة، اذ ان 70 في المئة من العاملين في قطاع التدريس هن من النساء، وقد منعن من القيام بعملهن، وبذلك لم تتأثر التلميذات الفتيات سلبا فحسب، بل تأثر التلامذة الذكور ايضا.

اما العاملات في القطاع الطبي فتسمح لهم الحركة الحاكمة بالعمل في المستشفيات، ولكن عليهن التنقل برفقة شخص ذكر الى عملهن والتعاطي الطبي مع الانثى فقط، وغياب عاملات التنظيف يجعل معظم المستشفيات تعاني القذارة وخطر انتشار الجراثيم. كما لا يستطيع الطبيب الاختصاصي معالجة امرأة اذا اصيبت اصابة خطيرة في قطاع يعرف فيه اكثر من غيره.

وقالت ان معظم النساء اللواتي كن يعملن في الانظمة السابقة تحولن الى الشحادة ويشاهدن في شوارع كابول بالمئات والآلاف، وعدد كبير منهن هن من الارامل اللواتي فقدن ازواجهن في الحرب الافغانية.

ومع ذلك اكدت ساير شاه ان تصميم الشعب الافغاني على تجاوز محنته يبقى كبيرا، وهناك اشارات ولو متواضعة الى رغبة النساء في تحدي اوضاعهن اذ يمارسن عمليات ممنوعة بالسر، كتصفيف الشعر وتزيين الوجه، ويؤكدن انهن لن يستسلمن.

واشارت الى اختلاف اوضاع السكان الافغانيين بحسب المنطقة التي يقطنونها.

فالمناطق التي يقطنها اتباع احمد شاه مسعود تختلف عن تلك التابعة لطالبان.

ولم تتحدث عن التفاصيل الاجتماعية للاختلاف، اذ ركزت زيارتها على التنقل بين جبهة حربية واخرى حيث سمعت عن كثير من المجازر التي ارتكبتها حركة طالبان بحق سكان القرى الابرياء.

وتحدثت عن المجازر بنفس الطريقة التي نسمع بها عن مجازر البوسنة وكوسوفو، اي على لسان الناس الذين ينتمون الى الجهة الاخرى، ويركزون على وحشية الخصم.

وعندما بدأت مرحلة الاسئلة والاجوبة، ترددت المحاضرة في الرد على الاسئلة الصعبة المرتبطة بالحلول المطروحة، فلدى سؤالها عن سبب عدم تدخل باكستان عسكريا في قوة حفظ سلام (وبموافقة امريكية) في افغانستان، كما فعلت سورية في لبنان وانهت الحرب الاهلية اللبنانية، فشلت في تفسير خلفيات الموضوع الافغاني من كل جوانبه، وفي الاشارة الى وجود مصالح لبعض الدول العظمى في بقاء الوضع الافغاني على حاله لاسباب اقتصادية متعلقة بنقل الغاز الذي تملكه شركة امريكية من اوزبكستان عبر افغانستان، وبأن المجرم الرئيسي في هذه الحالة، بالنسبة الى الشعب الافغاني، ليست حركة طالبان وحدها بل الذين خلقوها واستعملوها لتدمير افغانستان ولتشويه الصورة الحقيقية للدين الاسلامي.

وكان ردها على السؤال سطحيا اذ قالت: «لا اعتقد ان الشعب الافغاني يقبل في ان يتدخل احد في شؤونه لانه فرادي ولا يجمع على اي موقف، ولكن هكذا كان يقال عن الشعب اللبناني قبل انتهاء ازمة العنف فيه في عام 1990».

واعتبرت ان قيادة طالبان في افغانستان مبعثرة وليست موحدة، كما يراها الغرب ويتصور انها بقيادة الملا عمر، الذي يديره اسامة بن لادن، ورأت انه مع ان الملا عمر هو القائد الفعلي. وهناك مراكز قوى دينية اخرى (وزارة الفضيلة والرذيلة) يخشاها الافغانيون. وهي التي تضيق الخناق على السكان، وهي تشبه حركة المطاوعة في السعودية.

واشارت الى اعتقادها بأن العقوبات التي فرضت اخيرا على افغانستان وعدم الاكتراث العالمي باوضاع افغانستان الاقتصادية المتردية هي التي دفعت طالبان الى تحطيم التماثيل البوذية في نزوة جامحة. واشارت الى نشوء خلافات حول هذا الموضوع بين فئات مختلفة في طالبان.

ونوهت بعمل «منظمة الغذاء العالمي» (WFO) في المساعدة في تأمين الغذاء للافغانيين، وطالبت بتسهيل اعمال جميع المنظمات غير الحكومية.

واشارت الى ان قياديي حركة طالبان يعيشون حياة افضل من باقي السكان، وان البلد يتلقى مساعدات مادية من باكستان.

واشار السفير البريطاني السابق في افغانستان الى ضرورة التركيز على دور رجال الدين (Mullahs) في القرى الافغانية في محاولات مساعدة الشعب الافغاني لتجاوز محنته الاقتصادية واوضاعه الحالية.

ووافقت معه المحاضرة على اهمية الموضوع، واعتبرت ان هذه المجموعة بامكانها ان تسد الفراغ الذي ادعت حركة طالبان انها تسده في السابق، ولم تعتبر ان معارضة احمد شاه مسعود والشيعة الافغانيين تشكل بديلا مقبولا لاكثرية الافغانيين.

وسألها شخص انكليزي من الحاضرين: «اتعتقدين ان طالبان بامكانها ان تلعب دورا في مساعدة العالم في العثور على اسامة بن لادن وتوقيفه»؟ فاجابت: «كلا، هل لديك اي معلومات اضافية عما اعرفه في هذا الشأن؟».

واختتمت بقولها ان العائلة المالكة الافغانية لن تعود الى الحكم في افغانستان، الا بعد اجماع الافغانيين على طلب بذلك. وبما ان اجماع الافغانيين على اي موقف هو شبه مستحيل فلن تعود هذه العائلة في القريب العاجل.

دمار في كابول يطال اماكن العبادة (رويترز)

بوش يعتزم مطالبة بوتين بتغيير موقفه من العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قالت مستشارة الامن القومي الامريكي كوندوليزا رايس الخميس ان الرئيس جورج بوش سيحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على اعاد النظر في معارضته لتعديل عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق عندما يجتمعان في وقت لاحق من هذا الشهر. واضافت رايس قائلة امام نادي الصحافة القومي في واشنطن «ستكون هذه احدى المسائل التي سيناقشها الرئيس عندما يجتمع مع الرئيس بوتين في جنوة».

ومن المقرر ان يجتمع بوش مع بوتين في الثاني والعشرين من تموز (يوليو) على هامش قمة مجموعة الثماني للدول الصناعية الكبرى في جنوة بايطاليا. وقالت رايس ان بوش سيناقش ايضا مع بوتين خطته لاقامة نظام دفاعي مضاد للصواريخ وهو اقتراح يعارضه الرئيس الروسي ايضا.

وتأمل الولايات المتحدة في التغلب على معارضة روسيا في مجلس الامن التابع للامم المتحدة لاقتراح امريكي بريطاني لتعديل العقوبات على العراق. وتقضي الخطة بتخفيف القيود على واردات السلع المدنية وتشديدها على المواد ذات الاستخدامات العسكرية.

وكانت روسيا وهي حليف وثيق للعراق قد هددت باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن لمنع الموافقة على التعديل المقترح. ونحى مجلس الامن جانبا التعديل المقترح ووافق على تمديد برنامج النفط مقابل الغذاء الحالي حتى الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر). وقالت رايس ان برنامج العقوبات الحالي «مليء بالثغرات» وان الرئيس العراقي صدام حسين يستخدمه «كأداة للدعاية» بالادعاء بانه يحرم المواطنين العراقيين من السلع الاساسية.

العراق يطلب من الامم المتحدة التدخل لوقف الغارات الامريكية والبريطانية

■ بغداد ـ اف ب: جددت الحكومة العراقية الجمعة طلبها من الامم المتحدة التدخل لوقف الغارات الجوية التي تشنها الطائرات الامريكية والبريطانية في شمال العراق وجنوبه وفقا لما ذكرته وكالة الانباء العراقية الرسمية الجمعة.

وجاء في رسالة بعثها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، ان «العراق في الوقت الذي يدين فيه هذه الاعمال العدوانية ضد الاهداف والمنشآت المدنية العراقية، يطالب بالنهوض بالواجبات الملقاة على عاتق الامين العام للامم المتحدة والمتمثلة في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين من خلال التدخل لدى حكومات تلك الدول لايقاف عدوانها المتواصل وغير المبرر ضد دولة مستقلة وذات سيادة ووضع حد لهذا العدوان وعدم تكراره».

ونقلت الوكالة عن عزيز الذي يشغل منصب وزير الخارجية بالوكالة، قوله ان «هذا العدوان قد تحول الى سياسة ثابتة تهدف الى النيل من سيادة العراق واستقلاله وسلامته الاقليمية والحاق الدمار المنظم والمدبر بارواح ابنائه وبنيته التحتية ومنشآته المدنية».

واكد عزيز ان «حكومة العراق ترفض رفضا قاطعا ما يسمى بمنطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما الولايات المتحدة وبريطانيا بقرار منفرد دون اساس قانوني شرعي وترفض كل ما يترتب على هذا القرار اللاقانوني لا سيما الذرائع والمبررات الواهية التي تستند اليها هذه الدول في محاولة منها لتسويغ عدوانها العسكري ضد بلدنا».

وشدد على ان الدعم الذي «تقدمه كل من السعودية والكويت وتركيا للاميركيين والبريطانيين جعلهم شركاء اساسيين في العدوان على العراق ويترتب عليهم المسؤولية الدولية ازاء هذه الاعمال التي تصيب جمهورية العراق». ويتصدى العراق يوميا تقريبا لهذه الطائرات التي تقول بغداد ان غاراتها اوقعت 353 قتيلا وحوالي الف جريح منذ 1998.

ولا يعترف العراق بمنطقتي الحظر الجوي اللتين لم ينص عليهما اي قرار من الامم المتحدة.

سيدات عراقيات مع اطفالهن في مستشفى صدام (القدس العربي)

اعتبرته دليلا على الهيمنة الامريكية على الامم المتحدة

بغداد تحتج على ارجاء زيارة بعثة منظمة الصحة

■ بغداد ـ اف ب: احتج العراق بشدة االجمعة لدى الامانة العامة للامم المتحدة لانها اوصت منظمة الصحة العالمية «ولاسباب امنية» بارجاء زيارة وفد من قبلها الى العراق لدراسة الاثار السلبية لاستخدام اليورانيوم المستنفد على الشعب العراقي.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان هذا الاحتجاج جاء في رسالة سلمها مندوب العراق الدائم لدى المنظمة الدولية محمد الدوري الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وجاء في الرسالة ان «العراق يطالب الامين العام للامم المتحدة بالتدخل والسماح لوفد منظمة الصحة العالمية بزيارة العراق».

واضاف ان «هذه الزيارة تكتسب اهمية كبيرة ليس للعراق الذي يعاني من الاثار الكارثية لاستخدام اسلحة اليورانيوم المستنفد فحسب، بل لدول المنطقة التي تواجه هي الاخرى اخطارا محدقة بالبيئة والسكان».

واوضح الدوري ان «قرار الامانة العامة للامم المتحدة بتأجيل الزيارة لاسباب امنية انما هو مؤشر جديد على التسويف وسوء القصد الذي تتبعه اطراف في الامانة العامة من التي تخضع للهيمنة الاميركية عندما يتعلق الامر بخطوات جدية لانصاف العراق ووقف معاناة شعبه نتيجة الحصار والعدوان».

واشار ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة الى انه «في الوقت الذي يقوم فيه المسؤول الامني في الامم المتحدة بتأجيل هذه الزيارة المهمة لاسباب امنية، يعطي ذات المسؤول موافقات مفتوحة لعدد كبير من الموظفين الدوليين لزيارة العراق تحت غطاء برنامج (النفط مقابل الغذاء)».

وحذر الدوري من ان «الاثار التي خلفها اليورانيوم ستستمر لاجيال مقبلة اذا لم يتم ازالة اثار التلوث وتطهير البيئة في العراق ودول المنطقة من مخلفات هذا السلاح الاشعاعي الخطير».

يذكر ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك كان اعلن في الثلاثين من ايار (مايو) الماضي ان العراق ومنظمة الصحة العالمية اتفقا على تشكيل لجنة مشتركة مهمتها وضع خطة لاثبات تأثير اليورانيوم المسنفد على صحة العراقيين.

ويتضمن اطار الاتفاق ثلاثة اقسام هي مراقبة الامراض وبنوع خاص السرطانات والتشوهات وحوادث الاجهاض غير المبرر التي يرى العراق انها قد تكون على علاقة بالاشعاعات الناجمة عن اليورانيوم المستنفد التي تؤدي الى تعديلات وراثية في النبات والانسان والحيوان.

وتؤكد بغداد ان معدل الاصابة بمرض السرطان قد تضاعف اربع مرات في مناطق الجنوب التي تتعرض لقصف القوات المتحالفة.

وقد القت الولايات المتحدة وبريطانيا اكثر من 940 الف قذيفة تحتوي على اليورانيوم المستنفد خلال حرب الخليج في 1991 بحسب بغداد.

يذكر ان العراق كان طالب في 21 اذار (مارس) الماضي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية مساعدته في تحديد المناطق التي تعرضت لليورانيوم المستنفد ورفع مخلفات الحرب من عربات مدمرة وغير ذلك من مواد ملوثة للبيئة.

بغداد تدعو بكين الى رفض المشروع الامريكي حول «العقوبات الذكية»

■ بغداد ـ اف ب : ذكرت وكالة الانباء العراقية الجمعة ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد دعا الصين الى رفض المشروع الامريكي حول تعديل العقوبات المفروضة على العراق منذ العام 1990.

ونقلت وكالة الانباء عن رشيد الذي يزور بكين منذ الاثنين دعوته الصين الى «تبني موقف حاضر داخل مجلس الأمن الدولي والتصدي والوقوف ضد هذا المشروع الخبيث الهادف الى تشديد خناق الحصار المفروض على العراق».

واضاف الوزير الذي كان يتحدث في ختام اجتماع الدورة الحادية عشرة «للجنة العراقية الصينية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري» الى ان المشروع الاميركي يهدف الى «اجهاض الانفتاح الاقتصادي (للعراق) على الدول المجاورة وضمنها الصين».

واضاف ان «اعداء العراق سيحاولون مرة اخرى خلال الفترة القادمة طرح هذا المشروع الاستعماري الجديد لتمريره تحت غطاء ومسميات جديدة».

واكد «رغبة العراق في توسيع وتنشيط عقود برنامج (النفط مقابل الغذاء) مع الصين ودفع عجلة التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين الى الامام».

وتتناقض تصريحات المسؤول العراقي مع انتقادات عبرت عنها صحيفة «بابل» العراقية اخيرا منددة بما اسمته «انتهازية الموقف الصيني» في الامم المتحدة.

وكانت الصحيفة تعلق على موافقة الصين على مشروع تعديل العقوبات الذي اطلق عليه اسم «العقوبات الذكية» والذي تخلت لندن وواشنطن اخيرا عن طرحه في مطلع تموز (يوليو) للتصويت في مجلس الامن الدولي بسبب معارضة موسكو.

الامم المتحدة تنفي تسمين الكلاب المدربة على نزع الالغام في العراق على حساب العراقيين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اكدت الامم المتحدة الخميس ان الكلاب المدربة على نزع الالغام في كردستان العراقية لا تسمن على حساب العراقيين كما قالت بغداد.

وفي نقد لاذع للامم المتحدة اكد مساعد وكيل وزارة الخارجية العراقية رياض القيسي في الثامن والعشرين من حزيران (يونيو) امام مجلس الامن الدولي ان المنظمة الدولية تصرف على هذه الكلاب اكثر مما تصرف لتغذية العراقيين.

واكد مسؤول في مكتب البرنامج من اجل العراق «خلافا لما قيل حول تكاليف الكلاب المدربة على نزع الالغام، وهي 140 كلبا استخدمت من تموز (يوليو) 1999 الى حزيران (يونيو) 2000 في اطار البرنامج، لقد تلقى كل كلب (يوميا) 0,8 كلغ من الغذاء المستورد للكلاب».

وقال بينون سيفان امام لجنة العقوبات المفروضة على العراق «ان الغذاء المستورد كان يحسن بمنتوجات محلية مثل الدجاج والشحم».

واوضح سيفان ان «اكل الكلاب يكلف ما متوسطه 34 دولار شهريا او 408 دولار سنويا وليس 1248 دولارا سنويا كما قيل مؤخرا امام المجلس».

ونفي المسؤول الدولي بدون ان يذكر القيسي بالاسم اتهاماته القائلة بان موظفي الامم المتحدة يثرون على ظهر العراقيين.

وقال «من المؤسف حقا ان اضطر الى اعطاء هذه التفاصيل ولكن ما صدر من ملاحظات لا تترك لي خيارا اخر» مضيفا انه لا يريد ان يؤخذ صمت الامم المتحدة على انه موافقة على الاتهامات العراقية.

وعقد اجتماع لجنة العقوبات في جلسة مغلقة ولكن الامم المتحدة نشرت مداخلة سيفان.

ثلاثة ملايين كتاب مدرسي من بغداد الى الاكراد

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وزارة التربية العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين أمر بأرسال ثلاثة ملايين كتاب مدرسي الى تلاميذ كردستان (شمال العراق) الخارجة عن سيطرة بغداد منذ العام 1991.

ونقلت صحيفة «العراق» عن مدير عام الدراسة الكردية في وزارة التربية العراقية حسين محمد قدوري قوله انه «تنفيذا لامر الرئيس صدام حسين ستباشر وزارة التربية اعتبارا من الحادي والعشرين من تموز (يوليو) المقبل بعملية شحن الكتب والمناهج الدراسية الى طلبة منطقة كردستان للحكم الذاتي للمرحلة الدراسية 2001–2002 لتأمين سير الدراسة في محافظات اربيل والسليمانية ودهوك اسوة بالمحافظات العراقية الاخرى».

واضاف قدوري ان «ارسال الكتب دليل عملي على رعاية الرئيس صدام حسين لابنائه الطلبة وعموم المواطنين الاكراد وتعزيز للانجازات الكبرى التي حققتها الدولة لمنطقة الحكم الذاتي خاصة في مجال الحقوق الثقافية وفي مقدمة ذلك اقرار الدراسة باللغة الكردية في جميع المناهج الدراسية وحتى المرحلة الثانوية" واشار الى ان «عملية ارسال الكتب تأتي على الرغم من ظروف الحصار الظالم وما خلفه من اثار سلبية على عمليات الطبع وشراء الورق».وفرضت الامم المتحدة حظرا على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1990.

وترسل الحكومة العراقية منذ 1994 هبات الى منطقة كردستان حيث يعيش نحو ثلاثة ملايين كردي على شكل كتب وغيرها من اللوازم المدرسية.

ويسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني) على الجزء الشرقي من كردستان الواقع على الحدود مع ايران في حين يسيطر الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود البارزاني) المنافس له على القطاع القريب من الحدود مع تركيا.

البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان ينتقد وزير الأوقاف وخطباء المساجد بالمغرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدر البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان بيانا انتقد فيه وزير الاوقاف وخطباء المساجد بالمغرب، لاستمرارهم في الحملة ضد حكيمة الشاوي جاء فيه:

قامت الجمعية المغربية لحقوق الانسان بمخاطبة وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب للتدخل لوضع حد لهجوم بعض ائمة المساجد على حكيمة الشاوي احدى ناشطات حقوق الانسان وعضوة الجمعية في اعقاب القائها قصيدة في الاذاعة المغربية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

غير ان الوزير فاجأ الجمعية المغربية وفاجأنا معها برد كتابي يستشعر المرء معه تشجيع الوزير لخطباء المساجد ودعوتهم لمزيد من الهجوم على الشاعرة حكيمة الشاوي بل وتصعيده، حيث قال: «انه اذا كانت سمعة وكرامة الافراد، يجب ان تصان وتحترم، فان صون شخص النبي في باب اولي واحرى حفاظا على مقدساتنا الدينية والوطنية»، كما ان الوزارة لم يبلغها ان خطيبا ما خرج بالخطبة المنبرية كما شرعت من اجله».

وفي هذا الصدد يشير البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان الى استمرار الوزراء المغاربة في سياستهم ضد الجمعية المغربية لحقوق الانسان واعضائها، حيث سبق لوزيري العدل والداخلية مهاجمة اعضاء الجمعية اثناء محاكمتهم وقبل الحكم عليهم، واليوم يشجع الوزير وزير الاوقاف تصعيد الهجوم على حكيمة الشاوي في تواطؤ واضح مع ائمة المساجد المغربية وانصار التيارات المحافظة وهو الامر الذي استنكره البرنامج من قبل اثناء حملته للتضامن مع الجمعية المغربية وضمنه في بياناته السابقة الخاصة بالتضامن مع الشاعرة المغربية حكيمة الشاوي.

البيت الابيض يسعى الى إصلاح نظام الهجرة ويقترح إجراءات أسرع لاكتساب الجنسية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

كشفت إدارة الرئيس بوش عن تفاصيل خطة تستهدف إصلاح نظام الهجرة الأمريكي. وتدعو الخطة الى إجراء تحسينات في نظام مصلحة الهجرة والتجنس في مجالات متعددة، من بينها مجال معاملة طلبات الحصول على الجنسية بسرعة أكبر، بحيث تنخفض مدة المعاملة من ثلاثة أعوام او ما حواليه الى ستة أشهر.

وتعجيل عمليات مصلحة الهجرة والتجنس المتعلقة بالمواطنين والمزايا التي تعود عليهم:

وتلتزم المصلحة بإقامة وصيانة نظام خدمات متصل بالهجرة ويكفل السلامة والأمانة ويقدم خدمات دقيقة وفي موعدها ويسنده عرف قوامه الاحترام. وغالبا ما تستغرق عملية طلب الهجرة وتقديم التماس بهذا الصدد أو أحد هذين الأمرين ثلاث سنوات او أكثر من وقت المصلحة. وأحيانا، وفي بعض مناطق (ولاية) كاليفورنيا يمتد تعويق طلبات تعديل وضع (المهاجر) 52 شهرا في المتوسط. ويمتد التعويق في بعض أرجاء (ولاية) تكساس 69 شهرا في المتوسط وفي بعض أرجاء (ولاية) أريزونا 49 شهرا، وفي بعض أرجاء (ولاية) إلينوي 37 شهرا.

وبغية تحسين تركيز المصلحة على الخدمة والحد من تعويق النظر في طلبات الهجرة، تقترح الحكومة إجراءً ينطبق على الجميع يستغرق ستة شهور للنظر في جميع طلبات الهجرة. ولكي يمكن الوفاء بهذا المعيار، تؤيد الحكومة مبادرة تستمر خمس سنوات وتكلف 500 مليون دولار لسد نفقات (تعيين) موظفين جدد وإدخال حوافز تشجع الموظفين على النظر في الحالات بسرعة ودقة وتجعل من ارتياح المتعاملين أولوية. ومبلغ الـ100 مليون المقترح للسنة المالية 2002 هو أول قسط في هذا الجهد الرامي الى توفير خدمة ممتازة لجميع المهاجرين بصورة مشروعة والمواطنين ودوائر الأعمال وغيرهم من المتعاملين مع المصلحة.

* تعزيز الرقابة على الحدود وضبط الحدود: تلحظ الميزانية اموالا لدعم استخدام المزيد من عناصر حرس الحدود، هذا بالإضافة الى التكنولوجيا التي تزود للمستخدمين الجدد. وقد خول الكونغرس استخدام 5000 عنصر جديد من حرس الحدود في الفترة من 1997 الى ,2001 وحتى الآن، تلقت مصلحة الهجرة والتجنس مبالغ لتوظيف ما يقرب من 3600 عنصر جديد.

ومن أجل استخدام وتدريب العناصر الباقية من الذين توجد حاجة اليهم، طلب الرئيس رصد مبلغ 75 مليون دولار لتمويل 570 عنصرا جديد في كل من السنتين (الماليتين) 2002 و2003. ومع إضافة هذه العناصر الجديدة من حرس الحدود يقدر بأن زهاء 11 الف عنصر سينشرون على طول الحدود الشمالية والجنوبية للبلاد بأواخر عام ,2003 وهذا العدد يزيد على عددهم في 2001 بواقع 12 في المئة ويمثل زيادة قدرها 175 في المئة في عدد هذه العناصر قياسا بعام 1993. علاوة على هذا، سيطلب تخصيص مبلغ 20 مليون دولار في السنة المالية 2002 لتمويل شراء تكنولوجيا للاكتشاف، وتشمل هذه آلات تصوير بالأشعة ما دون الحمراء تلتقط صورا ملونة وبنقاوة عالية، ومراكز رقابة عصرية وذلك لتكون مرافق مكملة للمستخدمين الجدد ولتوفير رصد مستمر للحدود من مواقع بعيدة. وسيتيح الجمع المقترح بين هذه التكنولوجيا والعدد الكبير من عناصر حرس الحدود لمصلحة الهجرة ان تنفذ سيادة القانون وتعزز ادارة مسافات أطول من الحدود.

وتقضي ميزانية السنة المالية 2002 باعتماد مبلغ إضافي قدره 7 ملايين دولار لتأسيس وحدات استخبارات على طول الحدود الشمالية والجنوبية الغربية. وستقوم هذه الوحدات بجمع وتحليل ونشر معلومات هدفها التعرف واعتراض سبيل الأشخاص الذين يدخلون الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة، ورصد عمليات نشاط ارهابي محتمل وتهريب، وتعقب حركة المخدرات، والأسلحة وغيرها من المواد التي تهرب عبر الحدود.

* ضمان توقيف الأجانب غير القانونيين وإبعادهم: ان الحكومة ملتزمة بإبعاد اولئك الذين يدخلون البلاد بصورة غير مشروعة وتوقيف الأجانب ممن يرتكبون جنايات. وتتضمن الميزانية مبالغ لاستخدام عاملين في مجالي الاعتقال والإبعاد وتوفر أموالا لترحيل الأجانب غير القانونيين والمجرمين على وجه السرعة. كما تقضي ميزانية السنة المالية 2002 باعتماد مبلغ 89 مليون دولار دعما لتوفير 1670سريرا اضافيا في المتوسط في مقار التوقيف ليصل مجموعها الى 21 الفا. كما ستواصل مصلحة الهجرة تركيز جهودها في المقام الأول على ترحيل الأجانب القابلين للإبعاد الذين يحتجزون في سجون للحكومة الفدرالية ومراكز الإعتقال الولائية والمحلية بما يكفل بأن هؤلاء الأجانب من المجرمين لن يفرج عنهم ثانية. وستواصل الميزانية التمويل المتعلق بتنفيذ معايير توقيف على الوجه الأمثل تضمن بأن الموقوفين، سيما اولئك الذين تقدموا بطلبات لجوء قيد البت، سيعاملون معاملة منصفة.

* تأسيس هيكلية لمصلحة الهجرة للمستقبل: لقد عانت المصلحة من مشاكل منتظمة في الأعوام القليلة الأخيرة، وبالأخص تلك المتصلة بالمهمتين المزدوجتين للمصلحة وهما الخدمة والتنفيذ. وهذه المشاكل المنتظمة تشمل تنافسا في الأولويات فيما بينها، ومحاسبة غير كافية بين المكاتب الميدانية والمقر العام، وازدواجية العلاقات التنظيمية، وانعدام عمليات وسياسات متناسقة. وتعتقد الحكومة بأن من الأهمية الحاسمة بمكان معالجة تلك المشاكل.

وتقترح الحكومة إعادة هيكلة مصلحة الهجرة وتقسيمها الى وكالتين لكل منهما نظامها التسلسلي من السلطات ونظام حاسبة خاصا بها، على أن يكون نظام كل من الوكالتين منفصلا عم الآخر وعلى ان تمتثلن لأوامر سلطة بمفردها في وزارة العدل. وستركز احدى هاتين الوكالتين المرتقبتين حصرا على خدمات الهجرة فيما تركز الأخرى حصرا على تنفيذ وتطبيق قوانين الهجرة. وستتعاون الحكومة مع الكونغرس ومع اعضاء الحزبين لسن تشريعات تعمل على تحسين بصورة أساسية الطريقة التي يدار بواسطتها نظام الهجرة للبلاد.

عبد الوهاب بدرخان في محاضرة عن «المشهد الاعلامي العربي في بريطانيا»

الصحافة العربية المهاجرة تخلت عن مواكبة التطبيع مع اسرائيل بعد صعود الليكود الى الحكم

لندن ـ من سمير ناصيف:

دعا الصحافي اللبناني عبد الوهاب بدرخان (نائب رئيس تحرير جريدة «الحياة») الى تبديل جذري في توجه الصحافة العربية الصادرة في بريطانيا بحيث تصبح اكثر تعاطيا مع حاجات الجاليات العربية في بريطانيا واوروبا واشد تفاعلا وتبادلا للآراء مع الصحافة البريطانية والعالمية.

واعترف في محاضرة القاها في دار الكوفة في لندن بعنوان «المشهد الاعلامي العربي في بريطانيا» بان بعض الصحف العربية الصادرة في العاصمة البريطانية ومحطات البث التلفزيوني العربية من لندن لعبت دورها في محاولات التطبيع مع اسرائيل في فترة قيادة حزب العمل الاسرائيلي للدولة العبرية، ولكنها تخلت عن هذا الدور لدى تسلم «الليكود» زمام الحكم في اسرائيل.

واشار في هذا المجال الى ان احدى الصحف العربية في لندن لعبت دور الوسيط في المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية، كما بثت احدى محطات التلفزيون الفضائية العاملة في العاصمة البريطانية مقابلة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، كانت الاولى من نوعها في تلفزيون عربي.

وتساءل عن مصير الصحافة العربية في بريطانيا، وهل ستتلاشى كما تلاشت الصحافة العربية في باريس؟ ورأى ان السبب الاساسي لهذا التوجه السلبي في هذه المرحلة هو اقتصادي، وبسبب المصاريف الباهظة وعدم وجود المردودات المالية الكافية. واعتبر انه لو بدلت الصحافة العربية المهاجرة مفكرتها لاستطاعت (ربما) استقطاب المزيد من المداخيل الاعلانية، اذ يتواجد مئات الاف العرب في اوروبا وامريكا الذين تهمهم متابعة اخبار العالم العربي ولكنهم مهتمون ايضا باخبار الدول التي يعيشون فيها.

كما ذكر ان بعض المؤسسات الصحافية في لندن اغلقت لأسباب سياسية بعد انتهاء الدور الذي كانت تلعبه في حربي الخليج الأولى والثانية. ورأى ان هجرة الصحافة الى بريطانيا كانت هجرة صحافيين بالاضافة الى كونها هجرة مؤسسات صحافية. فالصحافيون ابتعدوا عن بيئة كانت خطيرة عليهم، او ان ظروف حياتهم لم تعد تؤمن سبل العيش المقبولة، اذ ان: «لا احد يترك بلده لو لم تشتد عليه الضغوط».

وقد اتسعت الرقعة الجغرافية لهويات الصحافيين المهاجرين فشملت المصريين، بعد قرارات الرئيس انور السادات التي ادت الى اتفاقية «كامب ديفيد» واللبنانيين على اثر الحرب اللبنانية التي انطلقت في منتصف السبعينات، والعراقيين والسوريين والسودانيين والفلسطينيين والجزائريين لأسباب سياسية واقتصادية معا.

واحدث الغياب النسبي للبنان ومصر كمتنفسين للصحافة العربية الحرة، برأيه، زلزالا شديد الوقع على الحرية في المنطقة وسميت لندن عاصمة للصحافة العربية، وتزامن تهجير الصحافيين مع تواجد الاموال السعودية والعراقية في لندن لتمويل المؤسسات الصحافية في السبعينات والثمانينات.

وقال: في الماضي هجّرت السلطة العثمانية الصحافة العربية الحرة، وبعد قرن فعلت الانظمة العربية المتسلطة الأمر نفسه، ومازالت الامور على ما كانت عليه بالنسبة للحرية في العالم العربي».

واضاف بدرخان: «يجب دراسة تجربة لندن وتأثيرها على الصحافة العربية المحلية، والاخيرة بدلّت توجهها التكنولوجي والتحريري لمواكبة التطورات، والاستمرار في التنافس، كما انها استمرت تحتل المركز الرئيسي في المبيعات في دولها المختلفة، اذ صارت صحف لندن تشكل «الصحيفة الثانية» في تلك البلدان نظرا لان الاخبار المحلية (وفيات، اعلانات، تغطيات محلية) تظل تستقطب عددا اكبر من القراء».

وتحسّر بدرخان على ان المضمون التحريري للصحافة العربية في لندن: لم يتأثر بالبيئة الانكليزية الحرة الا ضمن حدود محددة، فلم تصبح الصحف العربية منابر للدفاع عن حقوق الانسان والتعددية السياسية ولم تراع الاختصاصات وتعتمد التأهيل الدائم، وظل الصحافي العربي في لندن يشعر بانه غير محترم، ولا يعامل كالصحافي الانكليزي، وهذا ينطبق على بعضها اكثر من غيره».

واضاف: «لقد عانت المؤسسات الاعلامية غير السعودية التمويل في عملية جذب المداخيل الاعلانية لان شركات الاعلان يهمها دائما الوصول الى السوق السعودية، وتقلصت المداخيل اكثر فأكثر. كما صارت الهجرة الى لندن اصعب، فتوقف النمو الصحافي في لندن في التسعينات وبدأت الهجرة العكسية (اما العودة الى بيروت او الانتقال الى دبي او التفكير في الاقفال)، وقفزت محطات التلفزة الفضائية الى الواجهة على حساب الصحف المطبوعة لكونها تصل بسرعة اكبر وتجذب جمهورا اوسع، وجذبت هي الاستثمارات الاعلانية.

وكانت لندن ايضا شهدت انطلاقة الفضائيات العربية من MBC ومحطة دبي وBBC العربية والجزيرة الى ANN.

واعتبر بدرخان ان مستقبل صحافة لندن مرهون بقرارات من الدول التي ترعاها. وهذه الجهات تتغير اوضاعها الاقتصادية من السئ الى الاقل سوءا والافضل.

واختتم بقوله ان الصحافة في لندن مدعوة لتحديد معالم وظيفة جديدة لنفسها والا سيبقى السؤال مفتوحا حول وجودها.

Al - QUDS
Al Arabi
القدس العربي

قسيمة اشتراك Subscription Form

يمكن الاشتراك لمدة عام كامل أو ستة أشهر.
ترسل الصكات مدفوعة الى:

Al - Quds Al Arabi

رسوم الاشتراك:

بريطانيا (عام 450£) (ستة أشهر 250£)
الوطن العربي والعالم: (عام 750$) (ستة اشهر 375$)

المراسلات:

Al - Quds Al Arabi
164 -166 King Street - Hammersmith
London W6 OQU - United Kingdom

الاسم: Name:
العنوان: Address:
الرمز البريدي: Post Code:
الدولة: Country:
الهاتف: Tel:

الرياضي العراقي هلال عبد الرزاق علي يروي قصص التعذيب في «فرع فلسطين» اشهر سجون دمشق [2.2]

اشد انواع التعذيب كانت من نصيب مجموعة حاولت تهريب الاسلحة لدعم الانتفاضة الفلسطينية

هلال عبد الرزاق علي (44 عاما) عراقي يحمل الجنسية البريطانية، لاعب كرة سلة محترف، شارك بالعديد من البطولات العربية والاسيوية، تعاقد مع نادي «الجماهير» الرياضي في حماة للاشراف على فريق النادي لكرة السلة.

بعد فترة قصيرة من اقامته في مدينة حماة وبتاريخ 2000/7/23 اعتقلته السلطات السورية لوجود اسمه في دليل هاتف احد المتهمين. وبقي في السجن حتى 2001/6/20، رغم قناعة السلطات بعدم مخالفته لاي قانون، ورغم اتصالات السفارة البريطانية في دمشق واستفساراتها المتكررة، لكن السلطات السورية كانت تؤكد للسفارة ان اسمه غير موجود لديها.

عاد هلال الى لندن يوم 22 حزيران (يونيو) الماضي، وكان حاملا معه امانة من زملائه بالسجن بأن يبلغ العالم بمعاناتهم.

وفي ما يلي الحلقة الثانية والاخيرة من رحلة المعاناة التي عايشها هلال في «فرع فلسطين» وهو اشهر سجون دمشق.

هلال عبد الرزاق علي وسط اطفاله لدى وصوله الى لندن (القدس العربي)

أجرى الحوار د. بشير زين العابدين

في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) عام 2001، ساقني الجلادون إلى غرفة التحقيق مرة أخرى، ولما دخل المحقق سألت «ألم ينته التحقيق بعد؟»، فأجابني ببرود بأنني لست متهماً ولذلك فقد ابتدأوا بالأشخاص المهمين، وقد احتاجوا لوقت طويل حتى يأخذوا جميع أقوالهم، ولكنه طمأنني بأنني سأخرج عن قريب. كانت هذه هي المرة الأولى التي أخرج فيها من قبو فرع فلسطين، وكان شكلي مرعباً للغاية، فقد طال شاربي حتى غطى فمي بأكمله، ونقص وزني وتغيرت ملامح وجهي، وماتت كثير من خلايا جسمي فلم أعد قادراً على المشي أو حتى الوقوف، فاستأذنت المحقق أن أجلس على الأرض، وجلس هو على الكرسي فسألني نفس الأسئلة التي وجهت لي قبل ستة أشهر: اسمي وعملي وعلاقتي بـ(ج)، ولما لم يجد عندي جديداً قال بهدوء: «يالله روح»، فتوسلت إليه أن ينقلني على المهاجع الجماعية لأنني لم أعد أحتمل السجن الانفرادي، فأخذ رقم زنزانتي وأمر بإعادتي إلى المنفردة، وبعد تسعة أيام صدرت الأوامر بنقلي إلى المهجع رقم (4) فخرجت مع السجانين إلى المهجع المذكور، ولما فتح الباب خرجت رائحة كريهة ونظرت داخل الزنزانة فإذا هي مملوءة عن آخرها، وتضايق المساجين الستة والأربعون من رؤيتي لأنني كنت سأشاركهم هذا المكان الضيق (4ـ5م). ولم أتمالك نفسي من الصراخ: «رجعوني على المنفردة... رجعوني على المنفردة»، فدفعني السجانون إلى الداخل وأغلقوا الباب. كان المنظر في الداخل كئيباً للغاية، فلم يكن المكان يتسع لجلوس الجميع فاضطر بعضهم للوقوف، ولكنني فرحت كثيراً عندما علمت بوجود حمام داخل الزنزانة، فاغتسلت ثم حشرت نفسي داخل هذه المجموعة، وكان أول سؤال يوجه إلى هو سبب سجني، فأجبتهم بأنني لم توجه إلي تهمة، وسأخرج خلال أسبوعين على أبعد تقدير، ولم أكن أعلم بأنني سأقضي الأشهر الخمسة القادمة في هذا المهجع الكئيب.

تغير حالي كثيراً في المهجع فصرت آكل وأشرب وآنس إلى المساجين وأقضي الساعات الطويلة في التحدث والاستماع إلى المآسي التي يروونها.

من قصص المهجع

ـ طلبت من السيد هلال أن يحدثني عن التهم الموجهة إلى المساجين في فرع فلسطين، فأطرق لبرهة وأخذ يذكر قصصهم بالتفصيل، وقال لي:

ـ «أتذكر سليمان الذي قضى أحد عشر شهراً في المهجع، ولم يكن وحده فقد كانت معه والدته (عمرها سبعون عاماً) في مهجع النساء. كانت تهمتهم أن أحد أقاربهم في الخارج اتصل بهم هاتفياً وسألهم عن حالهم بعد موت حافظ الأسد، أجابوا بديهة: «مكيفين»، وكانت هذه الكلمة كفيلة بجرهم إلى السجن.

ـ أبو أيمن من اللاذقية، رجل كبير في السن عمره 67 عاما، كانت تهمته أنه قابل أحد المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين أثناء رحلته إلى الحج في أوائل الثمانينيات وأعطاه ذلك الرجل مبلغ 500 ريال لإحدى الأسر المحتاجة في سورية، وبعد مرور سنوات طويلة قرر ذلك الشخص أن يعود إلى سورية فذهب إلى السفارة في الدولة التي يقيم فيها وسجل جميع اعترافاته وذكر اسم أبو أيمن في اللاذقية، وأنه طلب منه توصيل المبلغ المذكور. وعندما أبرقت السفارة إلى دمشق كان المسكين أبو أيمن يعالج في المستشفى جراء جلطة أصابته، ولم يكن المرض ليشفع له، فقد تم جره من المستشفى إلى فرع فلسطين لاستكمال التحقيق!

ـ محمد شاهر شاب من مدينة حماة متزوج ولديه سبع بنات، وكانت تهمته «الدعوة إلى الكتاب والسنة» في صفوف الشباب. عندما رأيته كان قد قضى سنة ونصفاً، وكان أحد الجلادين قد دأب على وضع رأسه في المرحاض وتمريغ وجهه بحذائه العسكري ومسح شعره بالنجاسة، ونتيجة لتكرر هذا الأسلوب الوحشي فقد جرحت وجنته ولم يعد ينبت الشعر في أجزاء من لحيته وشاربه.

ـ وكانت هنالك مجموعة (حوالي 28) من الشباب السوريين والفلسطينيين الذين تجاوبوا مع الانتفاضة الفلسطينية فقاموا بمحاولة فاشلة لتهريب بعض الأسلحة إلى الأرض المحتلة عبر الحدود الأردنية، حيث ألقي القبض عليهم، وكنا نستغرب أن يتميز هؤلاء عن غيرهم بأشد أنواع التعذيب في قلعة الصمود والتصدي، وتحديداً في فرع «فلسطين»!

ـ وكانت هنالك أيضاً مجموعة من العراقيين الذين حاولوا التسلل عبر الحدود السورية ليذهبوا إلى لبنان، ومنه إلى أوروبا، وقد فر هؤلاء المساكين من الحصار والضيق الاقتصادي في بلدهم ليعانوا من الويلات في بلدهم الشقيق.

ـ وأذكر من المساجين أيضاً رجلاً تم القبض عليه بتهمة بيع أشرطة إسلامية أمام أحد المساجد، وبالرغم من أن الأشرطة مصرح بها فقد تم اعتقاله، وكان يتعرض كذلك للتعذيب.

ـ ولا أستطيع أن أنسى رجلاً كان معنا اسمه نعيم، وكانت رجله مقطوعة، وتهمته أنه قد ساعد في محاولة تهريب الأسلحة عبر الحدود السورية إلى الأردن، ومنها إلى فلسطين. لقد كان الجلادون يضربونه على رجله المتبقية، ولقد رأيت بأم عيني اللحم يتساقط منها عندما يعود من حفلة التعذيب، وكنا نحمله إلى الخلاء، وبالرغم من تورم رجله وانتفاخها فقد كان يستدعى المرة تلو الأخرى لسحب المزيد من الاعترافات منه، ولم يكن هناك شيء أشق على نفوسنا من حمله كل يوم وتسليمه إلى الجلادين الذين كانوا يسحلونه إلى غرفة التعذيب، ثم نسمع صياحه وتوسلاته واستغاثته.

وكان معنا عقيد سابق في الجيش السوري، وكان كبيراً في السن ومصاباً بضعف في القلب، وقد منع السجانون عنه الدواء فكان يتوسل إليهم بأن يحضروا له نوعاً من الحبوب التي يضعها تحت لسانه ولم يكونوا يستجيبون له، وذات مرة سقط على أرض الزنزانة وخرج الزبد من فمه فطرقنا الباب وأخرجناه محمولاً إلى الممر، فكان السجانون يركلونه ويقولون له: «قوم يا عرص ... لو عملت شو ما عملت ما في دوا»، ولما طال به الحال أحضروا المرض الذي فحص ضغطه فوجده في حالة خطيرة فرفعوه، وجاءوا بعد فترة فطلبوا ملابسه وأغراضه، وقيل لنا بعد ذلك أنه قد انتقل إلى رحمة الله، وبالرغم من حزننا عليه فلم نجد أي شعور بالشفقة أو الذنب عند هؤلاء الجلادين الذين كانوا يقولون لنا بعد ذلك «والله غير تموتوا كلكم هون متل هالكلب».

هذه هي الحالة التي كنا عليها طوال الأشهر الخمسة التي قضيتها في المهجع؛ كنا نزدحم مثل قطيع من الأغنام في زنزانة لا تتسع لنصفنا نتبادل الأدوار في النوم فيقف بعضنا وينام الآخرون، وفي فصل الصيف كان يتطوع بعضنا للقيام بعملية التهوية بملابسهم القذرة، وكان الجلادون يأتون بين الفينة والأخرى وينادون باسم الضحية فيتقدم من بيننا خائفاً مرتعشاً، ولا نلبث أن نسمع صياحه وأنينه من غرفة التعذيب، ومن سوء حظنا أن فتحة تهوية المهجع كانت تطل على غرفة التعذيب فكنا من خلالها نتمكن من معرفة ما يقع على إخواننا من البلاء.

صور من التعذيب

ثم ينتقل هلال للحديث عن التعذيب في فرع فلسطين، وما يسببه ذلك له من كوابيس مفزعة، فقد كان الجلد بأسلاك الكهرباء الرباعية (الكيبلات) أمراً اعتيادياً، ولم ينج منه أحد قط، ولكن أصحاب التهم «الخطيرة» كانوا يتعرضون لنوع آخر من التعذيب أبرزها «الكرسي الألماني» الذي يثبت عليه السجين ثم يرجع به إلى الخلف حتى يصبح رأسه قريباً من رجليه فيفقد وعيه من شدة الألم، وكثيراً ما أصيب المساجين من جراء ذلك بآلام مزمنة في الظهر، وعندما يعود إلينا زملاؤنا في المهجع بعد جلوسهم على هذا الكرسي كنا نمددهم على الأرض وندلك ظهورهم، ويبقون متمددين على حالهم أياماً طويلة بسبب عجزهم عن الوقوف أو المشي.

وكان الجلادون يستخدمون «الدولاب» فيخرجون رأس السجين مع يديه ورجليه ويبقى في الطرف الآخر ظهره ومؤخرته ويضرب بعد ذلك بالعصي حتى يعترف على نفسه بكل ما يملى عليه.

وكثيراً ما كان يشتكي زملاؤنا في المهجع من تعليقهم مثل الخراف وتعريتهم وضربهم على جميع أنحاء الجسد، ولم يكن الضرب أشد إيلاماً من تحمل الرسغ لسائر ثقل الجسم، فيعود السجين إلى زنزانته وهو غير قادر على تحريك يديه وقد يستمر على هذه الحالة لبضعة أيام.

كنا نعرف طريقة التعذيب من تتابع صياح الضحية، ثم ينزل المسكين ويحكي لنا ما فعل به الجلادون، وكثيراً ما كانوا يأخذون المعتقل ويبقونه واقفاً طول النهار وهو مقيد ومغمض العينين خارج غرفة التحقيق، ثم يخرج المحقق ويقول له: «انزل ولك كلب، بكرة منشوف شغلنا معك» فينزل مرة أخرى تحت ضرب الجلادين وركلهم حتى يدخل الزنزانة.

مهجع النساء

يقدر هلال بأن عدد السجينات في مهجع النساء كان حوالي 14 امرأة، وكان بعض النساء يصطحبن أطفالهن فكان في المهجع طفل عمره خمس سنوات وبنت عمرها أربع سنوات وأخرى عمرها 11 سنة كانوا يرون أمهاتهم يشتمن بأقذع الألفاظ الفاحشة التي يندى لها الجبين ويسمعون أصوات التعذيب، وكنا نرق لبكاء الأطفال الذين يذكروننا بأبنائنا فلم يكن أحد منا يعرف حال أهله بعده لانعدام الصلة والانقطاع عن العالم الخارجي.

كانت هناك طفلة عمرها 16 سنة حافظة للقرآن الكريم وأخرى عمرها 17 سنة جيء بهما مع والدهما، وكانت هناك امرأة متزوجة منذ خمسين يوماً جيء بها وهي حامل، وأذكر أنني سمعت صوت ثلاث نساء يسقطن، وكانت النساء تصرخ بطلب الطبيب، فيجيبهن السجان: «شو دخلني أنا... هاي شغلتكن أنتو النسوان... اتصرفوا»، ولم تكن تجدي فيه الاستغاثة والولولة والعويل الذي يستمر لفترة طويلة ثم ينقطع بالتدريج.

لقد ماتت الشفقة والرحمة في قلوب هؤلاء السجانين الذين لم يكونوا يميزون بين رجل وامرأة وطفل، فقد وضعت البنت ذات الستة عشر ربيعاً في إحدى الزنازين المنفردة، وكان أحد السجانين يفتح عليها الباب دون إذن فتصرخ لكرامتها، ولما تكررت هذه الحادثة هب المساجين من الزنازين المنفردة والمهاجع وأخذوا يطرقون بأيديهم العارية على الأبواب الحديدية غضباً لهذا الاستهتار حتى نزل العميد وعدد من الضباط ونقلوا البنت إلى مكان آخر. وعندما استطعنا التواصل مع مهجع النساء عن طريق أنابيب التمديدات الصحية كانت هذه البنت المسكينة تطلب والدها وتبكي بكاء حاراً يقطع قلوبنا وتشتكي له من السجان (شادي) الذي كان يصفعها على وجهها ويفحش في السب والشتم، ولا يزال صوتها يرن بأذني وهي تقول بصوت طفولي بريء: «بابا... بابا... هدا الحارس (شادي) عمبيضربني» وكل المساجين يشاركون والدها البكاء من قلة الحيلة والهوان.

وقد حدثني بعض المساجين بأنهم رأوا إحدى النساء في غرفة التحقيق وقد عراها الجلادون وهي تستر ما تستطيع بيديها وتولول وتستغيث. وكان مهجع النساء يستقبل بين الفينة والأخرى بعض النساء المتهمات بالدعارة وتلقى النساء الأخريات من سوء خلقهن الكثير، وكان السجانون يفتحون باب المهجع النسائي ليتلذذوا بمشاهدة رقص هؤلاء النساء ونحن نسمع كل شيء، وإذا اشتكت أي امرأة محتشمة من ذلك كان الحارس يصرخ بهن: «اخرسوا يا كلبات، هي أشرف منكن كلكن». بل كانوا يتعمدون الإساءة إلى المرأة التي تحافظ على سترها وينعتونها بأقذع الشتائم، وكنا نسمع ولا نستطيع أن نحرك ساكناً.

الفساد

يتكون قبو سجن الفرع من ممر طويل فيه 10 مهاجع جماعية (4ـ5م)، و19 زنزانة انفرادية (80ـ180)، و4 زنازين مزدوجة بحجم المنفردة مرتين، وكان توضع في بعضها 8 سجناء، ولا ندري كيف كانوا يجلسون أو ينامون فيها، بل إن أحد المساجين قد قضى في المزدوجة سنة ونصف يشاركه سبعة آخرون في كثير من الأحيان. وكان هناك عدد من المهاجع في الطابق الأرضي.

كان مدير السجن برتبة مساعد أول واسمه أحمد، وله ثلاثة نواب: شادي وحاتم وأبو عصام، وكانوا غاية في السوء والفظاظة ولم تكن الألفاظ البذيئة والفاحشة تغادر ألسنتهم على الإطلاق، أما الحراس فكانوا ثلاث مجموعات من خمسة سجانين، تسمى نوبات، مرتبة على النحو التالي:

ـ نوبة المعلم أبو سومر ومعه: رامز، وعلي، وخصيم (أبو غضب)، وسامر.

ـ نوبة المعلم حسن ومعه: إبراهيم، ورفيق، ومحمد، وأحمد.

ـ نوبة المعلم محسن ومعه: سامر، وعلي، وحسام، وجمال.

وقد كانت هذه المجموعات الثلاث تتناوب على حراسة الزنازين. وقد تم اختيار هؤلاء السجانين بدقة متناهية فكانوا جميعاً من أبناء الطائفة الحاكمة ومن أصحاب السوابق الذين يمتهنون الأعمال الدنيئة، وكانوا على درجة عالية من الغلاظة وسوء الخلق فيشتمون بعضهم البعض بألفاظ نابية ويتلذذون بتعذيب المساجين ويتسابقون في أذيتهم. لقد كان السجن هو مصدر رزقهم الوحيد، ونشأت عن هذه الحاجة سوق رائجة لا يعرفها إلا من دخل فيها والعياذ بالله:

ففي المرحلة الأولى يتعاون المدير مع عصابات أمنية في الخارج لمساومة أهالي السجين على أغلى ثمن لقاء زيارته، وكانوا يقتسمون هذه المبالغ فيما بينهم كل حسب النسبة المتفق عليها. وقد علمنا بأن المدير كان يحصلّ 5000 ليرة سورية عن كل زيارة من خلال عصابة تتعاون معه خارج السجن.

ثم يسلم الأهالي مدير السجن الأموال والألبسة والمأكولات التي أحضروها لأبنائهم فيقتسم الغنيمة مع الحراس ولا يصل للسجين من ذلك إلا القليل؛ فإذا ترك الأهالي خمسة آلاف ليرة يقتطع المدير منها ثلاثة آلاف ويقول للسجين بابتسامة خبيثة: «تركولك أهلك ألفين ليرة»، ولا يستطيع السجين أن ينبس ببنت شفة. وطالما كنا ننظر إلى السجانين وهم يتخاطفون الكباب والحلويات ويأكلونها بشره وهم يتضاحكون بينما لا يصل إلى السجناء منها شيء.

وكان يسمح لنا بشراء بعض المواد الغذائية مرة في الشهر فنشتري الجبن والشاي والسكر والسجائر والصابون، وكانوا يسمون هذه المناسبة: «ندوة»، ثم نوقع تخويلاً للمدير بصرف المبلغ المطلوب من أموالنا في عهدته، وتسمى: «الأمانات»! وكانت هذه فرصة كبيرة للنهب والسرقة فهناك نحو 500 سجين في فرع فلسطين، فيعمد مدير السجن الى تسجيل البضائع بأسعار مضاعفة ويأخذ الفرق على حساب المعتقلين.

أما السجانون فكانوا يرغموننا على شراء ما يحتاجونه هم، وعند تسليم البضائع كان السجانون يتجمعون على باب الزنزانة ويتخاطفون ما يريدونه والويل لمن يعترض عليهم من المساجين، وأذكر أنني اشتريت علبتين من جبنة البقرة الضاحكة ولم يصلني منها عند التسليم سوى ثلاث مثلثات من العلبة الثانية! بل إن السجانين كانوا يشربون الشاي ويستخدمون السكر والصابون الذي نشتريه ويقولون لنا: «إزا جعتوا أنتو نحنا منجوع».

أما المحنة التي مرت بها أسرتي فهي خير مثال لما يتعرض له أهالي آلاف المعتقلين في سورية، فقد طلبت منه أن يحضر إلي بعض الأموال، واستطاع بهذه الطريقة أن يسرق منهم أكثر من مائة ألف ليرة سورية حتى اضطرت زوجتي لبيع حليها، وأخذ منهم كميات كبيرة من الأجبان والزيتون والمرتديلا والأدوية والملابس، وكان كلما تأخر عليه أقاربي في الدفع يلفق الأكاذيب عن حالتي في السجن ليستدر عطفهم ويحثهم على بذل المزيد، ولم يكن يخجل من زيارتهم وهو يرتدي الملابس التي أرسلوها لي في زيارته السابقة لهم، ولما علموا بفساد نيته وسرقته انقطعوا عنه، فجاء إلي واعترف لي ببعض ما فعل فغضبت لذلك وصرخت، ولكن لم يكن لي حيلة وأنا خلف القضبان، أما سبب اعترافه فهو رغبته في تساوني معه لأخذ المزيد، فقد أعطاني ورقة وقلماً وطلب إلي أن أكتب رسالة لزوجتي حتى تتأكد أنه مرسل من قبلي، ولما امتنعت أخذ يخبرني أخباراً سيئة عن زوجتي وأولادي. وعندما فقد الأمل من الاستمرار في لعبته انتقم لكرامته المهدورة عن طريق إخبار زوجتي بأنني قد قتلت تحت التعذيب فخرت مغشياً عليها وقضت في المستشفى عدة أيام.

ولكن التجارة الحقيقية كان يمارسها رجال أكبر من السجان، فقد عرض بعضهم على والد زوجتي الإفراج عني لقاء مبلغ مليوني ليرة سورية، فاجتهد في جمع المبلغ، ولكنه انتقل إلى رحمة الله بعد أن أصابته سكتة قلبية من شدة الحزن، وكان ضعيف الجسم لا يقوى على مواجهة الضغوط التي كانت تمارس عليه. وللقارئ الكريم أن يتصور حالة أسرة واحدة من آلاف الأسر نكبتها أجهزة الأمن السورية؛ فالزوجة في المستشفى ووالدها في القبر وزوجها في السجن وأولادها يبكون في الليل والنهار لا يعرفون سبب ما حل بهم من بلاء، ومع ذلك فالعصابات الأمنية تبتزهم إلى آخر لحظة، وكل واحد منهم يطلب نصيبه من الغنيمة دون أن تعرف الشفقة والرحمة سبيلاً إلى قلوب هؤلاء. أما في المهجع فقد كان علينا تحمل نفقات سفر المساجين الذين أفرج عنهم فكان المساعد أول أحمد يطلب منا أن «نتبرع» بثمن توصيل زميلنا إلى منزله، فيجمع المدير عشرة أضعاف ثمن التوصيل ويحتفظ بالباقي لنفسه. ولما اشتد علي مرض الربو جاء المعلم محسن وهو يوبخ المساجين على قسوة قلوبهم وعدم تبرعهم لي بالدواء، وهب المساجين كل يدفع ما يستطيعه من صندوق الأمانات، ومع ذلك فلم يصلني أي دواء وعلمت فيما بعد بأن «المعلم» محسن كان يأخذ هذه الأدوية ويتاجر بها في الخارج!

ويمكن سرد مجلدات من قصص المآسي المروعة التي كانت تحدث في وقت الزيارة، فبعد انقطاع أشهر طويلة بل وسنوات يسمح مدير السجن للأهالي برؤية ذويهم شريطة أن يدفعوا المبالغ اللازمة، وعندما يصل الأهالي لا يسمحون لهم برؤية أبنائهم أكثر من دقائق معدودة، وكانت النساء يتعرضن للإساءة والمهانة من قبل الحراس الذين لا يمكن اتقاء شرهم إلا بدفع المبالغ المجزية لهم، وقد أصيب أحد نزلاء المهجع واسمه خليل محسن بانهيار نفسي بعد زيارة أهله له، فقد كان والده المقعد يتوسل إلى الحراس أن يسمحوا له بتقبيل ابنه للمرة الأخيرة قبل أن يموت، ولم يسمحوا له بذلك بل جروا ولده الماثل أمامه من خلف الشبك إلى مهجعه.

الإفراج

مرت خمسة أشهر في المهجع دون أن أقابل أحداً من المحققين، وفي أواسط شهر حزيران (يونيو) الماضي استدعيت إلى إدارة السجن وأخبرني المحقق بأن السفارة البريطانية قد تدخلت بقوة للإفراج عني وبأن السفير قد اتصل بهم عدة مرات وتحدث إلى مجلس الأمن القومي وضغط عليهم ليفرجوا عني ما دمت لم أرتكب أي مخالفة للقانون. غمرتني سعادة عارمة وهرعت إلى زملائي في المهجع وأخبرتهم الخبر ففرحوا لي فرحاً شديداً وأخذ بعضهم في البكاء لقرب مغادرتي لهم. وفي يوم الأربعاء 2001/6/20 استدعيت إلى الإدارة من جديد ولقيني محقق كبير في السن فتحدث معي بلطافة لم أعهدها، ودار بيننا الحوار التالي:

ـ «لا تكون زعلان علينا»؟

ـ «هلكتوني والله»

ـ «وأنت لا تقول أنك مو غلطان»!

ـ «وشو غلطي؟»

ـ «ليش بتتعرف على هيك أشكال؟»!!!

ـ «والله ما بعرفه»

ـ فقال بضجر: «خلص ... خلص ... اليوم منطلعك، لا تخاف».

ثم نزلت إلى المهجع، وقال لي الحرس: «ضب غراضك»، وبعد ساعتين نادوا باسمي وأصعدوني مرة أخرى، حيث بصمت على مجموعة أوراق لا أدري ما هي، ورمى إلي مدير السجن جواز سفري وهوية زوجتي وحوالي 150 ليرة، وصرخ بالحراس بغيظ وكأنه قد انقطع رزقه بخروجي: «ارموه بالتشميسة»، ثم وصلت السيارة التي ستقلني إلى الجوازات، وجاء السجان أحمد بوجه يختلف عن الذي عرفته به خلال الأشهر الماضية قائلاً بلطف:

«شو هلال ... ما بدك تعطينا شي؟!»

فأجبته «ما بقي عندي شيء»

فتفحصني إلى أخمص قدمي وقال بوقاحة منقطعة النظير: «طيب هات هالساعة من إيدك لشوف»! فتمنعت عنه، ولم يغادرني حتى جاء أحد المحققين ليبلغني الرسالة الأخيرة، فأعلن لي بصوت مرتفع وبكل ثقة:

«إزا فتحت تمك منعرف شلون نجيبك مرة تانية»!!!

ثم غادرت السيارة إلى قسم الهجرة والجوازات، حيث أدخلت مقيداً إلى غرفة العميد وكان القنصل البريطاني وبعض أعضاء السفارة حاضرين، فسألتهم بحرقة: «لماذا تأخرتم طوال هذا الوقت؟» فقال لي القنصل: «كنا نبحث عنك ونسأل السلطات السورية، ولكنهم كانوا ينفون وجودك عندهم» وأخرج لي ملفاً كبيراً فيه مراسلات تثبت بأنهم كانوا مجتهدين في البحث عني، ثم طمأنني بأن زوجتي وأولادي قد غادروا إلى لندن.

لم أكن أعرف أن منظري كان مرعباً، ولم أدرك مقدار التغير الذي حل بي إلا عندما رأتني والدة زوجتي فسقطت مغشياً عليها في الشارع أمام الناس.

ولا بد أن أعترف بأنني لم أشعر بالأمان إلا عندما غادرت الطائرة مطار دمشق، وكان يتجاذبني حزن وفرح؛ أما الفرح فكان للقاء أطفالي الذين لم أرهم منذ حوالي سنة، وأما الحزن فكان للذين ذرفوا الدموع المحرقة عندما ودعوني في المهجع، فقد أمضينا أشهراً طويلة في السجن، ولم يكن أحد منا يعرف ما هي تهمته وما هو مصيره. وكان آخر ما أوصوني به وأنا خارج من الزنزانة: أن أبلغ العالم بمعاناتهم وأستصرخ أصحاب الضمائر الحية ليعملوا على رفع البلاء عن هؤلاء المظلومين.

ألا هل بلغت؟

***46 سجينا في غرفة مساحتها 4 ـ 5 امتار.. كنا نتبادل الادوار في النوم فيقف نصفنا نصف الليل في زاوية وينام النصف الاخر**

*** كنا ننظر الى السجانين وهم يتخاطفون الكباب والحلويات التي يحضرها اهلنا ويأكلونها بشراهة وهم يتضاحكون**

*** السجان تعرف على عنوان اهلي، فكان يذهب اليهم ويدعي انني طلبت مالا.. واستطاع سرقة اكثر من مئة الف ليرة سورية حتى اضطرت زوجتي لبيع حليها**

*** آخر ما اوصاني به زملائي المساجين ان ابلغ العالم بمعاناتهم.. الا هل بلغت؟**

*** وآخر ما قاله لي السجان: اذا فتحت تمك منعرف شلون نجيبك**

القيادة الفلسطينية تطالب اسرائيل وقف عدوانها على الخليل

اغتيال ناشط من حماس في طولكرم واستشهاد فلسطيني في غزة مقتل مستوطنين وعشرات الجرحى في توغل وقصف اسرائيلي بالخليل

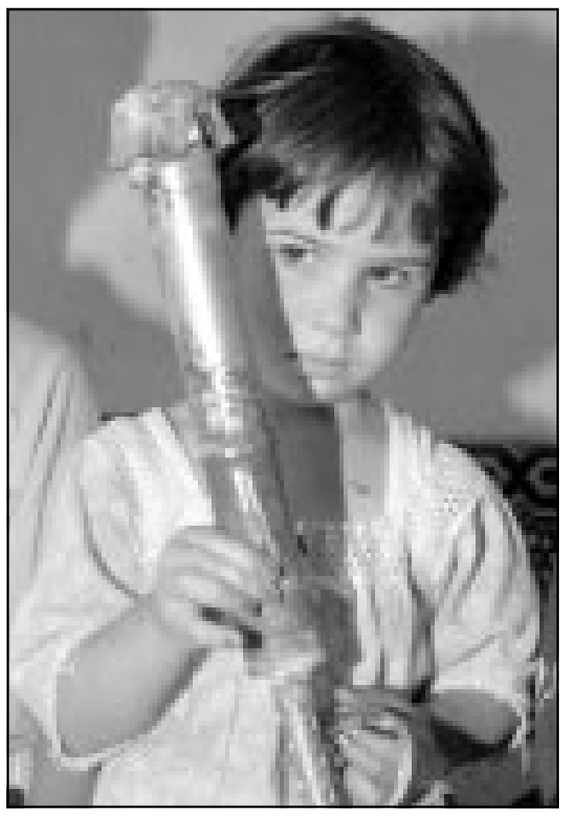

طفلة تحمل شظية صاروخ بعد قصف مقر القوة 17 في الخليل (رويترز)

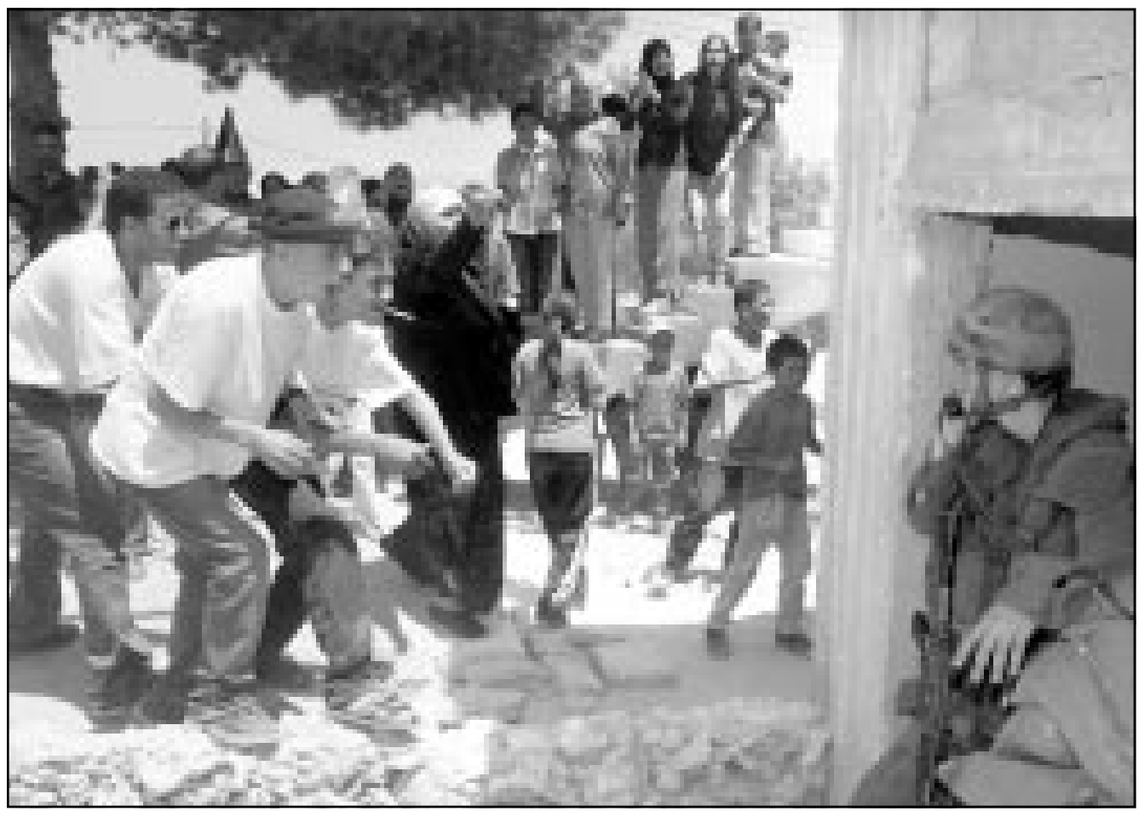

صبية فلسطينيون يهاجمون جنديا اسرائيليا بعد احتلال منزل في قرية النبي صالح (اف ب)

■ طولكرم ـ الخليل ـ غزة ـ وكالات: شهدت الاراضي الفلسطينية تصعيدا اسرائيليا خطيرا الجمعة وذلك بعد ساعات من اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون اوامره للجيش بالرد المباشر على الهجمات حيث قام في الساعات الـ24 الاخيرة بعمليتين واسعتي النطاق ضد اهداف فلسطينية بعد هجمات على مستوطنين في الضفة الغربية.

وفي مدينة طولكرم استشهد احد العناصر النشطة في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة عندما انفجرت سيارته في المدينة، كما أفاد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود الاسرائيليين قتلوا بالرصاص فلسطينيا في شمال قطاع غزة كان يستعد لالقاء قنبلة يدوية باتجاه دورية عسكرية. ومن جهة اخرى أثار هجوم فلسطيني أسفر عن مقتل مستوطنين الجمعة اسوأ معركة بالأسلحة النارية في مدينة الخليل منذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي قبل تسعة اشهر.

وقتل مستوطن ثان ظهر الجمعة متأثرا بجروح كان اصيب بها الخميس برصاص فلسطينيين عند مدخل مستوطنة كريات اربع بالقرب من الخليل كما افادت مصادر مقربة منه.

واتهمت حركة حماس اسرائيل بـ«اغتيال» الناشط فواز بدران (27 عاما) وتوعدت بالانتقام لاستشهاده في انفجار سيارته خارج متجره الذي يبيع الأدوات الموسيقية بوسط مدينة طولكرم.

وقال اسماعيل ابو شنب العضو القيادي لحماس في غزة لرويترز انه حادث اغتيال وانه جريمة جديدة من شأنها حض الفلسطينيين على المزيد من المقاومة والمزيد من الانتقام لان «الصلف العسكري الاسرائيلي لن يتوقف الا بالقوة».

واضاف قوله «لن يمر هذا دون رد من الجناح العسكري لحماس. لن يوقف هذا مقاومتنا.. الثأر قادم عما قريب».

وقال احد مسؤولي حماس في المدينة «اسرائيل يجب ان تتحمل المسؤولية عن اغتيال الشهيد فواز».

ونفذت حماس هجمات خلال السنوات القليلة الماضية قتل خلالها عشرات الاسرائيليين. وفي مطلع الاسبوع الحالي توعدت حماس بشن سلسلة من الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل انتقاما منها لقتلها طفلا فلسطينيا عمره 11 عاما.

وقال شهود ان مسلحين فلسطينيين وجنودا اسرائيليين تبادلوا اطلاق النار على مشارف طولكرم عقب الانفجار مباشرة.

واضافوا ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا قذيفتين من دبابة قرب موقع فلسطيني متقدم. ولم ترد اي تقارير عن وقوع اصابات. وقال الجيش الاسرائيلي انه لا علم له بوقوع انفجار الا انه قال انه يتحقق من الانباء الخاصة بتبادل اطلاق النار.

وفي غزة أفاد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود الاسرائيليين قتلوا بالرصاص فلسطينيا في شمال قطاع غزة كان يستعد لالقاء قنبلة يدوية باتجاه دورية عسكرية.

واضاف ان دورية اسرائيلية عثرت على عبوة ناسفة في مكان الحادث قرب مستوطنة علاي سيناء اليهودية شمال قطاع غزة وان خبراء في المتفجرات يعكفون على تفكيكها.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان فتاة فلسطينية كانت تقف قرب الفلسطيني الشهيد تمكنت من الفرار.

مسؤول امني فلسطيني الجمعة ان الجانب الفلسطيني طالب الطرف الاسرائيلي في لجنة الارتباط المشتركة بتسليم جثة فلسطيني قتله الجيش الاسرائيلي قرب مستوطنة ايلي سيناي في بلدة بيت لاهيا بشمال قطاع غزة.

واوضح المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «تم ابلاغنا من الجانب الاسرائيلي عبر لجنة الارتباط العسكرية المشتركة باستشهاد مواطن فلسطيني حاول كما يقولون القاء قنبلة عليهم»، مضيفا انه «تمت مطالبة الجانب الاسرائيلي بتسليم جثمانه».

واعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن زرع عبوات متفجرة قرب مستوطنة ايلي سيناي في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة صباح الجمعة وان منفذ العملية الذي قتله الجيش الاسرائيلي هو من عناصرها.

وقالت كتائب القسام في بيان تلقته فرانس برس «ان الكتائب تزف شهيدها عاطف محمد طافش الذي استشهد اثناء قيامه بزرع عبوات ناسفة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعان المستوطنين على طريق ما يسمى مستوطنة ايلي سيناي شمال قطاع غزة».

وترجم الجيش عمليا هذه السياسة الجديدة اذ توغل الجمعة في الخليل في المنطقة الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية ما اسفر عن جرح 17 فلسطينيا بعد هجومين فلسطينيين اسفرا عن مقتل المستوطن اليهودي حزقيال معلم (49 سنة) وجرح اثنين اخرين بالقرب من هذه المدينة في جنوب الضفة الغربية.

وأفادت المصادر ان الجنود الاسرائيليين المدعومين بالمدرعات، اطلقوا قذائف دبابات ادت الى تدمير موقع للقوة 17، الحرس الشخصي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فضلا عن حاجز فلسطيني في الخليل جنوب الضفة الغربية ما اسفر عن جرح ثلاثة عناصر من القوة 17 كما قصفوا قطاعات اخرى في الخليل ما اسفر عن جرح 14 فلسطينيا.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «العملية الاسرائيلية تندرج في اطار اجراءات الدفاع عن النفس في وجه تهديد ارهابي متنام».

وقال شاهد عيان «المدينة ترتجف»، وانقطعت الكهرباء في معظم المدينة المقسمة وقطعت صفارات سيارات الاسعاف سكون الليل.

وقال افراد طاقم تصوير من تلفزيون رويترز ان قذائف اصابت محطة اذاعة وتلفزيون مستقلة. وشاهد سكان فلسطينيون ايضا عدة مركبات اسرائيلية مدرعة تدخل جزءا تحت السيطرة الفلسطينية في الخليل بينما ترددت اصوات طلقات وقذائف وبضعة صواريخ مضادة للدبابات في انحاء متفرقة من المدينة. وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان القوة انسحبت خلال دقائق.

وقالت «جبهة الجيش الشعبي» الفلسطينية في بيان ان اطلاق الرصاص جاء ردا على الهجمات الاسرائيلية وان مقاتلي الجبهة سيطاردون المستوطنين في جميع الطرق ويستهدفون مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة (يبشع) لتسليحه المستوطنين اليهود.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان مستوطنين غاضبين عاثوا فسادا في البلدة واصابوا اكثر من 60 فلسطينيا بجروح والحقوا اضرارا بنحو 100 سيارة واشعلوا النار في منازل ومتاجر وبساتين للزيتون.

وأعلنت القيادة الفلسطينية الجمعة ان القوات الاسرائيلية لا تزال «تواصل عدوانها» على مدينة الخليل وضواحيها بالضفة الغربية.

وقال ناطق باسم القيادة الفلسطينية في بيان نشرته وكالة الانباء الفلسطينية وفا «ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تواصل عدوانها بالدبابات والمدفعية على الخليل وضواحيها كما تواصل منع التجوال في قلب مدينة الخليل القديمة وتحاصر احياءها بالدبابات».

واشار الناطق الى ان «عدد الاصابات لدى المواطنين نتيجة العدوان الاسرائيلي المستمر لليوم الثاني على التوالي على الخليل بلغ 72 جريحا اضافة الى (جرحى) الاعتداءات على الاحياء الذين لم يتمكنوا من الوصول الى المشافي».

وذكر الناطق باسم القيادة الفلسطينية ان «قوات الاحتلال دمرت ثلاثة محولات للكهرباء ما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة كذلك تدمير محطتين تلفزيونيتين (محليتين) هما تلفزيونا النورس والامل».

واتهم الناطق الفلسطيني الجيش الاسرائيلي «بالتوغل بواسطة الدبابات في عمق الاراضي الفلسطينية وقصف البيوت والمنشآت والمصانع بكل انواع الاسلحة وحرق الاشجار».

واشار البيان الى ان «كافة احياء الخليل تعرضت للقصف والاعتداء من قوات الاحتلال وميليشيات المستوطنين ما ادى الى الحاق اضرار جسيمة».

موسكو وباريس تحذران اسرائيل من تصعيد العنف

■ موسكو ـ اف ب: أعلنت روسيا الجمعة انها «قلقة للغاية» حيال استئناف اعمال العنف في الاراضي الاسرائيلية وحذرت اسرائيل من تصعيد جديد بعد استخدامها الخميس أسلحة ثقيلة في قصف مركز للشرطة الفلسطينية في نابلس ما اسفر عن وقوع شهيد فلسطيني، فيما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان فرنسا تعتبر موجة العنف الجديدة في الضفة الغربية والتي ادت الى مقتل اسرائيلي واصابة عدد من الفلسطينيين بجروح، دليلا على «عملية تصعيد».

واعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان «استخدام الاسرائيليين اسلحة ثقيلة للمرة الاولى منذ تبني الطرفين وقف اطلاق نار مقلق للغاية».

واضاف ان «الوضع يهدد فعلا بتصعيد جديد وقد يعيق تطبيق التوجه الذي تم التوافق عليه بصعوبة في شأن العمل على تحسين الاوضاع».

ودعت الوزارة الطرفين الى العمل من اجل احراز تقدم في اتجاه العودة الى الحوار في اطار توصيات تقرير لجنة ميتشل. المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو انه «من المهم اليوم ان نلفت الى اننا وسط عملية تصعيد تتعلق بما يجري في الخليل حيث جرح 23 فلسطينيا وقتل اسرائيلي في اعنف موجة عنف منذ الاعلان عن وقف اطلاق النار قبل شهر».

واضاف ريفاسو ان «ما نريد الاشارة اليه هو وجود وضع هش ووقف اطلاق نار هش وتصعيد يضع (وقف اطلاق النار) في خطر اكبر مما كان عليه»، مشيرا الى «أهمية اعادة بناء افق سياسي» للوضع.

دبلوماسيون عرب واجانب يزورون المنازل التي دمرها الجيش الاسرائيلي في رفح

■ غزة ـ اف ب: قام الممثلون الدبلوماسيون العرب والاجانب المعتمدون لدى السلطة الفلسطينية الخميس بجولة ميدانية الى منازل الفلسطينيين التي هدمها الجيش الاسرائيلي قبل يومين واستمعوا الى شرح من اصحاب البيوت المدمرة حول «العدوان» الاسرائيلي. واطلع الدبلوماسيون المعتمدون وبينهم ممثلو المغرب وتونس وسلطنة عمان والهند والصين والنروج وفنلندا على الركام الذي خلفه التدمير الاسرائيلي للمنازل كما شاهدوا الخيام التي اقامتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الدولية الاونروا للأسر المنكوبة. واعتبر احمد الحباسي ممثل تونس لدى السلطة الفلسطينية للصحافيين ان ما قام به الجيش الاسرائيلي من تدمير للمنازل الفلسطينية وتشريد لقرابة مئتي فلسطيني انه «يخالف كل الاعراف والمواثيق الدولية» واصفا ذلك «بالوضع المأساوي الذي يفوق كل تصور».

وعبر الدبلوماسيون عن تضامنهم مع العائلات الفلسطينية من اصحاب المنازل والمتاجر المدمرة واعلنوا انهم «سينقلون صورة الاوضاع التي شاهدوها الى حكومات بلدانهم». وقدم محافظ رفح عبد الله ابو سمهدانة شرحا للسفراء حول معاناة المواطنين جراء العدوان الاسرائيلي كما قال امام السفراء اثناء الجولة الميدانية.

ودعا اصحاب المنازل المدمرة الدبلوماسيين المعتمدين الى «التدخل الفوري والسريع لوقف الاعتداءات الاسرائيلية وتوفير الدعم المالي لهم ليتمكنوا من مواجهة المأساة والنكبة الجديدة».

عنان يرى حاجة لمراقبين لعملية السلام بالشرق الاوسط

■ برلين ـ رويترز: دعا كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الخميس لبعثة مراقبين دوليين للاشراف على تنفيذ احدث مبادرة سلام بالشرق الاوسط وضعها السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل. وفي حديث للصحافيين بعد محادثات اجراها مع وزير الدفاع الالماني رودولف شاربينغ قال عنان انه اقترح ان يبحث القادة امكانية وجود بعثة مراقبين وايضا وضع جدول زمني لتطبيق خطة ميتشل. وتابع عنان ان على كل من الفلسطينيين والاسرائيليين بذل جهد حقيقي لوقف تصعيد العنف في المنطقة ولكن لا يبدو ان ايا من الطرفين يثق في الاخر. واضاف «لدي احساس بأنهم سيحتاجون بعض المساعدة الدولية لتطبيقها (خطة ميتشل)».

وتابع «اعتقد ان ترك الجانبين بمفردهما وفي ضوء عمق انعدام الثقة بينهما لن يحدث ذلك (تطبيق الخطة) بالسرعة التي نريدها».

وفي مؤتمر صحافي منفصل مع وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر حث عنان المجتمع الدولي على ان يظل منخرطا في عملية السلام. وقال «اعتقد ان المانيا والمجتمع الدولي لديهما دور للقيام به. اعتقد ان الاتحاد الاوروبي لديه دور نشط للقيام به».

وابلغ فيشر المؤتمر الصحافي بأنه هو وعنان اتفقا على أهمية تطبيق توصيات لجنة ميتشل التي تدعو لوقف العنف ثم اجراءات لبناء الثقة يعقبها استئناف محادثات السلام.

ابن شارون يجري محادثات مع عرفات

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول اسرائيلي الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون اوفد ابنه اومري للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الليلة قبل الماضية فيما تفجرت أعنف معارك مسلحة في عدة اشهر بالضفة الغربية. وقال المسؤول «تم ايفاد اومري ليكرر التزام اسرائيل بالسلام ويحث عرفات على تنفيذ وقف كامل للعنف».

وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان شارون اوفد ابنه اومري للاجتماع مع عرفات في مدينة رام الله بالضفة الغربية مساء الخميس بعد ان وافق المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين على قيامه بالمهمة.

واكد شارون الجمعة حصول اللقاء الخميس بين نجله عمري والرئيس الفلسطيني.

وقال شارون للصحافيين في الطائرة التي اقلته من روما حيث اجرى زيارة خاطفة «لقد طلبت من نجلي عمري ان لا يرافقني الى ايطاليا وان يسلم قبل ذلك رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات رسالة واضحة وحازمة اطلب منه فيها منع الارهاب والعنف». واشار شارون الى انه نال في وقت سابق اذن المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين.

واجتمع شارون الابن مع عرفات مرتين نيابة عن والده وترددت انباء بأنه اقام علاقة طيبة مع الزعيم الفلسطيني. وقضت المحكمة العليا في اسرائيل في ايار (مايو) الماضي بألا يسمح لاومري شارون باجراء مثل هذه الاتصالات الا باذن من روبنشتاين بسبب القلق من ان توثر صلاته العائلية وعدم توليه منصبا حكوميا على دوره كمبعوث.

والتقى اومري شارون مرات عدة عرفات ومسؤولين فلسطينيين كبارا منذ تولي والده السلطة في السابع من اذار (مارس) الماضي.

البرلمانيون العرب يطالبون بمحاكمة شارون

■ صنعاء ـ رويترز: دعا البرلمانيون العرب الى محاكمة رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون دوليا بسبب «الجرائم والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني».

وقال اتحاد البرلمانيين العرب في بيان اصدره مساء الخميس في ختام دورة طارئة بدأت يوم الاربعاء انه «يطالب باجراء محاكمة دولية لمرتكبي الجرائم والانتهاكات الخطيرة التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني وعلى رأسهم الارهابي شارون ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني».

ومضى البيان يقول ان الاتحاد «يطالب بمعاقبة شارون وغيره من الصهاينة طبقا لاحكام القانون الدولي ومواثيق حقوق الانسان».

كما طالب البيان مجلس الامن التابع للامم المتحدة بارسال قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني «وطالب الولايات المتحدة بوجه خاص بعدم عرقلة عمل مجلس الامن لاتخاذ مثل هذا القرار»، ودعا اتحاد البرلمانيين العرب الحكومات العربية الى تخصيص نسبة ثابتة من ميزانيتها السنوية لدعم الانتفاضة الفلسطينية التي مضى عليها تسعة اشهر ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وادان البيان بشدة «الاعمال الوحشية والمجازر» التي ترتكبها اسرائيل ضد الفلسطينيين.

ابو ردينة: غياب الضغط الدولي والامريكي اعطى مبررا لاسرائيل لمواصلة اعتداءاتها

السلطة تحذر من انفجار وتجدد المطالبة بارسال مراقبين دوليين

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يصلي في رام الله (اف ب)

■ غزة ـ اف ب: اتهم مسؤول فلسطيني الجمعة المجتمع الدولي والادارة الامريكية باعطاء المبرر لحكومة ارييل شارون «للاستمرار في تصعيد اعتداءاتها» الامر الذي من شأنه ان يقوض توصيات ميتشل وتفاهم وقف اطلاق النار.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس «ان استمرار تهرب حكومة اسرائيل وعدم اجبارها من المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية على تنفيذ توصيات ميتشل ووقف اطلاق النار اعطى المبرر لها (اسرائيل) للاستمرار في تصعيد اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني وممتلكاته».

وحذر ابو ردينة من ان «اعطاء شارون الضوء الاخضر من جديد والتعليمات للجيش بالمبادرة في الاعتداءات سيعيد المنطقة الى حالة التوتر والانفجار».

وكان شارون قال مساء الخميس في ندوة صحافية في ايطاليا ان «سياسة الحكومة من الان فصاعدا هي الرد على الفور على الهجمات الفلسطينية».

واضاف «نريد افهام (الخصم) ان عليه دفع ثمن هجماته» موضحا ان القرار اتخذ اولا على مستوى الحكومة الامنية ثم على مستوى الحكومة في الايام العشرة الاخيرة».

واعتبر ابو ردينة تصريحات شارون هذه التي «تحمل تعليمات للجيش بمواصلة العدوان» على الشعب الفلسطيني «تمثل تصعيدا خطيرا وتقويضا للجهود الدولية بما في ذلك تفاهم وقف اطلاق النار وتوصيات لجنة ميتشل».

واشار مستشار عرفات الى ان «غياب الدور الامريكي وعدم جدية الراعي الامريكي فتح المجال امام حكومة اسرائيل للتهرب والاستمرار في الاعتداءات التي ستنعكس بشكل سلبي ومدمر على مجمل الوضع الحالي في المنطقة».

وكانت القيادة الفلسطينية حذرت مساء الخميس من انفجار وشيك للوضع في ظل ما يعلن عن مخطط اسرائيلي لتصفية السلطة الفلسطينية داعية مجددا الى ارسال مراقبين دوليين الى الاراضي الفلسطينية.

واكدت القيادة الفلسطينية بعد جلستها الاسبوعية التي عقدت بمدينة رام الله بالضفة الغربية برئاسة الرئيس ياسر عرفات في بيان نشرته وكالة لانباء الفلسطينية (وفا) على ضرورة «ارسال مراقبين دوليين الى المنطقة لكبح جماح عدوان جيش الاحتلال الاسرائيلي وميليشيا المستوطنين المسلحة وهي الخطوة الاولى الملحة والضرورية لوقف الانفجار في المنطقة». وحذرت القيادة من ان «الوضع الراهن بكل ما يحمله من اخطار بما فيها ما يعلنه القادة الاسرائيليون من الخطط العسكرية التي يقومون بتحضيرها ضد الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية لن يدوم طويلا» اذا «لم يتحرك المجتمع الدولي بصورة جادة ومسؤولة لوضع حد للاعتداءات الاسرائيلية وللحصار العسكري وجرائم القتل دون محاكمة وسياسة العقاب الجماعي».

ووصفت القيادة الوضع في الاراضي الفلسطينية بأنه «في غاية الخطورة بعد جريمة نسف الاحياء السكنية وتشريد سكانها امام سمع العالم وبصره» في رفح جنوب قطاع غزة ومخيم شعفاط بالقدس الاسبوع الحالي مؤكدة على التزامها بوقف اطلاق النار المعلن قبل اربعين يوما رغم «الاعتداءات الاسرائيلية» المستمرة.

وعبرت القيادة عن «قلقها الشديد للتدخل الاسرائيلي في شؤون الكنيسة الارثوذكسية وهو تدخل خطير يمس في الصميم المواثيق الدولية الخاصة بالكنيسة الارثوذكسية» عبر رفض ترشيح عدد من المطارنة لخلافة البطريرك ثيودوروس الذي توفي العام الماضي.

مسيرة في مدينة رام الله واصابة شخص بعيار مطاطي

■ رام الله ـ اف ب: أفادت مصادر طبية فلسطينية ان فلسطينيا اصيب الجمعة بعيار مطاطي اثر مواجهات بين شبان فلسطينيين والجنود الاسرائيليين وان مسيرة جابت شوارع رام الله هتفت بمواصلة الانتفاضة.

وأفادت المصادر ان «نحو الف فلسطيني جابوا شوارع رام الله منددين بممارسات الاحتلال وهاتفين بمواصلة الانتفاضة واحرقوا في منتصف مدينة رام الله مجسما لدبابة اسرائيلية».

وقام عشرات من المتظاهرين بالتوجه نحو المدخل الشمالي لمدينة البيرة عند نقطة عسكرية اسرائيلية ورشقوا الجيش الاسرائيلي بالحجارة ورد عليهم الجنود الاسرائيليين بالقاء قنابل الصوت والقنابل المسيلة للدموع والاعيرة النارية مما اسفر عن اصابة احد الشبان بعيار مغلف بالمطاط».

السفير الامريكي مارتن انديك يحث اسرائيل على توخي الحذر من الرئيس الفلسطيني

■ تل ابيب ـ اف ب: حث سفير الولايات المتحدة المنتهية مهامه في اسرائيل مارتن انديك الدولة العبرية على توخي الحذر من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤكدا في الوقت نفسه انه الشريك الوحيد في ارساء سلام محتمل.

وقال انديك في خطاب وداع القاه في معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب «لا تثقوا في عرفات» مضيفا «ولكن هل لديكم خيار اخر؟».

وشدد انديك الذي تولى مرتين منصب سفير لدى اسرائيل، على ضرورة ان تتناقش الدولة العبرية مع عرفات الذي وصفه بأنه «اقل الخيارات سوءا» بالنسبة لاسرائيل.

واكد انديك «من الافضل التعامل مع عرفات وحمله على وقف العنف» رافضا دعوات بعض الاوساط في اسرائيل الى تصفية الرئيس الفلسطيني سياسيا.

واضاف الدبلوماسي «وعكس ذلك فانكم مرشحون الى التعامل مع اطراف مثل (حركة المقاومة الاسلامية) حماس او حزب الله (اللبناني) بدلا من قيادة فلسطينية عاقلة ومحط ثقة اكثر».

ودعا انديك اسرائيل ايضا الى مواصلة سياسة «ضبط النفس» التي ينتهجها رئيس الوزراء ارييل شارون مؤكدا على ان الذين «يعبرون بشكل حماسي ومتشنج عن الرغبة في تلقين درس للطرف الاخر ان يأخذوا في الاعتبار ما ينطوي على ذلك من انعكاسات». وأعلن «ان فشل عملية السلام في الشرق الاوسط لا يعني انه يجب التخلي عن هذه العملية».

وتولى انديك منصب سفير في تل ابيب من نيسان (ابريل) 1995 الى تشرين الاول (اكتوبر) 1997 وثم منذ كانون الثاني (يناير) 2000، وسيحل محله دانيال كيرتزر السفير الامريكي في مصر.

تل أبيب تخشى الصواريخ قصيرة المدى التي يملكها حزب الله

هآرتس: سورية جربت صواريخ أرض ـ أرض وإيران ومصر تطوران قدراتهما الصاروخية

■ القدس ـ ق ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية الصادرة الجمعة أن سورية أجرت قبل عشرة أيام اختبارا لإطلاق صاروخ يحمل رأسا كيميائيا، وذلك في إطار التجارب التي تجريها من حين لآخر على منظومات صواريخ أرض ـ أرض التي بحوزتها. والصاروخ من نوع «سكاد بي» من النوع القديم الذي يصل مداه إلى حوالي 300 كيلومتر والمزود عادة برأس حربي تقليدي.

وأضافت إن تجارب إطلاق الصواريخ تجري في سورية من حين لآخر في إطار تدريب وحدات الصواريخ. وفي معظم الأحيان يحاول السوريون تطعيم كل تجربة بمركبات تقنية أو تكتيكية جديدة.

وقد أجري آخر اختبار لإطلاق الصواريخ في أيلول (سبتمبر) من عام 2000 وكانت التجربة على صاروخ سكاد اكثر تطورا ويتمتع بمدى أبعد. وتم اكتشاف التجربتين الأخيرتين بواسطة أجهزة الرادار الإسرائيلية المسماة «أورن ياروك» التي تستعمل في الصاروخ الإسرائيلي المعروف باسم «حيتس» وقد تمكنت منظومات الرادار الإسرائيلية من رصد الصواريخ السورية وهي في مرحلة التحليق في الفضاء.

على الصعيد ذاته وردت في الآونة الأخيرة تقارير متناقضة عن منظومات الصواريخ الإيرانية. وعلى الرغم من الأنباء التي تحدثت عن أن إيران فشلت مرتين من ثلاث مرات أجرت فيها اختبارات للصاروخ من نوع «شهاب 3» إلا أنه يمكن اعتبار هذا الصاروخ نوعا من الصواريخ ذات القدرة التنفيذية. ويبلغ مدى الصاروخ «شهاب 3» 1300 كيلومترا، وهو يمكن الإيرانيين من إصابة أهداف في جميع أنحاء الدولة العبرية.

ويدور الحديث في هذه المرحلة عن رؤوس حربية عادية أو رؤوس كيميائية تركب على هذا الصاروخ. في الوقت ذاته أفادت تقارير عبرية أن إيران أوقفت التجارب على صاروخ «شهاب 4» يصل مداه إلى 2000 كيلومتر.

وتعتقد الأوساط الإسرائيلية ان الأمر لا يعدو مجرد تباطؤ مؤقت في تطوير الصواريخ ومن المحتمل ان يكون السبب في ذلك راجعا إلى عوامل سياسية تتمثل في ردود الفعل الشديدة من جانب الدول الأوروبية والولايات المتحدة التي تعارض قيام إيران بتطوير صواريخ بعيدة المدى على هذا النحو.

وعلى صعيد تطوير الصواريخ العراقية أفادت الصحيفة العبرية انه في أعقاب انهيار نظام الإشراف على العراق وتآكل المقاطعة المفروضة عليه، أعربت مصادر استخبارية أوروبية عن اعتقادها بأن العراق سيستأنف من جديد جهوده في تطوير صواريخ بعيدة المدى. وقد تعزز هذا الاعتقاد في الآونة الأخيرة في أعقاب معلومات عن ان العراق يحاول شراء محركات للصواريخ من جمهورية أوكرانيا هذا بالإضافة إلى ان لدى العراق عدة عشرات من الصواريخ المخبأة يفوق عددها التكهنات التي ترددت بعد الحرب بحسب قول الصحيفة الإسرائيلية.

وتابعت الصحيفة تقول «بالإضافة إلى الدول التي ذكرت، توجد دول منشغلة بتطوير صواريخ ارض ـ ارض وبإنتاجها ومن ضمنها مصر. وقد مارست الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة ضغوطا مكثفة على مصر في أعقاب الأنباء عن علاقاتها مع كورية الشمالية، وقيامها بشراء معدات لإنتاج الصواريخ من هذه الدولة. وفي هذا الصدد وحتى مع الأخذ بعين الاعتبار احتمال نجاح الضغوط الأمريكية، فانه لا يمكن التهرب من حقيقة أن مصر تسعى إلى تطوير منظومات صواريخ أرض ـ أرض جديدة، تضاف إلى منظومات الصواريخ التي في حوزتها وتزيد من دقة إصابتها للأهداف».

من وجهة النظر الإسرائيلية ـ كما تقول الصحيفة ـ فإن تل أبيب لا تشعر في المرحلة الحالية بالقلق من تطوير الصواريخ بعيدة المدى من قبل الدول المحيطة بها بقدر ما تشعر بالخوف والقلق من الصواريخ قصيرة المدى. هذا التهديد يكمن الآن في الصواريخ التي قامت إيران على نشرها على طول الحدود مع لبنان ووضعتها تحت تصرف حزب الله بإدارة إيرانية. وهي صواريخ من نوع «فجر 5» الذي يصل مداه إلى 75 كيلومترا ويبلغ وزن رأسه الحربي 200 كيلو غرام. وحقيقة كون دولة ثالثة وهي إيران تقوم بنشر صواريخ على أراضي دولة مجاورة لإسرائيل وهي لبنان، دون ان تتحمل إيران نفسها المخاطر الناجمة عن هذا العمل، أمر بالغ الخطورة في حد ذاته، بحسب قول الصحيفة الإسرائيلية.

يديعوت: القاهرة قلقة من التطورات في المنطقة فأرسلت مدير مخابراتها إلى تل أبيب

وزير الخارجية المصري يتهم شارون بجر المنطقة الى «حلقة مفرغة من العنف»

■ القاهرة ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اتهم وزير الخارجية المصري احمد ماهر الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون بالسعي الى جر المنطقة «الى حلقة مفرغة من العنف» قبل يومين من لقائه في القاهرة نظيره الاسرائيلي شمعون بيريس.

وقال للصحافيين ان شارون «يسعى لتأجيج نيران الاحباط واليأس وادخال المنطقة الى حلقة مفرغة من العنف» مشيرا خصوصا الى هدم اكثر من 30 منزلا فلسطينيا الاثنين والثلاثاء في القدس الشرقية وقطاع غزة.

وقال ان سؤاله الاول لبيريس خلال لقائهما الاحد في القاهرة سيكون حول ما اذا كان يحمل تعهدات يعتزم تنفيذها ام ان غرضه الوحيد من الزيارة كسب الوقت.

واضاف انه سيعرب خلال لقائه بيريس عن احتجاجه على «عرقلة اسرائيل لتنفيذ مقترحات تقرير ميتشيل وبدء المفاوضات».

ويدعو تقرير ميتشل الى وقف فوري وغير مشروط لاعمال العنف الاسرائيلية الفلسطينية واتخاذ تدابير تهدف الى اعادة الثقة بين الطرفين قبل استئناف المفاوضات حول التسوية النهائية. وقال ان بلاده وافقت على طلب زيارة من جانب بيريس.

وتأتي هذه الزيارة في حين اوصت لجنة المتابعة في جامعة الدول العربية في ايار (مايو) بـ«وقف الاتصالات السياسية مع الحكومة الاسرائيلية طالما استمر العدوان والحصار على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية».

وكانت تقارير عبرية أفادت أن مصر قررت إرسال موفد خاص إلى الدولة العبرية في إطار تعزيز محاولاتها الرامية إلى تهدئة المواجهات في المنطقة.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية الصادرة امس أن مدير المخابرات المصري عمر سليمان وصل الأربعاء في زيارة خاطفة لتل أبيب وصفت بأنها «سرية» التقى خلالها مع شارون وبيريس ووزير جيش الاحتلال الإسرائيلي بنيامين بن أليعازر. وقد عقد اللقاء على خلفية مخاوف شديدة في مصر من تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط.

وأضافت الصحيفة إن اللقاء تمحور حول السبل الكفيلة بتهدئة الأوضاع الميدانية ودار الحديث حول الاستعدادات للزيارة التي سيقوم بها شمعون بيريس للعاصمة المصرية الأسبوع المقبل. وخلال اللقاء عرض شارون وبن أليعازر على عمر سليمان معلومات تتعلق بمسؤولية السلطة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات عن المواجهات، وزعما أن الرئيس عرفات لم يلتزم بوقف النار، وأنه لم يبذل أي جهد حقيقي لوقف الهجمات الفلسطينية.

وعلى الصعيد ذاته أكدت مصادر سياسية في تل أبيب أنه منذ استدعاء السفير المصري من إسرائيل اصبح سليمان رجل الاتصال الوحيد بين الحكومة المصرية والمؤسسة العسكرية والأمنية في تل أبيب وأدى دورا مركزيا في ترتيب الاجتماعات الأمنية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وحسب أقوال المصادر الإسرائيلية تعكس زيارة سليمان هذه المرة حالة القلق الشديد التي تشعر بها مصر إزاء ما يمكن ان تشهده منطقة الشرق الأوسط من تطورات في المستقبل القريب.

وأضافت المصادر السياسية الإسرائيلية إن القاهرة أبدت في الآونة الأخيرة انفعالا شديدا من جراء الشعور المتزايد في تل أبيب والقاهرة وفي عدد من عواصم المنطقة بأن الإدارة الأمريكية تحاول إبداء لا مبالاة في تعاملها مع ما يجري في الشرق الأوسط.

ومن الإشارات الدالة على ذلك عدم وجود سفير أمريكي في ثلاث عواصم عربية هي القاهرة وعمان وبيروت وفي الوقت ذاته لم يتخذ حتى الآن قرار من قبل الكونغرس الأمريكي بشأن تعيين داني كرتسار سفيرا للولايات المتحدة في تل أبيب.

اسرائيل تمنع 5 من طالبات الجولان من العبور لزيارة أهلهن بحجة زواجهن

■ دمشق ـ اف ب: منعت اسرائيل الخميس 5 طالبات يدرسن في الجامعات السورية من الدخول لزيارة أهلهن في الجولان المحتل بحجة انهن متزوجات من سوريين.

وصرح حامد الحلبي الباحث في شؤون الارض المحتلة الى وكالة فرانس برس ان اسرائيل اعطت الموافقة على دخول الطالبات الى الجولان المحتل عن طريق الصليب الاحمر الدولي، لكنها بررت عدم الموافقة على عبورهن بأنهن متزوجات ولديهن اولاد مسجلون في السجلات السورية في دمشق. واردف الحلبي ان الطالبات يحملن هويات مؤقتة (بطاقة تعريف) تعطى لاهل الجولان الذين رفضوا الهوية الاسرائيلية. واكد الحلبي ان 200 طالب يدرسون في الجامعات السورية سمح لهم بالدخول الى الجولان المحتل لزيارة اهلهم اخيرا، كما ستزور الدفعة الاخيرة لهذا العام يوم الاثنين المقبل من تموز (يوليو) الحالي وعددهم 70 طالبا.

وقبل اسبوع اكدت «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل»، وهي جمعية حقوقية اسرائيلية تتابع عدة قضايا انسانية لسوريين من الجولان، ان وزارة الداخلية الاسرائيلية تواصل منع السوريين من العبور لزيارة اقارب لهم في سورية.

وسمحت السلطات الاسرائيلية بعد مؤتمر مدريد في 1990 بالسماح لعدد من الطلبة ورجال الدين بالمرور ولعدد محدود من النساء لا يتجاوز 30 امرأة لزيارة اقربائهن في سورية عبر معبر القنيطرة.

ولا يزال العديد من سكان الجولان السوري المحتل يستخدمون مكبرات الصوت للتحدث مع اقاربهم بالطرف الاخر من الاراضي السورية عبر وادي الصرخات او وادي الدموع.

الرئيس السوري يعرب عن ارتياحه لزيارته الى فرنسا في حزيران

■ دمشق ـ اف ب: أعرب الرئيس السوري بشار الاسد في رسالة وجهها الى نظيره الفرنسي جاك شيراك بمناسبة العيد الوطني الفرنسي في الرابع عشر من تموز (يوليو)، عن «عميق ارتياحه» للزيارة التي قام بها الى فرنسا في نهاية حزيران (يونيو).

وجاء في الرسالة التي نشرتها وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان الرئيس الاسد «اعرب عن عميق ارتياحه لنتائج المحادثات التي اجراها مع الرئيس شيراك والمسؤولين في الحكومة الفرنسية».

وعبر الاسد عن «اطيب تمنيات الصحة والسعادة للرئيس شيراك والمزيد من الازدهار للشعب الفرنسي».

وكان الرئيس الاسد قام بزيارة رسمية الى باريس بين 25 و27 حزيران (يونيو) وهي ثاني زيارة له الى بلد اوروبي منذ تسلمه السلطة في تموز (يوليو) 2000.

وطلب الرئيس الاسد من فرنسا تقديم دعم اقتصادي لبلده ودعا الى دور اكثر فعالية لاوروبا في عملية السلام الاسرائيلية العربية.

لصياغة رد على الممارسات الاسرائيلية الاخيرة

اجتماع لوزراء الخارجية العرب بشأن اسرائيل الاربعاء المقبل

■ القاهرة ـ رويترز: قال الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الجمعة انه دعا وزراء خارجية الدول العربية لعقد اجتماع بالقاهرة يوم الاربعاء المقبل لصياغة رد على الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ضد العرب.

وابلغ موسى الصحافيين بأن «الاهانات الاسرائيلية» للعرب ذهبت الى مدى بعيد وانه آن الاوان للعرب للرد على هذه الاهانات بعد ان تجاهلتهم اسرائيل كمجموعة واستمرت في هدم منازل الفلسطينيين ومهاجمة المدنيين. والاجتماع سيكون متابعة للقمة العربية الطارئة التي عقدت في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) وحثت العرب على دعم الانتفاضة الفلسطينية ولكنها لم تدع لقطع كامل للعلاقات مع اسرائيل.

وتعهدت القمة ايضا بتقديم مليار دولار مساعدات للفلسطينيين لم يسلم منها حتى الان الا القليل. وقال السفير محمد صبيح المندوب الفلسطيني لدى الجامعة للصحافيين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيلقي خطابا امام وزراء الخارجية يشرح فيه تطورات الاوضاع في الاراضي الفلسطينية وضرورة تقديم الدعم العربي الفاعل للفلسطينيين.

وخفت حدة العنف بصورة لا تذكر منذ تبني وقف لاطلاق النار تم التوصل اليه الشهر الماضي بمساعدة جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقال موسى «لايمكن لنا جميعا كعرب ولايمكن للجامعة العربية وامينها العام الا ان ترفض اقوال وافعال رئيس الوزراء الاسرائيلي بما في ذلك ماصرح به حول الاستيطان في الجولان والاحتفاظ بها تحت الاحتلال».

وتابع موسى ان قضية الجولان ستبحث في الاجتماع. وكان شارون قد ابلغ مستوطنين بالهضبة الاستراتيجية يوم الثلاثاء ان توسيع الوجود اليهودي فقط هو الذي «يحول استيطان الجولان الى امر واقع لا رجعة فيه».

وتردد ان سلفه ايهود باراك كان على استعداد لاعادة المرتفعات الى سورية كجزء من اتفاق سلام نهائي حتى انهارت المفاوضات في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي.

ويعيش نحو 17 الف يهودي اسرائيلي في الجولان. وابلغ موسى الصحافيين ان مجلس التعاون الخليجي هو الذي طلب عقد اجتماع الاربعاء المقبل وقال ان اجتماعا للتحضير سيعقد على مستوى كبار المسؤولين يوم الثلاثاء القادم. ودعت لجنة اخرى للمتابعة تضم الدول الاعضاء الاثنين والعشرين بالجامعة في ايار (مايو) الى تجميد الاتصالات السياسية مع اسرائيل ولكنها لم تدع الى قطع كامل للعلاقات.

واستدعت مصر سفيرها لدى اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على القمع العنيف للانتفاضة الفلسطينية. ولكن اسرائيل قالت الخميس ان رئيس جهاز المخابرات المصرية عمر سليمان اجرى محادثات سرية مع القادة الثلاثة الكبار في اسرائيل حول كيفية وضع نهاية لاشهر من العنف الفلسطيني الاسرائيلي.

ومن المقرر ان يزور شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي القاهرة يوم الاحد لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ووزير خارجيته احمد ماهر تتناول الموقف الفلسطيني الاسرائيلي.

محللون: شريط الفيديو يضر بمصداقية الامم المتحدة في لبنان

بيروت ـ من سامية نخول:

أيا كانت الطريقة التي ستعالج بها الامم المتحدة صداما مع اسرائيل وحزب الله حول شريط فيديو مرتبط باختطاف ثلاثة جنود اسرائيليين فان الخاسر الاول سيكون مصداقيتها.

فاذا قبلت الامم المتحدة طلب اسرائيل الحصول على نسخة غير محررة من الشريط الذي صوره جندي هندي في قوة حفظ السلام بعد يوم واحد من اسر حزب الله الجنود الاسرائيليين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فان جماعة المقاومة اللبنانية ستعتبرها وكالة تجسس مما يعرض للخطر حياة جنود قوة حفظ السلام التابعة لها.

واذا أصرت الامم المتحدة من ناحية اخرى على اعطاء اسرائيل نسخة محررة من الشريط لا تظهر فيها وجوه رجال حزب الله فان اسرائيل ستتهمها بالتحيز والتواطؤ.

وقال المحلل ماجنوس رانستورب من جامعة سان اندروز باسكتلندا لرويترز «الامم المتحدة هي الخاسر الكبير سواء اذاعت الشريط ام لم تذعه. انها محاصرة بين الطرفين. وهذا لن يعزز سمعة قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان».

وتظهر في الشريط سيارتان مهجورتان تحملان لوحات معدنية مزيفة للامم المتحدة وزياً لقوة الامم المتحدة وبقع دم. وعندما حاول جنود الامم المتحدة قطر السيارتين اللتين يعتقد انهما استخدمتا في الخطف منعهم مقاتلو حزب الله. وقال رانستورب «القيمة العملية لشريط الفيديو محدودة بالنسبة للاسرائيليين لكن هناك قدرا كبيرا من المكاسب التي يمكن جنيها من هذا الموضوع لكن ليس بالنسبة للامم المتحدة... انها في حاجة للخروج من المأزق والعثور على صيغة لارضاء جميع الاطراف».

عناصر من قوات الامم المتحدة يتجولون في بلدة حاصبيا في جنوب لبنان (ا ف ب)

ويتفق معظم الدبلوماسيين والمحللين على ان هجوم اسرائيل على أسلوب معالجة الامم المتحدة لقضية الشريط تتعلق بالسياسة اكثر مما تتعلق بالمعلومات عن مصير الجنود.

كما يتفق هؤلاء على ان اسرائيل تثير عاصفة بشكل متعمد لتقويض مصداقية المنظمة العالمية وتصويرها على انها متحيزة وتنقصها الفعالية في وقت يحل فيه موعد تجديد تفويض قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وتبحث فيه مسألة ايفاد مراقبين من الامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار الهش بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي اسرائيل اشار ناحوم بارنيا الكاتب في صحيفة (يديعوت احرونوت) الى ان «الضجة» التي يثيرها المسؤولون الاسرائيليون تتعلق باحتمال تعيين مراقبين دوليين للاشراف على وقف العنف بين الفلسطينيين واسرائيل اكثر مما تتعلق بالانشغال بشريط الفيديو.

وقال «الانتفاضة تشغل ايضا مكانا كبيرا في تفكيرهم. ومن الواضح بالنسبة للجميع انه اذا انتهى هذا الصراع الى اتفاق فسيشمل مثل هذا الاتفاق تدخلا دوليا... واسرائيل تسعى لتقليل التدخل الدولي الى ادنى حد».

وتضمنت الحملة المعادية للامم المتحدة في وسائل الاعلام الاسرائيلية اتهامات بأن جنود قوة الامم المتحدة المؤقتة الهنود يحصلون على رشا من حزب الله وانهم ساعدوا في اسر الجنود.

ووصف تيمور غوكسل المتحدث باسم قوة الامم المتحدة في لبنان الاتهامات بأنها «افتراء كامل» وقال لرويترز «تقوض هذه (الاتهامات) مصداقية الامم المتحدة في لبنان لانها تجعلنا نبدو كريهين وندعم طرفا ضد اخر».

وامر كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بالتحقيق في «سوء معالجة» موضوع شريط الفيديو لكن فريد ايكهارد المتحدث باسمه قال ان عنان لم يغير رأيه بخصوص عرض نسخة محررة فقط على اسرائيل.

وقال ايكهارد «سبب اجراء التحقيق هو صراحة ان المنظمة في حرج وان سوء معالجة الحادث على ما يبدو اضر بمصداقيتنا».

واضاف ان عنان يريد مراجعة الملابسات التي يتم فيها التصوير خلال مهام حفظ السلام وكيفية نقل المعلومات من خلال تسلسل القيادة. وقالت مصادر دبلوماسية غربية ان نزاع اسرائيل مع الامم المتحدة خرج عن السيطرة بسبب البيروقراطية والفوضى.

واضافت ان الجنود الهنود في المنطقة التي وقع فيها الهجوم قاموا بتصوير الشريط تماشيا مع الاجراءات العادية التي تغطي عملياتهم.

وارسل الشريط الى نيويورك مصحوبا بتقرير مكتوب عن عمليات قوة الامم المتحدة في لبنان. وقال دبلوماسي على دراية باجراءات هذه القوة «الشريط قدم على ما يبدو لجهة دون ان يعطيه احد اهتماما خاصا».

وقال جان ماري جوهنو رئيس عمليات حفظ السلام بالامم المتحدة امام مؤتمر صحافي في الاسبوع الماضي ان جنديا هنديا صور الفيلم بمفرده لذا لم يكن احد يعلم بوجوده في المقر في نيويورك. لكن مسؤولين بالامم المتحدة ذكروا ان قوة الامم المتحدة في لبنان ابلغته منذ ذلك الوقت ان القاعدة المعمول بها هي تصوير الموقع عندما يشتبه في وقوع جريمة وتصدر اوامر لقوات حفظ السلام بتصوير الادلة.

وقال جوهنو انه عندما سأل الاسرائيليون عن الشريط لاول مرة رد مسؤولون كبار في الامم المتحدة بصدق بأنهم لا يعرفون شيئا عن هذا الشريط. لكن تيري رود لارسن مبعوث عنان للشرق الاوسط امر بعد ضغوط اسرائيلية في حزيران (يونيو) بالبحث وتم العثور على الشريط. وقرر عنان تحرير الشريط لحماية حياد هيئة الامم المتحدة. (رويترز)

طفل لبناني يحمل ملصقا لاسرى لبنانيين في سجون اسرائيل خلال اعتصام امام مقر الامم المتحدة في بيروت الجمعة (رويترز)

قال ان زيارته الى روما جرت في اجواء ودية

شارون: لن نتفاوض مع الفلسطينيين ما لم يعد الهدوء التام الى المنطقة

■ روما ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون الجمعة امام الطائفة اليهودية في روما انه لن يتفاوض مع الفلسطينيين «ما لم يعد الهدوء التام».

وصرح شارون الذي استقبله كبير حاخامات روما ايليو طواف وهتف له نحو مئتي شخص «لن نتفاوض ما لم يعد الهدوء التام وطالما استمر الارهاب والعنف».

وقال «اعلنت وقفا لاطلاق النار من جانب واحد وقبلنا خطة ميتشل والنتيجة كانت مزيدا من الارهاب».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي «اننا نبذل كل ما في وسعنا لتجنب التصعيد ولا اظن ان هناك خطر اندلاع حرب ولكننا لن نفعل اي شيء قد يعرض سكان اسرائيل الى الخطر».

وقال «ان السلام قضية جدية. ان هذا السلام يجب ان يكون لاجيال قادمة، سلام يضمن لمواطني اسرائيل امنا كاملا».

وبخصوص القدس التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 اكد شارون ان «لا احد له الحق في اتخاذ قرار تسليمها الى اي كان» مضيفا «سنحتفظ بالقدس للأجيال المقبلة».

وخلص الى القول «ان قضية الحدود سيتم البت فيها من طرف سكان اسرائيل ولكن القدس قضية تعني يهود العالم بأسره».

وقد اجرى شارون الذي غادر روما الجمعة، محادثات مع وزير الدفاع انطونيو مارتينو وقالت وزارة الدفاع في بيان ان اللقاء كان «وديا جدا» وان الرجلان تناولا بالبحث خصوصا «الجوانب المتعلقة بفرص العودة الى عملية السلام» في الشرق الاوسط.

كما اتفق الطرفان ايضا على «ضرورة التوصل الى توفير ظروف الاستقرار التي تعتبر حيوية لكامل بلدان المنطقة».

شارون يعلن ان اسرائيل سترد «على الفور» على الهجمات الفلسطينية

وكان شارون اعلن مساء الخميس ان اسرائيل سترد «على الفور» من الان فصاعدا على الهجمات المسلحة الفلسطينية.

وقال شارون في ندوة صحافية في ختام سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين ايطاليين ان «سياسة الحكومة من الان فصاعدا هي الرد على الفور على الهجمات الفلسطينية».

واضاف «نريد افهام (الخصم) ان عليه دفع ثمن هجماته»، موضحا ان القرار اتخذ اولا على مستوى الحكومة الامنية ثم على مستوى الحكومة في الايام العشرة الاخيرة.

لكن شارون استبعد شن هجوم واسع النطاق على الاراضي الفلسطينية، اقله في هذه المرحلة.

واكد رئيس الوزراء ان «الرد يجب ان يكون فوريا ومحددا» لكنه قال انه لن يكون تلقائيا.

وقال شارون في ختام لقاءات مع مسؤولين ايطاليين بينهم نظيره الايطالي سيلفيو برلسكوني ان «سياسة الحكومة من الان فصاعدا هي الرد على الفور على الهجمات الفلسطينية مضيفا ان «الرد يجب ان يكون فوريا ومحددا».

ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي نظيره الايطالي بـ«صديق حقيقي لاسرائيل يبدي تعاطفا وتفهما» للمشكلات التي تواجهها الدولة العبرية.

واضاف «نريد افهام (الخصم) ان عليه دفع ثمن هجماته» لكنه استبعد شن هجوم واسع النطاق على الاراضي الفلسطينية، اقله في هذه المرحلة.

وخلال لقاءاته مع الرئيس الايطالي كارلو ازيليو تشامبي ووزير الخارجية ريناتو روجييرو ورئيس الحكومة سيلفيو برلسكوني، طالب شارون «بوقف تام لاعمال العنف» من قبل الفلسطينيين.

وتطرق محاوره الى امكانية نشر مراقبين اوروبيين لفرض احترام وقف النار لكن شارون جدد معارضته هذه الفكرة. وقال للصحافيين ان «هذا الحضور لا يمكن الا ان يعرقل تحركنا لأن المراقبين لا يستطيعون اعداد تقارير عن استعدادات ارهابية، سرية بطبيعتها، وستجد اسرائيل نفسها في قفص الاتهام لدى اقدامها على الرد».

وأعرب شارون عن الارتياح للقائه مع برلسكوني الذي وصفه بأنه «صديق حقيقي لاسرائيل يظهر تعاطفا وتفهما» للمشاكل التي تواجهها الدولة العبرية.

لبنان: تظاهرة في صيدا احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 300 شخص تجمعوا الخميس في وسط صيدا (جنوب لبنان) بدعوة من احزاب يسارية للاحتجاج على السياسة الاقتصادية التي تطبقها الحكومة اللبنانية.

وكانت قوات من الشرطة تحيط بالمتظاهرين الذين حملوا يافطات تندد بالسياسة الاقتصادية لرئيس الوزراء رفيق الحريري. وعبروا عن استيائهم بالاعتصام.

وكتب على اللافتات التي رفعها المتظاهرون «الشعب غير مسؤول عن سداد الدين»، «حولتم شبابنا لمتسكعين على ابواب السفارات»، «لمصلحة من تعتمد الحكومة سياسة بيع القطاع العام؟»، «يا سراقين، الشعب سيحاكمكم».

ونظمت التظاهرة بدعوة من احزاب يسارية، ولا سيما التنظيم الشعبي الناصري (بزعامة النائب مصطفى سعد) والحزب الشيوعي، اضافة الى بعض النقابيين.

واتهم اسامة سعد احد مسؤولي التنظيم الشعبي الناصري الحكومة بأنها تستعد لـ«بيع املاك الشعب» بحجة «خفض المديونية وخفض الموازنة».

وقال في خطاب القاه «تجري تحضيرات من اجل تخصيص قطاع الخدمات، تحضيرات يكتنفها الغموض والشبهات، فلا يستفتى الشعب في بيع املاكه ولا احد يسأل عن الضمانات التي تحمي المواطنين».

واعلنت الحكومة التي تواجه ازمة اقتصادية حادة انها تعتزم خصخصة الخدمات العامة (مياه، كهرباء، هاتف، الخ).

وكان الدين العام الاجمالي في لبنان يرتفع في نهاية اذار (مارس) الى 25,2 مليار دولار (بينها 7,15 مليارات دولار من الدين الخارجي) ما يمثل اكثر من 150 % من الناتج الداخلي الاجمالي للبلد.

وكان وفد من صندوق النقد الدولي أصدر بيانا مشتركا مع الحكومة في ختام زيارة الى لبنان بين 27 حزيران (يونيو) و11 تموز (يوليو) حيا فيه «التوجهات الواضحة التي تعتمدها الحكومة وعزمها على مواصلة برنامج الاصلاحات البنيوية الذي تطبقه على جميع المستويات».

اتهم في تصريحات لـ«القدس العربي» بوتفليقة بالوقوف وراء «المناورة»

سيد احمد غزالي: نجل بوضياف دمية في مؤامرة دنيئة تتاجر بروح الرئيس الراحل

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

اتهم رئيس الوزراء الجزائري الاسبق اوساطا مقربة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة باعادة بعث قضية اغتيال الرئيس الاسبق محمد بوضياف في 29 حزيران (يونيو) 1992.

وقال غزالي في تصريحات لـ«القدس العربي» يوم الجمعة ان الهدف من التحريض هو المساس بشخصه من خلال «تحريك» ناصر بوضياف نجل الرئيس القتيل.

وكان غزالي يتحدث تعقيباً على رسالة نشرها ناصر بوضياف في صحيفة «لوسوار دالجيري» (مساء الجزائر) الناطقة بالفرنسية الثلاثاء الماضي.

وطالب ناصر من رئيس الحكومة الاسبق الادلاء بشهادته بخصوص الظروف التي احاطت باغتيال والده باعتبار انه كان رئيسا للحكومة آنذاك.

وقُتل بوضياف في ظروف مأساوية بينما كان يلقي خطابا بدار الثقافة بمدينة عنابة (600 كلم شرق) امام مئات المواطنين والمسؤولين.

واتُهم الضابط المبارك بومعرافي، وهو احد افراد فريق الحرس الرئاسي، باغتيال بوضياف. ثم أُدين وحُكم عليه بالاعدام في 1995، لكن الحكم لم ينفذ الى اليوم. وتشكك عائلة بوضيافي في فرضية «الفعل المعزول» الذي تبنته الاطروحة الرسمية القائل ان بومعرافي تصرف بمفرده.

وقال غزالي تعليقا على الرسالة انها «مجرد مناورة سياسية حركتها جهات رسمية مقربة من بوتفليقة». ونفى ان يكون ناصر بوضياف هو المبادر بالرسالة لانه «لا يعرف الكتابة» واصفا اياه بـ«الدمية» ومتهما اياه بـ«تأجير يديه لهؤلاء الاشخاص لاستغلالها لاغراض سياسية».

ونفى غزالي ان يكون تلقى نسخة من الرسالة قبل نشرها بالصحف، معتبرا ان ذلك يكفي ليشك في انه مستهدف شخصياً.

وكان غزالي رئيسا للحكومة عند تعيين بوضياف رئيسا في اوائل 1992، وعند اغتياله بعد 6 اشهر من ذلك. لكنه استقال بعد الاغتيال بنحو اسبوع وعيّن سفيرا لبلاده لدى باريس. وفي 1999 تحوّل الى المعارضة وانشأ حزب «الجبهة الوطنية» التي لم تحصل بعد على الاعتماد القانوني.

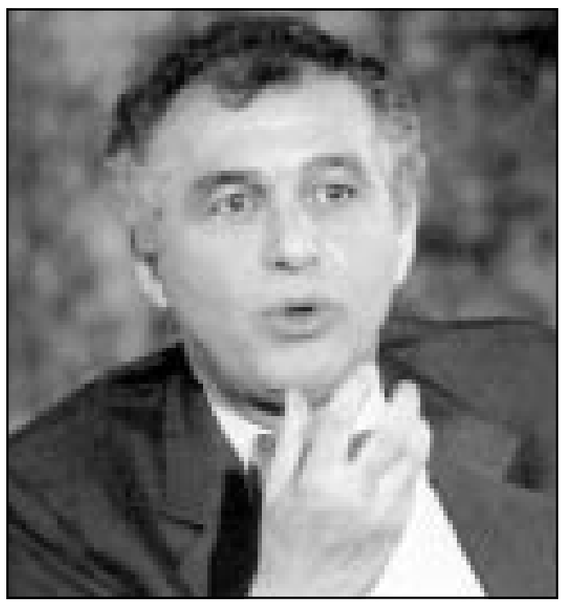

سيد احمد غزالي

وقال غزالي ان ناصر بوضياف يقوم، من خلال رسالته «بتهريج سياسي دون اعطاء أي اعتبار لروح والده». واضاف «ولو كان يبحث فعلاً عن الحقيقة حول ملابسات اغتيال والده، لاتصل بي مادام يعتبرني مهما في القاء الضوء على هذه الحقيقة كما يزعم».

واتهم غزالي نجل بوضياف بالمتاجرة بروح والده، وقال: «انا لا اريد الدخول في مثل هذه المهاترات السياسية احتراما لروح المناضل محمد بوضياف، لانني اعتبر ان اسمه بدأ يُستعمل في اطار مناورة سياسية دنيئة».

وقال رئيس الحكومة الاسبق ان ناصر بوضياف لا يعرف حقيقة شخصية والده القوية من منطلق ان هذا الاخير ليس من فئة الاشخاص الذين يقبلون بفرض حكومة عليه من اية جهة كانت. واوضح ان بوضياف «لم يأت مكتف اليدين، ولم يُفرض عليه شيء رغما عنه، بل عاد الى الجزائر بارادته وبكامل حريته».

وكان المرحوم محمد بوضياف عاد الى الجزائر بداية 1992 بعد ان اقنعه صديقه علي هارون بتولي رئاسة على اثر «استقالة» الرئيس الشاذلي بن جديد.

وكان قبل ذلك يقيم في منفاه بمدينة القنيطرة المغربية حيث كان يشرف على معمل للاجر.

وتساءل غزالي عن «طبيعة المسؤولية» التي يتحملها في اغتيال بوضياف. وقال لـ«القدس العربي» ان استقالته من منصبه جاءت احتجاجاً على هذا الاغتيال.

وقدم غزالي استقالته من منصبه يوم الثامن تموز(يوليو) 1992، وخلفه احد رفاق الرئيس الراحل العقيد هواري بومدين، بلعيد عبدالسلام.

وقال في رسالة استقالته ان الراحل بوضياف كان «يزعج بصورة معتبرة لانه كان رجل القطيعة ورجل الامل والشبيبة، وكان انسانا نظيفا مصمما على اعادة الهيبة للدولة وعلى تصحيح الاقتصاد ومحاربة الرشوة وعلى استرجاع الجزائر للجزائريين».

واضافت رسالة الاستقالة «.. ولانه كان يزعج، فقد شنت عليه وعلى حكومة الجزائر حرب حقيقية توالت ضرباتها في كل لحظة بالوسائل الاكثر دناءة وخبثا».

وتساءل رئيس الحكومة الاسبق عن الاسباب التي جعلت نجل بوضياف يتأخر في رفع دعواه التي لوح برفعها امام محكمة الجزاء الدولية. وقال ان لهذه الاخيرة صلاحية النظر في حالة مثل (سلوبودان) ميلوسوفيتش وليس في قضية بوضياف.

وذكر ناصر بوضياف في رسالته التي نشرها في صحيفة «لوسوار دالجيري» انه يعتزم اللجوء الى محكمة الجزاء الدولية بلاهاي للمطالبة بكشف الحقيقة حول ظروف اغتيال والده معتبرا ذلك «مطلب كل الجزائريين».

تظاهرة في افتتاح «المهرجان العالمي للشباب»

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: استمرت يوم الجمعة، ولليوم الثاني، اجتماعات تنسيقية عروش ولاية تيزي وزو لبحث سبل مواصلة الاحتجاجات ضد السلطات الجزائرية بمنطقة القبائل، بينما جرى الاتفاق على تنظيم مسيرتي احتجاج الشهر المقبل. ولم يحسم حوالي 100 من ممثلي العروش في مبدأ التفاوض مع السلطة حول قائمة المطالب التي سبق ان قدمتها «تنسيقية عروش منطقة القبائل» للسلطة والتي تضمنت 15 مطلبا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا. وتم الاتفاق فقط على تشكيل لجنة تمثيلية لمختلف عروش ولاية تيزي وزو لمناقشة هذه المسألة. وانقسم اعضاء التنسيقية بين مؤيدي التفاوض مع السلطة ومعارضين له. وطرحت هذه الفكرة بعد ان اكد رئيس الحكومة استعداده للتفاوض حول «كل المسائل».

وعلمت «القدس العربي» ان اعيان العروش في تيزي وزو تبنوا فكرة تنظيم مسيرة شعبية وتجمعات يوم 8 اب (اغسطس) القادم بالعاصمة بمناسبة انطلاق «المهرجان العالمي للشباب» الذي من المنتظران يدوم الى غاية 16 منه.

وقرر الاعيان وطلبة المنطقة في وقت سابق مقاطعة هذا المهرجان احتجاجا على المواجهات التي شهدتها المنطقة منذ منتصف نيسان (ابريل) الماضي.

كما اتفق اعيان تيزي وزو على تنظيم مسيرة يوم 19 من الشهر الجاري بمدينة البويرة تضامنا مع ثمانية شبان مسجونين، وذلك للمطالبة باطلاق سراحهم ووقف كل متابعة قضائية ضدهم. وتعيش منطقة القبائل جوا من التوتر والحذر بسبب المواجهات الدامية التي شهدتها مدنها وبلداتها في الاشهر الاخيرة والتي اسفرت عن عشرات القتلى ومئات الجرحى وخسائر مادية.

احتجاجات على اهانة صحافية في البرلمان المغربي

■ الرباط ـ اف ب: ادانت النقابة الوطنية للصحافة المغربية يوم الجمعة في الرباط «تصريحات مهينة» ادلى بها نواب اسلاميون تجاه صحافية تعمل في التلفزيون العام كانت تصور الاربعاء احدى جلسات البرلمان مرتدية سروال جينز وقميصا قطنيا بدون اكمام.

وقالت النقابة في بيان ان «الاساءة المعنوية التي تعرضت لها الصحافية امينة خطاب تعتبر اهانة وجهت للمرأة واعتداء على حرية العمل الصحافي».

واثار اللباس الذي كانت ترتديه الصحافية احتجاجات شديدة لدى النواب الاسلاميين في المجلس النيابي الذين طالبوا باخراجها من قاعة الاجتماع ما اضطر الرئيس الى رفع الجلسة لبضع دقائق.

واكد النائب في حزب العدالة والتنمية عبد الاله بن كيران لوكالة فرانس برس انه لم يتوجه مباشرة للصحافية بل لرئيس الجلسة. وقال «طلبت منه ان يحترم القانون الداخلي لمجلس النواب الذي ينص على ان اللباس يجب ان يكون لائقا».

واعلن «ان الفتيات اللواتي يلبسن مثل امينة خطاب نلتقيهن يوميا في عائلاتنا» مضيفا «ان المسألة تكمن في احترام سيادة المجلس النيابي».

صحافي مغربي يندد بتدخل المخابرات في العمل الصحافي

■ الرباط ـ «أندلسيا للأخبار»: عرض صحافي مغربي على مدير المخابرات المغربية أن يعمل لديه إذا كان يهمه التحكم في الخط الصحافي لجريدته. جاءت هذه التصريحات في مقابلة اجرتها أسبوعية «الصحيفة» في عددها الصادر الجمعة مع مدير أسبوعية «دومان ماغازين» الصادرة بالفرنسية والذي تعرض للمضايقة من طرف المخابرات المدنية الأسبوع الماضي.

وقال علي المرابط مدير الأسبوعية «إذا أرادت المخابرات المدنية التحكم في جريدتي، فلا مانع لدي. انا مستعد لمنح مدير هذا الجهاز الجنرال عبد الحميد العنيكري منصب رئيس التحرير».

وعن المضايقات يقول علي المرابط «تعتقد الأجهزة السرية أنني سأنشر معلومات خاصة عن قضية المهدي بن بركة. والحقيقة أنني سأنشر أشياء في هذا الشأن ولكنها تتعلق بما بعد 1965»، وذلك في إشارة الى مكان يعرف باسم «ب. ف. 3» الذي يُعتقد أنه مقبرة جماعية كان يُدفن فيها المعارضون الذين تغتالهم زبانية النظام.

واضاف المرابط «كما يتخوف المسؤولون من أنني سأنشر لائحة أسماء بعض السياسيين الذين كانوا يتعاملون مع المخابرات ويحتلون الآن مناصب سياسية كبيرة».

بوش طلب منه تحسين وضع حقوق الانسان والمضي في الاصلاحات

بوتفليقة: الاصلاحات ستجعل الجزائر دولة قانون

جورج بوش وبوتفليقة في البيت الابيض يوم الخميس

■ واشنطن ـ اف ب: اكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يوم الخميس ان بلاده بدأت مسيرة اصلاحات ستجعل منها دولة قانون.

وقال الرئيس الجزائري في تصريح صحافي في ختام لقاء في البيت الابيض مع نظيره الامريكي جورج بوش، ان «الجزائر عازمة على متابعة عملية الاصلاحات الاقتصادية والسياسية الجارية لانجاز انتقالها الى اقتصاد سوق حيوي يوفر فرص عمل وثراء واقامة دولة قانون بصورة نهائية».

وقال مسؤول في الادارة الامريكية طلب عدم الكشف عن هويته ان الرئيس الامريكي طلب من نظيره الجزائري خلال اللقاء تحسين وضع حقوق الانسان في بلاده والمضي في الاصلاحات الاقتصادية والسياسية.

واضاف بوتفليقة من جهة اخرى ان «الحضور القوي للشركات الامريكية في مجال النفط والغاز سيتسع ليشمل كافة القطاعات لجعل التعاون بين البلدين نموذج شراكة».

واكد «اننا نعيش فترة استثنائية في العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة»، موضحا انه تحدث ايضا مع بوش في موضوع احتواء التهديد الارهابي.

وقال مسؤول امريكي ان بوتفليقة والسلطات الامريكية اتفقا يوم الجمعة على توقيع اتفاق ـ اطار على صعيد التجارة والاستثمارات.

واضاف ان الرئيسين ناقشا ايضا مسائل الطاقة ومواضيع تتعلق بشمال افريقيا والصحراء الغربية. وقال الرئيس الجزائري في تصريحه الصحافي ايضا انه تطرق الى موضوع المغرب العربي والتنمية في افريقيا وعملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح الرئيس الجزائري «كررت للرئيس بوش تصميم الجزائر على الاستمرار في العمل على تنشيط وترسيخ اتحاد المغرب العربي وجعله منظمة في خدمة السلام والتعاون والتآلف بين شعوب المنطقة».

وقبيل وصوله الى الولايات المتحدة، اعتبرت الصحافة الجزائرية الرسمية هذه الزيارة الاولى التي يقوم بها الرئيس الجزائري الى الولايات المتحدة بمثابة «دعم» من واشنطن لاصلاحاته، فيما يواجه حاليا صعوبات بسبب الاضطرابات التي تعصف بالبلاد منذ اكثر من شهرين وخصوصا في منطقة القبائل.

انذار خاطىء بقنبلة في البيت الابيض قبل زيارة بوتفليقة

■ واشنطن ـ اف ب: اخلي البيت الابيض جزئيا لفترة وجيزة قبيل ظهر يوم الخميس في اعقاب انذار خاطىء بوجود قنبلة ما ادى الى ارباك عمل عدد من اعضاء الحكومة ومستشارة الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي كوندوليزا رايس قبل ساعات من وصول الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

ولكن الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني «لم يكونا البتة في خطر» كما اكد المتحدث باسم جهاز الاستخبارات الرئاسية توني بول. ولم يغادر الرجلان الجناح الغربي للبيت الابيض حيث يوجد المكتب البيضاوي.

وقد اصدر جهاز الاستخبارات الرئاسية الأمر بالإخلاء في اعقاب الانذار بوجود قنبلة عند حوالي الساعة 11,00 (15,00 ت غ) بعدما احس كلب مدرب خصيصا على رصد القنابل، بوجود جسم مشبوه داخل سيارة متوقفة بالقرب من مقر الرئاسة.

وقد طلب عندئذ من اندرو كارد رئيس مكتب الرئيس جورج بوش ومستشارة الرئيس لشؤون الامن مغادرة الجناح بالاضافة الى الصحافيين والافراد العاملين في المكتب.

وطلب من الجهاز البشري العامل في مبنى ايزنهاور باخلاء مكاتبهم المواجهة للبيت الابيض.

واعلن المتحدث ان «عمليات التفتيش هذه روتينية» موضحا ان المسألة «لم تكن تتعلق بقنبلة»، وان السيارة تعود لشخص وصل الى البيت الابيض في وقت سابق.

ورفعت الاجهزة الامنية الرئاسية (جهاز الاستخبارات) حوالي الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي (16,00 ت غ) عملية الاخلاء بعد تفتيش السيارة واعلنت ان الانذار خاطىء، كما قال مسؤولون فضلوا عدم الكشف عن هوياتهم.

باحث وكاتب من «الشتات» ينصح عبر «القدس العربي» بوضع الهوية المغربية بين قوسين او اختزالها في سجّاد تقليدي

فؤاد العروي: الجيل الثاني من المهاجرين بهولندا هو الضحية.. الاول نجا والثاني سينجو خيبة امل المغاربة اليوم سببها تطلعاتهم المبالغ فيها وليس فشل الملك الجديد

امستردام ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

يجوز القول ان المهندس والاستاذ الجامعي والكاتب المغربي فؤاد العروي يجسّد فعلا ما اصطلح على تسميته بـ«هجرة الادمغة». ولئن أعرض بعض الجامعيين المغاربة أو العرب بصفة عامة عن أوطانهم متى فتح الغرب أمامهم أبواب الرفاهية الفكرية والمادية على مصراعيه، فإن العروي بقي متعلقا قلبا وقالبا بوطنه وهو يتخذ منه مادة حية لرواياته التي تنشر في باريس.

أصدرت له دار جوليار مؤخرا مجموعة قصص عنوانها «المهبول» (المجنون). ويشبه العروي في تكوينه العلمي علماء الاندلس الذين كان الواحد منهم لا يهضم الطب إن لم يقرأ الشعر. فهوايته الادبية لا تتناقض مع كفاءته في العلوم الدقيقة، فقد حصل على شهادة جامعية في 1985 من «مدرسة الجسور والطرقات» بباريس، وهي مدرسة لتكوين المهندسين تخرّج منها كثيرون، بينهم رئيس الوزراء الجزائري الاسبق سيد احمد غزالي في 1961.

عاد العروي الى المغرب بعد ذلك، لكنه غادره في 1988 نحو هولندا عندما عُرض عليه منصب أستاذ جامعي. وهو يدير اليوم معهد البيئة في الجامعة الحرة بأمستردام.

في هذه المدينة الجميلة استقبل العروي «القدس العربي» للحديث عن المعطيات السياسية الجديدة التي جاءت مع الملك محمد السادس والرغبة الجامحة للمغاربة في الهجرة والوضع الصعب للمهاجرين في هولندا.

■ قال الكاتب المغربي الشهير الطاهر بن جلون عنك في صحيفة «لوموند» أن رؤيتك للمغرب تجمع بين الصرامة والحب. هل توافق هذا الرأي؟

■ لست أدري إن كانت رؤيتي للمغرب صحيحة وأقل ما يمكن أن أقوله أنها رؤية رجل بعيد عن وطنه وعلى الآخرين أن يحكموا على صحتها أو خطئها. أما الصرامة فهي حقيقة وأنا من الذين يعتقدون أنها اللغة الوحيدة التي يشار بها الى العيوب. أظن أننا كمغاربة ومغاربيين بصفة عامة أسأنا طويلا لأنفسنا لأننا تسامحنا مع العيوب خاصة تلك التي اتسم بها مسؤولونا بحجة أنها عيوبنا الداخلية. وفي نفس الوقت أحب المغرب والمغاربة ولا أرى تناقضا بين الحب والصرامة.

متهم بأنك «أوف شور»

■ ولكن صحيفة «لوماتان دي ساهارا» (صباح الصحراء) نشرت ذات يوم مقالا عنك وصفتك فيه ساخرة بأنك مغربي «أوف شور» يكره المغرب والمغاربة. ألا تزعجك هذه المعاملة؟

■ لا بد من تحديد الفترة التي نشرت فيها صحيفة «لوماتان دي ساهارا» ذلك المقال. فقد كان ادريس البصري في الحكم وكانت الصحيفة ناطقة غير رسمية باسم السلطة. بالنسبة لصحيفة كهذه هناك صنفان من المغاربة: «بنو وي وي» (الذين يقولون نعم لكل شيء) الذين يصفقون للسلطة ويرون أن المغرب جنة فوق الارض ولا ينقصه شيء، وصنف اخر تجوز في حقه كل التهم لأنه يمارس الانتقاد.

هناك تناقض بين خطاب تلك الصحافة التي تمجد الجالية المغربية في الخارج لأنها المصدر الاول للعملة الصعبة وتوفر للبلد مليار ونصف مليار دولار سنويا، وبين وصفها لي بالمغربي «أوف شور». هؤلاء الذين يقولون أنني أكره المغرب والمغاربة مخطئون، فأنا لا أكره سواهم لأنهم يمثلون الطبقة التي احتكرت الحكم وقمعت أبناء بلدي طيلة ثلاثين سنة.

■ عندما جاء الملك محمد السادس الى الحكم جاء معه الامل في حياة أفضل، ولكن كأن تلك الاحلام بدأت تتبدد اليوم. فما الذي حدث بالضبط؟

■ تكويني الاقتصادي يجعلني لا أؤمن بالتغيير الذي يحدث بين عشية وضحاها. لم أتصور أبدا أن مجيء محمد السادس كان سيحوّل المغرب الى بلد غني. ولكن فهمت منذ البداية أن للملك الجديد نوايا جيدة وفي قلبه شيء من الرأفة.

غير ان مشكلة 99 بالمئة من المغاربة أنهم ظنوا أن رحمة الملك كانت ستجعلهم أغنياء بعد عامين من الحكم، وهذا خطأ كبير. المغرب ليس بلدا غنيا، ووظائف الانتاج بالمفهوم الاقتصادي العلمي معروفة ويمكن تلخيصها في رأس المال والعامل البشري والطاقة والمواد الاولية، وهي أشياء نفتقد اليها. يصعب تطوير بلد بسرعة عندما يكون 60 او 70 في المئة من سكانه أميين ولا يحسنون قراءة دليل استعمال آلة صناعية.

التطور الاقتصادي مسألة أجيال. فالجيل الاول يتخذ قرار تطوير أموره وينقل ارادته تلك لجيل آخر يكون همزة وصل بين الجيل الاول والجيل الثالث الذي يشرف على تكوينه لينطلق في عملية النمو. وأحب أن أقول للمغاربة اليوم: خيبة املكم اليوم ليست بسبب الملك، وإنما بسبب تطلعاتكم المبالغ فيها.

■ هل معنى ذلك أن التغيير مجرد خيال او حلم بعيد؟

■ هناك أشياء يمكن تغييرها، منها أسلوب الاداريين في التعامل مع الشعب مثلاً. وبإمكاننا أن نضع حدا لما يسميه الجزائريون «الحقرة» أي القهر. أما الامور الاقتصادية فلا تتم بالسرعة التي يتخيلها المغاربة. لن يحدث ذلك الا إذا اكتشفوا بحرا من النفط. لقد أعلن المسؤولون عن اكتشاف 12 مليار طن من النفط في بئر واحد، أي مجموع ما يحتوي عليه باطن الارض في الجزائر. هل يعقل هذا؟ إنهم لا يتحكمون في لغة الارقام.

المغرب محاصر.. ليس امامه سوى اوروبا

■ وما رأيك في مزاعم انفتاح المغرب على أوروبا انفتاحا اقتصاديا؟

■ ليس أمام المغرب خيار آخر. المشكلة الجيواستراتيجية والسياسية بين المغرب والجزائر تحول دون ان تصبح الجزائر سوقا للمنتوجات المغربية.

الوضع المثالي يكمن في اتحاد مغاربي مفتوح يتحرك فيه الاشخاص والبضائع، علما أن اقتصادات البلدان المغاربية متكاملة. أنا أتحدث هنا عن الحدود الشرقية للمغرب. أما في الجنوب، فهناك حرب في الصحراء، والمحيط الاطلسي حاجز طبيعي للمغرب من الناحية الغربية. لم يبق اذن الا الشمال، من حيث لا تفصل المغرب عن أوروبا سوى 13 كلم.

أنا أوافق تماما على انفتاح المغرب على أوروبا، ولكنني أرى في الوقت ذاته أنه لا يخدم الا فئة صغيرة من الناس على رأسها أصحاب المصانع. وأؤكد من جديد أن هذه الشراكة لن تجعل من المغرب بلدا غنيا في رمشة عين.

ينبغي أن يكف المغاربة عن التفكير في الثراء المادي على الطريقة الاوروبية، لأن الاثرياء بهذا المفهوم لا تتجاوز نسبتهم 1 بالمئة من مجموع السكان. وهناك طبقة متوسطة قد لا تفوق نسبتها 10 بالمئة، والباقون فقراء يصعب عليهم امتلاك مسكن محترم وسيارة بين عشية وضحاها.

لدينا قيَم جميلة كالتضامن العائلي يمكننا الاعتماد عليها كثيرا. شهر رمضان مثلاً موعد رائع يجتمع فيه الناس ويسعدهم لقاؤهم ببعضهم البعض دون أن يكلفهم ذلك مالا كثيرا. هذه سعادة غير مادية تصلح للمغاربة في الوقت الراهن.

أنا واقعي ولست متشائما. دعنا نلتقي بعد 10 سنوات وسترى أن المستوى المعيشي للمغاربة لن يختلف عما هو عليه الآن. سبعون بالمئة من سكان المغرب شباب وليسوا مندمجين في المسار الانتاجي، هم مستهلكون فقط. خذ الثلاثين بالمئة المتبقين وستجد أن ثلثهم فقط ينتجون فعلا ويُطلَب منهم تلبية حاجيات كل المغاربة. المعادلة تبدو لي في غاية الصعوبة.

■ وضعك كمغربي مهاجر يسمح لك بقياس موقف المغاربة من الهجرة والمهاجرين، فما طبيعة العلاقات التي تربط بين مغاربة الداخل ومغاربة الخارج؟

■ في العام الماضي اجرت مؤسسة مختصة في استطلاعات الرأي تحقيقا حول موقف المغاربة من الهجرة إن توفرت لديهم كل الشروط الادارية من تأشيرة وتذكرة سفر وجواز سفر. هل تعلم ما كانت نتيجة الاستطلاع؟ سبعون بالمئة منهم يريدون مغادرة البلد، ولا يستثنى منهم لا الشبان العاطلون عن العمل ولا الكوادر المسيّرة.

الصحافة تنقل بانتظام أخبار الشبان الذين يخاطرون بأنفسهم، ومنهم من يوافيه الاجل وهو يحاول قطع مضيق جبل طارق باتجاه اسبانيا. بطبيعة الحال عندما يرى المغاربة مواطنيهم المقيمين في أوروبا خلال العطلة الصيفية، ثم يرونهم يعودون من جديد من حيث أتوا بعد انتهاء العطلة، يولد ذلك في أنفسهم حسدا واحتقارا في نفس الوقت.

إنهم لا يقفون الا على مظاهر الثراء التي يبديها المهاجرون، فهم يعلمون أن أغلبيتهم يشتغلون وظائف حقيرة، ومنهم من لا يشتغل اطلاقا مثلما هو الحال في هولندا حيث يعيش المهاجرون من المساعدات الاجتماعية الحكومية. في السابق لم يكن للمغاربة الحق في الحصول على جواز سفر الا بشق الانفس. وفي نهاية عهد الحسن الثاني تغيرت الامور ولكن أوروبا شرعت في غلق حدودها وأطلق المغاربة على جواز سفرهم تسمية «حَدُّ طنجة» اي اقصى ما يمكن ان تصل به (مدينة) طنجة، لأن صاحبه لن يذهب بعيدا ويكتفي بمشاهدة البحر.

■ ما هو واقع المهاجرين المغاربة في هولندا؟

جاء مغاربة الجيل الاول من المهاجرين للعمل في المناجم ومصانع النسيج. لا توجد اليوم مناجم في هولندا، والمصانع النسيجية تم نقلها للخارج حيث اليد العاملة الرخيصة، فوقع المغاربة في البطالة بدون أدنى أمل في تكوينهم ونقلهم لقطاعات أخرى لأنهم أميون.

تصور رجلا في سن الاربعين عاطلا عن العمل! ليس أمامه سوى المساعدات الحكومية إلى أن يبلغ سن التقاعد. كثيرون هم المغاربة الذين يعيشون بهذه البساطة ولا طموح لهم.

الجيل الثاني ينقسم الى صنفين

■ وماذا عن الجيل الثاني؟

■ الجيل الثاني ينقسم الى صنفين: صنف تقوقع حول ماضي والديه ولا رغبة له في التأقلم مع الواقع الهولندي، وآخر حرص بشدة على الانتماء لهذا البلد فانقطع تماما عن ماضي والديه.

الرأي السائد الآن هو أن الجيل الاول ضُحيّ به. وأنا أرى أن الجيل الثاني هو الضحية. مهاجرو الجيل الاول بقوا على اتصال بالوطن الأم، ومنهم من شيّد او اشترى بيتاً في المغرب. ولا أظن أن هؤلاء تعساء.

الجيل الثاني هو الذي يعاني نفسيا وسيتبعه جيل ثالث قد يكون أكثر توازنا إن تخلى تماما عن قيوده المغربية. هذا حكم رهيب ولكنه الواقع. هولندا بلد غني ولا يمكن للمرء الاستفادة منه إن كان يجهل آليات التغلغل في المؤسسات التي يقوم عليها البلد. لن يصلح حال الجيل الثالث الا إذا قرر وضع هويته المغربية بين قوسين ولا يهتم بها الا في العطلة أو في شكل سجّاد تقليدي يزيّن به صالون بيته.

الايطاليون والايرلنديون عاشوا نفس التجربة في أمريكا، وكونهم أمريكيين لا يمنعهم من تسمية أبنائهم اسماء الاجداد والارتباط عاطفيا بالوطن الاصلي. ايضا، لا ينبغي أن يصغي الشبان المغاربة المولودون في هولندا لخطابات مثل خطاب الامام المومني في روتردام الذي هاجم الشواذ جنسياً، فراحو يضربون هؤلاء ويعتدون على الفتيات بسبب ثيابهن مثيرين كراهية المجتمع الهولندي الذي أعتبره انا أقل المجتمعات عنصرية في العالم.

■ هل معنى ذلك أن «الاسلاموفوبيا» او عدوى الخوف من الاسلام في فرنسا انتقلت الى هولندا أيضا؟

■ فرنسا هي امتداد طبيعي للجزائر، وأحداث هذا البلد تمسها مباشرة لأن الحركة البشرية بين البلدين دائمة. أما الهولنديون فيجهلون حتى الموقع الجغرافي للمغرب، ناهيك عن اهتمامهم بما يحدث هناك. إنهم يصابون بدهشة عندما تخبرهم مثلا بأن مساحة المغرب تساوي عشرة أضعاف مساحة هولندا.

الذهنية الهولندية قائمة على التسامح الذي يقوم هو الآخر على اللامبالاة. المسألة تاريخية وتعود للنزاعات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك. لذلك قامت هولندا العصرية على ثلاثة أركان، خصص الاول للبروتستانت والثاني للكاثوليك والثالث للعلمانيين الذين لا ينتمون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. لكل ركن مدارسه وملاهيه وأحياؤه ونواديه الرياضية وصحفه وجمعياته، والسياسة هي التي تربط بين الجميع بفضل نواب البرلمان الذين يلتقون في لاهاي.

■ وما انعكاس ذلك على المسلمين بصفة عامة؟

■ النقاش الذي ساد هولندا في السنوات العشر الاخيرة وسيشغل الرأي العام في السنوات العشر المقبلة هو امكانية اضافة ركن اسلامي رابع في هذا البناء.

هناك اليوم مشروع جامعة اسلامية بروتردام. ومن السياسيين من يريد جرائد اسلامية. وأنتمي شخصيا لجمعية اسمها «نادي الفارابي» وتمنحنا السلطات اموالاً لدعم نشاطنا الثقافي. أنا أعارض هذا النموذج ولا أؤمن به. ما الذي يمنع شابا غير كاثوليكي من لعب كرة القدم في نادي محسوب على الكاثوليك؟ تصوروا شابا مسلما يقوم بدراسته في «الركن» الاسلامي ويصل الى جامعة اسلامية، ثم عندما يهم بدخول عالم الشغل لا تعامله المؤسسات بجد بسبب مشواره. أهكذا يتحقق الاندماج في المجتمع؟

«الاركان» التي تحدثت عنها هي اليوم ماضية الى الزوال، وأنا شخصيا أدير معهدا تابعا للجامعة البروتستانية. قبل عشرين عاما كان ذلك لا يخطر على بال الهولنديين. أخشى أن تنصهر تلك «الاركان» ولا يبقى في المستقبل سوى ركنان: واحد للمسلمين والثاني لـ«الآخرين».

فؤاد العروي (القدس العربي)

الحلقة المقبلة: حوار مع النائب ذو الاصل المغربي في البرلمان الهولندي أسامة شريبي: الدبلوماسية العربية عمياء والمسؤولون العرب يجهلون ميكانزمات اتخاذ القرار في الكيان الاوروبي

أسبوع الهجوم على النخبة السياسية: فاسدة بأصولها ومنابتها .. شلل وجماعات مصالح.. نهبت الخزينة وظلمت العباد.. وتحولت «لمدرسة مشاغبين»

الأردن: الصحافة «فتحت النار» على الصفوة وركزت على العناني.. وبشرت بلحظة إنهيار الحصار العراقي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

انشغلت الصحافة الاردنية كما لم تفعل من قبل الاسبوع الماضي بالصفوة السياسية في البلاد وهاجمتها بقسوة وأطلقت عليها عبر سلسلة مقالات مباشرة وغير مباشرة عدة اوصاف وألقاب ركزت على مسؤولية النخبة عن تردي الواقع السياسي في المملكة.

وتنطحت بعض الاقلام للدفاع عن حكومة علي ابو الراغب وسط توجه عام لدى بعض النخب «لنهشها»، فيما شهدت مقالات أخرى هجوماً مكثفاً على الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي الاسبق الذي نشر مقالا في صحيفة «البيان» تحدث فيه مجددا عن نظرية الحقوق المنقوصة.

ونبدأ بالاثارة التي انتجها رئيس الديوان الملكي الاسبق الدكتور جواد العناني عندما تحدث عن خروج ثلاثة وزراء من أصل فلسطيني في التعديل الوزاري الاخير، حيث إستغل الكاتب أحمد سلامة الموقف لفتح ملف النخب السياسية في البلاد قائلا: المناصب في الدولة الاردنية لا تخضع لمعايير الجغرافيا ابدا وكل من عمل في الدولة الاردنية يدرك هذا ويعرفه، والهاشميون في عهودهم الاربعة من عبد الله حتى عبد الله لم يكونوا أبدا منحازين للعبة الجغرافيا ونحن جميعا نشهد لهم بذلك.

يقول سلامة: جواد العناني ارتقى سلم الوظيفة عبر معادلة معروفة في الاردن وصارت شرعية، كثير من الحظ مشدود الى قليل من المهارة ويتداخل الحظ والمهارة لتنتج عنهما شلة سياسية او اجتماعية وبعد ذلك كساد اقتصادي عبر شركات، فشغب في صالون فرجعة لصديق يشكل حكومة ويقدح الحظ. وحين تدخل الى النادي، وتنال شرف العضوية، باتقانك للتوازنات وسرعة الريح تصبح مثل: ريما خلف وزيرا مزمنا، او مثل سالم مساعدة وزيرا في عدة حكومات. وفي النخبة الاردنية اذا التعبير جاز ليس هنالك من جغرافيا بل الثابت ان هناك مصالح تنظم هذه السبحة او تباعد بين حباتها.

ويضيف الكاتب: كل شخصية في الاردن لعبت لعبة الوظائف ونجحت لها فيشها المخفي «ثلاث فاز» فجواد مثلا كانت فيشته في اخر مرحلة د. عبد السلام المجالي، وحارب به الدنيا، ولما بلغ برئاسة الديوان الملكي اخفى الدكتور جواد والدكتور فايز المكلف بالخلافة الخبر عن «الفيشة المجالية» لان الكهرباء قد قطعت عن محول د. عبد السلام، والدكتور عبد السلام الكركي وليس لان جواد بسبب خليلته دعمه، وعدنان ابو عودة، كانت فيشته وصفي التل، هو يقول ذلك ووصفي لم يدعمه لانه نابلسي وانما لانه وجد فيه القدرة في ذلك الوقت.

النخبة في الاردن لم يصل احد منها الى وظيفة الوزير او المستشار او رئيس الديوان لكفاءة او لأقدمية، وكل الوظائف المدنية في الحكومات المتعاقبة لا يوجد فيها اي معيار ثابت، لقد تسلم بعض الناس في بلادنا اول منصب في حياتهم رتبة وزير، ورتبة رئيس وزراء، والفلسطينيون في الاردن يعانون في اغلبهم، يعيشون بكرامة وحرية وبفقر، والاردنيون في الاردن في اكثريتهم يتحملون، وسبب المعاناة لدى الشعب الاردني، هو النخبة الفاسدة، بغض النظر عن اصولها ومنابتها.

يتابع سلامة: ان الاردنيين جميعهم يوحدهم الفخار بعروبتهم ويجمعهم الرضى بالعيش المتواضع ونخبة الاردنيين كلها تفرقها المصالح والمسابح، فيصير هذا فلسطيني في لحظة وذلك مسيحي وهذا شركسي وذلك اربداوي وهكذا! الم نقبل نحن بهذا؟! وما الذي لا يدفع د. جواد للغضب لان زملاءه حصلوا على امتيازات ثمنا للمنصب، وبهذه الحالة ما الذي سيقوله د. جواد، هل سيعترف بان زميله في الشلة كان اوفر منه حظا او اكثر منه مهارة في الطلب؟!

السهل ان نستذكر حالة بعيدة لا دخل لفلسطين بها، وفي حالة معاكسة قد يتظلم اخر من الشلة ويقول ان ظلمه بسبب من اردنيته، يقول كارل ماركس «ليس للعمال وطن»، وعلينا ان نقول نحن جميعا في الاردن «ليس للنخبة السياسية عندنا من وطن»، و انا شخصيا لا ادين د. جواد العناني في كل الذي قاله واعتبر ذلك طبيعيا في بلد اخذت النخبة كل ما في الناس من اشياء جميلة وقبحتها كلها، مسؤولة عن خزينة مليئة فافرغتها، وقد كانت هي المعنية والمسؤولة عن كل المرحلة السابقة فأدانتها!

ويدخل الكاتب في مسألة العناني حصرا، ويقول: نحن في حالة الدكتور جواد العناني لسنا بحاجة الى فتح كتاب الاغاني لنسحب «الدربكة» ونبدأ نشتم، نحن بحاجة الى تحليل هادئ وادع يخدم العباد والبلاد، ونجيب على سؤال: لم كل الذين اخذوا من خيرات الوطن حقائب ومناصب ومنازل وسيارات والخ، هم الذين ينقضون عليه بصرف النظر عن مكان سقوط رؤوسهم؟! ولم كل الذين يسهرون على الوطن ويعملون من اجله قانعون، قانتون، وشاكرون لله سبحانه؟! ازعم وان بعض الزعم بحاجة الى برهان، ان الدولة الاردنية، بحاجة الى مراجعة شاملة لجمل المعايير التي كانت متبعة على طول ما سبق في اختيارات البشر وتسهيل امتيازاتهم، فالذي يعمل معك مرتزقا، يعمل لغيرك ان دفع اكثر، وان اردت الولاء عبر بوابة الاعطيات لا العطاء فاننا سنجد في كل يوم شخصا اعتباريا ينقض على تاريخه السياسي، ويعتذر عن عمله في الدولة.

وختم الكاتب :ان ظاهرة الدكتور جواد ليست ظاهرة فلسطينية انها ظاهرة المعايير غير الدقيقة والتوزير الذي يتم على عجل وفق الحظ والعلاقة مع الرئيس، لننظر الى ما جرى على انه ليس كبوة لجواد، وانما وصفة لنخبة بأكملها يتأسس موقف البشر فيها وفقا لموقفهم الذي هو كله مكاسب وليس فيه ما ينفع الناس.

حزب الوسط الاسلامي

وتعليقا على تأسيس حزب الوسط الاسلامي الجديد كتب سميح المعايطة مقالا بدأه بالقول «السؤال: هل هناك فرصة للحزب الجديد لاحتلال مساحة في الساحة السياسية سواء على حساب «الاخوان المسلمين» او ضمن المساحة المخصصة للعمل الاسلامي؟ اما الاجابة فترتبط بها عوامل عديدة منها، اولا مصداقية رموز الحزب الجديد وقياداته لدى الناس وفي الاوساط المختلفة، وقدرتها على تقديم نفسها كقيادة لاطار سياسي اصلاحي، وثانيا ان جزءاً من رموز الحزب قد خرجوا من الاخوان على ارضية خلافية، وبعضهم نال مواقع متقدمة في الحكومات بعد هذه الخلافات».

يضيف المعايطة: ومن نافلة القول الاشارة الى ان الاحزاب الاسلامية بشكل خاص وان كانت سياسية تحتاج في تقديم نفسها للناس الى رموز ذات مصداقية اجتماعية مستمدة من مضامين الاسلام الذي يمثل جوهر الحزب، وفي سياق آخر فان تركيز رموز الحزب الجديد على انه حزب سياسي معني بالعمل السياسي فقط، ويؤمن بمشاركة سياسية كأداة للاصلاح لا يعطي للحزب في الاوساط السياسية القدرة على منافسة الحركة الاسلامية سياسيا وشعبيا.

من حق رموز وقيادات الحزب الاسلامي وهم من اهل الخبرة والتجربة امتلاك مسار جديد يرون فيه تجسيدا لأفكارهم وطروحاتهم، لكن من المهم تجنب المحاذير والعوائق التي يكفي بعضها لاجهاض الفكرة وان تبقى الأوليات ايجابية وواضحة دون انجرار الى معارك جانبية او التحول الى منتدى لمناقشة سياسات ومواقف الحركة الاسلامية، كما من الضروري ان يختار الشخصيات التي يقدمها للمجتمع كرموز وقيادات بالمحاكمة الجماهيرية تكون بالدرجة الاولى لاشخاص اما الافكار فقد لا تكون لها الاولوية في التقييم.

وختم المعايطة: لن تكون مشكلة الحزب الجديد مع الحركة الاسلامية فالتحدي الحقيقي في القدرة على تقديم شيء مختلف عما هو موجود، وتحويل الافكار الناقدة الى عمل حزبي، والا فاننا سنكون على موعد مع تكرار لحالات عديدة من الاحزاب التي طواها النسيان حتى مع بقاء قيدها القانوني في وزارة الداخلية.

المجالس البلدية

وتنطح سلطان الحطاب للدفاع عن خطط الحكومة الخاصة بالمجالس البلدية، وكتب يقول: ظلت البلديات وهي وحدات اساسية في بناء المجتمع المدني اذا ما احسن اعدادها تعاني حالات من الخمول والضعف وقلة الموازنات والمديونية وغياب الخدمات الاساسية، وقد جاء التشخيص فيما مضى ليقول بضرورة اجراء الانتخابات فيها ووقف تعيين مجالس بلدية او ادارات، ولكن ذلك وبعد مرور وقت كاف لم يعالج المشكلة الاساسية وهي خدمة القاطنين في حدود هذه البلديات والمنتفعين بخدماتها وتحول المختار او من ينوب نيابة الى رئيس للمجلس القروي او البلدية، وتكرس النظام التقليدي في ان تفرض المجموعات اما ذات الغالبية او النفوذ «زلمتها» على واجهة البلدية دون احتساب الكفاءة وتبقيه رهن انها جادت به وبالتالي «ترفيعه» ثمن ذلك بعدم التزامها بالقوانين في التحصيل وتسديد الالتزامات او تنفيذ المخططات او غير ذلك مما ابقى البلديات في معظمها وعلى اختلاف مناطق المملكة في وضع صعب يحتاج اصلاحه الى ملايين الدنانير. «كان اخر العلاج هو الكي» حسب الحطاب وكان لا بد من تنفيذ الفكرة الاساسية التي قامت قبل حوالي عشر سنوات والتي تدعو الى دمج البلديات مستفيدة من تجربة امانة عمان التي شكلت نموذجا متقدما جعل من عمان مدينة نظيفة متوفرة الخدمات وقادرة على التشغيل وادامة الصيانة والتطور ايضا.

حصار العراق

ووفقا لما قرأه الدكتور فهد الفانك في «الرأي» فقد فشلت امريكا وبريطانيا في جر العالم وراءها لتعديل نظام العقوبات المفروضة على الشعب العراقي منذ احد عشر عاما، وبذلك هبطت مكانة امريكا درجة باتجاه فقدان مركزها كقوة اعظم منفردة تفرض ارادتها على العالم وارتفعت مكانة روسيا درجة باتجاه استرداد مكانتها كدولة عظمى يحسب لها حساب ولا تأتمر بأوامر واشنطن، ومشكلة امريكا وبريطانيا الان انهما لن تستطيعا الدفاع عن نظام العقوبات الحالي لانهما اعترفتا علنا بانه نظام فاسد وغبي ويلحق الضرر بأبناء الشعب العراقي ويستوجب التعديل لتلافي هذه العيوب، فكيف اذن يستمر مجلس الأمن الدولي في فرض هذه العقوبات التي انتقدتها امريكا وبريطانيا في معرض الترويج لما سمي بالعقوبات الذكية؟

وقال الفانك ايضا: نظام العقوبات الفاسد في سنته الحادية عشرة كان يتداعى ويتآكل تلقائيا بالرغم من انه يحمل الخاتم المطاطي للشرعية الدولية، اما بعد ان افتضح امره وادانه اصحابه واعترفوا بعيوبه فان عملية التداعي والتآكل سوف تتسارع، ولقد عرف العراق منذ مدة طويلة ان الحصار الاقتصادي المفروض على الشعب العراقي لن يلغى بقرار من مجلس الامن الدولي بالرغم من ان اغلبية اعضاء المجلس ترفض العقوبات ولكن الفيتو الامريكي يضمن استمرارية الجريمة ضد الشعب العراقي الى اجل غير مسمى تجنبا للاعتراف بالفشل.

الغاء العقوبات سيتم عمليا عن طريق تجاوزها من قبل الدول التي لها مصلحة في التعامل مع العراق، وتلك التي ترفض فكرة تجويع الشعوب وافقارها كأداة للحصول على مكاسب سياسية، او للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وختم الفانك: الان تتساقط العقوبات الاقتصادية اخلاقيا وسياسيا وعمليا قبل ان تسقط رسميا، واتضح ان الدول المجاورة للعراق ليس لديها ما تخشاه اذا كسرت الحصار، فاذا كان مجلس الامن الدولي لم يمرر فرض عقوبات على العراق فمن باب اولى انه لن يمرر فرض عقوبات على الاردن او سورية او تركيا او مصر بسبب تعاملها الطبيعي مع العراق، كسر الحصار لم يعد مغامرة كبرى وقد جاء وقته.

وفي إطار ركوب موجة التقييم لأداء الحكومة الحالية برزت مقالة لباسم سكجها في صحيفة «الدستور» قال كاتبها: تخطئ الحكومات وتصيب، وهذه هي طبيعة الاشياء، اما ما ينبغي الحكم به فهو السياق العام الغالب على مسيرة اية حكومة، وما اذ كانت منسجمة مع الحد الاعلى من برنامجها المعلن ام لا، وما اذا كانت تسجل نجاحات اكثر من الاخفاقات في هذا الخصوص، وما اذا كانت تتعلم من اخطائها ام لا، وما اذا كانت قادرة على المبادرة في زمن لا يقبل الجمود؟ ولدينا تحفظات على قرارات معينة اتخذتها حكومة علي ابو الراغب، منها ذلك الذي يتعلق باجراءات الجسور، والتوجه نحو التعيين في البلديات وغيرها بالطبع.

لكن ذلك كله لا يخلق خرقا كبيرا في سياق العمل مع البرنامج المعلن، خصوصا وان اجراءات الجسور لم تطبق الا بعض يوم وان قرار البلديات ما زال مطروحا للنقاش العام، وفي ظننا ان الحكومة لن تتورط بقرار تعرف سلفا انه سيحمل سلبيات اكثر من الايجابيات وسيكون خرقا لاجماع وطني، وبعيدا عن ذلك فان على المشاغبين الذين صارت لهم في الاردن مدرسة خاصة، الاعتراف بان هذه الحكومة حملت طابعا خاصا، ونجحت في ملفات صعبة ينبغي تسجيلها. وفي كل الاحوال فهي الحكومة التي نتمنى ان تخرق حاجز «الانتقالية» و«المؤقتة» لتكون حكومة مستقرة تعمل دون ان يكون هاجسها التغيير في اية لحظة.

يتابع الكاتب: ففي التحليل الهادئ نسجل لها عدم استغراقها في الجهوية والشللية، فمن باتوا يسمون انفسهم اصحاب «الحقوق المنقوصة» موجودون في غير مكان وعلى غير مستوى واذا كان من الصعب على اية حكومة تجاهل مسألة التمثيل المناطقي والديني فان هذه الحكومة عملت اقصى الممكن في هذا الصدد، وفي التحليل النهائي ايضا فان الملفين الساخنين اللذين كنا نتخبط بينهما فلسطين والعراق، كانا مفتوحين على نجاحات اردنية، فعمان هي التي قادت حملة افشال العقوبات الذكية وهي التي تقود حملة الوضوح مع الانتفاضة الفلسطينية والمبادرات الايجابية تجاهها دون حساسيات الماضي.

وفي التحليل النهائي ايضا وايضا فان العمل على الملف الاصعب محليا وهو الملف الاقتصادي كان يشهد العام الماضي عملية التأسيس للتغيير واذا كان احد لا يتصور حل مشاكل عمرها ثلاثون سنة في سنة واحدة فان القطار وضع على السكة الصحيحة من خلال القوانين والاجراءات، وثمة تفاؤل كبير بنجاح البرنامج على المدى المنظور، وفي التحليل النهائي ايضا وايضا وايضا فان تفعيل الحياة السياسية المحلية يبدو واضحا في البرنامج الحكومي، وبعيدا عن ازمات آنية مفتعلة احيانا فان الاصرار على قانون انتخابات عصري بوجود «الكوتا الحزبية» وباجراء الانتخابات قريبا يسير بهذا الاتجاه واذا كنا نأمل بحياة سياسية محلية صحية، فان للعملة وجهين تتحمل القوى السياسية المختلفة تشكيل الوجه الاخر لها.

وختم الكاتب: لسنا ندافع عن الحكومة دون اساس، لكننا ننظر الى تفعيل افتعال الأزمات من تلاميذ واساتذة «مدرسة المشاغبين» بعين مفتوحة على الاخر، فالمشاكسة التي نراها واضحة لا تعبر الا عن ازمات شخصية، أخطأت الحكومة واصابت، لكن هؤلاء يخطئون دائما.

وعن النخب أيضا كتبت وفي صحيفة «العرب اليوم» رهام الفرا تقول: مقابل القلق من انعدام الامن الوظيفي الذي يشعر به الانسان العادي في كثير من الدول النامية فان القلق نفسه يصيب شريحة اخرى من الناس في الدول المتقدمة، وهم العاملون في حقل السياسة الذين عادة ما تلقي بهم احزابهم الى قارعة الطريق اذا قلت شعبيتهم! هذا ما يقوله تحقيق طريف عن رجال السياسة السابقين في بريطانيا فقد درجت العادة قديما على ان ترحب بهم الشركات الكبرى ليشغلوا مناصب مدراء شكليين للاستفادة من بريق اسمائهم، لكن الحال تغير والاقتصاديون اصبحوا اكثر حصافة وبراغماتية فامتنعوا عن عرض الاعمال على السياسيين ذلك لانهم ضاقوا ذرعا بعجزهم عن القيام بأبسط الوظائف واقلها تعقيدا!

بعض الساسة اذن ورغم انهم قد يكونون عاجزين عن ادارة شركة صغيرة او النجاح في وظيفة عادية يلقون من يأتمنهم لادارة بلادهم باكملها ولاعداد تشريعات وبرامج يجندون من الخبراء والمنظرين من يؤيدهم بشراسة حتى لو كانت نتائج قراراتهم كارثية، و يقودنا كل ما سبق لمقارنة وضع السياسيين المحترفين في الانظمة الديمقراطية العريقة مع بلداننا، ومن الملحوظ ان السياسي في البلدان النامية كثيرا ما يتمتع بامتيازات هائلة بعد خروجه من حقل العمل، مما يجعل انزلاقه الى طبقة الفقراء امرا مستبعدا، والسبب ليس انه اشد ذكاء وموهبة، وانما ان الطبقة السياسية تتوارث عملها فتظل محصورة في اناس معنيين تتم اعادة تكريرهم وتصنيعهم بعد زمن حتى لو فشلوا فشلا ذريعا في حقبة ما، بينما المجال في بلدان العالم المتقدم مفتوح دائما لخبرات ودماء جديدة. وخلصت الكاتبة الى: النواب السابقون لدينا اصبحوا يحصلون على تقاعد مدى الحياة، وهذه ميزة لا توفرها بريطانيا نفسها احدى الدول الاكثر ثراء في العالم، والتي لا ينقصها «الكرم» مع مواطنيها انما ينقصها سوء توزيع موارد البلاد التي يتمتع بها غيرها.

ازمة جديدة بسبب كتاب يصف الرسول بـ «القس».. ومطالبة مبارك التدخل ضد كتابين.. واتهام المصريين بنيويورك بمخالفة قوانين المرور

الاخوان يواصلون تجاهل دور النحاس وتأييدهم الانقلاب ضد جبهة الانقاذ.. ووفدي يعترف بدور عبد الناصر لاعداد الجيش لنصر اكتوبر

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

ابرز موضوعين في الصحف المصرية امس كانا عن نتائج امتحانات الثانوية العامة، والاستعدادات لسحب استمارات مكاتب التنسيق للقبول بالجامعات مقابل 30 جنيها للاستمارة، واعلان المزيد من نتائج امتحانات المعاهد والمدارس، ومباراة فريقي مصر وناميبيا بالاسكندرية في بطولة التصفيات لكأس العالم. ونشرت الصحف عن اعلان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس، رفضه التام لأي تصالح بين الكنيسة وممدوح مهران صاحب ورئيس تحرير صحيفة «النبأ» ورفض كل الوساطات حتى تسحب الكنيسة دعواها القضائية ضده والمنظورة امام المحكمة. وعقد النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد مؤتمرا صحافيا، اعلن فيه انه تتم تنقية كشوف الممنوعين من السفر ورفع اسماء 165، واستمرار موجة الحرارة والرطوبة، وتشغيل اول قطار يوم السبت يربط بين ضواحي الجيزة ومدينة 6 اكتوبر الجديدة، وهو اول مشروع لوزارة النقل لربط المدن الجديدة بشبكة القطارات والمترو لتشجيع الناس على الاقامة فيها، واستمرار حملات الشرطة ضد تجار المخدرات والبانغو واستمرار حوادث الطرق الدامية، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور عاطف عبيد مع وزير الصناعة الدكتور مصطفى الرفاعي لبحث خطة تحديث الصناعة المصرية، لتتمكن من مواجهة المنافسة بعد تطبيق اتفاقية الغات والشراكة مع الاتحاد الاوروبي، اما المقالات والتعليقات فقد واجهتنا فيها مشكلة بسبب تشتت اهتمامات كتابها وعدم وجود قضايا محورية بالاضافة لعنصر الرتابة والملل في الكثير منها وعدم وجود اي جديد. ولذلك استعنا ببعض المدخرات، والتركيز على ما اعتقدنا انه الاهم والأبرز، والذي قد نجد فيه جديدا، او معلومات او متعة، او اعادة معارك قديمة بروح فيها حماسة، كتلك التي سنبدأ بها.

معارك دينية

والى المعارك الدينية التي تطل برأسها بسبب الاتهامات الموجهة لهيئة قصور الثقافة، بمنع نشر كتب او حذف اجزاء ومقاطع منها، ووجود رقابة من المصححين، تبلغ رئيس الهيئة بمحتويات الكتب وما يمكن ان يخلق مشكلة مشابهة لتلك التي خلقتها رواية «وليمة لأعشاب البحر»، والقصص الثلاث الاخرى، وقد نشرت جريدة «اخبار الأدب» تحقيقا اعده محمد شعير عن احدث ازمة، قال عنها:

«بدأت الأزمة بخطاب ارسله مدير ادارة النشر فكري النقاش الى مدير المطبعة نصه: «لاحظت في كتاب «الشعر الصوفي الشعبي» من تأليف ابراهيم عبد الحافظ ـ سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية ان به بعض الابيات الشعرية التي تحتوي على بعض المساس بشخصية الرسول محمد (ص)، حيث تكررت هذه الابيات في عدة مواضع (...) وقد وافق السيد رئيس الهيئة على حذف هذه الابيات قبل الطبع، والى جانب ذلك تم اخطار السيد رئيس التحرير بواسطة مدير التحرير. وعليه فاننا نرجو عدم طبع الكتاب قبل حذف هذه الابيات الموضوع عليها دائرة، على ان يتم ذلك بواسطة مدير التحرير!» والكتاب موضع الجدل هو اطروحة دكتوراه تقدم بها الدكتور ابراهيم عبد الحافظ سنة 1995 للحصول على درجة الماجستير من معهد الفنون الشعبية التابع لاكاديمية الفنون التابعة لوزارة الثقافة (في مصر وليس في دولة اخرى)! واشرف على الرسالة الدكتورة علياء شكري وناقشه فيها الدكتورة نبيلة ابراهيم والدكتور احمد مرسي، وتقوم فكرة الكتاب على جمع وتحليل الشعر الصوفي الشعبي الذي يتغنى به المنشدون في الموالد ومجالس الذكر والحضرات. والفقرات موضع الاعتراض في الكتاب تضم رموزا يستخدمها الصوفية في اشعارهم مثل الخمر، والقس وغيرها. العقلية الرقابية تقوم ـ هنا ـ بالفرز على اساس طائفي.. وتنسى ان كلمة «قس» هنا لا تعني المعنى الوظيفي التراتبي في الكنيسة، وانما تطلق على اي شخص يتصف بالتقي، تماما مثل كلمة «حَبر» التي لا تعني المعنى المؤسس في اليهودية بقدر استخدامها في وصف صاحبها بالعلم كما وصف الرسول عبد الله بن عباس بأنه «حَبر الأمة»! والتاريخ الاسلامي مليء بشخصيات اشتهرت بالتقوى واطلق عليها «قس»، واشهرهم بطل رواية علي احمد باكثير والتي تحولت الى فيلم سينمائي غنت فيه ام كلثوم (قالوا احب القس سلامة، وهو الطاهر التقي الورع)».

والملاحظ ان زميلنا محمد شعير لم يورد الكلمات او المقاطع موضع الاعتراض والمطلوب حذفها حتى يمكن للقاضي الحكم عليها وعلى مواقف المطالبين، بحذفها والمعارضين للحذف.

وهذا عمل لا يجوز الا اذا كان شعير يرى ان نشر المطلوب حذفه قد يضعف حجم المؤيدين للابقاء عليه.

وهذا الموقف قد يجرنا الى العودة لمناقشة قضية هامة اعتقد انها حسمت منذ ازمة رواية «وليمة لأعشاب البحر»، وهي هل الدولة تصرف من اموال الشعب على مطبوعات وكتب تعارضها الاغلبية، وتسبب لها مشاكل سيكولوجية وامنية، ام ان هذه مسؤولية القطاع الخاص؟!

طبعا هذه ليست مسؤولية الدولة بالمرة، وانما مسؤولية القطاع الخاص. واحدى دور النشر الخاصة تسببت في مشكلة جديدة باعادة نشرها كتابين لخليل عبد الكريم، عضو الامانة العامة لحزب التجمع اليساري المعارض، هما «مجتمع يثرب»، و«فترة التكوين في حياة الصادق الامين». ويبدو ان الضجة التي احدثاها سوف تشهد تطورا بدخول الكاتب الاسلامي فهمي هويدي طرفا فيها امس، بمقالة بـ «الوفد»، فقد استعرض رسالتين من رسائل كثيرة وصلت اليه، واحدة من طالب بالسنة الثالثة بكلية الآداب قال فيها انه اوقف عن الدراسة سنة لأنه شارك في مظاهرة ضد رواية «وليمة لأعشاب البحر» دفاعا عن دينه وعن نبيه صلى الله عليه وسلم، وتساءل عن سبب هجوم المثقفين والدولة ضد صاحب صحيفة «النبأ» رغم انه لم يمس اسس العقيدة المسيحية والمطالبة بمحاكمته واغلاق الصحيفة في الوقت الذي ايدوا فيه الوليمة، رغم ان مؤلفها قال عن الرسول (ص) «تزوج اكثر من عشرين امرأة ما بين شرعية وخليلة ومتعة». ص141، وقال الطالب انه يحسد الشباب القبطي بسبب ما فعله لانه لا يستطيع ان يفعل مثلهم احتجاجا على الاهانات الموجهة للعقيدة الاسلامية والرسول، وعاد من جديد يطلب تفسيرا لمواقف المثقفين.

وقال هويدي عن كتاب «مجتمع يثرب»: «انني استحي ان انقل بعض الاوصاف التي اطلقها الكاتب على العصر النبوي، لفرط بذاءتها والفحش الكامن فيها، لكن سأعرض لجانب مما اورده صاحب كتاب «مجتمع يثرب» في تصوير ذلك العصر الذهبي في الوجدان الاسلامي، وهو الجانب الذي احسب ان الفاظه اقل في درجة البذاءة وقلة الادب، مجتمع المدينة في العصر النبوي والراشدي لم يكن له شاغل سوى الفحش والجنس، هذه هي خلاصة الرسالة التي اراد المؤلف المحترم ان يوصلها، وحشد لأجلها ما استطاع حشده من الأدلة والبراهين، وهو يرسم هذه الصورة قال «لان محمدا (هكذا بغير اوصاف او القاب) كان يعرف طبيعة المجتمع العربي في مكة والمدينة وغيرهما، ويدرك انه مجتمع ملتهب بالشهوة الجنسية، فقد اخذ يشجع افراده على الزواج المبكر ويسهل عليهم تكاليفه، كما قرأ عليهم قرآنا (كأنه من تأليفه) يغلظ عقوبة الزنا بجعلها الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن مثلما هو الحال في التوراة، واصدر احاديث (هذه عبارته) بتشيعه، وبخاصة مع المغيبات، اي النسوة اللاتي كان ازواجهن يغيبون في الغزوات او التجسس او الاشتراك في التصفية الجسدية لبعض الاعداء! الخ، اذ كانت هؤلاء الزوجات يتشوقن الى الوطء والمفاخذة! وكان هناك شبان ورجال يبقون في المدينة لا يشاركون في الغزو وليس عندهم ما يشغل فراغهم، فكان هؤلاء النسوة يجدن عندهم تلبية حاجتهن.. ولان محمدا كان حريصا على الا ينصرف ازواجهن عن الغزو حتى لا تفسد خطته التي كان قد رسمها باحكام لاقامة الدولة القرشية والسيطرة على شبه الجزيرة العربية واخضاعها لزعامته، فقد رأيناه يشدد في هذه المسألة حتى يطمئن جنوده الى سلامة بيوتهم وانائهم اثناء غيابهم. لاحظ ما ذكره من ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ـ الذي استنكف الكاتب الاعتراف بنبوته ـ صور في النص باعتباره زعيما له طموحه السياسي (ليس مبشرا ولا نزيرا ولا هاديا) وقد رسم خطة محكمة لسيطرة قبيلته قريش على الجزيرة العربية واخضاعها لزعامته، وهو المعنى الذي ردده واحد او اثنان ممن هم على شاكلته في كتابات اخرى، وهو ماض في تصوير المدينة المنورة وكأنها ماخور كبير، ذكر الكاتب المهذب ان (محمدا) سعى الى حل مشكلة الزوجات اللاتي يغيب عنهن ازواجهن فيلقين بأنفسهن في احضان من بقي في المدينة من رجال وشباب، فنهى عن مفاجأة الأزواج لزوجاتهم ليلا ـ واضاف في هذا الصدد: قيل ان بعض الصحاب خالف هذه الاوامر الصريحة وطرق اهله ليلا، ففوجىء بزوجته في احضان رجل، وكان الحتم واللازم ان يتوقع ذلك، أليس هو ابن مجتمع يثرب وربيبه؟ (لاحظ الغمز) هل وجدت فرقا يذكر بين ما كتبه صاحب (النبأ) عن دير المحرق، وبين ما كتبه صاحبنا هذا عن العصر النبوي، بناسه ونبيه المفترى عليه؟».

وقال هويدي عن كتاب «فترة التكوين»: «لقد زعم الكاتب انه بمؤلفه لا يقدم رؤية جديدة، غير مسبوقة لحل هذا اللغز الذي ملأ الدنيا وشغل الناس» ـ واللغز عنده هو مسألة النبوة وقال انه تتبع (محمد) منذ كان جنينا حتى التقطته سيدة قريش ـ السيدة خديجة ـ وهي التي شغلت (بنشل الحبيب المصطفى) الأمر الذي ارقّها وطيّر النوم من عينيها (لاحظ قوله انها التقطته وقامت بنشله) ـ وبعد ان استجاب وتزوج منها، فان السيدة خديجة (اغرقته بطوفان حبها وألبسته الحرير، واطعمته الخمير، فصار لها عاشقا كما قال: وكيف لا وهي قد نقلته نقلة لم يحلم بها مجرد حلم، من عسيف (اي اجير) الى واحد من السادة الغطاريف الذين يلبسون اغلى الثياب وارقها، ويتلذذون بأشهى الأطعمة واحلى الأشربة.. وكظته (اي دفعته) الى التجربة (المقصود هيأته لكي يصبح نبيا) ليرتع فيها على مهل ويمرح على ريش. صدق او لا تصدق، بعد الزواج قال المؤلف ان السيدة خديجة وابن عمها ورقة بن نوفل بدأ اخراج الملعوب ـ ماذا فعلا؟ ـ التقطاه ليثقفاه (ويصنفراه ويقلوظاه) ويلمعاه (من الصنفرة والضبط والتلميع ـ كي يصنعا منه نبيا) ـ كيف؟ اضاف المؤلف انهما: اخضعاه لبرنامج تدريبي قاس يتلخص في ان تقرأ له خديجة ما يترجمه ابن عمها ورقة عن الانجيل وتشرحه له، وتطلب منه ان يحفظه ثم يعيد تسميعه، كما يفعل شيخ الكتاب مع تلامذته، بالاضافة الى تفريغها اياه من هم السعي وراء المعاش، وبوضع كل ما تملك من ثروات طائلة بين يديه، يفعل بها ما يشاء حتى تكسب قلبه فلا يفكر في غيرها، وبعد ذلك انتقلا به الى مرحلة الوحدة والابتعاد عن الناس بالتحنث في غار حراء، وشحنه (!!) اثناء ذلك بكل ما يساعد على ان يرى في منامه الرؤى التي ينبغي ان تحدث للقادم المنتظر، حتى وقعت الواقعة، حتى رأى في المنام انه النبي الموعود، الذي كانت تنتظره العرب انذاك، وعندئذ اعلنت خديجة للعرب، وهي في غاية السعادة بنجاح خطتها على ذلك النحو الباهر، انهم ايضا قد صار لهم نبي كأهل الكتاب، بهذه القصة المحبوكة فض المؤلف (اللغز) وكشف خبيئته.. ولا تعليق». وانتهى هويدي الى دعوة الرئيس مبارك الى التدخل معبرا عن ثقته بانه سيعالج الأمر بالحكمة، لوضع حد لهذا العبث والاستفزاز، كما اكد هويدي ضرورة الابتعاد عن المصادرات ودعوات التكفير ورفع قضايا التطليق التي لا يستفيد من ورائها الا اصحاب هذه الكتب.

اين النار؟

والى الفتاوى، والحائر المسكين يوسف محمود من المنوفية الذي ارسل الى «صوت الازهر» يسأل عن تفسير قوله تعالى «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين» وطالما ان المولى تبارك وتعالى قال ان الجنة عرضها السماوات والارض، فأين النار؟ فرد عليه الدكتور القصبي زلط نائب رئيس جامعة الأزهر فرع اسيوط قائلا:

«الواقع ان هذا الكون الذي نعيش في جزء صغير منه ليس مقصورا على السماوات والارض وان كنا حتى الان لا نعرف السماوات ما هي؟ فهناك فوق السماوات من ملك الله عز وجل مالا تبلغه عقولنا ولا يصل اليه علمنا.. ولهذا يقول المسلمون كما علمهم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد القيام من الركوع (اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات والارض، وملء ما شئت من شيء بعد)، وهذا ما يحدثنا العلم المعاصر عن بعضه ويقيسه بملايين السنين الضوئية، بيننا وبين بعض الكواكب من المسافات الشاسعة، والابعاد المجهولة ما يقاس بملايين والاف ملايين السنين الضوئية، وهذا شيء اصبح معلوما ومقررا الان، فاذا كانت الجنة عرضها السماوات والارض، فليس معنى ذلك انه ليس هناك في ملك الله ما يتسع للنار؟ بل هناك ما يتسع للنار ولغيرها من هذا الملك الواسع الرحب الفسيح.. وهذا السؤال سؤال قديم.. فقد سئل الصحابة وسئل قبلهم النبي صلى الله عليه وسلم ـ من بعض اهل الكتاب عن معنى هذه الاية (جنة عرضها السماوات والارض) وقالوا: فأين النار؟ فكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول لهم: أين الليل اذا جاء النهار؟ وفي رواية عن أبي هريرة رواها البزار مرفوعا ان رجلا سأل هذا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال له: أرأيت الليل اذا جاء ليس كل شيء؟ فأين النهار؟ فقال السائل: النهار حيث شاء الله عز وجل، قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل، قال ابن كثير في تفسيره معلقا على هذا الخبر: (وهذا يحتمل معنيين: احدهما، ان يكون المعنى في ذلك انه لا يلزم من عدم مشاهدتنا الليل اذا جاء النهار الا يكون الليل في مكان وان كنا لا نعلمه، وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل وهذا اظهر. والثاني: ان يكون المعنى ان النهار اذا تغشى وجه العالم من هذا الجانب الاخر، فكذلك الجنة في اعلى عليين، فوق السماوات تحت العرش، وعرضها كما قال الله عز وجل، كعرض السماء والار

شكوك عميقة في واشنطن بصدد قدرة عرفات على التوصل الى التسوية الدائمة

مارتن انديك: ما يحدث في اسرائيل اليوم يذكرني بما شاهدته هنا في حرب الغفران

■ أجرينا مع مارتن انديك، في هذا الاسبوع سلسلة من اللقاءات وذكرناه انه كان متشائما جدا قبل اربع سنوات عندما غادرنا للمرة الاولى.

«الوضع الآن اسوأ بكثير. الثقة الاساسية تحطمت وحلت محلها الكراهية العميقة. وهذا ليس محيطا مشجعا على التفاؤل. في عام 1997 في عهد نتنياهو كنت قلقا من فقدان النهضة السلمية. الآن اصبح التحدي مغايرا تماما. الهدف الآن هو وقف العنف. اولا يتوجب ان يسود الهدوء هنا. ليس ليوم واحد وانما هدوء مستمر. الأمر يجب ان ينبع من ان على الجانبين ان يعملا بشكل مشترك على تطبيق خطة تينيت. في الوقت الحالي لدينا خطط كثيرة وعمل قليل. الهدوء في نظرنا ليس عدم القاء ولو حجر واحد في المناطق وانما عندما يقتل الناس وترسل حماس مثلما حدث في هذا الاسبوع انتحاريا جديدا باتجاه اسرائيل ليس هذا هدوءا. على عرفات ان ينفذ ما وافق على تنفيذه.

شارون هو الآخر لم ينفذ قسطه. فقد تعهد بعدم شن هجمات على مناطق«أ» وعدم التسبب بأضرار للممتلكات الفلسطينية وقام بالعكس. فقد قامت اسرائيل بالهدم في هذا الاسبوع في رفح وشعفاط في القدس. السؤال هو ما الذي تحققه اسرائيل من ذلك. اسرائيل تقول انها تريد تعزيز الضغط الدولي على عرفات حتى يتحرك ضد الارهاب. بدلا من ذلك تقوم بتركيز الانتقادات الدولية عليها. حسب احدى الاحصائيات هناك اكثر من 6000 بيت غير قانوني في شرقي القدس. فما الذي تربحه عندما تهدم 14 بيتا».

■ ولكن البيوت تتسبب بالاحتكاك مع الحي اليهودي القريب؟

■ السؤال هو من الذي يقترب من الآخر البيوت العربية للحي اليهودي ام الحي اليهودي هو الذي يقترب من البيوت العربية.

قبل اربع سنوات توجه انديك لوداع عرفات. في هذه المرة لم يشعر ان هناك حاجة لذلك. نحن سألناه هل تستطيع ان تسهم في الجدل المحتدم في اسرائيل بان تقول لنا ان كان عرفات شريكا أم لا.

«السؤال ليس ان كان شريكا أم لا، وانما كيف ندفعه لان يكون شريكا. من جهة واحدة قام عرفات بخطوات لتهدئة الارهاب. ليس في غزة ولا في شمالي الضفة وانما في باقي المناطق. ومن الناحية الأخرى يرفض اعتقال الارهابيين رغم انه تعهد بذلك. بيريس يحاول اقناعه بان يوجه الاوامر بالاعتقال الا انه يرفض: فهذه مسألة بغيضة في الشارع الفلسطيني. مشكلة اسرائيل هي مكان وضع الخط. لنفترض ان هناك عملية في اطار الاعداد. فمن الذي تحاول اسرائيل ضربه. هل دم قيادة حماس السياسية مباحة؟ وهل ستشجع مثل هذه العملية الطرف الآخر على وقف الارهابيين ام انها ستصعبه عليه.

عليكم ان تقرروا ما هو بديل عرفات. مع كل الشكوك نحوه فهل تريدون انتم حقا اعادة احتلال الضفة وغزة وفرض حكم عسكري هناك.

■ هل تعتبر سياسة الاغتيالات في امريكا جريمة حرب؟

■ نحن لا نرى في ذلك جريمة حرب وانما سياسة سيئة.

انديك التقى بعرفات للمرة الاولى في الغرفة الزرقاء في البيت الابيض في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) 1993 وعندما تصافح الاثنان قال له عرفات: يا سيد انديك انت رجل صعب. انديك رد عليه: وانت ايضا يا سيدي الرئيس ولكني معجب بشجاعتك في الاعتراف باسرائيل والتنصل من الارهاب.

كانت هناك اوقات في عام 1995 فرض فيها رابين الاغلاق على المناطق لمدة ستة اشهر. انديك قدر لعرفات حقيقة مواصلته للمفاوضات رغم المعاناة التي لحقت بالسكان، وفي فترات معينة قاتل ضد الارهاب ايضا. وعندها جاءت انتفاضة الاقصى.

«عرفات فقد فرص التوصل الى اتفاق مع باراك وكلنتون، وخسر اليسار الاسرائيلي وحصل على شارون وادارة جديدة في واشنطن ذات شكوك عميقة بصدد قدرة عرفات على التوصل الى التسوية الدائمة. وقد دفع خسائر بالارواح ودهور وضع شعبه الاقتصادي.

الدعم العربي الشامل الذي اعطي له في بداية الانتفاضة ذوى. واذا لم يعد لمسار ميتشل فسيفقد ما تبقى من الدعم الدولي.

■ اذن هل هو احمق؟

■ انه ليس أحمق، ولهذا السبب قد تكون هناك فرصة لأن يقوم بشيء ما.

انديك يقول ان عملية اوسلو فشلت لان هناك اطرافا في اسرائيل عملت كل الوقت ضد المفاوضات واسهمت بذلك في الفشل اسهاما ما كبيرا. امريكا تبنت اوسلو بعد ان اتفق الطرفان بشكل مستقل عليه، ولذلك لا يتوجب البحث عن مسؤولية الفشل عند الآخرين. الجانبان نظرا لاوسلو مع غمزة في العين. تم تأجيل مسائل هامة. فمن جانب واحد وعدوا باعطاء الارض للفلسطينيين الا انهم ضاعفوا عدد المستوطنين في سنوات اوسلو. هذا اثر على موقف الجمهور الفلسطيني، وعند الفلسطينيين كان من المفترض مكافحة الارهاب والوقف عن التحريض وتربية الشعب على التسويات المؤلمة الا انهم لم يفعلوا ذلك. وبذلك اثروا بشكل دراماتيكي على نظرة الجمهور الاسرائيلي للسلام.

لقد كان علينا ان نفعل اكثر وان نمارس ضغطا أكبر. هذا كان خطؤنا. قلنا أن كلمة ضغط ليست في قاموسنا حتى لا نأخذ دور مدير المدرسة.

■ أوليس قرار كلنتون الامتناع عن الضغط نابعا من السياسة الداخلية؟

■ بالتأكيد عندما نصل الى مسألة السياسة العلنية التي تستطيع وزارة الخارجية اتباعها ندخل في اعتبارات السياسة الداخلية. هذا هو سبب مرونة تصريحات وزارة الخارجية. وهذا هو الوضع عندكم ايضا. ولكن لا تتوجب المبالغة. تصريحات الناطق بلسان الخارجية لا تصنع السياسة. بعد المرة الخامسة التي يندد فيها بطرف معين لا يصغي لتصريحاته.

■ يبدو ان اسرائيليين كثيرين يؤيدون الانفصال احادي الجانب اليوم. فهل يمكن لهذا الحل ان يضمن السلام؟

■ لا. الناس يتجاهلون ان الفصل احادي الجانب يتناقض مع روحية القرار 242. القرار يتحدث عن اتفاق سلام يتحدد خلال المفاوضات المتبادلة. ويوفر الامن لاسرائيل. خطوة احادية الجانب لن توفر السلام وتوفر الامن لفترة قصيرة فقط.

■ عرفت المجتمع الاسرائيلي في شتى الاوقات. أي اسرائيل تغادر الآن؟

■ في السنوات الاخيرة اجتاز الاسرائيليون عملية تربوية استوعبوا مكانة عرفات كشريك خلالها واقامة الدولة الفلسطينية وضرورة اخلاء اغلبية الضفة وغزة.

عندما عدت الى هنا في فترة باراك كانت هناك اغلبية راسخة لهذه الصفقة. لشدة المأساة الانتفاضة وضعت هذه الصفقة في علامة الاستفهام. أنا اعتقد انه لم يكن هناك اصغاء كاف في كلا الجانبين لضائقة الجانب الآخر. الاسرائيليون لم يدركوا الاهانة اليومية التي يمر بها الفلسطينيون على الحواجز. وان الاحتلال لم ينته في نظرهم. واوسلو ترجم في اسرائيل باعتباره ارتفاعا في مستوى المعيشة وانتعاشا اقتصاديا، اما في المناطق فقد ترجم الى تدهور اقتصادي عميق.

الفلسطينيون لم يستوعبوا الحاجة الى التسويات المؤلمة. لقد ارادوا احقاق العدل وبعدها صنع السلام.

ما يحدث في اسرائيل اليوم يذكرني بما شاهدته هنا في حرب الغفران. في ذلك الحين ايضا لحقت بالتوقعات الاسرائيلية ضربة قوية، وعندئذ ايضا كان الرد مدهشا. الاسرائيليون يتحدون في الازمات وهم مصممون على البقاء والعيش رغم المصاعب. من يستطيع ان يذكر الآن انه كان هناك حرب بين شاس وميرتس. انت ترى قوة الدولة وقوة الشعب. الناس حائرون طبعا ويطرحون التساؤلات.

■ هل تنعكس هذه الحيرة بازدياد عدد طالبي الهجرة امام القنصلية الامريكية؟

■ لا. عدد الاسرائيليين الذين يطلبون التأشيرة الامريكية لم يزدد. عدد الفلسطينيين الذين يريدون المغادرة كبير.

ناحوم برنيع
(يديعوت) 13/ 7/ 2001

مارتن انديك

انديك في لقائه مع «معاريف»: الانتفاضة فشلت وانتم انتصرتم وجيرانكم العرب يرفضون العودة للخيار العسكري

■ «انتم لا تدركون ذلك الآن بعد، ولكن عندما يتبدد الضباب سيتبين لكم انكم انتصرتم. أجل ببساطة انتصرتم. هناك مغزى بسيط لحقيقة قبول الفلسطينيين لتوصيات ميتشل وتينيت: الانتفاضة انتهت. العنف يتواصل ولكن الانتفاضة باعتبارها حرب استقلال فلسطينية تهدف الى تحقيق الاهداف من خلال العنف قد فشلت. الفلسطينيون فقدوا الجمهور في اسرائيل وحصلوا على شارون. خسروا الجمهور الامريكي وفوتوا كلينتون وحصلوا على ادارة بوش التي تركز ـ بسبب الظروف ـ على محاولة ادارة الازمة وليس حلها.

اقتصادهم تدمر. الدعم الدولي للفلسطينيين ضعف وكل هذا بسبب العنف. لذلك كانت الخلاصة ان العنف ليس نافعا».

■ من الناحية الاخرى لم يتوقف العنف وهو يهدد بالتصاعد؟

■ صحيح الطريق ما زال طويلا. انا اخشى ان ينجر الشرق الاوسط لحرب جديدة من قبل ان تعود الاطراف الى طاولة المفاوضات هذا الامر قد حدث في الماضي. ولكن في هذه القضية ايضا انا متفائل اكثر مما انا متشائم ذلك لان الانتفاضة لم تنجح في زعزعة المنطقة. جيرانكم العرب وعلى رأسهم الرئيس حسني مبارك والملك عبدالله. ولي العهد السعودي وحتى بشار الاسد على طريقته السورية يواصلون التصريح بان السلام هو الخيار الاستراتيجي الوحيد. وهم يرفضون تأييد الجهات السلبية مثل نصرالله والايرانيين والعراقيين ويرفضون العودة للخيار العسكري وهذا هام جدا.

مارتن انديك، سفير الولايات المتحدة في اسرائيل يعود الى وطنه. في هذه المرة يعود بشكل نهائي. في الاسبوع الماضي وخلال الخطاب الذي القاه في حفل الاستقبال بمناسبة عيد الاستقلال الامريكي لم يكن بالامكان تفويت انفعاله وقال لي: انا اعتز انني دبلوماسي حساس. عدنا الى هنا انا وزوجتي حتى نكمل مهمة اسحق رابين التي بترت مع قتله، وقد كان واضحا لنا ان من الممكن القيام بذلك بما تبقى من وقت في ولاية كلينتون. كرسنا انفسنا لذلك الا انه لم ينجح ولذلك أشعر بخيبة الأمل.

في الفترة التي تنهار فيها الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط (في بيروت والقاهرة وعمان لا يوجد سفراء والقنصل الامريكي في القدس خرج في اجازة). الاسطول الامريكي العملاق يحرك من مكانه على عجل والسفارات الامريكية تفرغ من طواقمها بشكل مذعور اثر اتصال هاتفي تهديدي من اسامة بن لادن.

انديك بدوره يختصر الدبلوماسية الامريكية القديمة والجيدة تلك بالكلمات التالية: تدخل، عدوانية، تفهم، اكتراث وابداعية. كل هذه الامور ستطرح في علامة استفهام قوية مع مغادرته ايانا.

اليكم باختصار ما قاله حول بعض الامور:

حول كامب ديفيد: انا اعتقد ان الحكاية سقطت بسبب قضية القدس بالاساس. فقد كان بامكاننا التوصل الى اتفاق في قضية الارض بما في ذلك الترتيبات الامنية. وقد كان من المفترض ان تكون هذه خطتنا البديلة الا انها لم تلائم مصلحة الجانبين. يقولون ان كامب ديفيد لم يعد بشكل جيد وهذا انتقاد نزيه. فقد كان بالامكان اعدادها بشكل افضل. ولكن يجب اخذ الظروف بعين الاعتبار. فقد كانت هناك قناة تفاوضية سرية مسبقة في ستوكهولم. ومن اللحظة التي كشفت فيها علق كل شيء، ولم يعد بالامكان التقدم. الوقت اخذ ينفد ولم يكن هناك مفر من عقدها.

حول عرفات: انا لا اعرف قراءة الافكار خصوصا افكاره. يتوجب اختباره بناء على افعاله. انا لا اعتقد انه تنازل عن العنف كوسيلة لتحقيق اهدافه الا ان هذا لا يعني ان استنتاج اليمين الاسرائيلي صحيح. انا اعتقد ان هدف عرفات ليس ابادة اسرائيل وانما انشاء دولة فلسطينية في حدود 1967 مع القدس الشرقية كعاصمة وحل قضية اللاجئين. عرفات هو زعيم الفلسطينيين ولا يوجد له بديل. الامر الافضل الذي يمكن القيام به هو زيادة الضغط عليه من اجل ان يلتزم بتعهداته. هذه هي الطريقة المنطقية الوحيدة للخروج من الوضع الذي علقنا به.

لدينا تجربة طويلة مع عرفات تبلغ ثمان سنوات منذ اوسلو. نحن نعرف كيف يتصرف وكيف يرد ونعرف الاعتبارات التي تحركه. عرفات وقع وتعهد والآن عليه ان ينفذ. لقد قام بعدة امور ولكن هناك امورا كثيرة اخرى يتوجب القيام بها. انا لا اعتقد انه نفذ 100 في المئة من الجهد.

■ انتم تطالبون بـ 100 في المئة من الجهود ام 100 في المئة من النتائج؟

■ انديك يبتسم محاولا التملص: نحن نريد الهدوء. ان ننهض في الصباح ونسمع في الراديو انه لم تكن هناك احداث.

حول التدخل الامريكي المنكمش: نحن لا نفر الى أي مكان. السفير كيرتسر سيحل محلي وهو شخص مجرب. نحن طرحنا خطة الخروج من الازمة ووقع الطرفان عليها. لقد آن الاوان لان نتعامل مع هذين الجانبين كبالغين راشدين عليهم ان يفوا بتعهداتهم. نحن لا نستطيع ان نفعل أي شيء مكانكم. الآن جاء دوركم لتنفيذ ما تعهدتم به. عرفات ملزم بوقف العنف واسرائيل ملزمة بتجميد المستوطنات بشكل كامل. والتوقف عن القيام بعمليات هجومية في مناطق أ. هذا كل شيء.حول المسؤولية عن الوضع الذي وصلت اليه المنطقة: الاطراف الثلاثة مذنبة بنفس الدرجة. بعد كامب ديفيد اجرينا اتصالات مكثفة مع الجانبين وكان من المفترض ان يضع الرئيس على الطاولة اقتراحا تفصيليا للتسوية الشاملة على الطاولة. وعندئذ اندلعت الاضطرابات عشية طرح المبادرة. انا اعتقد انه كان على الاطراف الثلاثة ان تركز بعد كامب ديفيد على محاولة منع التدهور واعادة الثقة بدلا من التورط في تبادل الاتهامات ومحاولة عزل بعضهم البعض. هذا ما أوصلنا الى هنا.

■ انت شخصيا يا مارتن انديك هل تصدق عرفات؟

■ انديك يضحك مرة اخرى: هيا احدثك بهذه القصة. كنت هنا في عام 1975 في ذروة الوساطة الملوكية التي كان كيسنجر يقودها. اسرائيل شعرت بالضائقة الفظيعة تحت الضغط الامريكي الشديد. التقيت صديقا اسرائيليا سألني ان كنت اثق بهنري كيسنجر. انا قلت له أي سؤال هذا. عندئذ قال لي اذن اسألني انت فطرحت عليه السؤال نفسه. عندئذ اغتاظ واحمر وجهه من الغضب واجاب صارخا: وهل يوجد امامي خيار؟.

بن كسبيت
(معاريف) 13/ 7/ 2001

مئات العائلات بدأت بالرحيل عن مستوطنات الضفة

■ قررت بنينا وزئيف هوروبيتش، أبوان لطفل يبلغ من العمر 4 سنوات، ان يضعا حدا لكل ذلك. لا يمكن مواصلة العيش في ظل التوتر غير المحتمل في شوارع الضفة الغربية وتحت وطأة الخوف الدائم من عملية اطلاق النار القادمة. لذلك اغلقا بيتهما، الواقع في احدى مستوطنات السامرة، وانتقلا للسكن بالايجار في شقة من 2,5 غرفة في رمات غان. يقول زئيف «لن نبيع البيت، نحن نأمل بان يتبدد التوتر الامني، حينئذ نستطيع العودة للعيش في المكان الذي نحبه. حتى لو اردنا بيعه، لن نجد من يشتريه».

الزوجان هوروبيتش لا ينتميان الى النواة الايديولوجية الصعبة لمستوطني الضفة الغربية. وهما غير متدينين وفي الانتخابات عام 1999 صوتا لصالح ايهود باراك. وصلا الى السامرة بسبب من يصفانه «بالراحة ومستوى الحياة»، بيت من طابق واحد، 5 غرف، قطعة ارض مزروعة بالانجيل في مدخل البيت ومنظر جبلي خلاب. طلبا عدم نشر اسم المستوطنة من اجل «عدم التسبب بألم لرفاقنا وجيراننا الذين غضبوا من قرارنا».

عائلة هوروبيتش ليست الوحيدة التي قررت وضع حد لهذا الامر. في الآونة الاخيرة جمعت معطيات سرية عن «التسرب» المتزايد من سكان مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة الى داخل الخط الاخضر في اعقاب الوضع الامني المتدهور. مئات العائلات رحلت او تفرقت. وآلاف العائلات الاخرى تفكر بالعودة الى داخل الخط الاخضر ولكن معظمها محدودة الدخل او لا تستطيع الحفاظ بمنزل مع قرض اسكان اضافة الى شقة مستأجرة.

ما هو حجم الرحيل؟ تفيد معطيات قسم الابحاث لحركة «السلام الآن» انه سجل في قطاع غزة حالات رحيل وسط 15 ـ 20 في المئة من العائلات مع الاطفال.

توجهت 150 عائلة من مجموع 1,200 عائلة في مستوطنة معليه افرايم في غور الاردن، حسب المعطيات، بطلب المساعدة بدفع ايجار شقة بهدف مغادرة المستوطنة. ومن بين 39 عائلة في مستوكنة حوميش، التي فقدت مؤخرا ثلاثة اشخاص من سكانها في عمليات تخريبية، هناك اكثر من 10 عائلات طلبت الرحيل سرا. وفي مستوطنة تقواع طلبت 15 ـ 20 عائلة من المهاجرين الروس الذين يسكنون الكرافانات الرحيل من المستوطنة.

ويقول جلعاد بن نون، رئيس طاقم الابحاث في «السلام الآن» ان تقديراتنا، المسنودة بالمعطيات، تتحدث عن ان حوالي 15 في المئة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ـ أي 15 الف من بين 199 الف من سكان المستوطنات المثيرة للمشاكل ـ اجتازوا اجراءات متقدمة من الرحيل. والمعطيات تستند ايضا الى معطيات شركة بيزك، التي قطعت خطوط الهاتف للمشتركين الذين رحلوا. في كل الاحوال، فان الكثير من المغادرين لا يغيرون عنوان سكنهم في وزارة الداخلية من اجل التمتع بحقوق سكان المستوطنات.

ويشير استطلاع شامل استكمل في هذه الايام في قسم ابحاث لمجموعة مبادرين باسم «مجموعة الاتحاد الاسرائيلي للعقارات» جرى وسط 700 شخص يسكنون وراء الخط الاخضر، الى وجود ميل بالرحيل. وحسب بني كلاين، مدير عام المجموعة ـ جرى الاستطلاع في اطار فحص ميول لنشاطات مستقبلية للمجموعة.

ويقول كلاين انه على ضوء نتائج الاستطلاع قررت المجموعة تجميد نشاطها في غور الاردن والسامرة. ويتضح من الاستطلاع انه حتى شهر شباط (فبراير) الاخير، اتخذ 2 في المئة من بين 180 الف مستوطن في المناطق التي شملها الاستطلاع، اجراءات الانتقال الفوري الى وسط البلاد والسهل الساحلي وقال 5,5 في المئة منهم انهم يفكرون بالرحيل. وتتعزز الرغبة في الرحيل كلما خاب أمل السكان من خطوات حكومة شارون. منذ شهر نيسان (ابريل) اتخذ 4 في المئة من العائلات (2,500 منزلا) اجراءات الرحيل واهتم 8,5 في المئة بالرحيل على المستوى الاستراتيجي.

لا يوجد في مجلس يشع معطيات تشير الى رحيل متزايد من المستوطنات. ويعترف رئيس مجلس يشع ورئيس مجلس معليه ادوميم بانه يعرف عن هذه الظاهرة. وانهم «يتحدثون عن ذلك في مستوطنات كثيرة»، ولكن حسب رأيه فان حجم الرحيل ليس معروفا.

بهذا الصدد تجدر الاشارة الى ان معظم المغادرين يميلون الى عدم الاشارة لرغبتهم في الرحيل، او ذكر اسم المستوطنة التي تركوها خوفا من اعتبارهم «هاربين». والكثير من الذين التقيناهم لغرض اعداد هذا التقرير تجاهلوا السبب الامني واشاروا اليانهم فكروا بالرحيل في كل الاحوال وطلب الكثير عدم الكشف عن اسمهم. حسب استطلاع مجموعة الاتحاد يتطلع المستوطنون الذين يريدون الرحيل، الى شراء منزل من طابق واحد في الوسط القروي داخل الخط الاخضر. وقامت عدة عائلات من اريبل هذه الايام بشراء منازل في رأس العين وصرح بعضهم انهم لا يحتملون التوتر والضغط اليومي في الضفة الغربية. والظاهرة الاخرى التي راجت في هذه الايام هي التشرذم العائلي حيث تغادر المرأة والاولاد فيما يبقى الزوج في البيت في الضفة الغربية ويذهب الى المسكن الجديد للعائلة في نهاية الاسبوع فقط. وتبرز هذه الحالات اكثر في المستوطنات الزراعية في غور الاردن.

ومن بين المعنيين بالرحيل ايضا المهاجرون الجدد من دول رابطة الشعوب الذين ارسلوا للمساكن العامة وراء الخط الاخضر بدون الاستعداد المسبق لمخاطر السكن هناك.

ورغم الافادات عن تزايد عدد الراحلين من الضفة الغربية تنفذ الحكومة في هذا الاسبوع خطة جديدة لتشجيع شراء شقق في المستوطنات. كيف تستوي هذه الخطة مع المعطيات على الارض، يقول مدير عام وزارة الاسكان آفي ماعوز «فقط اقلية قليلة سترحل في نهاية الامر. خلال عشر سنوات سيصل عدد السكان الاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة الى نصف مليون نسمة»، اي سيتضاعف العدد.

ويدي وزير الاسكان ناتان شيرانسكي الذي يكثر من التجول في انحاء المستوطنات تعاطفا ازاء مستوطني الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يفكرون بالرحيل الى داخل الخط الاخضر، ويقول للمستوطنين الذين يلقاهم «ثمة القليل يريدون الرحيل وهذا امر انساني. لا تغضبوا عليهم. تصرفوا برحابة صدر». وحسب شيرانسكي يجب على الحكومة انت تساعد اولئك الذين يريدون الرحيل رغم ان وزارته لم تبلور بعد صيغة محددة لمثل هذه المساعدة.

حقق شيرانسكي في الاسبوع الماضي انجازا استثنائيا من ناحيته حين صادق المجلس الاقتصادي ـ الاجتماعي على قروض سكن بمبلغ 50 الف شيكل (نصفها منحة) للازواج الشابة في 16 مستوطنة. ومن بينها عدة مستوطنات وراء الخط الاخضر مثل اريبل، معليه ادوميم، جبعات زئيف، كوخاف يعقوب، كريات سيفر، وبيتار عيليت. وبالمناسبة جمدت حكومة باراك البناء في كل هذه المستوطنات قبل نحو سنة. في ايام حكومة نتنياهو كان هناك 4,200 بداية بناء في الضفة الغربية. وفي حكومة باراك فقط 2,500 بداية بناء. يتمنى شيرانسكي ان يصل الى هذا الرقم في حكومة شارون، ويعمل في الخفاء بالضبط مثلما كان يعمل سلفه اسحق ليفي من المفدال. في الاسبوع الاول لولايته نشر عطاءات لـ 700 شقة في معليه افرايم ومعليه ادوميم بدون ان يولي اهتماما لحقيقة ان احدا لا يريد السكن هناك الان. لقد مرت عدة اشهر ولم يصدر شيرانسكي عطاءات اخرى، هل غيرت رأيك؟ سألته هذا الاسبوع «هل يبدو لك انني غيرت رأيي بسبب مظاهرات السلام الآن؟» أجاب.

يتضح انهم في وزارة الاسكان لا يستطيعون تجاهل الواقع السكني في المناطق. الصيغة هناك هي: يجب على عطاءات البناء الاستجابة على الاحتياجات الفورية او المستقبلية المحتملة، والتعبير الرائج في كل حكومات اسرائيل هو «التكاثر الطبيعي للمستوطنات». هذا مصطلح رقمي يحسب وفقا لعدد المواليد ناقص عدد حالات الوفيات. والتكاثر السنوي للمستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة وصل في العقد الاخير الى 8 في المئة بالمتوسط وهبط في العام الاخير الى 7 في المئة (حسب معطيات وزارة الاسكان)، هل في مثل هذا الوضع ثمة فائدة من استمرار البناء؟ يقول شيرانسكي ردا على ذلك «نعم مثلما ثمة فائدة من استمرار البناء في حي غيلو».

عوفر بترسبورغ
(يديعوت) 13/ 7/ 2001

طلب الامم المتحدة وقف طلعاتنا الجوية استفزازي ووقح

حان الوقت لحل قوات المراقبين الدوليين

■ الحديث الذي طرح فيه لاول مرة موضوع الشريط الذي صورته قوات المراقبين الدوليين في لبنان اثر اختطاف ثلاثة من جنود الجيش الاسرائيلي على يد رجال حزب الله يرمي منذ البداية الى الانشغال بموضوع آخر. فمندوب الامم المتحدة تيري لارسن قد سعى الى طرح الشكاوى بشأن طلعات الدورية التي تقوم بها طائرات سلاح الجو الاسرائيلي في سماء لبنان. وفي سياق الحديث سأل قائد المنطقة الشمالية، جابي اشكنازي لماذا سمحت قوات المراقبين الدوليين لرجال حزب الله بدخول قرية الغجر التي تخضع لاسرائيل واجراء التصوير هناك. وبعد ذلك سأل اشكنازي لارسن عن الشريط الذي صور فيه رجال القوات الدولية رجال حزب الله بعد عملية اختطاف الجنود الاسرائيليين. وقد فوجيء المشاركون في الحديث، بمن فيهم رئيس الاركان، شاؤول موفاز من طرح الموضوع. فلم يكونوا جميعا يعرفون بان للاستخبارات الاسرائيلية معلومات عن الشريط منذ زمن بعيد. ان رفض الامم المتحدة تزويد اسرائيل بالشريط يدل على ان المنظمة الدولية ترى عمليا عملية حزب الله في اختطاف ثلاثة جنود من الجيش الاسرائيلي من خلف الحدود، عملية حربية مشروعة. ولو كان الحديث يدور حول شريط يعنى بالجيش اللبناني، او حتى بتدريبات حزب الله في الاراضي اللبنانية، لكان يمكن قبول الحجة بان هذه مواد استخبارية. ولكن هنا يدور الحديث عن هجوم خلف الحدود التي قررها مساحو الامم المتحدة بأنفسهم. واذا كانت هذه العملية غير شرعية، فان على الامم المتحدة ان تساعد بكل وسيلة في العثور على الخاطفين. اما فرض التعتيم على هجوم حزب الله فانه يتعادل مع العملية كخطوة دفاعية شرعية لهذا التنظيم الذي تصفه الولايات المتحدة بالارهاب. ولماذا لا تشتبه اسرائيل بان الامم المتحدة ستجلس مرة اخرى مكتوفة الايدي حتى يحاولون اختطاف مواطنين او جنود اسرائيليين، في ظل سمعهم وبصرهم.

اما مطلب الامم المتحدة القاضي بان على اسرائيل ان توقف الان طلعات طائراتها، فيجب النظر اليه كاستفزاز ووقاحة. وهذا العمل الدفاعي يرونه كمس بدولة جارة، فيما يدافعون عن خاطفي جنود الجيش الاسرائيلي من الاراضي الاسرائيلية ويحذرون من تشخيصهم. وهكذا تفقد الامم المتحدة وقوات المراقبين الدوليين الصلاحية الاخلاقية لمطلبهم.

فلو اوقف حزب الله هجماته لما كانت هناك حاجة الى الطلعات الجوية التي ترمي الى استكشاف نواياه العدوانية. وما ان اخذ حزب الله، وليس الجيش اللبناني، على عاتقه المسؤولية العسكرية في منطقة الحدود، حتى لم يعد من الضروري اعطاء لبنان، او سورية بالتأكيد، التعهد بعدم اجراء اسرائيل لطلعاتها الجوية. فقد اثبت الواقع انه لم تكن ثمة حاجة الى التنازل في هذا الموضوع، لا للامم المتحدة ولا للبنان ولا لسورية التي تؤيد هجمات حزب الله.

منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان انكشف عجز قوات المراقبين الدوليين. فالقوة الدولية لم تفعل شيئا لمنع احتشاد جموع المدنيين اللبنانيين الذين يصلون لرشق الحجارة من خلف الحدود على الجنود والمزارعين الاسرائيليين، ولم تفعل شيئا لمنع هجمات حزب الله. ورجال القوات الدولية يتجولون في منطقة الحدود بمجنزراتهم وكأنها جولات في احضان الطبيعة. فعمن يدافعون هناك؟

لقد حان الوقت لحل قوات المراقبين الدوليين وعودة الجنود الى بلدانهم. فبعد ان انسحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان وحل جيش لبنان الجنوبي واختفت «منطقة الحزام الامني» الاسرائيلي، انتهى تفويض القوات الدولية والذي جاء لاعادة سيادة لبنان على اراضيه حتى الحدود. وخسارة على كل قرش تصرفه الامم المتحدة، ذات الصندوق الفارغ على هذه القوات الدولية. وتحاول هذه القوات اليوم افتعال مبررات لوجودها دون أي صلة بالتفويض الاصلي لها. هذا ما حصل لطاقم المراقبين الدوليين في حرب الاستقلال في العام 1948، والذي يواصل البقاء حتى اليوم. ان الجيش اللبناني الذي يتهرب من مسؤوليته، هو الذي ينبغي له ان يدافع عن سكان لبنان وعن جنوب دولتهم.

زئيف شيف
(هآرتس) 13/ 7/ 2001

رئيس جهاز «الشاباك» السابق عامي ايالون: الحل الوحيد هو الانفصال التام بيننا وبين الفلسطينيين

■ عندما عاد ايهود باراك من كامب ديفيد كان مصدوما، إذ لم ينجح في أن يفهم كيف رفض ياسر عرفات عرضه السخي، ولم يكن لديه استعداد بالمرة التطرق لقضية السيادة على القدس. أنا أذكر أنني قلت له: إن لم يكن لديك تفويض من الشعب بالتنازل عن السيادة في جبل الهيكل فلماذا يكون لدى عرفات تفويض كهذا من شعبه؟

قصدي كان التلميح لباراك انه لم يكن ليضره ان تعلم بعض التواضع من عرفات، وان يتذكر ويفهم ان القتل الاول في التاريخ حدث بسبب السيادة على جبل الهيكل.

حسب الرواية التلمودية قام قابيل بقتل شقيقه هابيل بسبب النزاع على مكان بناء الهيكل المقدس الذي اراد كل منهما ان يكون على أرضه. اذن كيف يعتقد قادة اسرائيل انه سيكون بالامكان حل مشاكل عمرها آلاف السنين في تفاوض يستغرق أياما.

أنا أعتقد أن خطأ باراك الاخطر خلال محاولاته التوصل للسلام كان رغبته في التوصل للحل. في واقع الشرق الاوسط الحالي كلمة حل لا تعتبر مصطلحا ملائما. هناك فقط فجوة بين الحلم والبراغماتية ذلك لانه من غير الممكن مطالبة مجتمع بان يتنازل عن أحلامه، يتوجب الفصل بين الحلم المرغوب الذي يبقى في الخلفية دائما وبين التسوية التي يفرضها الواقع.

الفلسطينيون أدركوا ذلك وفهموه قبلنا. فيصل الحسيني قال لي قبل وفاته باسبوعين: عامي لا مفر أمامنا. فنحن مرغمون على مواصلة الحلم حول حق العودة والقدس والعيش فعليا ضمن قيود التسوية. وأذكر أن بن غوريون هو الآخر قال: سنواصل الحلم حول القدس ولكن الآن يتوجب إخلاء البلدة القديمة.

خلاصة الصهيونية في نظري هي التوازن بين الحلم والواقع. ان قاتلنا من أجل الحلم فسنقاتل للأبد وان لم نخضع للتسوية فان الصراع لن ينتهي ابدا.

■ قد يستوعب شارون استنتاجك هذا؟

■ لا اعرف، سياسة شارون حتى الآن كانت خالية من الاخطاء. منذ القصف بطائرات الـ اف 16 البائس الذي قام به لم يرتكب شارون أي خطأ تكتيكي. ولكن عدم ارتكاب الاخطاء ليس بالسياسة. شارون لا يفكر بوضع دولة اسرائيل بعد 50 سنة وانما يفكر بأية دولة ستكون لديه بعد عدة اشهر، وفي هذه الحالة يقول من أجل الحل الفوري ان من المحظور علينا ان نكشف اوراق المفاوضات السياسية وغيرها من الاوراق الفارغة. أنا آسف ولكني لست مستعدا لكشف المزيد من الاوراق من أجل الغد حيث أعرف أن الواقع قد يجرنا الى وضع فقدان السيطرة بعد الغد. انا أريد ان أعرف كيف سنبدو بعد 20 سنة ومن هذه المعرفة استنبط حلول الغد.

أرض اسرائيل تعود للشعب اليهودي. هذا الحلم ولا جدال حوله. لا مفر أمامنا الا ان نتنازل عن جزء من ارض اسرائيل وليس لاننا نعتقد ان هذه البلاد لا تعود لنا وانما لان هذه هي بالضرورة المطلوبة اليوم. الفلسطينيون يرنون بأنظارهم صوب القدس. هذا حلمهم ولن يتنازلوا عنه في يوم من الايام. علينا وعليهم ان نترك الحلم وان نفكر في حطامه. بهذه الطريقة فقط قد نستطيع ان نصل الى الخلاص.

عامي ايالون ذو السيرة القتالية الحافلة بالمهمات السرية مثل ايهود باراك، والذي كان الى حين شخصية قيادية أمنية بارزة، يحذر من أنه لا يمكن الاعتماد فقط على انشطة قوات الامن من أجل ضمان أمن اسرائيل وان هذا الامن يجب ان يرتكز على رؤية سياسية اقتصادية واجتماعية.

■ كيف كنت تنصح رئيس الحكومة الحالية بحل الازمة السياسية؟

■ كنت أنصحه أولا بان يبحث عن شريك للسلام في الجانب الفلسطيني. تناقضنا الاكبر هو أننا نبحث عن شريك. هذا الخطأ الاكبر الذي ارتكبه اليسار واليمين. هناك من يعتقدون أننا إن خففنا الضغط وأصغينا لعرفات سنحصل منه على قدر اكبر. وهناك من يعتقد اننا ان لوينا ذراعه فسنحصل منه على أشياء لا يمكن الحصول عليها منه اليوم. انا أدعي انه لا يوجد لدينا في أي وسيلة شريك للسلام. عرفات ليس قويا بدرجة كافية كزعيم لاعطائنا ما نريده في المفاوضات.

ولكننا نحن ايضا لا نقف أمامه بأيد نقية. نحن لم نتعامل معه باحترام. افترضنا ان لدينا الحق في اختيار زعيم للفلسطينيين بدلا عنهم. نحن كل قادة اسرائيل المتعاقبين الذين اجرينا المفاوضات أولينا احتراما اكبر لرؤساء وزراء سورية ومصر والاردن اكثر مما أبديناه لرئيس

«روض» النفزاوي «العاطر» مدار تعليق شاعر على رسام:

كيف يمكن تشكيل فضاء مستور وخطاب مسكوت..؟

تونس «القدس العربي»:

أقدم الفنان التشكيلي التونسي رؤوف الكراي على مغامرة جديدة وذلك بإعداده قراءة رسامية تشكيلية لكتاب الشيخ النفزاوي الشهير «الروض العاطر» في نسخته الشعبية المتداولة بتونس فيما أقدم أيضا الشاعر التونسي نزار شقرون على تقديم قراءة تعليقية نقدية على قراءة الرسام . ومن المؤمل أن تصدر القراءتان معا في كتاب ذي طبع مخصوص من حيث المحتوى والشكل، في غضون الأيام القادمة.

هنا لقاء مع الشاعر نزار شقرون للوقوف على أهم ما أنجزه الفنان رؤوف الكراي في مشروعه الجديد، وعلى أهم ما يقرأه في هذا المشروع:

■ أسميت قراءتك لقراءة رؤوف الكراي لكتاب الروض العاطر بجرأة التشكيل، هلا حدثتنا قليلا عن الكتاب الألبوم هذا وكيف سيكون؟

■ هذه القراءة الفنية التي قام بها رؤوف الكراي جاءت في شكل كتاب مستطيل الشكل مقاسه 64 سم على 44 سم ويترتب الكتاب من 120 صفحة ذات ألوان مختلفة واعتمد الرسام في ذلك على نوعين من الورق (ورق مخصص ذو 180 غم وورق معجن من ألياف طبيعية) بتقنيات مختلفة وبمواد من الأحبار والأكريليك، وصمم الغلاف الخارجي من الورق والحبر في حين كان الغلاف الداخلي من الورق المقوّى والقماش والأكريليك. ولم يعتمد «الكراي» على فضاء نمطي لمختلف صفحات كتابه المصمم إذ كيف يعقل أن يواجه النفزاوي الذي ينتقل بالقارئ من فضاء إلى آخر، بتصميم موحّد، فلئن اختار حجما واحدا للكتاب فإنه حرر الورق الذي قرر اتخاذه فضاء للتشكيل ولتفعيل أسلوبه الفنّي.

لقد اعتمد ورقا ماصا وتسمح هذه الخاصية بإعطاء ميزة عائمة للمشروع التخطيطي كما أن الورقة لا تؤطر بشكل هندسي تكبله الاستقامة بل هي منذورة للتليف وكأن الورقة بهذا الشكل مقتطعة، وتعني سمة الاقتطاع اتصال كل صفحة من صفحات الكتاب بما يجاورها أو يلاحقها، فكما الأبواب التأليفية عند النفزاوي متولّدة بعضها عن بعض، فإن أوراق الكتاب المصمم تتوادد وتتراشح.

■ كيف ترى الى الرسام رؤوف الكراي وهو يعانق بيم خطوط الكتاب وحروف الخطوط؟

■ ينفتح الكتاب/ الألبوم (الروض العاطر في نزهة الخاطر) وقد خط العنوان باللون الأسود على الصفحة الثالثة ذات اللون الداكن وبالخط الكوفي القيرواني، وقد آثر مصمم الكتاب أن يغطي هذه الصفحة بورق شفاف أو قليل الشفافية مما يخلف نوعا من الضبابية عند مشاهدة الصفحة، فكأن حجابا غير تام وضع على العنوان، ليرمي بالعمل الفني هذا في دائرة الخفاء والتجلي وهي سمة سنعثر مزيد تجلياتها.

■ وكيف جاءت الخطوط الكاليغرافية ؟ ذكرت في كلامك الخط الكوفي القيرواني، فما هو بالضبط؟

■ لقد اشتغل الفنان على عدة خيارات حامت وتركزت جميعها على الخط الكوفي، ولهذا الأمر بالطبع دلالته الواضحة، علما بأن الخط الكوفي الذي ينسب الى كوفة العراق قد شهد تطورات مختلفة بحسب جغرافية العالم العربي الإسلامي أذكر منها الخط الكوفي المغربي بجهة شمال إفريقيا ثم بالأندلس والخط الكوفي العراقي ببلاد وادي الرافدين والخط الكوفي السوري ببلاد الشام. أما رؤوف الكراي فقد فضل الاعتماد على أكثر من نوع من هذه الخطوط وذلك بحثا عن تعديد التشكيل وخلق جماليات تخطيطية فكان أن اعتمد على الخط الكوفي المغربي والخط الكوفي «المزوّى» وهو خط ينهض على القواعد الهندسية إلا أن الرسام قام في بعض التخطيطات بعدم الالتزام بذلك إذ ثبتت الحركة الحرة والسريعة المعتلة والإنكسارات اللينة والالتواءات الممتدة والانسيابات المطولة. واعتمد كذلك «الخط المغربي الأندلسي» لامتيازه بالمرونة والتلقائية، ومن سمات هذا الخط انه لا يخضع إلى قواعد سوى استقامة الألف والتعريقة المبالغ فيها، ويسمح هذا الخط أيضا بالإيداع الذاتي حيث يتصرف الفنّان في استعماله لحظة التشكيل.

■ بماذا ساهم هذا التنويع على الخطوط؟ يخيل الي ان الفنان كان يتراوح ما بين القيد والحرية، فبينا هو مقيد بالقطع المتكافئ من الورق والحجم الواحد للكتاب نراه كما بينت أنت أنه قد استثمر الى أقصى مدى جعل كل ورقة من الكتاب مختلفة عن الأخرى. ويبدو اي انه عمل الشيء نفسه بالنسبة لقواعد الخط العربي؟

■ هذا صحيح تماما. فقد ساهم المزج بين الخط الكوفي المزوّى والخط الكوفي المغربي في إضفاء جمالية تخطيطية، تنزع عن الحرف وظيفته الدلالية وتفرغه من الإحالات المرجعية، ولا يعني ذلك أن رؤوف الكراي قد أفرغ نهائيا الخطوط والحروف من مرجعيّاتها، فثمة أيضا بين الخفاء والتجلي، بين الوضوح والغموض، مسافة من المعنى. فالفنان المولع باقتباس الحرف لن يكتفي بالتشكيل لذاته لأنه سيضيف إليه العلامات الحروفية ومعنى هذا أن اللوحة الفنية ستصبح أكثر من محاولة تشكيلية لأنه إذا كان التشكيل الفني في صلبه تكوينا مكانيا فإن إقحام العنصر اللغوي يخرج به من صميم هذه الممارسة إلى أفقها الزماني.

■ وبوصفك قارئا ناقدا لهذا العمل التشكيلي، هل تتلمس بوادر نزعة حروفية عند الفنان؟ أرجو أن تكون الإجابة واضحة لو سمحت..؟

■ سأجيبك بكل وضوح. لا يعني الاستلهام من الحرف وتفتيق قدراته بتقديم معطيات (غرافيكية) تخطيطية جديدة، نوعا من إلتزام أو انخراط الفنان رؤوف الكراي في تيار حروفي، أو نزعة حروفية بل إن تعامله التشكيلي مع نص نثري هو الذي دعاه إلى ذلك. فبرغم جلاء الرغبة والهدف في تحويل «اللغوي» إلى «تشكيلي»، فإن إقصاء اللغة، المفردة، الحرف، لم يكن جائزا، بل أصبحت اللغة عنصرا تشكيليا داخل الفضاء. وبما أن نص «النفزاوي» ثري جدا، فإن الفعل التشكيلي ساير هذا الحضور المتنوع للأشكال النصية فتراوحت التخطيطات بين النصوص النثرية وبين الأبيات الشعرية وبين الكلمات أو الجمل المفردة.

■ وهل ميز الفنان في عمله بين النثر الذي هو جلّ جسد «الروض العاطر» وبين الشعر الذي يرصع المتن كاقتباسات واستشهادات؟

■ احتلت المادة النثرية حيزا ورقيا هاما قياسا بالمادة الشعرية، واتخذت بعدا تكثيفيا حتى أن بعض التخطيطات جعلت من النص أشبه بمخطوط قديم من عهود غابرة. و«القدامة» سمة ميزت النص الأصلي لذلك نلمسها في الاستعمالات التشكيلية. ويعطي التكثيف قيمة بصرية يتقلص فيها الوضوح، فلا يستطيع المشاهد إدراك القراءة من الوهلة الأولى، حتى أنه ينأى عنها ليستمتع بجمالية الخط. وتتخذ التخطيطات شكل الفقرات في بعد تناظري أو الجمل في إطار التوازي فالتوّزيع المختلف يساهم في إحداث جمالية مغايرة غير رتيبة ويبدو الفضاء مضاء خاليا من الدكنة إذ تتقد الصفحات وتظهر دينامية التخطيطات مائلة إلى الاحتراق. ونلاحظ تزاوجا بين الخط وبين الصورة (مثال أوضاع الجماع) وتداخلا بين الاثنين، ولم تظهر الصورة متكأ للتخطيط الذي يتولد شكله من الصورة ذاتها كما تتولد هي منه في جدل لا مناص منه. إن الصورة تحايث التخطيطات وتخترق نظاميّتها كما أن التخطيطات تلتف بالصورة في وضع يشبه الجماع. فالرسام لم ينشغل بأولوية الصورة أو التخطيط بقدر ما بحث عن الألفة بينهما، هذه الألفة التي تولد جمالية خاصة وتقر بتكامل الاثنين دون الانشداد إلى مقولة الإفهام أو الإيضاح، أي بمعنى آخر، لا تأتي الصورة هنا باعتبارها وسيلة إيضاح.

■ وماذا عن المادة الشعرية في «الروض...» وكيف تم التعامل معها؟

■ إنشغلت التخطيطات بالمادة الشعرية، وقد وردت أقل كثافة من المادة النثرية واتسمت بتوزيع مختلف في الفضاء. فإذا كان النثر رتيبا في مستوى تنظيم تخطيطاته، فإن الشعر ورد قلقا في الفضاء، متمردا على النظام، مخترقا لزوايا الرؤية الاعتيادية. فرغم أن البيت الشعري قائم على نظام الشطرين وهذا ما يوفر حدا أدنى من الجمالية (وإن كانت مألوفة) فإن هذه النظامية بدت هشة في تخطيطات «الكراي»، فالشعر الوارد في كتاب الشيخ النفزاوي هو خطاب في الشبق والجنس اعتمده المؤلف الأول في شكل تعليقات وخلاصات تقعيدية لأفكاره وحكاياته المنثورة. وجاء توظيفه من قبل الفنان، المؤلف الثاني، مخترقا حدود التعليق إذ ظهر مفردا ومستقلا بالورق، وتمرأى في حيّزات مختلفة تنأى عن الاستقرار والثبات، فمرة تغزو الأبيات مساحة الورقة، ومرة تتمطى في حيز واسع، وأحيانا تتقلص في حيزها وتقتصر على جزء بسيط.

■ في مقدمتك القرائية للألبوم يرد اصطلاح «حمى الكلمات»، ما الذي كنت تقصده من ذلك؟

■ إضافة إلى النثر المسترسل وإلى الشعر المنتظم، فقد وظف الرسام الكلمات المفردة في شكل لطخات تذكرنا بالكلمات التي تكتب سرا على الجدران وتحمل علامة على اختراق المجتمع. فعلا، لقد استغل «الكراي» أسماء أعضاء النساء التناسلية الواردة في «الروض العاطر» ليوظفها في تخطيطات تعتمد العفوية، فهي خارجة عن أي خطّ متعارف عليه بل وإنما هي، أي هذه العملية، خاضعة لتلقائية طفولية.

■ ولكن تلك الألفاظ تأتي في الألبوم واضحة بل ومقروءة فهل نفهم دلالة معينة من هذا؟

■ إن كانت تلك الكلمات شبه واضحة ومقروءة، فإن ذلك لا يعني أبدا الاهتمام بالدلالة الجاهزة التي ترد فورا الى الذهن، أو محاولة الرسام توفير معنى جاهز للمتلقي فيغدو التخطيط بذلك مجرد وسيلة إيضاح. إذ يجب والحالة هذه استبعاد الدلالة التي ستفضي اليها نظرة عجلى الى الرسومات.

■ ولكن كيف يمكن لك أن تقنعنا بهذا التفسير؟

■ دعني في هذا المقام أستعير جملة من الفيلسوف «ميرلو بونتي» قد تكون نافعة: «إذ أردنا فعلا أن نتعقب مصدر الدلالة فلن نفهم أي إبداع وأي ثقافة إذ سنعود إلى افتراض وجود عالم معقول أي يكون كل شيء دالا بشكل مسبق. علينا أن نتخلص من كل دلالة مسبقة ونعود إلى موضع الانطلاق من عالم غير دال. إن المعنى يختبئ داخل اللوحة، يسكنها. إنه مثل الحركة التي تبقى معلقة بين السماء والأرض». إنتهى كلام «ميرلو بونتي».

■ حسن، لكنك لم تقل لنا لحد الآن ما هي مظاهر الجرأة في هذا العمل الفني قياسا الى الجرأة الموجودة أصلا في نص الشيخ النفزاوي؟

■ «النفزاوي» في «روضه العاطر» معتمد أشد الاعتماد على الحكايات الشعبية، وبينما يقيم خطابه النصحي والارشادي على بناء قصصي، فإن القارئ يتلمس خاصية أخرى في «الروض..» سيكون لها تأثير كبير في عمل الرسام رؤوف الكراي، ألا وهي خاصية «الوصف».

لقد أفرد الشيخ للوصف أبوابا تعلقت بتقديم سمات الأعضاء التناسلية لكلا الجنسين وأوضاع الجماع، وقد اكثر من استعمال التشبيهات اللغوية طبعا لتقريب الصورة، لكن رؤوف الكراي جاء وحولها إلى رسوم وخطوط وألوان. فإذا كانت اللغة المعبرة عن الجنس تمثل نوعا من التحريم، فما بالك بتجسيد ذلك في أعمال فنية. ومن هذا المنطلق تتأسس الجرأة.

■ لقد قام الرسام أيضا بانتقاء مجموعة من الحكايات كي يرسمها؟ أليس كذلك؟

■ صحيح إنما هذا الفعل الانتقائي عند الرسام له مبرراته الفنية، فليس القصد من وراء اعتماد حكاية دون أخرى الاهتمام بمتعتها النصية بل إن أهم مقصد هو اغتناء هذه الحكاية بقدرات تخطيطية وتشكيلية تساهم في تحريك الإبداع و إطلاق الفعالية الجمالية. الحكاية في نص النفزاوي ذات مغزى تعليمي غير أنها في عمل رؤوف الكراي لا تعدو أن تكون تعلّة لمأرب فني.

■ يأتي الجسد إما مفردا أو في حالة عناق واندغام، ولكن جسد المرأة هو الأكثر حضورا على امتداد صفحات الكتاب الفني للكراي، رغم أن النفزاوي ذاته ساوى في مستوى اللذة بين المرأة والرجل في «الروض..»؟ أليس في ذلك نزوع نحو التمركز حول الذكورة؟

■ إن الإخلال بالتساوي في مستوى الحضور التشكيلي لجسد المرأة دون الرجل لا يعود إلى ذكورية الفنان، بل لعل القدرة الإيحائية التي يوفرها جسد المرأة هي التي دفعته إلى تغليب حضور جسد المرأة على صفحات الألبوم الفني. كما يمكن تفسير ذلك إلى كون المرأة هي مصدر الخلق والإبداع، وفيها يتجلى الكون التشكيلي، وما تكثيف الاهتمام بالجسد الأنثوي عند الكراي إلا نوع من تفعيل التجربة أيضا، فالجسدي يحيل على الذاتي، وكلاهما يتجاوران، وفي انفتاح الرسم على جسدية الأنثى بمثل هذا التنوع والكثافة انفتاح مواز على تجربة المكاشفة. ورغم أن ما يسعى الرسام إلى وضعه في لوحته ليس ذاته المباشرة والراهنة وإنما أسلوبه فإن الانخراط في تجربة التشكيل على هذا المنوال يقحم الذاتي والوجداني في مسار قريب من فكر المتصوفة الذين يرون في المرأة البعد الأسمى. أليس الشيخ الأكبر ابن عربي هو القائل «شهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله»؟

■ إذ ركزنا على طبيعة العناصر في الفضاء التشكيلي فإننا سنعثر على اهتمام بالغ بالشكل المثلث على طول الألبوم، إما بشكل مفرد أو بصياغة تناظرية تخلق منه ما يسمى هندسيا بشكل المَعين (. losange) كيف تؤول ذلك؟

■ يمكن تأويل ذلك في إطار العلاقة الضمنية القائمة في التصور النظري الإجرائي بين الرجل والمرأة والطفل، فهذا الثالوث نجده متواترا في كامل العناصر في حين يبدو الشكل الدائري حاضرا إما في عنصر الرأس أو في شكل الثديين وهي أشكال تحيلنا على القاع الإيروسي. و نلاحظ أن الجزء ينفصل عن الكل (الثّدي/الهن/القضيب) ليغير اتجاه التلقي من المركز إلى الهامش بوصفه حاملا لنواة صغرى تمتد اتساعا في مجال بكر لتشكل جمالية مغايرة، وهي في انفلاتها من سطوة الكل /الضخم، تحاول التخلص من أبوة طاغية. وتستعيد هذه الحركة الكون الطفولي الذي يخلق زمن التشكيل ليربطه بالذاكرة وبحالات المرح.

■ نجد أيضا حضورا للزخرفة على جوانب وأطراف الورق المستعمل..؟

■ يبدو لي ان «التراث» عند الفنان رؤوف الكراي ليس مجرد معمار عربي تؤثثه الصومعة والقباب والأقواس وشبابيك المدن العتيقة، فهو زخرفة أيضا مثبتة على جسد إفريقي متجذر في تربة الصحارى وهو جماع خيوط المنسوجات البربرية القديمة التي سترت وجه الأرض. فالمنسوج يحتاج حيزات مختلفة في الفضاء فمرة يؤطر التشكيلات ومرة يستر أجزاء من الجسد البشري. ويتخذ المنسوج مفردة تشكيلية تنبني على التكرار. وكما يقول «جيل دولوز» فإن «ما يهمنا في الصورة هو التكرار الذي تخلقه»، فالوحدات تتكرر بتغاير لوني منشئة نسجا بليغا، وفي هذا السياق لا تمثل الزخرفة والنسج على هذا المنوال تزويقا للفضاء التشكيلي بل إن هذه المفردات ينبني حضورها على فهم عميق لنص النفزاوي، واستخلاص أعمق لحكاية من حكايات كتاب «الروض العاطر» ألا وهي حكاية «بهلول وجارية الوزير»، فقد حاولت الجارية أخذ الحلة المذهبة لبهلول إلا أنه اشترط عليها المواقعة مقابل ذلك وبقيت الجارية تراوده على أخذ الثوب ومنحته جسدها ثلاث مرات ولن تسعف بأخذها لحيلة البهلول وقدرته على المناورة. لقد مثلت «الحلة» تعلة المتعة، ورمزا لإمكان الانكشاف وعلامة على الإغواء، فالمواقعة لم تكن ممكنة لولا جمالية الحلّة، كما أن العمل الفني لا يستطيع الإيقاع بالمشاهد لولا جمالية التشكيل.

■ ما يمكن أن يقال رغم كل شيء عن هذا العمل الفني الرائع هو اننا أمام مهرجان من الألوان. كيف ترى الى هذا؟

■ بل قل انك أمام فيضان للألوان. ويرجع فيضان الألوان هذا إلى إنشاد العمل لبعده الشبقي. ففي كل مواقعة أو جماع يقع الانتشاء والارتواء، والورقة في هذا المقام أشبه برحم يستقبل «ماء الحياة»، فاللون ماؤها وحياتها، وخصوبتها. وتمثل هذه التقنية توافقا مع حركية الأشكال فالدينامية اللونية تخلق إيقاعا خاصا للورقة. ويتفتح اللون في الخطوط فيبرز الحبر الأسود والأكريليك وتتسع مساحات الضياء تارة والغبش تارة أخرى حيث ترد تخطيطات واضحة لونية ومقصدها تعمية الدلالة. لقد تم التركيز على اللون الترابي إذ هو المعبر عن الجسدية، فالاهتمام بموضع الجنس يحيل مباشرة على التراب، الأرض التي حمل الجسد البشري مكوناتها، وتداخلت الألوان بأرضية الفضاء فلا نعثر على لون واحد بل هو مزيج من الألوان في تدرجات مختلفة مما يعطي للفضاء جمالية لونية متنوعة. وبما أن البعد التشكيلي مأخوذ من البهجة التي يكتنز بها كتاب النفزاوي، فقد جاءت الألوان زاهية ممتلئة بالنضارة. فثمة انتصار للألوان ذات الإشعاع الفرحي لصلة الكون الفني لدى رؤوف الكراي بطفولة الأشياء والكائنات فاستعمالاته اللونية تشير إلى بحثه عن كل ما هو بكر وجسداني. الألوان الزاهية تترجم حالات النشوة وهي تتصل أيضا بدفق الرغبة واستعارها، فالجسد الإنساني لا يحتكم للون واحد مثلما لا يحتكم إلى شكل واحد. ونجد الألوان داكنة أحيانا فاترة أحيانا أخرى، تقيم ثنائية في مستوى الدرجات الضوئية، فالحكايات التي أوردها «النفزاوي» تدور في زمن الليل والنهار لذلك جاءت الألوان مضاءة وخافتة الضوء بين الضياء والظلمة حيث يقع فعل التشكيل مثلما تقع المواقعة. إن جمالية الألوان وتوزيعها على حيّزات الأشكال تغدق على الفضاء أثرا بالغا حيث تساهم السياقات اللونية في استبعاد أية اسقاطات أخلاقية لتقر بأولوية «الفني» على «الأخلاقي»، ولتسمو بالنص النثري إلى عمل فني يكون فيه الفن هو شرط تولد المتعة. وبهذا تكون بهرجة الألوان جرأة مضافة لهذا العمل الفني النادر وكما يقول الفنان العظيم «ديلاكروا» فإن اللون يمنح الفنان الجرأة والثقة.

التقاه: حكمت الحاج

شذرات

أرْغفة من الزؤّان!

خيري منصور *

■ اية لا مبالاة نقدية، واي اهمال شعبي للشعر ادى الى تكريس جملة اوهام، قلما احتشدت على هذا النحو في عصر واحد؟

اول هذه الأوهام، وهم البيبلوغرافيا، الذي يتيح لشاعر بالغ التواضع ان يقدم لقرائه – ان وجدوا جردة بعشرات العناوين لمقالات ومتابعات صحافية عابرة، هي لحافه النقدي او صدفته، ما دام قد عجز عن افراز هذه الصدّفة من صلبه.

في البدء كانت المقدمات، ثم انحسرت نظرا لشحّة جدواها، وتحولها الى عكازات، انها اضافة الى تقويل النصوص التي يجري تقديمها هي اشبه بالعمامة الكبيرة التي يرتديها شخص يجلس امانا في المسرح والتشبيه من حمزاتوف.

الذي تولى تقديم نفسه بنفسه، ساخراً ان تلك العمائم او الخوذ او القلنسوات، لا فرق، ما دام بها هو الحاجز بين القارئ والمقروء.

وبعض المقدمات التي تصدرت دواوين شعر كانت «مانفستوات»، تمتطي الشاعر المقدم له كي تبشر بذائقتها الخاصة، ومفهومها المحدد للشعر، واذكر ان بعض تلك المقدمات احتازت من الشعرية المبثوثة في نثرها اكثر ما احتازت النصوص التي تليها.

البعض ادركوا تلك المحنة، او ادركتهم، فشحت المقدمات في ايامنا، وان كانت الاغلفة الخلفية للكتب لم تسلم من المقولات المطبوخة على نار سريعة، والأشبه بتواقيع على فيزا الدخول الى ملكوت القصيدة!

***

اي وَهْمٍ هذا الذي جعل ضحاياه يعتقدون ان الأدب والفنّون عبارة عن خزائن ممهورة بأسماء محددة، خزانة للشعر واخرى للمسرح وثالثة للمقالة.

فمن يحشو مخطوطته في الخزانة الممهور بابها بيافطة الشعر، يصبح ما حشاه شعراً وكذلك هو الحال مع اخرين في حقول اخرى غير الشعّر.

ان هذا التصنيف الذي يبدو صارما وسكولائيا للوهلة الاولي هو من اشد التصنيفات رخاوة وميوعة.

لأنه يركن الى معايير عائمة، من خارج النصوص التي يجري تصنيفها، واطلاق التسميات عليها.

***

قبلنا بقرون عديدة فحص قدامة بن جعفر عدة زنابيل من الشعّر، فوجد كثيره منتحلا، والقليل القليل هو القمح الذي يمكن له ان يمكث في الغربال.

لكن مصطلح الانتحال لم يعد اليوم مثلما كان في الماضي، سواء البعيد منه او القريب، وصار الانتحال مصطلحاً سايكولوجياً ايضا، بحيث يمكن لشاعر مصاب بالشيزوفرينيا ان ينتحل نفسه او ينتحل الاخرين بلحمهم ودمهم حتى لو ابقى على الاسم!

انها فوضي نقدية، تضافرت مع اللامبالاة لدى المتلقين، واضافت اليها مؤسسات الثقافة الداجنة في اقفاص الاعلام جرعة اخرى من التسيّب بحيث صارت الاوهام مدى لا آخر له.

وما لا يخطر ببال مهووسي البيبلوغرافيات هو ان التكاثر الاميبي للمطبوعات يحتاج الى علفٍ من كل الفصائل، لكي يستمر.

وتسويد الورق هذا لايحتكم الى اي تقليد وما من مصدات لرياحه الصفراء، لان التصحر قضم الغابات كلها.

والعجيب في هذه الظاهرة هو ان الفم الفاغر الذي يسيل منه اللعاب طوال الوقت على المزيد من التذكير بالخبر والصورة لا يصل الى التخمة، بل لا يشبع على الاطلاق.

والسبب ببساطة هو ان التجوف المعرفي، والاستطالة خارج الذات، بحاجة دائمة الى رعاية وسقاية من الخارج.

وعلى المبتلى بهذا الداء ان يواصل الرّقص على مدار السّاعة خشية النسيان.

انها علامة من علامات الافول الحضاري، والتحول الى الامتداد الافقي بدلاً من الامتداد العمقي حسب ما يري ازوالد شبنغلر في كتابه «تدهور الغرب».

فالكيف يتحول الى كم، والداخل الى خارج والصيرورة الى سيرورة!

***

ان العصر الذي ابتدع المطبعة وطورها حتى غدت دجاجا يبيض ملايين المرات في اليوم الواحد هو العصر الذي ابتدع مهنة العلاقات العامة، التي لا غنى للشاعر عنها ان اراد ان يزهو بطول البيلوغرافيا التي يغطي بها نصوصاً عارية.

فكيف سيصدق من وجد ناشرين وعارضي كتب يستجيبون لشهوته في النّشر ان كل هذا الركام الذي يقعي عليه ليس سوى فضيحة ملفوفة بالسولفان؟

وهل يمكن لهذه الضحية ان تصحو ذات صباح فتنتقد نفسها او حتى تراجع منجزها؟

– بالطبع لا، لان تغذية الوهم متاحة وثمة من يحترفون ارضاع الدُمى، معتقدين ان عدم نحولها وتعرضها للموت هو بسبب تلك الرعاية وذلك الحليب الازرق.

الدّمى لاتمرض ولاتموت، وتبقى على حالها الى الابد، لانها ليست من الأحياء.

لكن من أغواهم الفجر الكاذب، فاندلعوا من ليلهم وفراشهم الى النّهار، هم كمن اطلقوا الاسماء على الاطفال القادمين من حمل كاذب.

وحتى الجيولوجيا كما يقول علماؤها لها تضاريس كاذبة ايضا، تتورط بها العيون الكليلة مثلما تورط اسلافنا العرب بالسّراب في عزّ الصحراء وذروة الظمأ.

ان عبارة «مالارميه» الشهيرة : لنمحص لغة القبيلة تليق بنا نحن العرب في الألفية الثالثة التي نتكوم على بواباتها كمن يتكومون امام سفارة امريكية للحصول على الفيزا.

فنحن ننعم بالبدائل الشكلية لكل شيء ، بدءاً من الجامعة التي اعترض اصوليو مطالع القرن العشرين على اسمها لانها تؤنث الجامع، هذه الحاضنة التي تفقس الموظفين والعاطلين، وتنأى عن نبض حياتنا واسئلتنا كلها، من سؤال الحرية الى سؤال الكينونة.

وماالحزب او النقابة رغم ان ما افرزهما في التاريخ هو مجتمع مدني محرر من الرّعوية والقطعنة في بعض اقطارنا العربية الا قبائل اعيد انتاجها ليكون الفرد للمرة الثانية ـ بعد الاقطاع – ضحيتها بل مطيّتها!

ان شبه الحزب وشبه النقابة وشبه الجامعة وشبه الجريدة واخيراً شبه المثقف، هي سلسلة لا نهائية من مبتكرات التجميل، والجراحة الشكلانية اليس طريفاً بالفعل ان تكون كتب الشعر الاكثر رداءة هي التي ترفل بالاغلفة الجلدية، وعباءات الحرير؟

اليس امراً ذا دلالة بالغة، ان ينعم اردأ الشعراء العرب بأعلى المناصب؟

فيما يتسكع على ارصفة العالم من ادناه الى اقصاه ومن احره الى ابرده آلاف الشعراء العرب الذين لايستطيعون دفع اجرة البيت وتعليم الاطفال اذا لم يستقيلوا من الشعر، ويعتذروا عن مواهبهم لعديمي المواهب؟

***

لقد بدأت هذه المتتالية المعكوسة على استحياء، وتحت اغطية ايديولوجية واحيانا وطنية، ثم استشرى الوباء وصار الاستثناء القصديري قاعدة ذهبية!

كم هو عد النصوص التي تنوء بالبيلوغرافيات المصنوعة بأنابيب العلاقات العامة والخاصة على رفوف الاكشاك؟

وكم نسخة يوزع الطواويس من كتب تزدان بالوسطاء، وممهدي الطرق الى القارئ الغائّب؟

ان واحدة من مبتكرات عصر « اللاشعر » هي تحول الشاعر الى بائع لكتبه، وليته يبيعها للناس في الطرقات والمقاهي، انه يبيعها بالجملة الى مؤسسات تحتفظ بها في المخازن حيث الارضية تتقاسمها مع الصراصير والغبار.

وثمة مؤسسات نشيطة، وذات دراية واسعة بهذا الشجن الورقي، حولت ملايين النسخ الى أطباق لحفظ البيض والبسكويت!

***

حسب ادبيات البدائل الشكلانية والاشباه لم يسلم النقد من هذا «النقض» لصميم مهنته وجدواه، فعارض الكتب هو الذي حلّ مكان ناقدها.

فنحن نعيش في زمن لايكلف فيه نشر الكتاب قطيع عجول او ماعز.

ان اصغر العواصم في العالم تصدر كل صباح عشرة كتب على الاقل، وعشرات الصحف والمجلات والنشرات الحزبية والنقابية والرياضية، اضافة الى الانشطة النسوية، والاطفال. الخ.

مما جعل الغابات مهددة، وان كانت مافيات تجارة الورق قد سمنت، ونافست شركات النفط ومهربي السّلاح وغاسلي الاموال، لان مئات الالوف من المنابر بحاجة الى علف يومي!

نعرف ان لدينا في الوطن العربي نقاداً يقرأون كل بضع ساعات كتاباً، وينقدون الشعر والرواية والمسرح والاقتصاد واحيانا البيئة وعلوم الاحياء.

ليس لانهم موسوعيون كالجاحظ او من تلاه من تلك السّلالة الارسطية، بل لأن الوصفة المعممة في السّوق، هي ابداء رأي عاجل في الكتاب، كما لو كان طبقاً من العّجة او الكنافة.

تحالف على هذا التسطيح فريقان، الاول ناشر يضيق ذرعا بالكتابة المتأنية الجادة والثاني كاتب اشبه بحلاق القرية، الذي كان يختن، ويخلع الاضراس، ويهيىء العرسان!

***

قد يبدو في هذا الرّصد شيء من الغلظة او الفظاظة، لا يلتقيان ببروتوكول المقايضات التي يعقدها السّرخس مع الطحالب على سطوح البرك الآسنة والمستنقعات.

لكن السّيل فاض عن الزّبى، سواء كان سيل الحبر المجاني او سيل النشر مدفوع الثمن.

فالناشر العربي ورث الكثير من تقاليد البقال وقلما نجد ناشرا يستعين بنقاد او قراء مخطوطات على غرار ما تفعل دور النشر في العالم.

البير كامو كان احد قراء مخطوطات غاليمار، واليوت بقي حتى الموت قارئاً في دار فيبر آند فيبر.

ولا اتردد في ان اجزم بأن ركاماً هائلاً من الورق الاسود كان سيبقى محتفظا ببكارته وبياضه لو كان لدينا قراء مخطوطات، بأيديهم غرابيل.

لكن غرابيلنا اتسعت ثقوبها ككل شيء آخر، وعلينا بعد هذه الفوضى والمجانية والعدمية غير المعلنة، ان نزدرد أرغفة من الزؤان، وان لا نشكو!

**** شاعر وكاتب من الاردن**

قصيدتان

غسان زقطان*

ليتهُ لم يمتْ

الذي ماتَ في غارة الأربعاء،
كان يعرجُ في «نزلةِ البيرِ»
أشقرَ
مثل الذينَ يجيئونَ مِن أنهرٍ في شمالِ العراق،
على مهلها،،، مثل أمٍّ «مخبلّة»،
كانتْ الحربُ تغزلُ في ذلك الصيفِ مغزلَها.

ثمةَ أغنيةٌ في الإذاعةِ تبدأُ: «يا بيرُ..»
أغنيةٌ تملأُ البيتَ
بيتَ أبي في «الكرامة»
أو، ربما قبلَه، «بيت جَالا»
التي كلما زرتها لا أجد بيتنا!
ما الذي لم تقلهُ الأغاني لنا!

شارعٌ ضيقٌ
مهملٌ
.. في الضواحي الفقيرةِ للحربِ،

إلا من الصيف
والطائرات
فيما الفتى من شمالِ العراقِ
الذي كان يحسبُني مغربياً من الريفِ،

يعرجُ في موته..
أشقر..
لم يبهتْهُ لونُ الفنارِ
ولا الذكرياتْ.

الكرامة 1965

الهديرُ الذي كانَ يصعدُ منذُ الطفولةِ
من جهةِ النهرِ

حيثُ التلالُ ستهبطُ للماءِ لمّا ننامْ،
وحيثُ الحقولُ ستنهضُ في الليلِ بعدَ العشاءِ
وتصعدُ للديرِ..

الهديرُ الذي كنتُ أسمعهُ، غامضاً،
وهو يصعدُ نحوَ «الكرامة» و«السلط»،
حيث الكلابُ التي نبحتْ دون جدوى..،

الهديرُ الذي كانَ يذرعُ تلكَ النواحي
ويزحفُ تحتَ المصاطبِ والدورِ والقشِّ..

يتبعُني من جديدْ

نحنُ في تونسَ الآن
والخيلُ تعدو إلى حجرِ الأربعينْ
ومن أول العمر..، أقصى التذكُّر
تنبحُ تلكَ الكلابُ العنيدةُ في الحوشِ.

أحمد العوضي
عمي الذي قال لي:
جئتُ من بركة الخضرِ
أمّي التي ولدتني.. رأتْ.

كان يسبقُنا بينَ تلك الخرائبِ
يهرسُ أعناقَ أزهارِها بانتباهِ
ويرقصُ بينَ الممرات
يخرجُ أنفاقَها عتمةً.. عتمةً
أو يصيحُ بأدراجها وهي تهبطُ
فرحانَ
فرحانَ
حتى اختفى..

عمّي الذي لم يطقهُ أبي
أو يحطهُ بعينيهِ
أو يشعلُ الضوءَ حتى يرى
كيف ترقصُ في روحهِ، مثل جنيةٍ،
يا أخي.
عمّي الذي صدّه عمُّهُ
كالغبارِ الغريب عن العائلة
كان ينحتُ أحجارَ عزلتهِ
وهو يضحكُ من أهلهِ
منْ أعاجيبهم
منْ حريرِ السلالةِ
منَ صفوِها
.. ثمَّ يضحكُ من قلبه
أو ينقّرُ أحلامنا كي نراهْ.

لم يرُدْ غيرَ عشرٍ وألقى لنا ما تبقى..
وقبرينِ لم يحملا زهرةَ من يديهْ..
سيأتيه زهرٌ من العتمتينِ
وماءٌ ليشربَ في الليلِ
جنيةٌ كي تغطيه
هفهفةٌ كي يرى أمَّه، جدّتي، في المنامِ
فيرضى كثيراً عن الناسِ والشاي والماء
والخبزِ في صحنه
ثم يغفرُ حتى ننامْ.

وحيدٌ وأبراجهُ حولهُ،
أين لنْ يصعدَ السالكونَ،
وأين التقى الخوفُ
والملتْفتْ

.. وأخبرني بينما كانَ يضحكُ
: من بركة الخضرِ، يا ابنَ أخي
بركة الخضَرِ..
أمي التي ولدتْني رأتْ.

ذئاب، أيضاً
حينما اقتربتْ واهتدتْ..

كان صوتُ التنفسِ يأتي بها
ثم رائحةُ البابْ.

مرّت خطىً
ثم دبّت.

.. واختفى كلُّ شيءٍ هنا
أنت والآخرونَ
الثيابُ البعيدةُ والجالسونَ
الزهورُ القليلةُ في الحوضِ
لونُ النبيذِ
القصيدةُ..

يأتي العدوُ
ليشربَ من شاينا
في المساء
ويسندُ غدارةً للجدار
القصيدةُ، تلكَ القصيدةُ،
كانت لدرويشَ
هل قال غدارة أو
بندقيته؟
كانت ابنتهُ في
الظلال، العدوُ،
وكان لها طعمُ نهرٍ بطيءٍ
وصوتٌ من النوم يعدو
ورائحةٌ من ذهابْ!

اختفى الزائرونَ،
كراسيهُمْ تحتهمْ تختفي في ضبابٍ خفيفْ،

المثل في مشهدِ الموتِ،
قبلَ النهاية،

أغنيةُ الجاز،
في حانةٍ لم يعدْ اسمُها وا

410 لوحات في معرض شامل للتشكيلي المصري الراحل منير كنعان:

بدأ «التجريدية الغنائية» قبل فؤاد كامل ورمسيس يونان والنقاد يرونه عقل الحركة التشكيلية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

بالضبط، 410 لوحات ضمها المعرض الشامل الذي افتتحه وزير الثقافة فاروق حسني للفنان الراحل منير كنعان، وهي اللوحات التي ضمها معرض قصر الفنون بكافة ردهاته وطوابقه، الى جانب جزء من متحف الفن المصري الحديث. ضم المعرض اكثر مراحل الفنان منير كنعان منذ الاربعينات وحتى رحيله. وتأتي معظم الاعمال المعروضة بين التصوير والتجريد والكولاج.

بهذه المناسبة اقامت اسرة الفنان الراحل بالتعاون مع وزارة الثقافة احتفالا بمنير كنعان شهدته جنبات قاعة «الف ليلة وليلة» بفندق «النيل هيلتون» بوسط العاصمة القاهرة.

في بداية الاحتفال تحدث التشكيلي احمد فؤاد سليم مؤكدا ان منير كنعان قدم في النصف الأول من الاربعينات بأسلوب الواقعية التعبيرية ذات الحس الاجتماعي مجموعاته عن الجالسين تحت البواكي وعن قوارب النيل الهائمة. بينما بدأت جماعة الفن المعاصر التي تمثل حامد ندا، وعبد الهادي الجزار، وسمير رافع، ابراهيم مسعود، ماهر رائف، تحت قيادة حسين يوسف امين اولى توجهاتها في الحركة الواقعية التعبيرية في النصف الثاني من الاربعينات، وتبع هؤلاء حامد عبد الله، وتحية حليم، وانجي افلاطون، وسيد عبد الرسول بعيدا عن هذه الجماعة.

ويرى سليم ان كنعان قدم في عام 1943 اول لوحة مصرية تجريدية من مجموعة خطوط قزحية متعارضة ومتقاطعة على مساحة كرتونية، وبذلك اصبح متعينا علينا ان نؤرخ للحركة التجريدية الغنائية اعتبارا من هذا التاريخ، وليس اعتبارا من النصف الثاني من الخمسينات على يدي كل من فؤاد كامل ورمسيس يونان، وسيف وانلي، وصلاح طاهر. ويضيف سليم انه في عام 1944، و1945 قدم كنعان مجموعة كاملة في مجال التجريدية التعبيرية تناول فيها عناصر عضوية او ايهامية لأشخاص من خلال نسيج سائد ممشط من خطوط دائرية متوازية، وهو بذلك سبق تاريخيا جماعة التجريدية التعبيرية التي اعلنت عن نفسها في نيويورك عام 1946 وجماعة الكوبرا التي اعلنت عن نفسها عام 1947 ـ 1949 في بلجيكا.

ويضيف احمد فؤاد سليم، ان كنعان قدم في النصف الثاني من الخمسينات معالجات مستمرة تلح على استخدام الخامات غير التقليدية بحثا عن لغة جديدة من بينها ملصقات من الخيش والزلط والاحجار والاسلاك والخشب المحروق، وفجر بذلك عقل الحركة المصرية ودعاها الى التغيير.

ويؤكد التشكيلي والناقد احمد فؤاد سليم ان لوحات كنعان في الستينات كانت معاودة لصياغة تجريدية ثقافية. تجريدية تعتمد على مشاركة المتلقي، وتدعوه للتأمل ولكنه في نهاية الستينات بدأ تيار تجربته «الميتاليزمية» في نفس الوقت الذي بدأت فيه اوروبا.

واختتم احمد فؤاد سليم حديثه بان كنعان فنان كبير، مبتكر، موهوب، لم يتح له المجتمع ان يأخذ حقه وبهذا المعرض المهتم يعود بعض هذا الحق الى كنعان.

وفي دراسة مطولة عنه تحدث الناقد التشكيلي «مختار العطار» الذي رأى في البداية ان كنعان اول من تلقى بحدسه ما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، فلم يكد ينقضي العام حتى شاعت الاتجاهات التجريدية واللاشكلية، تعبيرا عن الحرية بعد الكبت النازي الفاشي الذي كان يصادر الاساليب الفنية الحديثة ويطارد اصحابها.

ويرى مختار العطار ان كنعان استجاب لنداء الحرية، فاشترك عام 1953 في بينالي «ساو باول» بالبرازيل بلوحتين تجريديتين قام بهما عام 1945 فكان اول من مارس هذا الاسلوب في الفنون المرئية في مصر بعده بعشر سنوات هو رمسيس يونان، قد تحول الى التجريدية بعد السريالية، ومن بعده جاء فؤاد كامل، وبعد ذلك بخمس سنوات تقريبا انتقل صلاح طاهر الى التعبير التجريدي بعد رحلة قصيرة الى الولايات المتحدة الامريكية، ثم انتشر التجريد بين شباب الفنانين وشيوخهم واختلط العبث العشوائي بالتجريد التعبيري والانفعالي او الحركي والفن باللافن والتجريد العبثي.

ويشير العطار الى ان لوحات منير كنعان التجريدية الحديثة تتميز بالدقة والاتقان والوعي والحس المرهف والدراية بالقيم الاستيطيقية الابداعية، لما يتوافر له من صفات الاصالة والوعي والجدة والتقبل الاجتماعي، وهي عوامل لا تنصف بدونها العمل الفني بالابداع، ويؤكد العطار ان كنعان لم يصل الى هذه الدرجة فجأة، ولم يتحول بالصدفة الى التجريد الشكلي الذي يتسم به انتاجه الذي يقوم على القص واللصق والرسم والتلوين بمختلف الخامات، ثم وضع الاقنعة للخروج بالتكوين المطلوب: من اجل المتعة العقلية والموقف الجمالي «الاستطيقي». وقد قطع شوطا طويلا واجتاز خبرات منوعة وكثيرة لكي يبلغ هذا الطابع الفني، وكان طريقه منطقيا متدرجا يؤدي الى تشكيلاته الممتعة ومهارة الاداء التي تشكل جانبا كبيرا من قيمة العمل الفني.

ويؤكد مختار العطار ان كل الظروف تضافرت لتصنع من كنعان رساما ملونا وتشكيليا حرا، يعبر كما يريد بالخامات التي يفضلها.

لم يتعرض لاملاء اساتذة اكاديميين يفرضون رأيهم ويكتبون رؤيته الفطرية الصادقة، وكان يقضي اوقات فراغه في مكاتب الجيش البريطاني يحفر الخرائط الدقيقة باقلام الصلب على المعدن، فتعلم المزيد من الدقة، ثم التقى هناك بزميل يهوى التصوير الزيتي فرافقه، رسم الحقول والنيل والمراكب الشراعية والشطآن، كما كان في طليعة الفنانين الذين استوطنوا البيت المملوكي القديم في درب اللبانة بالقلعة، المعروف باسم بيت الفنانين لانهم اتخذوا منه مراسم ومشاغل ومنتدى ثقافيا ومسكنا في بعض الاحيان، كان منهم رسامون ومثالون وموسيقيون وادباء وشعراء. ويرصد العطار رواد هذا المكان الذين كان بينهم محمد ناجي وجورج حنين وكامل التلمساني، رمسيس يونان، وفؤاد كامل وغيره من الشباب الطليعي الذي لعب دورا في تشكيل الفكر المصري في سنوات الغضب التي اعقبت الحرب العالمية الثانية. ويشير العطار الى ان المعرض الأول للفنان منير كنعان كان عام 1961 بدار «اخبار اليوم» كان تجريديا تعبيريا يضم مجموعة كبيرة من اللوحات القزحية، اتبعه بمعرض مماثل في العام التالي، امتدت بعض لوحاته الى ستة امتار.

اما المعرض الثالث عام 1966 بأتيليه القاهرة فيرى العطار انه كان «داديا» اي حافلا بالاخشاب المحترقة والقفف القديمة والمشدودة الى الجدران، واطار المنخل وسلك النملية المستهلك، وما الى ذلك من نفايات الحياة.

ويؤكد العطار ان منير كنعان هو الفنان المصري الوحيد الذي قدم معرضين داديين كاملين، لكنه لم يكرر التجربة، وعاد الى «التعبير المجرد» الى ان انتهى الى «الكولاج التجريدي الشكلي» الخالي من المضمون.

وظن بعض المعلقين المصريين ان ما عرضه «كنعان» في الاتيليه يقع ضمن ما يسمى «بوب آرت» اي من الثقافة الدارجة، لكن العطار يرى ان هذا الفن الذي ظهر في انكلترا عام 1956 وامتد الى امريكا، كان ردا على التجريد العبثي الذي شاع في ذلك الحين، وهو يختلف جذريا عما عرضه كنعان، ولم يستهدف التمرد من اجل التمرد على القيم الاستيطيقية التقليدية، كما فعل فنانو الدادا.

ويؤكد مختار العطار ان «الكولاج» اي فن القص واللصق ـ من ثمرات حركة الدادا، لكنه بلغ درجات رفيعة من التشكيل الجمالي عند «منير كنعان» في معرضه في قاعة مشربية عام 1987.

ويرى العطار ان كنعان كان يستهدف المتعة الجمالية من خلال الشكل والاسلوب، فالشكل عنده مركب من عناصر مختلفة. يكسوها بعد صياغتها بقناع «ماسك» يظهر تكوينا عاما يحدده اطار غير تقليدي لا هو مربع ولا مستطيل ولا مثلث ولا دائرة، بل شكل غير منتظم يصممه متوافقا مع العناصر التي يحاصرها، هذا القناع هو الروح العام للتشكيل النهائي، ومفتاح المتعة العقلية والموقف الجمالي للمتلقي.

واختتم العطار دراسته بالقول: منير كنعان طراز فريد بين فنانينا، لا شأن لأعماله بقضايا الهوية والفن والمجتمع.

يبدأ عالمه وينتهي في ابداعه التشكيلي الذي يلبي احتياجاته النفسية والذهنية. يتعامل مع لوحته كما لو كانت كائنا حيا له رغبات ونزعات يبدعها بخامة واحدة كألوان الزيت، او بخامة مختلطة قابلة للزيادة واساليب مختلفة قابلة للتغيير. واعماله تنويعات من التعبير عن الذات باستخدام كل ما تصل اليه اليد، ويتفتق عنه الخيال، واللوحة هنا محصورة في الشكل وليس التعبير، المتعة وليس التفسير.

وفي قراءة انسانية للشاعر احمد الشهاوي يقول: «منير كنعان» ابن ثورة 1919 كان بحرا من قلق ووسوسة، لم يطمئن يوما الى انه فنان رائد وكبير واسهم وانجز وابدع الى آخره من افعل التفضيل وصفات الابتكار والخلق، ولكنه كان يتابع لمجيدين من الفنانين من الاجيال التالية وخصوصا الطالعة.

ويرى الشهاوي ان كنعان كسر التقاليد التي اضحت كأنها كتاب مقدس من الصعب الخروج عليها، حطم النمطية ولم يعترف بالمدرسية في الفن، فجاوز مدى واسعا، ودخل سماوات رحبة، وخلق لنفسه عالما يحمل اسمه، وفصيلة دمه، وبصمة اصبعه، لم يكتف بالريادة في التجريد والكولاج، لكنه كان دائم الكشف والتجريب والبحث كي يصل الى مناطق لم يرتدها من قبل.

والفنان منير كنعان ولد في 13 شباط (فبراير) عام 1919، ورحل عن الدنيا في 29 كانون الاول (ديسمبر) 1999، وبدأ مشواره الفني عام 1940 وكانت مشاركته الأولى عام 1953 في بينالي «ساو باولو» بالبرازيل واستمرت معارضه في كل ارجاء العالم والتي كان اخرها معرض بالمركز الثقافي المصري بباريس.

وفي عام 1945 بدأ كنعان مشوار عمله الصحافي بمؤسسة «اخبار اليوم» حتى توفي وهو مستشار لها، وقد حصل على الجائزة الأولى في فن التصوير عام 1984 في اول بينالي عربي دولي.

وتم تكريمه من قبل الدولة في مناسبات عدة، توجت بحصوله على جائزة الدولة التقديرية في الفنون.

ولكنعان مقتنيات في متحف الفن الحديث والاكاديمية المصرية بروما ومتحف هاواي ودار الاوبرا ومعهد العالم العربي بباريس وعدد من المقتنيات الاخرى.

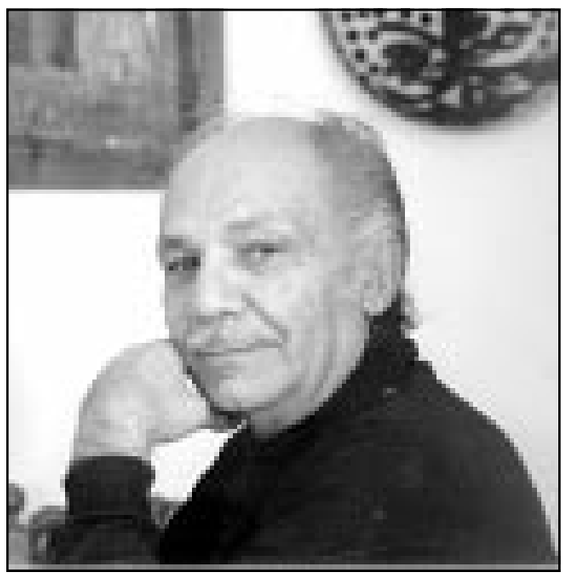

منير كنعان (القدس العربي)

عملان للفنان منير كنعان (القدس العربي)

شعراء من حوض المتوسط يقرأون في مهرجان الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

في إطار برنامج اتحاد كتاب المغرب بمناسبة مهرجان الرباط الدولي السابع، انطلقت مساء الاربعاء الدورة الاولى لمهرجان المتوسطي للشعر، بمشاركة شعراء من: اليونان، سورية، إسبانيا، فرنسا، البرتغال، وبحضور العديد من الادباء والاعلاميين وجمهور المهتمين.

استهلت الدورة بمعزوفات موسيقية قدمها عازف القانون المغربي صالح الشرقي. ثم تناول الكلمة الشاعر حسن نجمي، رئيس اتحاد كتاب المغرب، الذي تحدث عن أهمية تدشين هذا الافق الابداعي الجديد الذي يتفاعل مع مبادرات شعرية أخرى، وخاصة مبادرة بيت الشعر في المغرب، المتمثلة في تنظيم المهرجان العالمي للشعر مرة كل سنتين بمدينة الدار البيضاء.

ورحب عبد الحق منطرش، رئيس مجلس عمالة الرباط بصفته رئيسا لمهرجان الرباط الدولي، بكل الشعراء المشاركين في المهرجان الشعري المتوسطي الاول أما الناقد بشير القمري، فقال أن الشعراء لا يحتاجون الى الترحاب في المغرب، لأن هذا البلد أرض الشعر والحوار، وهو نتاج الحضارة المتوسطية، وتعتمل في ذاكرته الثقافة وللشعر موقع متميز لديه.

وتحدث عن اللقاءات الابداعية والفكرية الاخرى التي أعدها اتحاد كتاب المغرب بمناسبة مهرجان الرباط الدولي، وخاصة تنظيم أمسية «شاعرات من المغرب» وليلة الصحراء في فضاء الرباط (شعر باللهجة الحسانية التي يتحدث بها سكان الاقاليم الجنوبية للمغرب)، وندوة «الشعر والتجربة الذاتية، سؤال المعرفة والحياة».

ثم انطلقت القراءات الشعرية بنصوص للشاعر اليوناني تيتوس باتريكيوس الذي قرأ القصائد التالية: «مساء الكرنفال»، «رسالة»، «فكرة مسبقة»، «الجبال»، «مدينة من جنوب اليونان»، وتولى الشاعر المغربي جلال الحكماوي قراءة ترجمتها من اليونانية الى العربية.

والشاعر تيتوس بيتراكيوس المولود سنة 1928 والمقيم في أثينا يعد من أبرز الاصوات الشعرية في اليونان بعد رحيل الثلاثة الكبار: إلتيس، سفيرتس، ريتسوس. يقترب شعره من تجربة ريتسوس من حيث الاشتغال على اليومي وتفاصيله الدقيقة، ويتميز بجرأة قوية قادته الى السجن والملاحقات والاضطهاد. ترجمت دواوينه لعدة لغات عالمية، ويوجد جزء من أعماله في ثلاث أنطولوجيات باللغة الفرنسية: أنطلوجيا شعر الصادرة عن «غاليمار»، وانطلوجيا صدرت في مارسيليا، وأنطلوجيا جمعت بعض نصوصه الى جانب شعر إلتيس.

ثم استمع الحاضرون الى قصائد للشاعر السوري بشير البكر المقيم في باريس، من دواوينه «قناديل لرصيف أوروبي». وبعده، قرأ الشاعر الاسباني بازليليو رودريغيز مجموعة من النصوص، وهذا الشاعر صاحب عدة أنطلوجيات شعرية حول عدد من التجارب الشعرية العالمية.

تلا ذلك قراءات للشاعر الفرنسي دومينيك رونغو، الذي عاش حياة قاسية وصعبة لكون أمه نصف مجنونة وأبيه غير مبال. وهو شاعر جوال، يعرف العالم العربي جيدا، ويتميز مساره بالانتماء لتجربة اليسار الفرنسي.

ومن البرتغال، جاءت الشاعرة أنا مافالدا ليتي التي تنتمي الى الحساسيات الجديدة في بلدها، وتتميز تجربتها بحضور الذات والجسد. وسبق لهذه الشاعرة أن أقامت مدة طويلة في الكونغو (مستعمرة برتغالية سابقة) ومما جاء في ورقة لاتحاد كتاب المغرب:

«إنها المرة الاولى فعلا التي يحتضن فيها المغرب الثقافي تظاهرة شعرية متوسطية بمساهمة وحضور شعراء وشاعرات من إسبانيا، مصر، فلسطين، سورية، البرتغال، لبنان، فرنسا، اليونان، إيطاليا، تونس، ألبانيا، المغرب.

من المؤكد أن المغرب ظل يستقبل شعراء من حوض البحر الابيض المتوسط في تظاهرات مختلفة ومتفرقة، سواء في ضيافة اتحاد كتاب المغرب أو في ضيافة بيت الشعر في المغرب أو بدعوة من بعض المراكز الثقافية الاجنبية، لكنها المرة الاولى فعلا التي تتخذ فيها مبادرة شعرية وثقافية وحضارية كهذه يلتقي خلالها من أهم وابرز شعراء المتوسط».

من جانب آخر، وزِّعت، قبيل انطلاق الامسية الشعرية الاولى، ورقتان الاولى عبارة عن نداء وجهته الشاعرة المغربية حكيمة الشاوي «الى شرفاء هذا الوطن» من أجل إيقاف ما نعتته «بالحملة الباطلة» ضدها. والثانية بلاغ صحافي يحمل عنوان: وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يساند حملة التشهير والتهديد في المساجد ضد الاخت حكيمة الشاوي، موقع من طرف المكتب التنفيذي للجمعية المغربية لحقوق الانسان.

وكانت حكيمة الشاوي تعرضت لانتقادات حادة من طرف جمعيات إسلامية ومنابرها الاعلامية على إثر قراءة قصيدة على أمواج الاذاعة المغربية بمناسبة الثامن من آذار (مارس)، وصفت القصيدة بكونها تتضمن إساءة لأحاديث للنبي محمد (ص) حول المرأة. لكن الشاوي اعتبرت ذلك «اتهامات باطلة تهدف الى الابقاء على النظرة الاحتقارية للمرأة».

«نيوز فوتو»: أول مجلة مغربية متخصصة في الفوتوغراف

معاذ الناصري*

■ صدرت مؤخراً في المغرب، أول مجلة فوتوغرافية متخصصة بعنوان «نيوز فوتو» شهر آذار (مارس)/نيسان (أبريل) 2001 في عددها الأول باللغة الفرنسية، لاعتبارات خارج قدرات المشرفين عليها، بقدر ما هي مرتبطة بمستوى التمويل والإشهار، الذي لا زال مقتنعاً بأن المجلات المعتمدة على اللغة العربية، لا يمكن أن تعود بالنفع عليهم، إضافة إلى صعوبة الحصول على مواد قارة بلغة الضاد.

احتوى العدد على ست وثلاثين صفحة بما فيها الغلاف، بالألوان وعلى ورق جيد وقد قسمت مواده إلى ثمانية عشر محوراً هي: منوعات، فيديو، أخبار جامعية، فوكوس، ذكرى، مباشرة، دي كليك، لقطة مكبرة، درس الفوتوغرافيا، ملف، أخبار رقمية، تأمل، معرض، مسابقات، ذكريات، كاستينغ، أخبار المكتبات، خدمات.

أما الأسماء التي وردت في الفهرست، فالأول يهم المرحوم محمد مجاهد مصور صحافي توفي شهر شباط (فبراير) سنة 1986، والثاني عن محمد الدرة، وبالعودة إلى الصفحة عشرين، في حوار مع الفلسطيني طلال أبو رحمة عند مروره بمدينة الدار البيضاء.

والأسماء المساهمة في هذا العدد، هي التالية: افتتاحية من توقيع مدير النشر حسن نجيبي، إدريس أزدود في «ركن المدينة، ركن الحياة» لنشاط سبق ان نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، وقد سبق لـ«القدس العربي» أن نشرت تغطية لهذا النشاط من توقيع الصحافي مصطفى اجماهري. ثم مادة لموليم العروسي بعنوان «الدار البيضاء: العظيمة».

قراءة في معرض «روما ألفين» بعين فوتوغرافيين إسبان، بقلم أبو بكر تونكارا، توفيق السقاط وحديثه عن صورة الصحافة الدولية لسنة 2001، فتغطية موجزة للمهرجان الدولي لفن الفيديو بالدار البيضاء بواسطة أبو بكر «إبداع الفيديو بالمغرب: نبذة تاريخية» لعبد المجيد السداتي وعبد المجيد الجهاد «الفوتوغرافيا بالجامعة» لإدريس أزدود، ثم موضوع «الصورة واللاوعي» لإلهام بوريكي، وهي من مختبر صورة ـ فيديو بكلية آداب الجديدة «فوكس» من توقيع إيمان العسري، وهي المديرة التجارية والمكلفة بالانخراط، تقدم تلخيصاً لما ورد في منشور المركز الفرنسي بمناسبة معرض «من ضفة لأخرى». موضوع «البطاقات البريدية: مساءلة صورة المغرب» أنجزه أبو بكر.

وفي النصف الأسفل من الصفحة، حوار مع مختص في فوتوغرافيا البطاقات البريدية، جون ميشيل وزغفلوه. فمادة عن الظاهرة الفيزيائية والكيميائية في الصورة الفوتوغرافية بقلم محمد مالي وحوار مع لطفي السماعلي وهو موزع لمنتوج فوتوغرافي ألماني، قام به أبو بكر، وموضوع عن وحدة قياس الصورة الرقمية، مأخوذ من «تريبون دو جنيف»، فموضوع عن «وضعية الإنتاج الفوتوغرافي بالمغرب» بقلم جعفر عاقيل، انطلاقاً من المعرض الوطني العاشر، ويتحدث الفوتوغرافي الفرنسي ميشيل تولر عن الجانب القانوني في التصوير الفوتوغرافي، صفحة بعنوان «رواق»، وقد خصصت للفوتوغرافي محمد مالي وعلاقته بمدينة واحدة فكيك، جنوب شرق المغرب على الحدود الجزائرية). صفحة «مسابقات» وقد خصص العدد الأول لموضوع الأطفال، على أن تتنوع المواضيع مع توالي الأعداد. فحوار مع مسؤول عن أقدم مسابقة والتي تعود إلى مئة وعشرين سنة خلت بسويسرا، وقد أنجز الحوار كريم باهشار وهو مراسل المجلة هناك، كما أنها تتوفر على مراسل آخر بأمريكا وهو محمد نجيبي، وتوفيق السقاطي داخل المغرب، بمدينة تطوان، صفحة «الذكريات» وهي مخصصة للقطات يمكن أن يرسلها القارئ، وأخرى بعنوان «كاستينغ» تعتني ببورتريهات الأطفال، وقد أولت المجلة اهتماماً معيناً بالإشهار، والذي وصل إلى عشر وصلات، بعضها يتكرر في جزء من الصفحة، باستثناء تخصيص صفحتين كاملتين لثلاثة أنواع من الكاميرات اليابانية.

بالنظر إلى أن «نيوز ـ فوتو» هي العدد الأول، فإنه يبدو أن للمشرفين رغبة الانطلاق بإصرار، ولو أن العدد الثاني كان من المزمع إصداره شهر أيار (مايو) إلا أنه أُجل لشهر حزيران (يونيو)، وها نحن في شهر تموز (يوليو) والعدد لم ينزل بعد إلى الأسواق، وبالطبع يعود السبب في ذلك إلى الجانب المادي. لذلك، لا يمكن للمرء الا أن يثمن مجهود هؤلاء الأفراد، وأن نتعود قليلاً المساهمة المادية في مشروع كنا دائماً نشكو من عدم تحققه، وانتظار الحصول على نسخة مجاناً. باستثناء أولئك الذين كانوا يطمحون إلى أن تخصص بعض الصفحات باللغة العربية، وهذه الفكرة، سيشرع في تنفيذها ابتداء من العدد الثاني، ولم لا تتطور مع الأعداد المقبلة.

* ناقد من المغرب

أرض

طارق حربي *

■ اوقفني خفض جناحين على باب اغلقه النسيان وقال: افتحني، هذا اول سكري يفتك بي فكيف بسكري الثاني؟!، ذلك اول ألحاني فاذا اول الحاني يضمره وتر مقطوع في ليل الحان، وفتحت الباب وناديت سرابي: يا عطش الساعة امهلني حتى موج الليل ونوم الحيوان بقلب الريح، فالملاحون اتوا بالماء وصورته، والصيادون رموا بشباك الصيد على كاهل نجم لا يسطع، ونهار لا يطلع، اوهمني صحو البسني خرقة انك مفقود في ظل سنونوة، ان شئت نجوت وان غبت فمحجوب في ابد الانوار، وكان الناس حيارى ما طلعت شمس او غربت في عينين بلاد، حتى اوشك ـ من فرط هواني ـ ان اصرخ: اظلم كوكبنا في صدر الانسان، وتفرق فينا الشمل على اول منعطف قبل رحيل الغيم، ادناني صوت جرّح صمت الارض: اقسم انك موصول يا غسقي بنقائض هذا البحر، فاسمع همس الطير ولعثمة النسمات، ترنحت طولا حتى جزاني صوت شيعا في ومضة برق: لا تقرأ ما يكتبه حقل رماد في لفتة طير هاجر معصوب العينين، واعد ما لا تمحوه الالوان على حجر ينصت: ما مر جناح الا وتركنا فيه ظلالا هائمة، ورأيت بأني آخذ هذي الكرة الارضية في احضان سرابي، اسرّح شعر صباها، اكتبها امحوها اسردها انساها اذكرها، بددني خيط دخان حتى ما عدت افرق بين طيوف توجعني فيك وحرف هجاء مكسور في لغتي، يلمع نهر تمشي الاشجار اليه وتعيد عليه صلاة بحروف فصحى، قالت: الهاني قدحي عن لثم يديك، وانا يخفضني سر هواك ويرفعني ـ تحت سماء اخرى ـ فجر يديك الحاني.

* شاعر من العراق يقيم في النروج

اصدارات مصرية

«رؤى مغايرة ـ وسواسية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان صدرت نشرتا «رؤى مغايرة» و«سواسية». أما الدورية الأولى فهي عبارة عن مختارات من مجلة «MERIP» التي تصدر عن مشروع الشرق الأوسط للبحوث والمعلومات ويحررها تريس تونيسيج ويحرر طبعتها العربية محمد السيد سعيد. تضمن عدد «رؤى مغايرة» بعض القراءات البحثية حول استخدام الإسلاميين للديمقراطية النيابية للوصول إلى السلطة لكي ينقلبوا عليها وهو سؤال طرحه جيليان شويدلر. أما عن العمل السياسي المدني في المغرب وعملية خلق القضاء المستقل فقد نقشه الباحث دانييل بيرتون». وعن الديمقراطية التركية واعتلالها تحدثت «آسلي آيد نيتا سباس»، هذا بالإضافة إلى بعض الموضوعات الأخرى مثل الانتخابات الجزائرية، وهندسة الانتخابات في العالم العربي.

أما نشرة «سواسية» الصادرة عن نفس المركز فقد تناولت حقوق الإنسان والانتفاضة الفلسطينية لعصام الدين محمد حسن. أما الدكتورة جيهان مكاوي فقد تناولت الصحافة باعتبارها مهنة البحث عن المخاطر، كما تضمن العدد تقريراً عن السلام وحقوق الإنسان في السودان، وكذلك انتخابات مجلس الشعب المصري الأخيرة، كما أفرد العدد ملفاً خاصاً عن حقوق الإنسان الفلسطيني في انتفاضته. يرأس مركز القاهرة بهي الدين حسن، أما المستشار فهو الدكتور محمد السيد سعيد، ومنسق البرنامج مجدي النعيم، ويرأس تحرير النشرة عصام الدين محمد حسن.

الدراسات الإعلامية وحرية الصحافة

■ تناول العدد الجديد من مجلة الدراسات الإعلامية الصادر حديثاً عن المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، عدداً من المحاور المهمة حول الصحافة ودورها التاريخي في إرساء الحريات وتعميقها.

فقد تناول الدكتور محمد سيد محمد دور وسائل الإعلام في التنمية الثقافية، كما تناول عبد الباري طاهر حركة مايو والحريات الصحافية في اليمن. أما أثر الترجمة الصحافية على الترتيب في العربية الفصحى فقد تناوله في بحث مطول الدكتور محمود العزب، كذلك طرح الدكتور الصادق رابح عدداً من التساؤلات في ورقته حول علوم الإعلام والاتصالات في ضوء التقنوية الحديثة لعالم الاتصالات.

كما تضمن العدد عدداً من الملاحق الأساسية مثل مشروع ميثاق الشرق الإعلامي العربي، ومشروع قانون حماية حقوق الملكية الفكرية في مصر، وكذلك البيان الختامي وتوصيات وقرارات الأمانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب، بالإضافة إلى بعض التغطيات الإعلامية والثقافية التي أعدها أبو السعود إبراهيم. يرأس تحرير المجلة صلاح الدين حافظ أما مجلس الأمناء فيضم نخبة من الصحافيين والكتاب والمفكرين العرب مثل سليمان العسكري، رضا النجار رضوان أبو عباس، محمد السماك، حيدر طه، سلامة أبو زيد.

«أحكام قضائية رهن الاعتقال»

■ عن مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء صدر كتاب «أحكام قضائية رهن الاعتقال». يتناول الكتاب المركز القانوني لأحكام القضاء في النظم القانونية المعاصرة وضمانات الحريات العامة بين قانون الإجراءات الجنائية والدستور، وكذلك المركز القانوني للسلطة القضائية وأحكام القضاء في مصر ثم سلب ولاية السلطة القضائية وإسنادها إلى محاكم استثنائية أو خاصة، وكذلك إهدار السلطة التنفيذية وتعطيلها لأحكام القضاء في مصر بالمخالفة لأحكام الدستور.

كما يتضمن الكتاب بياناً تفصيلياً بالطعون القضائية التي أقامها المركز ضد قرارات الاعتقال وحكمت فيها المحكمة بالإفراج ولم يتم تنفيذ الأحكام، ثم قائمة بالأحكام القضائية التي لم تنفذ وكذلك بيان بأحكام التعويضات عن قرارات الاعتقال الخاطئة.

اشتهر بأغنية عن العشق اعتبرها الناس سياسية

يوري مرقدي: كل ما كتبته اتوجه به للحبيبة

بيروت ـ «القدس العربي»:

لم يكن يوري مرقدي ينتظر ان يحظى بكل هذه الشعبية على صعيد الوطن العربي من خلال اطلاقه لصرخة «عربي انا» في اغنية تعبر اولا واخيرا عن رأيه في الحب ولا تحمل اي معنى آخر بالنسبة له. لقد كانت مفاجأته كبيرة جدا حين وجد بعد اسابيع من اطلاق فيديو كليب «عربي انا» ان ملايين الشبان العرب يصرخون بهذه اللازمة وكأنهم كانوا في حال من الظمأ لمن يحيي لهم هذا الشعور بالانتماء الى القومية العربية.

يوري مرقدي مارس طوال عشر سنوات مهنة اعداد وتلحين واخراج الافلام الدعائية في الاستديو الذي يملكه. وطوال هذه الاعوام كان يتحضر داخليا ونفسيا للخطوة التالية بصمت وهدوء. وهكذا كتب ولحن وغنى شريطه الاول الذي حمل ايضا اسم يوري مرقدي، وبعد النجاح الذي حققه يعمل لاطلاق شريطه الثاني في الاشهر القريبة المقبلة، مع العلم ان في جعبته عشرات الاغنيات الجاهزة للتسجيل. مع يوري مرقدي الذي يفضل ان يكون بدون اية القاب كان هذا الحوار:

يوري مرقدي (القدس العربي)

■ هل انطلقت فنيا من ضمن خطة معينة ام ان الصدفة لعبت دورها في حياتك الفنية التي اطلت علينا فجأة؟

■ **لم تكن الانطلاقة مفاجئة بالنسبة لي بل كنت اعد لها منذ حوالي العشر سنوات. هذا الاستعداد يتمثل بالاستعداد المادي والمعنوي. اني اعمل في مجال اعداد وتنفيذ الاعلانات منذ بدأت حياتي المهنية اي قبل عشر سنوات. وكنت احضر فكرة الاعلان وكلماته ولحنه ومن ثم اتولى الاخراج. وبعد هذه السنوات وجدت نفسي على اتم الاستعداد لاطلاق شريطي الاول. وقبل هذه الخطوة كنت قد درست الامر جيدا من خلال فريق عمل من مدير اعمال ورجال قانون ومدير مالي.**

■ قبل الخطوة الاولى كانت لك خطة عمل متكاملة؟

■ **بكل تواضع اقول اننا وضعنا خطة عمل تمتد الى عشر سنوات. درسنا هذه الخطة بدقة تامة وبالتأريخ الزمني الذي يحدد اطلاق كل عمل. كما درسنا الاهداف والتطلعات. عملي الاعلاني انطلق من تنظيم واضح اعتدته خلال دراستي وعملي في اوروبا، واعتبر التخطيط جزءا اساسيا من نجاح اي عمل. اذ ان الاحلام هي غاية في الجمال لكن اذا لم نضعها في قوالب منظمة فانها تضيع وتتبخر في الطريق.**

■ وهل ادى النجاح غير المتوقع لاغنية «عربي انا» الى تبديل في خطة عملك؟

■ **لم تتبدل لكنها خضعت لعامل التسريع.**

■ ماذا عن شريط «يوري مرقدي»؟

■ **اولا اخترت له هذا العنوان كي يتعرف الناس الى اسمي. الشريط يضم ثماني اغنيات جميعها من كتابتي وتلحيني وجميعها باللغة الفصحى. وقد وقع الاختيار على اغنية «عربي انا» لتعرف بالشريط فظهرت فيديو كليب على الشاشات وسمعت في الاذاعات قبل نزول الشريط كاملا بخمسة اشهر. لقد اتفق كل من سمع الشريط ان اغنية «عربي انا» هي الاقوى من بين الاغنيات الثماني، مع العلم ان الشريط يضم اغنيات جميلة سوف اعمل على اطلاقها تباعا من خلال تصويرها فيديو كليب.**

■ كيف تفسر ردة الفعل التي واجهت اغنية «عربي انا»؟

■ **اعطى للاغنية ابعادا سياسية لم تكن في حساباتي. لقد اكتشفت ان كل وسائل الاعلام بمختلف انواعها تحاول ان تستدرجني كي اقول ان للاغنية مرام اخرى تتعدى شكلها الظاهر والذي يهدف الى ابراز شكل واسلوب الحب الذي اؤمن به كرجل شرقي. وكل ما ارادوا جري اليه ليس في حساباتي على الاطلاق لاني رجل لا يتعاطى السياسة لا من قريب ولا من بعيد ولا افقه فيها حتى ابسط الامور. لقد وصلني صدى الصرخة التي اطلقها الشباب العربي من المحيط الى الخليج، وفي تحليلي لما حصل وما زال اكتشفت ان الشباب العربي في حال تعطش لكلمة يتمسكون بها ويصرخون «عربي انا». لقد قال بعض المحللين ان مفعول الاغنية على الصعيد اللبناني كان اقوى من اتفاق الطائف.**

■ في الحفلات التي تحييها في الوطن العربي هل وجدت ان الشباب يرددون «عربي انا» باعتزاز ام لمجرد كونها لازمة جميلة؟

■ **عندما غنيت في الاردن وجدت الشباب في انتظاري وهم يرتدون «التيشرتات» التي كتب على صدرها عربي انا. في كل مكان عربي او اجنبي يضم مهاجرين عربا كان الجميع يردد الاغنية بفخر واعتزاز. ليس بالضرورة ان نخاطب الناس بالسياسة والوطنية كي نحرك وجدانهم. لقد كان للاغنية العاطفية مفعول السحر على الشباب بحيث الهبت مشاعرهم وتركتهم يعبرون عن مخزونهم الوطني.**

■ اذا كان التلحين متاحا لك منذ زمن، حدثنا عن ملكة الكتابة وكيف اكتشفتها؟

■ **لم تكن الكتابة والقراءة باللغة العربية من عادتي حتى اني لا اتقن اصولها تمام الاتقان. كان مفاجئا بالنسبة لي ان اكتب بالعربية وان اكتب الفصحى دفعة واحدة. لدى ولادة طفلتي الاولى وفي ايامها الاولى كنت استيقظ كل ليلة على صراخها. وفي ليلة من تلك الليالي نامت الصغيرة وبقيت قلقا وكأن امر يستدعيني للكتابة، امسكت الورقة والقلم وبدأت اكتب، وما زلت اكتب الى اليوم بحيث تجمع لدي ما يزيد عن الـ300 اغنية لحنتها بكاملها.**

■ وهل كانت «انا عربي» هي باكورة كتاباتك؟

■ **بل اغنية «ماذا اقول لأذني» التي ضممتها الى الشريط الاول والتي عرض الفيديو كليب الخاص بها مؤخرا. وكي اتأكد من ان كتابتي صحيحة عرضتها على الصديق الممثل الضليع باللغة العربية وحيد جلال فاكتشف اني ارتكبت خطأين املائيين فقط.**

■ وهل انت مصر على الكتابة بالفصحى؟

■ **نعم وبكل تأكيد ولن احيد عنها من الآن والى اجل غير منظور. والاغنيات الـ300 التي حدثتك عنها جميعها بالعربية الفصحى.**

■ هل تعتبر نفسك مطربا ام مؤديا؟

■ **لا هذه ولا تلك. قلت لكل من اتعاون معهم انه يمنع عليهم منعا باتا وتحت طائلة المسؤولية وضع اي كلمة قبل اسمي. اسمي يوري مرقدي والويل لمن يضع امام اسمي الفنان او المطرب، الكبير او الصغير او الصاعد.**

■ في نصي يفترض ان اكتب يوري مرقدي حاف؟

■ **ضاحكا.. ويقول: تحت طائلة المسؤولية، الفرد منا يحتار بثقل اسمه فكيف به يزيد عليه اثقالا؟**

■ كل ما كتبته يقع في خانة الحب؟

■ **الى الآن كل ما كتبته اتوجه به الى المرأة الحبيبة.**

■ هل تعتبر نفسك صاحب مسار جديد في مجال الاغنية العاطفية؟

■ **اذا تمكنت من تأمين الاستمرارية لنفسي في السنوات اللاحقة يمكن للمراقبين والنقاد ان يتحدثوا عن شكل الاغنية التي اقدمها. شخصيا اعبر عن احاسيس صافية وقناعات خاصة البعض استغرب ان اقول في اغنيتي «كالاحمق انا» لكنني لا ارى مشكلة في ذلك. باختصار انني اقدم ما اشعر به، ولست ادري ان كان جيدا، وان كان سيترك اثرا ما للمستقبل.**

■ هل تلاحظ ان محطات التلفزة دعمتك بقوة من خلال عرضها المتكرر لاغنية «عربي انا»؟

■ **هذا امر اكيد. كل ما فعلته انني صورت الفيديو كليب وارسلته الى كل محطات التلفزة وارسلت السي دي الى كل الاذاعات، دون ان اجري اي اتصال مباشر بأي مسؤول رغم كوني اعرفهم جميعا من خلال عملي في الاعلانات. واقول صراحة انني لم ادفع قرشا لأية اذاعة. واسجل انني الفنان اللبناني الوحيد الذي نزل شريطه المصور على شاشة ال.بي. سي من دون ان اوقع معهم اي عقد. وفي حوار تلفزيوني لي حذرت الجميع من طلب توقيع اي عقد حصري معي لأنه من سابع المستحيلات، فانا لست ملكا لأي محطة ولا اريد امتلاك اي محطة. كل ما اقوم به انني اقدم عملا جميلا فمن يقدمه اشكره، ومن يمتنع هو الخاسر. لقد اكتشفت ان الانسان الواثق من نفسه وعمله يستطيع ان يفرضه وعندما يذهب الفنان الى محطة التلفزيون ليقول انا تحت امركم تختلف العلاقة.**

■ ما هي المحطات التي غنيت فيها؟

■ **لقد غنيت في الاردن وسوف ازورها للمرة الثانية. وغنيت في دبي وقطر، وقريبا سوف اكون في مصر وتونس والبحرين، كما لدي العديد من الحفلات هذا الصيف في لبنان.**

التقته: زهرة مرعي

صابرين: كنت انوي زيارتها والذهاب سويا للحج
زيزي مصطفى: طلبت مجموعة كتب دينية قبل وفاتها
شهيرة: لم تنتحر وكانت ترفض التمثيل للابتعاد عن الفن

الفنانات المعتزلات حزينات على رحيل سعاد حسني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

عاشت الفنانات المعتزلات اياماً حزينة لفراق الفنانة سعاد حسني التي لم تعتزل مثلهن الفن ولم ترتدي الحجاب.. ومع ذلك توجد فيما بينهن علاقة صداقة ومحبة شديدة.

معظم المعتزلات رفضن ما قيل ان سعاد حسني ماتت منتحرة.. لان هذا التفكير لم يتغلب عليها في اي لحظة من لحظات حياتها، وهي دائما ضد هذا الاسلوب في التعامل مع الحياة التي كرمنا فيها الانسان.

البعض من الفنانات المعتزلات كن يأملن في اعلان السندريللا اعتزال الفن وارتداء الحجاب والذهاب لاداء مناسك الحج بعد ان ادت «العمرة» منذ عامين وهو ما يعني عدم تفكيرها في الانتحار الذي يجعل مرتكبه كافرا.

قالت الفنانة المعتزلة صابرين: انني اشعر بفراق سعاد حسني رغم اختلاف اجيالنا، لكنها كانت مثلا لأي فتاة تدخل عالم الفن وترغب ان تكون فنانة شاملة.. فيأتي اسم سعاد حسني على لسانها فورا لانها حفرت مكانتها في الصخر.

اضافت: لم تستطع اي فنانة ان تصل الى مكانة سعاد حسني.. ومن حاولت تقليدها فشلت فشلا ذريعا.. وانا عندما قدمت تجربة الغناء ومن قبلها الاستعراض في فوازير رمضان كنت ارى في سعاد حسني مثالا نادر الوجود.

اشارت صابرين في كلامها الى نيتها في الاتفاق مع سعاد حسني على اداء الحج.. فقالت صابرين: كنت انوي في زيارة سأقوم بها الى لندن الالتقاء بها كما تعودت من قبل ان اجلس معها كلما تمكنت من ذلك اثناء سفري الى لندن.

وبعد ان اعلنت اعتزالي الفن وارتداء الحجاب فكرت في دعوة سعاد حسني لاداء مناسك الحج لاحساسي بانها ترغب في ذلك، وانها كانت تفكر في اعلانها اعتزال الفن نهائيا.

لكن القدر قد تحقق وفاضت روح سعاد حسني الى بارئها.. وكل ما اتمناه وادعو الله من قلبي ان يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جناته ويستبدل سيئاتها حسنات.

الفنانة المعتزلة زيزي مصطفى وضح تأثرها الشديد برحيل سعاد حسني.. ولذلك كانت تبكي دائما لانها تشعر بدنو اجل الانسان وانه يجب عليه التمسك بالاخرة التي هي افضل من الدنيا عند الله.

قالت زيزي مصطفى: الفنانة الراحلة كانت تمتلك قلبا صافيا يندر وجود مثلها في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على كل المشاعر الانسانية.. وكنت في لندن منذ ثلاثة اعوام وجلست مع سعاد حسني واخذنا الحوار حول الدنيا والاخرة ووجدت قلبها عامرا بالايمان.. وبصراحة شديدة كنت اتوقع ارتدائها الحجاب في شهر رمضان القادم.. بعد ان وجدتها ترفض كل مظاهر الحياة الحديثة والبذخ والخروج عن التقاليد.. وشعرت في قلبي بان سعاد تستعد لاعلان اعتزالها الفن نهائيا خاصة انها طلبت من احدى صديقاتها في القاهرة مجموعة كتب الشيخ الغزالي في الدين وفقه المرأة وكانت سعاد قاب قوسين او ادنى من الحجاب لكن ارادة الله فوق الجميع.. وارجو الله سبحانه وتعالى ان يحتسبها عنده من الصالحات.

الفنانة شهيرة قالت والحزن يملأ قلبها: ان رحيل سعاد حسني كان مفاجأة خاصة بهذه الطريقة التي ماتت بها.. ولا اعتقد انها انتحرت لانه سلوك غير المسلمين المؤمنين بالله.. وهي في ايامها الاخيرة كانت دائمة الدعاء لله بان يجعل الايمان زينة لقلبها.. وكانت تقرأ القرآن الكريم باستمرار.. واعتقد وهذا رأيي الخاص انها كانت ترفض اعمالا سينمائية وتلفزيونية عديدة حتى تبتعد عن هذا المجال واكتفت بتسجيل اشعار صلاح جاهين لاحدى المحطات كوسيلة لكسب العيش.

ان حياتها كانت في حاجة الى الهدوء والراحة وهما ما يشعر بهما الانسان المتدين الذي يلجأ الى الله ويطلب العفو والمغفرة ولا يرده سبحانه وتعالى خائب الامل والرجاء.. بل يعطيه ما يطلب.. ولذلك سعاد حسني كانت قريبة من اعلان الاعتزال والحجاب.

وعند اتصالنا بالسيدة شمس البارودي كما ترغب في ذكر اسمها وترفض الفنانة المعتزلة لم تقل سوى الاية القرآنية: «يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية» صدق الله العظيم.

شمس البارودي

سعاد حسني

صابرين في دور ام كلثوم

«اوغاد الجنازات» يجنون ارباحا كبيرة من الاكفان والتوابيت ونقل الجثث:

عصابات المافيا تقتحم ميدان دفن الموتى في تايوان

تايبه، تايوان ـ من آني هوانغ:

تبدأ المشاجرة فيما الشرطة منهمكة برفع وقطر سيارة محطمة بعد حادث اصطدام مميت.

وليس هذا جدلا حول اي من السائقين هو المسؤول عن الحادث، بل انها خناقة بين عصابات تابعة لشركات متنافسة لدفن الموتى لأخذ جثة القتيل التي لا تزال على الارض وملطخة بالدم من اجل دفنها.

وليس هذا المشهد نادراً بل انه اصبح مألوفا بعد ان انشأت العصابات مناطق نفوذ في اطار دفن الموتى الذي اصبح تجارة رابحة في تايوان. ويجني رجال العصابات الذين يلقبون «اوغاد الجنازات» ارباحا كبيرة عن طريق فرض اجور مرتفعة جدا على كل شيء، من الاكفان والتوابيت ونقل الجثث وما الى ذلك.

وتستخدم مافيات الدفن نفس اساليب الترهيب التي يستخدمونها في مجال القمار والدعارة وترويج المخدرات من اجل ابعاد مؤسسات دفن المتوفي الشرعية من الميدان. وقد اقتحم ثمانية اوغاد قاعة منافسة للجنازات في تايبه مؤخرا واعتدوا بالضرب على الموظفين وحطموا القوارير التي يوضع فيها رماد الجثث التي تحرق.

ويقول المسؤولون ان مافيا الجنازات اخذت تفسد رجال الشرطة بتقديم رشوة للذين يقدمون للعصابات اخباريات فورية عن حوادث السير التي تسفر عن وقوع قتلى.

ويقول لين ليانغ ـ شنغ، وهو احد كبار المسؤولين في بلدية تايبه ـ التي تحاول مكافحة نفوذ العصابات المتزايد في مجال عمل الجنازات: «ان العصابة التي تلقي بكفن على الجثة قبل غيرها تحصل على العمل».

ويقبض موظفون في المشرحات التابعة للسلطات البلدية والمقابر رشاوى من شركات دفن الموتى، وقد تعرض عدد من هؤلاء للضرب لمطالبتهم برشاوى اعلى، حسب عضو المجلس البلدي توان يي ـ كانغ الذي يصف ما يجري بأنه «هيكلية عميقة ومتداخلة ومتشابكة للتواطؤ».

ويعتبر مجال الجنازات تجارة كبيرة في تايوان. والتايوانيون، وهم بغالبيتهم مهاجرون من البر الصيني، يحترمون التقاليد الصينية القديمة المتوارثة التي تقضي بتكريم الآلهة والاجداد القدامى طلبا لبركة والسلام والحظ.

ويستأجر الناس رهبانا وراهبات لتلاوة ترانيم بوذية لعدة اسابيع لتهدئة ارواح الموتى. وعندما يتم تحديد موعد بارز لتشييع ميت ما، تسير فرق موسيقية في مقدمة المواكب في الشوارع على امل ان يرشد ذلك روح الميت الى حياة آخر اكثر سعادة ورخاء من الحياة الدنيا.

كما ان الجنازة هي رمز للمكانة الاجتماعية التي كان يتمتع بها الميت وعائلته. ففي الارياف تحاول المواكب الجنائزية لفت انتباه الناس عن طريق التعري والمرتلين والمرتلات شبه العراة. وتلتقط العائلات المفجوعة اناسا من قارعة الطريق من اجل الزعيق والبكاء عبر مكبرات الصوت لكي يسمع جيرانهم واصدقاؤهم بفاجعتهم وحزنهم.

في الجنازة التي اقيمت مؤخرا للزعيم السياسي النافذ هزياو تينغ ـ وانغ شكلت الجوقات الموسيقية وحرس الشرف والمشيعون الجالسون داخل اكثر من 100 سيارة مرسيدس فارهة موكبا طوله كيلومترات عبر شوارع مدينة تشياي في جنوب تايوان.

وتخلق الاحتفالات الجنائزية الطويلة والمسرفة والمعقدة من هذا النوع فرصا عديدة لتحقيق الارباح. فمثلما يحدث في معظم انحاء العالم لا تكون العائلات المفجوعة في اجواء المساومة على التكاليف، وقد تعتبر المساومة اهانة للميت، وعليه، تكلف الجنازة العادية 360 الف دولار تايواني (1,800 دولار امريكي) او حوالي 40 في المئة من متوسط المدخول السنوي للأسرة.

ويقول دووان هانغ ـ يي، مدير شركة تريجر ماونتن لدفن الموتى: «الناس لا يحاولون التقتير والتوفير في مصاريف شيء يحدث مرة واحدة في الحياة، وبعض المؤسسات التجارية تستغل هذه الناحية».

ولكن دووان يقول ان ثمة مؤسسات دفن موتى شريفة ونزيهة كثيرة، وان شركته تقدم النعوش مجانا للعائلات الفقيرة.

ويخشى مكافحو الفساد في حكومة تايوان ان يكون زمام السيطرة قد فقد ضد المحاولات الاجرامية لاقتحام مجال الجنازات، وقد تلقى محافظ تايبه ماينغ ـ جيو وهو وزير العدل السابق عدة تهديدات من المافيا للاجراءات التي اتخذها لتشديد الانظمة المعمول بها.

وتقول تشين جياو ـ ماي، مديرة مكتب تايبه للشؤون الاجتماعية، انها واثنين من مساعديها تلقوا رسالة تهديد جاء فيها: «ان جثتكم ستلقى في الشارع خلال ثلاثة اشهر». وقد جاء هذا التهديد بعد ان منعت عرض اكليل الزهور البلاستيكية المعاد استعمالها في قاعتين لدفن الموتى هما تحت ادارة البلدية. وتشكل مثل هذه الاكاليل تجارة حجمها حوالي ثلاثة ملايين دولار وتسيطر عليها العصابات.

وقد نظمت البلدية ايضا جنازات جماعية اسبوعية لمساعدة العائلات على الحد من التكاليف، كما وضعت البلدية على موقعها على شبكة الانترنت لائحة بأسماء شركات دفن الموتى النزيهة، وبدأت تحقيقا حول معلومات عن الرشاوى في مشرحات الجثث.

وتعترف تشين ان التهديدات التي تلقتها بدأت تخيفها. الا انها غير مستعدة للتراجع، لأنه لا بد لاحد ان يقوم بهذا العمل. (ا. ب)

احد المواطنين التايوانيين يعد امواله (في المقدمة) ريثما يتم تسجيل جثة احد اقاربه في احد مشرحات تايبه. ولقد اخذت عصابات المافيا تسيطر على تجارة دفن الموتى في تايوان

الشاشة الفضائية

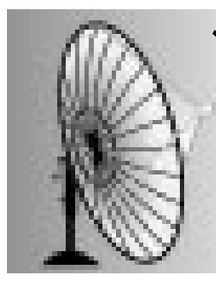

الشاشة الفضائية
الشاشة الفضائية
الشاشة الفضائية

برامج السبت

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 برنامج وثائقي، 3,30 القافلة ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 سينمائيا ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 16,00 المنبر، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 مجرد سؤال ـ مباشر، 19,00 كليك، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة، 23,30 القافلة ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 اماسي ـ اعادة.

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 7,30 الفيلم العربي، 8,00 برنامج «اسهر معانا» ـ اعادة، 9,00 فيلم وثائقي، 9,30 برنامج «بالهنا والشفا»، 10,00 برنامج «انت» (اعادة)، 10,30 برنامج الحياة حلوة ـ اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي ـ دموع في عيون وقحة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 مسلسل فكاهي اجنبي Fresh Prince Bel Air (عربسات فقط)، 13,30 مسلسل اجنبي Mad About You (عربسات فقط)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حمزة وبناته الخمس، 16,30 برنامج اسواق واذواق، 17,05 برنامج «انت»، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 فيلم اجنبي Point Bread (على عربسات)، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 وثائقي Real TV، 22,00 برنامج «من سيربح المليون»، 23,30 برنامج عالم السيارات ـ اعادة، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 المسلسل فكاهي ـ دموع في عيون وقحة، (اعادة)، 1,30 مسلسل الفكاهي ـ اوتيل، 2,00 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث (اعادة)، 3,00 برامج اطفال، 4,30 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 5,00 مسلسل عربي ـ حمزة وبناته الخمس (اعادة)، 6,00 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة) 4,30 الاخبار، 4,35 استكشاف الارض، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برامج وثائقية، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 برامج وثائقية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 شاهد عيان (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اليوم الاخير، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 استكشاف الارض (اعادة)، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الحل الانيق.

شبكة الاخبار العربية

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الاول)، 8,33 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 9,32 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,47 برنامج التسوق، 11,00 الاخبار، 11,05 تلفزيون قناديل في الظلام (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار، 12,06 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) اعادة، 13,00 الاخبار، 13,16 حالة الطقس، 13,20 برنامج فضاء الانوار، 14,00 الاخبار، 14,20 حالة الطقس، 14,30 موجز الانباء، 14,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,20 حالة الطقس، 15,30 موجز الانباء، 15,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 16,00 الاخبار، 16,20 حالة الطقس، 16,29 موجز انباء، 16,32 برنامج الباحثون الجدد، 17,00 الاخبار، 17,22 حالة الطقس، 17,30 موجز الانباء، 17,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 18,00 الاخبار، 18,22 حالة الطقس، 18,30 موجز الانباء، 18,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 19,00 موجز الانباء، 19,05 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني)، 20,36 عالم الحيوان toyota (اعادة)، 20,00 الاخبار، 20,22 حالة الطقس، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الباحثون الجدد (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول) ـ اعادة، 22,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني) ـ اعادة، 23,00 الاخبار، 23,31 صناع الاخبار (رويترز) الجزء الاول، 23,44 صناع الاخبار (رويترز) ـ الجزء الثاني، 00,00 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني) ـ اعادة، 00,32 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,59 الباحثون الجدد (اعادة)، 1,30 بث متواصل.

قناة دبي

5,00 نشرة الاخبار، 6,00 تدبير منزلي، 7,05 مسلسل معرب، 8,30 سمر بلا حدود، 9,00 اشغال يدوية 9,45 قطوف، 10,00 افلام تسجيلية، 11,00 للفن فقط، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 3,30 مسلسل خليجي، 4,05 مسلسل عربي، 5,30 فكر واربح، 6,05 الكلمة واخواتها، 7,05 مسلسل عربي، 9,15 فيلم اجنبي، 1,00 مسلسل عربي.

قناة ART

الو ART، 8,30 فن الطبخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 عالمها، 2,00 الكلام الزين، 3,00 حكاية كلمة، 3,30 اضحك للدنيا، 4,30 بدون تمثيل، 5,00 مسلسل مكسيكي، 7,00 المرأة تحت الضوء، 8,30 قضايا وآراء، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 2,00 الو ART، 3,20 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,20 يوميات طفل، 11,00 مسلسل عربي، 12,15 فنان له لازمة، 12,40 امرأة عصرية، 1,30 كلام في الغناء، 2,30 فيلم عربي، 4,45 امثال زمان، 5,30 الفن السابع، 6,15 شخصيات انت ترسم ملامحها، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 10,30 منوعات، 11,30 الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 2,00 احداث 24 ساعة، 3,30 مسرحية، 5,30 مسلسل ديني، 6,30 منوعات.

السيف والعمامة: الدولة والتيارات الاسلامية في المغرب العربي [3]

الصراع مع الجزائر دعّم دور الملكية في المغرب ولكنه جعلها مرتبطة ارتباطا تبعيا بالجيش

الملكية أظهرت مرونة كبرى وذكاء في استخدام الرموز الوحدوية للمغاربة من إسلام ووحدة وطنية

عرض وتقديم: عبد الحميد جماهري

يناقش الباحث الفرنسي ريمي لوفو هنا، العلاقة بين الاسلام والدولة في سياق الحالة المغربية، ويعقد مقارنة بين وضع المغرب في الستينات والوضع الحالي، ويستعرض الكاتب ماهية المعارضة المغربية وعلاقتها بالمؤسسة الحاكمة. كما يقدم تحليلا للأوضاع الاجتماعية والسياسية في المغرب، واثر الانقلابات او المحاولات الانقلابية على هذه التحولات، ويحاول تحليل ابعاد هذه التطورات على الجيش وعلاقتها وارتباطاتها بالمؤسسة الحاكمة.

«القدس العربي»

المغرب في منطق «السيف والعمامة» استمرارية ملكية ومجتمع متحرك

في هذا الفصل يؤسس ريمي لوفو بناءه وتحليله الفكريين على ملاحظة مثيرة حقا، مفادها أن هناك استقرارا ظاهريا لافتا للنظر في ما يخص المؤسسات والرموز السياسية ما بين مغرب الستينيات ومغرب اليوم. وعناصر هذا التشابه، أو الاستمرارية تكمن في بقاء نفس مكونات الطبقة السياسية طيلة ثلاثين سنة التي تفصلنا عن ما بعد الاستقلال. والواقع أن المغرب عاش الى حد الآن أربعة عقود من الاستقلال ولا يمكن تحديد عناصر النخبة السياسية التي يقصدها ريمي لوفو اعتبارا لكون الحقل السياسي عرف عدة تحولات منذ منتصف السبعينيات، بل الستينيات.

أما العناصر الاخرى التي تثبت «جمود» المغرب السياسي فهي استمرار هذه النخبة رغم انقلابين اثنين (أو ثلاثة انقلابات) (!) وتزايد عدد السكان، إضافة الى أن التحالف بين الملكية والبرجوازية البدوية قد اشتغل كنظام ضامن لاستقرار النظام السياسي القائم وذلك عبر العمل على تلجيم صعود وتحفز الطبقة الوسطى في الحواضر والمدن بالاضافة الى حصر اللعبة السياسية على النخب بحيث يظل مصير المعارضة إما أن السابقين يعينون النخب اللاحقة. وإما... السجن.

والحال أن المعارضة في المغرب عرفت عدة منعرجات لا يمكن اختزالها في وجود «لاعب كبير» كما نقول، ناخب كبير يرسم حدود اللعبة وشخوصها بل يحدد مصائرها مسبقا كما في التراجيديا اليونانية، فالمغرب عرف لحظات صراع بين المعارضة الوطنية والتقدمية الى حدود منتصف السبعينات ثم مقارعة عنيفة مع اليسار الماركسي اللينيي الى حدود التسعينيات، ويكفي للتدليل على هذا التذكير، بمحاكمات 1960 ثم 1963 أو ما سمي في أدبيات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (الاتحاد الاشتراكي حاليا) بمؤامرة تموز (يوليو) 1963 والتي اعتقلَت فيها القيادة السياسية للاتحاد برمتها في عهد الجنرال أوفقير، المخطِّط للانقلاب الثاني (1972)؛ وما تلاها من محاكمات في مراكش (1970)؛ والقنيطرة (1973) بعد ما سمي بأحداث مولاي بوعزة التي عرفت المواجهات المسلحة بين قوى النظام والتنظيم المسلح لمحمود بنونة وعمر دهكون ورفاقهما.

وعلى كل فإن أحداثا أخرى تثبت أن مسألة «التعيين» المخزني للمعارضة غير مستساغة في اطلاقيتها، لكن الاساسي أن المخاض السياسي أدى الى استقرار سياسي معين لا يخلو من مزايا وإن كانت كلفته الاجتماعية تحمل في أحشائها بذور اختلالات عامة حاملة بدورها لعناصر العنف؛ ولعل من العواقب الاكثر إثارة للانتباه هو أن هذا الاستقرار أدى الى وجود حالة «انحباس» وتجميد لكل الاصلاحات التي من شأنها المس بالوضع الاجتماعي والاعتباري للبورجوازية القروية.

ومن العناصر التي تدفع بالتحليل نحو الاقرار بهذا الانحباس أن كل التغيرات التي هزت المجتمع المغربي خلال مدة استقلاله لم تجد صداها في التغيير السياسي أو بلغة الباحث نفسه أنها «لم تجد بعد تعبيراتها المؤسساتية»؛ والاخطر من هذا أن شرائح الحضرية (المدينية) تظل بعيدة عن مراكز القرار والشرائح الشابة تعيش نفس الوضع (التهميش، الاقصاء...) الذي تعرفه الدول المجاورة للمغرب حيثما أدى– وقد يؤدي– الى وجود اضطرابات وتمردات عنيفة أحيانا كما حدث في طنجة وفاس سنة 1990. والاشارة هنا الى الاحداث التي صاحبت إعلان الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، أقوى النقابات في المغرب، والاتحاد العام للشغالين عن إضراب عام في 14 كانون الاول (ديسمبر) 1990 والتدخل العنيف للقوة النظامية. وبالرغم من محاولات انفتاح النظام على قوى الحراك الاجتماعي والمعارضة السياسية في الفترة الاولى من الستينات (انتخابات بلدية وبرلمانية سنة 1962) والسبعينات (من 1970 الى 1977) فإن النظام ظل دائما يعتمد فلسفة وممارسات «المستبِد المستنير» عوض المغامرة بالمنطق الديمقراطي الى مداه. وهذا ما جعل الانتخابات، بما هي المفتاح السحري للبناء الديمقراطي في أعرق الديمقراطيات، لا تؤثر جوهريا ومباشرة على آليات اشتغال الحكم، لأن الملك يرفض مبدأ فصل السلط ويعتبر «المنتخبين، في أحسن الاحوال، مستشارين للملك اختارهم الشعب».

نظام النخبة التي يختارها الملك ظل هو المتحكم في عمق الممارسة السياسية المخزنية (المخزن في المغرب يطلق على الدولة العتيقة)، لكنه يحمل دائما عناصر هشاشته معه، سواء من حيث تزايد ضغوط الفئات المهمشة أو من حيث عناصر ضبط التوازن وتحكم المخزن في اللعبة السياسية.

فبعد الاستقلال كانت النقابات والاحزاب تمارس مجابهتها باسم الجماهير المهمشة بدورها، غير أن الملكية استطاعت أن تسقطها من معادلة الحكم عبر تحالف مزدوج مع البرجوازية القروية والفلاح المغربي ومع الجيش. والحال أن اللجوء الى الجيش وضع النظام السياسي في موضع صعب للغاية، لأن القوات المسلحة أصبحت لها مطامع تتجاوز الرفاه المادي؛ وأصبحت تطلب بدور أكبر يتجاوز دورها في مواجهة الجارة الجزائر أو التظاهرات الكبرى الصاخبة. هذا الطموح السياسي قاد المخلصين من قادة الجيش الى القيام بمحاولتين انقلابيتين، فشلتا بسبب ما اصطلح عليه «ببركة» الملك ولكن أساسا لضعف شرعيتهم وشرعيتهم العائد الى خوف النخبة والمجتمع من الفراغ الذي يتركه غياب الملك. والسؤال المنطقي الذي يواجهه الباحث وكل المهتمين بالحالة المغربية هو: هل هناك أسباب وحجج تجعل المتتبع يجزم بأن هذه المحاولات بن تتم من جديد؟

على كل يحاول الباحث أن يثبت أن هناك تهديدا حقيقيا يطرحه الجيش على النظام، ويعبر عن ذلك بالتحفظات التالية: «في اللحظة التي سيطرح فيها انتهاء نزاع الصحراء الغربية مشكلة عودة الجيش المغربي الى شمال البلاد وتقليص فعلي لعدد أفراده، من حقنا طرح مسألة تهديد الجيش من جديد للنظام» والسؤال هو هل سيستطيع الملك أن يضع معالم نظام تمثيلي حقيقي يجعل استيلاء الجيش على الحكم مسألة لا شرعية تجابه إرادة الامة؟ أم هل سيكتفي باللجوء الى رموز الاجماع السياسي والديني ومواصلة لعبة الجمع بين التدبير التقليدي للشأن العام وتحديد مجال الديمقراطية في حيز ضيق؟

الجواب هو أن الحتمية (السياسية والتاريخية معا) تقتضي إدماج الجماهير والفئة الوسطى بالاساس عبر الاحزاب والنقابات والجيش نفسه، لكن الملكية يقول ريمي لوفو «تعطل هذا المنفذ بالتشكيك في مشروعية هؤلاء الممثلين وإذكاء خصوماتهم»!! إضافة الى أن الملكية تظهر مرونة كبرى وذكاء عاليا في استخدام الرموز الوحدوية للمغاربة، من إسلام ووحدة وطنية.

هذه الاطروحة الواردة في الكتاب الصادر سنة 1993، سيطورها ريمي لوفو في مقاله الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 بالمجلة الشهرية «لوموند ديبلوماتيك» التي تصدرها مجموعة «لوموند» الفرنسية والتي اعتبر فيها أن الملكية فاعل مركزي في النظام السياسي المغربي واقترح عدة مقاربات لإنجاح «الانتقال الديمقراطي» بالمغرب الذي تشنه تجربة «التناوب التوافقي» منذ 1998 برئاسة زعيم المعارضة اليسارية المغربية عبد الرحمان اليوسفي وحزبه الاتحاد الاشتراكي المعارض سابقا. وبخصوص تجدد التهديد العسكري فإن الجواب عليه يتم عبر لعبة حذرة تجمع «أسلمة المجتمع» وانفتاحا متحكما فيه وتحجيما للنخب، لكن «اللعبة تتشابك وتتعقد أكثر بالنسبة للسلطة بسبب وجود تيار إسلامي قوي، بسبب تجدد التهديد العسكري المرتبطة بنهاية مشكلة الصحراء وبروز نخبة جديدة، متعلمة تريد فرض استقلاليتها في المجال الاقتصادي (...) ويمكن توقع ظهور «الخطر الانتخابي» بمناسبة الاستفتاء على الصحراء والخلافة على رأس الملكية إذا ما كان الاستفتاء بمثابة بيعة من نوع جديد. وإذا كان من الصعب طبخ النتائج كما في السابق فإن هذه الآلية ستفيد في المقابل في دمج الاسلاميين ولاسيما المعتدلين منهم ـ في اللعبة السياسية. ولا يمكن، حسب هذا التحليل، أن يكون هناك تدبير مدروس للمخاطر الانتخابية واختيار النخب المحلية والوطنية إلا إذا «ما تخلت الملكية عن الممارسة المباشرة للسلطة (...) وسيقود اقتصار الملك على دور رمزي قوي الى تنظيم منافسة حقيقية بين كل الذين يقبلون بالمبادئ الاساسية لنظام ملكي دستوري».

وبالنسبة لعناصر التناوب التوافقي وتدبيره بين الملكية والتحالف الوطني الذي يقود التفاوض حول الانتقال الديمقراطي المتمثلة في الاستجابة للمطالب الاجتماعية (شغل، أجور، حريات نقابية... إلخ)، فإن شرط نجاح ذلك الذي لا يمكن القفز عليه هو تقليص ميزانية الدفاع، فلن يكون هناك أي تقدم ممكن في المجالات الاجتماعية– يقول الباحث في مقاله في «لوموند»– «بدون المس بميزانية الدفاع» والتي ستتأثر بنهاية مشكلة الصحراء وبإعادة النظر في دور الجيش بعد ما كشفته صحيفة «البابيس» الاسبانية عن المجهودات النووية للجارة الجزائر.

ولا يمكن النظر الى كل هذه الاحتمالات بدون النظر بالعمق مجددا في دور المغرب القروي وتحالفاته أيضا مع القصر أو مع الفاعلين الآخرين. فقد ظل العالم القروي خزانا للملكية وسداً كبيرا في الحد من مطالب النخب المتجددة في المدن، وبالرغم من كل التحولات العميقة التي طبعت أربعة عقود من حياة المجتمع فإن العالم القروي يعطي الانطباع، مع ذلك، بأنه مستقر يحتفظ بنفس التركيبة والثقافة ونفس الدور أيضا... لكن أهل القرية في المغرب ليس لهم موقف سلبي، مبدئيا، من الجيش إذ أن أغلب أفراده وضباطه منحدرون من البوادي والقرى والجبال– خصوصا الريف والاطلس– وما من شك أن الحقل السياسي المغربي مازال يعيش تحت تأثير الانقلابين (71 و72) اللذين عرفا مشاركة القرويين المجندين. وهي المفارقة السياسية المغربية أن هذا الخوف ساعد الملك الراحل الحسن الثاني على الحفاظ على نظام سياسي تقتصر فيه اللعبة على النخبة، بوسائل أقرب الى أساليب المخزن منها الى البيروقراطية المعاصرة.

الملك والجيش

ويكشف التاريخ المعاصر للمغرب بأن الجيش ظل دائما مجال اختصاص الملك، من محمد الخامس الى الآن، ولاسيما في عهد الحسن الثاني الذي وظف طاقات الجيش في مهام مدنية وأخرى ردعية لتصفية وتجميد الحياة السياسية أو تقزيم الاحزاب كما في اذار (مارس) 1965: كما في المهام الاساسية لكل جيش والمتمثلة في الدفاع عن حوزة الوطن. ومن أمثلة ذلك حرب الرمال التي دارت رحاها بين المغرب والجزائر والتي فرضت على اليسار وقتها، القبول بقواعد حددها الملك والجيش والتضامن من أجل الوحدة والوطن.

والحق أن الصراع مع الجزائر دعَّم دور الملكية في المغرب لكنه الى جانب ذلك جعلها مرتبطة ارتباطا تبعيا أحيانا للجيش، لأنه نال شرعية قوية إبان هذه الحرب، ولأنه أيضا حقق نوعا من الاستقلال الذاتي عن الملكية نفسها، ويتضح من خلال مسارات العلاقة بين الطرفين، أن البداية شهدت نوعا من الثقة الكبرى تجلت في فسح الحسن الثاني المجال أمام العسكريين لتولي مناصب مدنية، واللجوء إليهم في ضبط اللعبة السياسية؛ غير أن هذا المنحى البياني سرعان ما سيميل نحو التوتر عندما تبين ميل الملك الى أحد الاحزاب والتعددية البرلمانية اللذين أقلقا الجيش ولاسيما مع تزايد الانتقادات البرلمانية في الفترة ما بين 63–65،، أضف الى هذا تأفف الجيش– حسب ريمي لوفو– في قمع المؤامرات الوهمية والانتفاضات الكبرى خصوصا منها انتفاضة 23 اذار (مارس) 1965 بالدار البيضاء، «هذه العمليات، حسب الباحث– ولدت تَضَايُقا لدى الجيش، وأصبح الجيش متعاطفا مع كروب المجتمع وتفاوتاته الطبقية ومهتما بالفساد محملا مسؤوليته للطبقة السياسية بشكل غير مباشر. وبما أن مساعي قادة الجيش لدى هذا الاخير باءت بالفشل، فقد انخرط الجيش في انقلابات متوالية».

في حقيقة الامر يُضَمِّن الباحث كلامه عدة مُضْمرات تستحق الكشف عنها، من ذلك أن ما قام به الجيش كان ردة فعل على الفساد وانهيار النخبة السياسية الحالمة وفشلها في تلبية حاجيات الناس، والحال أن المغرب، ما بعد الاستقلال، ورث نخبة عسكرية تلقت تكوينها وثقافتها في الجيش الفرنسي، واعتادت بذلك المشاركة السياسية في صناعة القرار، وكانت عمليا في تناقض واضح، لا من حيث الاهداف مع هذه الاحزاب. وإذا علمنا أن الحقل السياسي، الى حدود الانقلابيين، كان يضم ثلاثة أحزاب وطنية لا يمكن الشك في قوة نزاهتها وتاريخ قادتها الوطني والاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي ضم قادة جيش التحرير والشباب التقدمي وحزب التحرر والاشتراكية، طليعة النضال الماركسي وحزب الاستقلال بقيادة الزعيم الوطني علال الفاسي، فإن كلاما مثل هذا في الواقع لا يصدق سوى على نخبة الدولة الحاكمة، ومنها بطبيعة الحال قادة الجيش آنذاك.

ومن المضمرات التي يمر عليها الكتاب مر البداهة هو أن «مساعي قادة الجيش لدى الملك فشلت»، والحكاية أن الانقلاب الاول الذي قاده الجنرال محمد المذبوح، رئيس التشريفات الملكية والاوسمة والكولونيل امحمد عبابو قيل أن سببه صفقة مغربية– أمريكية لم يصل مدخولها الى خزينة المغرب، كما اتضح من خلال استنطاق بعض المشاركين أن تعبئتهم تمت على أساس وجود مفسدين ونفس الشيء بالنسبة لانقلاب 1972 والذي قاده الجنرال أوفقير، رجل ثقة الملك الراحل، وفي الواقع لا يجب أن يخفي الجانب الشكسبيري في تراجيديا الملك وأحد المخلصين له، حقيقة أوفقير؛ فهو أحد صنائع الجيش الفرنسي كما أنه كان من صناع المرحلة السوداء في المغرب، ولعل من الصدف الغريبة فعلا أن تتزامن هذه التبرئة مع تبرئة أخرى لفرنسي آخر هو الصحافي ستيفان سميث.

وعلى كل، ومهما كان موقف ريمي لوفو من أسباب ومسببات الانقلابين، فإن القارئ لا يسعه إلا أن يتفق معه حول نتائجهما من حيث أنهما كانا يريدان تحقيق تنازل الملك لفائدة قادة الجيش. وبالرغم من انقلاب 1972 (أوفقير) والقطيعة التي سببها انعدام الثقة بين المؤسسة الملكية والجيش فإن «الجيش ظل حاضرا دائما» ولو على طريقة المناطقة (البرهان بالخُلْف)، أي استعمال الملك لتهديد الجيش من أجل استعادة زمام المبادرة وفرض «دمقرطة» يتحكم في رهاناتها، كما أصبح للجيش حضوره الوطني بعد استعادة المغرب للصحراء ومساندة الجزائر للبوليزاريو عاد الجيش الى الواجهة الوطنية كقوة حامية للتراب الوطني وذات رأي في تدبير ملف الصحراء.

تجديد نظام المخزن

«لقد تركت الانقلابات وقضية الصحراء للاحزاب السياسية والنقابات مجالا محددا للعمل، وذلك لإحساسها بأن التعددية المراقبة التي تتمتع بها ستنعدم من الوجود في حالة تولي الجيش للسلطة، هذا ما يقول ريمي لوفو في «السيف والعمامة»، والامر يستوجب بعض التحفظ في الواقع، لأن قضية الصحراء الغربية، قد أطلقت دينامية سياسية لا يمكن القفز عليها، تجلت في خلق سقف وطني للممارسة السياسية تنتهي بمقتضاه هيمنة الدولة على حقل التغيير المؤسساتي وتلتزم فيه المعارضة بالخط الديمقراطي لانتزاع السلطة وهو ما برع في تسميته عمر بنجلون، أحد القادة التقدميين الشباب وعضو سابق في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي تعرض لعملية اغتيال سنة 1975، إذ سماه بـ«جدلية الفشل»، ومعناها أن كلا الطرفين عجز عن إلغاء الآخر والقضاء عليه وبالتالي بحثا عن حد أدنى مشترك للتعايش...

غير أن هذا التحفظ لا يعني بالضرورة أن الانطلاقة الديمقراطية كانت كاملة ونهائية وأن المسلسل الديمقراطي فعلا لم تطله الشوائب والنواقص، فبالرغم من أن أحزاب المعارضة قد تمتعت «ببعض حرية التعبير والنقد المتجلية في وجود جرائد والتمتع بحق التجمع والاجتماع والمشاركة المحدودة في آليات اشتغال المؤسسات المحلية والوطنية»، فإن مشاركتها كانت مشروعة– ضمنا– بعدم محاولة التأثير على التوازنات الكبرى والاساسية منها الملكية والاسلام والتوجهات الكبرى التي تحددها الملكية نفسها و«تعاليها» السياسية في تحديد عناصر الفعل وأفق الممارسة، يتماشى في حالة المغرب دائما مع استشارة الملك للمعارضة في مجمل القضايا المصيرية، ولعل ذلك من نتائج العقد الذي ربطته القوى الوطنية والمؤسسة الملكية في فترة مقاومة الاستعمار وظل الوفاء له والمطالبة بتجديده من أهم محاور عمل المعارضة الوطنية المغربية بمكونها الوطني (الاستقلال) أو اليساري (الاتحاد الوطني/ الاتحاد الاشتراكي– منظمة العمل الديمقراطي– التقدم والاشتراكية... إلخ). وتظل إحدى نقط القوة الكبرى للملكية، في تدبير الحقل المغربي، هو احتفاظ الملك بـ«صلب نواياه» وعدم الافصاح عن سيادته في كل ما يراه من صميم صلاحياته، سواء في علاقته بالمعارضة أو بمن يضعون أنفسهم ملكيين أكثر من الملك.

ومن وسائل العمل التي تلتزمها الدولة في هذا المجال أنها تلعب دائما على التناقضات بين الكتل الاجتماعية المكونة للنسيج الاجتماعي، وبين الجهات والولاءات الجغرافية مع الحرص على تمثيلية سياسية مؤسساتية لكل هذه المكونات. «وظل تجديد الاجيال السياسية، الى حد الآن احدى المسائل التي عالجها العاهل المغربي ببعض الدهاء والسلاسة؛ حيث ظل عدد محدود من القادة، سواء المعارضين أو الانصار، يمارسون المسؤوليات منذ السنوات الاولى للاستقلال ولاسيما كديرة (رضا كديرة مستشار الحسن الثاني) وأحرضان (المحجوبي أحرضان زعيم حزب الحركة الوطنية الشعبية وأحد الوجوه المحسوبة على القصر) وبوستة (امحمد بوستة الامين العام السابق لحزب الاستقلال ووزير خارجية سابق) والدويري (امحمد الدويري أحد القادة التاريخيين لحزب الاستقلال) وبوعبيد (عبد الرحيم بوعبيد القائد الكاريزمي لليسار الديمقراطي والكاتب الاول السباق للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية).

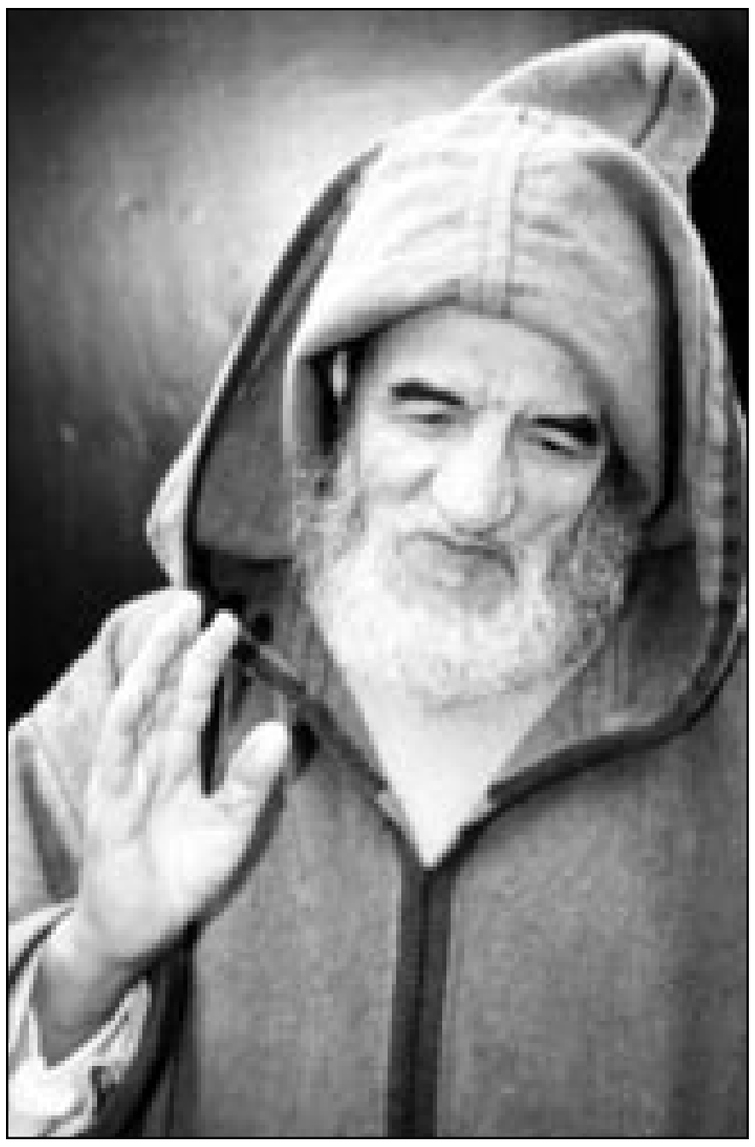

عبد السلام ياسين

المكسيك تنزل بالبرازيل رابع هزيمة متتالية

■ كالي (كولومبيا) ـ رويترز: انزلت المكسيك بالبرازيل رابع هزيمة على التوالي وفازت على حامل اللقب 1/صفر في اول مباراة للفريقين في بطولة كأس الامم الامريكية لكرة القدم. وتعادلت باراغواي مع بيرو 3/3 في اول مباريات البطولة والتي بدت كمباراة بين احتياطيي الفريقين.

وادى جدول المباريات المكتظ والتنظيم الفوضوي لاتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم والمخاوف الامنية إلى ترك معظم الفرق افضل لاعبيها والى انسحاب الارجنتين من البطولة. وباستثناء المكسيك التي ضم فريقها بعض اللاعبين الاساسيين ضمت جميع المنتخبات التي شاركت في منافسات المجموعة الثانية لاعبين من الصف الثاني. ولم تتمكن البرازيل التي يتوجب عليها الفوز في المباراتين القادمتين تحت قيادة مدربها الجديد لويس فليب سكولاري من احراز اي هدف بعد الهدف الذي احرزه خاريد بورجيتي في مرماها في الدقيقة الخامسة من المباراة.

وبدا فريق البرازيل .. الفائز ببطولة العالم اربع مرات من قبل والذي خسر من فرنسا واستراليا في كأس القارات ومن اوروغواي في مباراة مؤهلة لكأس العالم .. مفككا وغير مبال ولم يهدد اوسكار بيريس حارس مرمى المكسيك الا نادرا. وفي المباراة الاولى اعطى الهدف الذي احرزه سيلفيو جاري في اللحظات الاخيرة نقطة لمنتخب باراغواي بعد ان تقدمت عليها بيرو ثلاث مرات.

سجل اهداف بيرو كل من المهاجم ابيل لوباتون والمدافع خوان باخويلو والمخضرم خوسيه سولار واحرز فيرجيليو فيريرا أول هدفين لباراغواي.

جورج بورجيتي لاعب المكسيك (رقم 9) يعبر عن فرحته بعد تسديد هدفه ضد البرازيل (اف ب)

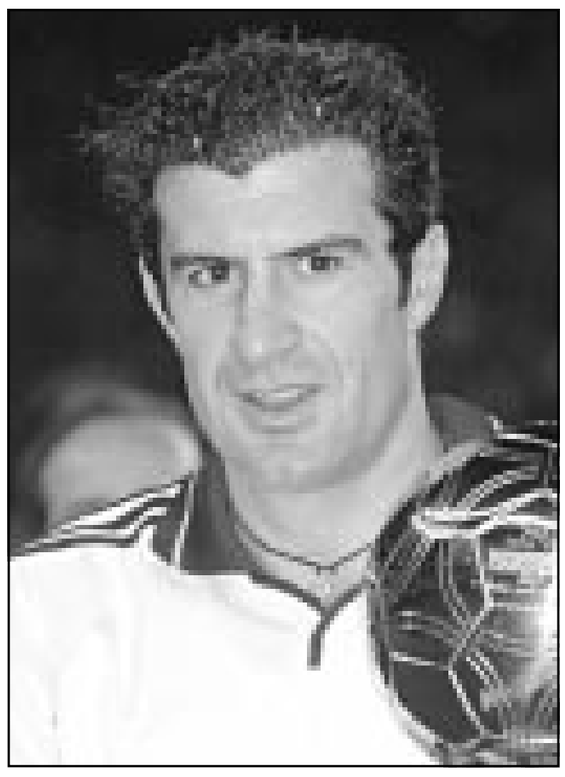

لويس فيغو انتقل مقابل 56 مليون دولار الى ريال مدريد

يوفنتوس يتعاقد مع ندفيد

■ تورينو (ايطاليا) ـ أ ف ب: وقع لاعب وسط لاتسيو ومنتخب تشيكيا لكرة القدم بافل ندفيد عقدا مدته 5 اعوام انتقل بموجبه الى يوفنتوس، وصيف بطل الدوري الايطالي.

وكانت وكالة «انسا» الايطالية اكدت الاسبوع الماضي ان يوفنتوس في طريقه الى التعاقد مع ندفيد (28 عاما) مقابل 35 مليون دولار.

واعلن يوفنتوس تعاقده مع ندفيد وقدمه الى انصار النادي في مقر الاخير في تورينو.

واكد ندفيد انه متحمس الى اللعب في صفوف فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس، وقال «تلقيت منذ نحو شهر اتصالات من يوفنتوس، واقتنعت بالانضمام الى صفوفه بعد الجهود التي بذلها لتعزيز صفوفه استعدادا للموسم المقبل».

وتابع «اعتقد باننا افضل من الفرق الاخرى، ويوفنتوس مستعد لاحراز الالقاب من جديد».

واعرب ندفيد عن اسفه لغياب الدولي الفرنسي زين الدين زيدان بعد انتقاله الى ريال مدريد قبل ثلاثة ايام، وقال «انه لاعب رائع وسنفتقد الى خدماته».

وركز ندفيد على حظوظ يوفنتوس في مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل، وقال «تبدو فرق مانشستر يونايتد الانكليزي وريال مدريد الاسباني وبايرن ميونيخ الالماني مرشحة بقوة، لكننا لسنا أقل شأنا منها».

وكان ندفيد مدد الشهر الماضي عقده مع لاتسيو حتى عام 2006، بيد ان يوفنتوس نجح في الحصول على خدمات ندفيد.

وكان ندفيد، الذي احرز جائزة الكرة الذهبية لافضل لاعب تشيكي لموسم 2000 ـ 2001، انضم الى لاتسيو عام 1996 قادما من سبارتا براغ التشيكي بعد تألقه مع منتخب بلاده في مسابقة كأس امم اوروبا في انكلترا حيث بلغ امباراة النهائية قبل ان يخسر امام المانيا بالهدف الذهبي.

واحرز ندفيد الدوري التشيكي 3 مرات مع سبارتا براغ، وساهم بفوز لاتسيو بالثنائية العام الماضي وكأس السوبر الاوروبية على حساب مانشستر يونايتد.

ويملك ندفيد مؤهلات فنية عالية ويسجل اهدافا قاتلة وحاسمة من مختلف الجهات.

الحارس الارجنتيني بورغوس ينضم لاتليتيكو مدريد

■ مدريد ـ رويترز: اعلن نادي اتليتيكو مدريد ان حارس المرمى الارجنتيني الدولي جيرمان بورغوس انضم اليه وهو يستعد لخوض موسمه الجديد حيث سيسعى للعودة الى دوري الدرجة الاولى.

ووقع الحارس البالغ من العمر 32 سنة عقدا مدته عامان وقال انه لا يعتبر اللعب في الدرجة الثانية تراجعا بعد ان كان في صفوف ريال مايوركا بدوري الدرجة الاولى.

ويعمل بورغوس ايضا مغنيا بفرقة لموسيقي الروك وهو معروف ببسالته في صد الكرات القوية ولكنه ايضا حاد الطباع. فقد اوقف 11 مباراة في نهاية موسم 1999 بعد ان لكم لاعبا بنادي اسبانيول فطرحه ارضا مدعيا ان اللاعب اهانه.

ايفرتون يوافق على مصاريف انتقال رادزينسكي

■ لندن ـ رويترز: قال نادي ايفرتون الذي يلعب في الدوري الممتاز الانجليزي الجمعة انه وافق على دفع 4,5 مليون جنيه استرليني (6,31 مليون دولار) للتعاقد مع توماس رادزينسكي مهاجم اندرلخت البلجيكي.

وقال النادي بموقعه الرسمي على شبكة الانترنت ان اللاعب الدولي الكندي من المقرر ان يسافر الى انكلترا لاجراء الفحص الطبي وبحث البنود الشخصية للعقد يوم الاثنين. وقال والتر سميث مدرب ايفرتون «انا سعيد بالاتفاق على جزء من عملية الانتقال».

واضاف «سيصل توماس يوم الاحد وسيجري له الفحص الطبي يوم الاثنين واذا سارت الامور على ما يرام سينضم الينا في معسكر تدريبنا في ايطاليا يوم الثلاثاء».

كان رادزينسكي اكبر هداف في الدوري البلجيكي الموسم الماضي فاحرز 23 هدفا. (الدولار يساوي 7128،. جنيه)

بلان يوشك على العودة الى مرسيليا

■ لو كرويستي (فرنسا) ـ رويترز: قال توميسلاف ايفيتش مدرب نادي مرسيليا الجمعة ان لوران بلان مدافع منتخب فرنسا سابقا على وشك العودة الى الفريق من انترناسيونالي الايطالي في عقد مدته عام واحد.

وقال ايفيتش «قال لوران بلان انه يريد اللعب معنا وسيسعدني كثيرا وجوده في الفريق».

وقال ان مدير الفريق برنار تابي سيسافر الى ايطاليا لبحث الامر مع انترناسيونالي. كان بلان البالغ من العمر 35 عاما قد انهي مشاركته الدولية مع المنتخب الفرنسي عقب فوزه بكأس اوروبا 2000 . وكان يلعب في صفوف مرسيليا من عام 1997 حتى 1998 ثم انتقل الى الفريق الايطالي.

هرتا برلين في قبل نهائي كأس أندية الدرجة الاولى

■ ديسو (المانيا) ـ رويترز: صعد هرتا برلين الى الدور قبل النهائي لبطولة كأس اندية الدرجة الاولى في المانيا بعد فوزه 1/2 على فريق باير ليفركوزن في المباراة التي اقيمت بينهما.سجل البرازيلي مارسيلينهو هدف التقدم لهرتا برلين بقذيفة رائعة من مسافة 25 مترا في الدقيقة 49 وانتزع زميله سباستيان دايسلر الهدف الثاني من مجهود فردي في الدقيقة 63.

لكن ليفركوزن قام بهجمة متأخرة احرز منها المهاجم اوليفر نويفيل هدف العزاء لفريقه في الدقيقة 73. وبعد ذلك بعشر دقائق كاد توماس برداريك ان يحرز هدف التعادل لليفركوزن لكن كرته اصطدمت بالقائم. وقال يورجين رويبر مدرب هرتا برلين «في الشوط الاول .. كانت هناك اشياء كثيرة مفقودة.

لكن في الشوط الثاني كان الاداء افضل كثيرا».

وسيقابل هرتا برلين فريق بايرن ميونيخ في الدور قبل النهائي للبطولة يوم الاربعاء بينما سيلعب شالكه امام بروسيا دورتموند يوم الثلاثاء.

فيرغسون يوقع عقد استشارة خمس سنوات مع يونايتد

■ لندن ـ رويترز: قال نادي مانشستر يونايتد الجمعة ان اليكس فيرغسون سيبقي فيه كمستشار لخمس سنوات بعد تركه تدريب الفريق في ختام الموسم القادم.

وقال النادي في بيان «يسعد مانشستر يونايتد ان يعلن انه توصل لاتفاق مع السير اليكس فيرغسون يضمن مستقبله لفترة طويلة» مع النادي. واضاف «بعد تنحي السير اليكس كمدرب للفريق الاول في مايو 2002 سيبقى في النادي كمستشار لفترة خمس سنوات يعمل خلالها دون تفرغ في عدد من المجالات».

فيرون ينضم الى مانشستر يونايتد لقاء 39,6 مليون دولار

لندن ـ اف ب: وقع صانع العاب منتخب الارجنتين لكرة القدم خوان سيباستيان فيرون عقدا انتقل بموجبه من لاتسيو الايطالي الى مانشستر يونايتد الانكليزي لمدة خمسة اعوام لقاء مبلغ قياسي انكليزي قدره 39,6 مليون دولار (اكرر 39,6 مليون دولار).

وكان المبلغ القياسي المحلي السابق ومقداره 30,4 مليون دولار دفعه مانشستر يونايتد ايضا للتعاقد مع المهاجم الهولندي رود فان نيلستروي في نيسان/ابريل الماضي في خطوة لتعزيز صفوفه استعدادا للموسم المقبل.

ويعتبر انتقال فيرون الى مانشستر يونايتد خامس اغلى صفقة في العالم بعد صفقات انتقال الفرنسي زين الدين زيدان الى ريال مدريد الاسباني (60 مليون دولار) والبرتغالي لويس فيغو الى ريال مدريد (56 مليون دولار) و الارجنتيني هرنان كريسبو: الى لاتسيو الايطالي (52,6 مليون دولار) والايطالي كريستيان فييري الى انتر ميلان (43,1 مليون دولار).

واعرب فيرون (26 عاما) لدى وصوله الى ملعب «اولد ترافورد» «عن سعادته الكبيرة بالانضمام الى مانشستر يونايتد»، وقال «انطباعاتي الاولية عن الفريق ايجابية جدا، وانا واثق بانني انتقلت الى احد اكبر الاندية في العالم اذا لم يكن اكبرها».

واضاف «اتمنى ان اقدم افضل ما لدي حتى اكون عند حسن ظن الجميع وفي مستوى تطلعات انصار الفريق».

ونوه مدرب مانشستر يونايتد السير اليكس فيرغوسون بانضمام فيرون الى صفوف الفريق، وقال «كان لدينا فريق رائع، وهو الافضل في الوقت الحالي»، مضيفا «فيرون انضم الى الفريق في احسن حالاته وافضل ايامه الكروية، وسيعمل مانشستر يونايتد على الاستفادة من ذلك».

وتابع «فيرون لاعب من الطراز العالي، انه يلعب كرة قدم رائعة وله رؤية ثاقبة في الملعب ودخل المسؤولون في الفريقين منذ نحو شهر في مفاوضات بشأن انتقال فيرون بيد انها توقفت بعدما فضل مانشستر ان يتريث لغاية صدور حكم من السلطات الرياضية الايطالية بشأن تورط فيرون في قضية تزوير وثائق متعلقة بجواز سفره الايطالي.

وبمجرد تبرئة فيرون عاود مانشستر يونايتد سعيه للتعاقد مع النجم الارجنتيني ونجح في ذلك.

وبدأ فيرون مسيرته الكروية عام 1993 مع فريق استوديانتيس دي لا بلاتا الذي لعب في صفوفه والده خوان رامون فيرون.

وانتقل فيرون بعد ثلاثة اعوام الى بوكا جونيورز وسجل معه 3 اهداف في 17 مباراة.

وخاض فيرون اول مباراة دولية في حزيران/يونيو 1996 ضد بولندا، وانضم في العام ذاته الى سمبدوريا الايطالي الذي كان يشرف على تدريبه في ذلك الحين السويدي غوران زفن اريكسون مدرب انكلترا حاليا ولاتسيو سابقا.

وشارك فيرون مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا عام 1998 وانضم بعده الى بارما الايطالي مقابل 21 مليون دولار، لكنه لم يبق معه طويلا، لان اريكسون ضمه الى لاتسيو في العام التالي (1999) مقابل 26 مليون دولار.

وساهم فيرون في فوز لاتسيو بالكأس السوبر الاوروبية على حساب مانشستر يونايتد في العام ذاته، قبل ان يقود لاتسيو الى احراز لقب بطل الدوري الايطالي العام الماضي.

الصفقات العشر الاغلى في العالم

وفي ما يلي الصفقات العشر الاغلى في العالم بعد انضمام صانع العاب لاتسيو الايطالي ومنتخب الارجنتين لكرة القدم خوان سيباستيان فيرون (26 عاما) الى مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 39,6 مليون دولار:

1 ـ الفرنسي زين الدين زيدان: من يوفنتوس الايطالي الى ريال مدريد الاسباني مقابل 60 مليون دولار

2 ـ البرتغالي لويس فيغو: من برشلونة الاسباني الى مواطنه ريال مدريد موسم 2000 ـ 2001 مقابل 56 مليون دولار

3 ـ الارجنتيني هرنان كريسبو: من بارما الايطالي الى مواطنه لاتسيو موسم 2000 ـ 2001 مقابل 6ر52 مليون دولار

4 ـ الايطالي كريستيان فييري: من لاتسيو الايطالي الى مواطنه انتر ميلان موسم 1999 ـ 2000 مقابل 1ر43 مليون دولار

5 ـ الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون: من لاتسيو الايطالي الى مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 39,6 مليون دولار

6 ـ البرتغالي مانويل روي كوستا: من فيورنتينا الايطالي الى مواطنه ميلان موسم 2001 ـ 2001 مقابل 37 مليون دولار

7 ـ الايطالي فيليبو اينزاغي: من يوفنتوس الايطالي الى مواطنه ميلان موسم 2001 ـ 2002 مقابل 35 مليون دولار

8 ـ الارجنتيني غابرييل باتيستوتا: من فيورنتينا الايطالي الى مواطنه روما موسم 2000 ـ 2001 مقابل 33,5 مليون دولار

9 ـ الايطالي جانلويجي بوفون: من بارما الايطالي الى مواطنه يوفنتوس موسم 2001 ـ 2002 مقابل 33 مليون دولار

10 ـ الفرنسي نيكولاس انيلكا: من ارسنال الانكليزي الى ريال مدريد الاسباني موسم 1999 ـ 2000 مقابل 31,5 مليون دولار.

اولمبياد 2008

بكين تنال شرف احتضان الالعاب

■ موسكو ـ أ ف ب: نالت بكين شرف استضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2008 الجمعة في موسكو.

وحصلت بكين في الدور الثاني على الاغلبية المطلقة وهي 56 صوتا من اصل 105 اصوات، مقابل 22 صوتا لتورونتو الكندية و18 لباريس و9 لاسطنبول التركية. وكانت اوساكا خرجت من الدور الاول.

وباتت بكين ثالث مدينة اسيوية تحتضن الالعاب الاولمبية الصيفية بعد طوكيو عام 1964 وسيول عام 1988، فعوضت بالتالي اخفاقها في استضافة اولمبياد عام 2000 عندما خسرت السباق لمصلحة سيدني بفارق صوتين فقط في الجولة الرابعة علما بانها كانت متقدمة عليها في الجولات الثلاث الاولى.

ويحظى ملف بكين بدعم كامل من الحكومة والشعب الصينيين (95 بالمئة). ويرتكز مشروع بكين على تشييد صرح هائل «اولمبيك غرين» في شمال العاصمة، هو عبارة عن مكان فسيح يقام عليه بشكل خاص الملعب الاولمبي والقرية الاولمبية. وتعهدت الحكومة الصينية بالعمل على تخفيض نسبة التلوث البيئي في العاصمة بكين، وقدمت ملفا رائعا واستعانت بخبرات امريكية واوروبية للترويج له، كما انها حظيت بدعم غير معلن من رئيس اللجنة الاولمبية خوان انطونيو سامارانش. وقبل عملية التصويت تلقى الموقع الرسمي للجنة الاولمبية الدولية على شبكة الانترنت الاف الاتصالات تطلب من اعضائه عدم التصويت لبكين نظرا لانتهاكها حقوق الانسان، بيد ان هذه الخطوة لم تلق صدى ايجابيا لدى اعضاء اللجنة الاولمبية.

وقال احد الاعضاء في تصريح لوكالة «فرانس برس» : «نحن لا نرغب بان نجبر على القيام باشياء تطالب بها احزاب او منظمات سياسية».واضاف «كلما حاولت هذه الجهات فرض وجهة نظرها علينا كنا نفعل العكس».

واضطر الامين العام لملف ترشيح بكين وانغ وي الى الدفاع عن حقوق الانسان في بكين وقال: «تحسنت ظروف حقوق الانسان كثيرا في السنوات الخمسين الاخيرة في الصين خصوصا في التسعينات في ظل الانفتاح السياسي والاصلاحات».

واضاف «نحن واثقون بان استضافة بكين للالعاب سيرتد ايجابا على قطاعات التربية والطبابة وحقوق الانسان ايضا».

وكانت 10 مدن قدمت ترشيحها في مرحلة اولى لاستضافة الالعاب فخرجت من التصفية الاولى بانكوك وكوالالمبور وهافانا والقاهرة واشبيلية (اسبانيا) بعد زيارات لجنة التقويم التابعة للجنة الاولمبية الدولية والتي وجدت انها لا توفر الضمانات الاساسية لاحتضان الحدث الاولمبي.

وزارت لجنة التقويم بين شباط/فبراير وآذار/مارس الماضي المدن الخمس التي ضمنت بقاءها في التصفيات النهائية، ونشرت تقريرا في 15 ايار/مايو الماضي اعتبرت فيه ان «ملفات باريس وتورونتو وبكين ممتازة وتستطيع جميعها استضافة الالعاب الاولمبية». وقام المسؤولون عن ملف ترشيح كل من المدن الخمس بمرافعة شفهية امام اللجنة التنفيذية للجنة .

سمارانش يشكر الاعلام لابقائه في منصبه 21 عاما بانتقادها له

■ موسكو ـ رويترز: وجه خوان انطونيو سمارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الشكر الى وسائل الاعلام لابقائه في منصبه 21 عاما عن طريق انتقادها له. وفي افتتاح اخر اجتماع يحضره كرئيس للجنة قال سمارانش «اوجه شكري الى وسائل الاعلام لاسهامها في ترويج الرياضة والالعاب الاولمبية».

وقد طالبت صحف كثيرة بتنحي سمارانش اثر تفجر فضيحة الرشوة التي صاحبت فوز مدينة سولت ليك الامريكية بتنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2002. وقال سمارانش «بالتأكيد كان تعرضي للانتقاد بين الحين والاخر ذا فائدة. ربما يرجع لها الفضل (وسائل الاعلام) في اني بقيت رئيسا لهذه الفترة الطويلة». الا ان سمارانش الذي ستختار اللجنة خليفته يوم الاثنين المقبل لم يوضح كيف ساهم ذلك في احتفاظه بمنصبه.

العقود الكبيرة مع شبكات التلفزيون وراء التطور المادي

كيف اصبحت اللجنة الاولمبية الدولية غنية؟

■ موسكو ـ اف ب: تميزت السنوات الـ 21 التي امضاها الاسباني خوان انطونيو سامارانش في رئاسة اللجنة الاولمبية الدولية، والتي تكتمل الاثنين المقبل بانتخاب خلف له، بنمو مالي كبير للمنظمة الاولمبية التي تتحكم سنويا بادارة عدة ملايين من الدولارات.

وكانت العقود الكبيرة الموقعة مع شبكات التلفزيون ومختلف الشركات الراعية الرسمية وراء هذا التطور المادي الهائل.

وعند انتخاب الماركيز سامارانش عام 1980، لم تكن اللجنة الاولمبية الدولية سوى سلطة معنوية تكره الانشغال في الامور المادية، وكانت اللجان الاولمبية الوطنية على غرار معظم الاتحادات الدولية الرياضية تعيش بشح كبير، كما ان اغلبية المدن تتردد في ترشيح نفسها لتنظيم الالعاب خوفا من المخاطر المادية التي قد تواجهها.

ولم يمض سامارانش سوى سنتين في رئاسة اللجنة الاولمبية حتى بدأ التحول الكبير مع انشاء لجنة لمصادر التمويل الجديدة، ولم تتأخر النتائج كثيرا، فكانت العاب دورة لوس انجليس عام 1984 الاولى التي يتم تمويلها بالكامل من ايرادات التسويق.

وتشير الارقام التي نشرتها اللجنة الاولمبية في عدد تموز/يوليو من مجلتها «ماركيتينغ ماترز» الى انها دفعت مبلغ 88 مليون دولار الى اللجان المنظمة لالعاب موسكو الصيفية ولايك بلاسيد الشتوية عام 1980، في حين دفعت 1,1 مليار دولار الى منظمي اولمبياد سيدني 2000، ومبلغ 575 مليون دولار الى منظمي العاب سولت لايك سيتي الشتوية 2002، اي ان نسبة التطور بلغت 1450 في المئة.

واستفادت اللجان الاولمبية الوطنية الـ199 من هذه الغنيمة ايضا. ففي الفترة من 1980 الى 1984، كان مجموع ما حصلت عليه 13,9 مليون دولار، مقابل 210 ملايين عن الفترة 2000 ـ 2004، وهنا ايضا نسبة التطور كبيرة حيث زادت عن 1410 في المئة.

وارتفع الدعم المالي الذي تستفيد منه الاتحادات الدولية التي لها الحق في نسبة مئوية من حقوق النقل التلفزيوني من 8 ملايين دولار عام 1980 (عن الالعاب الصيفية والشتوية معا) الى 255 مليونا عن دورة الالعاب الشتوية (88) والصيفية (2000).

وتوزع اللجنة الاولمبية الدولية عموما 93 في المئة من العائدات على اللجان المنظمة، واللجان الاولمبية الوطنية والاتحادات الدولية المعنية.

في المقابل، زادت الايرادات بنسبة مماثلة اذ ارتفعت حقوق النقل التلفزيوني من 101 مليون دولار في موسكو عام 1980 الى 1,3 مليار دولار في دورة سيدني 2000، وهي مرشحة لتصل الى 1,5 مليار في دورة اثينا 2004، بينما تعد العقود الموقعة لتغطية العاب 2008 بمبلغ 1,7 مليار دولار.

وما ينطبق على الدورات الصيفية ينسحب على الدورات الشتوية، اذا ارتفعت حقوق النقل من 21 مليون في العام 1980 الى 738 مليونا في دورة سولت لايك سيتي 2002، وستصل الى 832 مليونا في دورة تورينو 2006.

متفرقات من ملاعب العالم

* ذكرت الصحف الايطالية الجمعة ان انتقال الدولي الايطالي كريستيان فييري (28 عاما) من انتر ميلان الى مواطنه يوفنتوس بات صعب التحقيق بعد ان بقي كل من الطرفين على موقفه السابق.

ولا ينوي رئيس انتر ميلان ماسيمو موراتي قبول عرض يوفنتوس وقيمته 120 مليار لير (62 مليون يورو او 52,7 مليون دولار) مقابل الاستغناء عن فييري، ويصر على ان يكون انتقاله ضمن صفقة مقايضة يحصل بموجبها على الدولي الفرنسي دافيد تريزيغيه.

من جانبه، اكد مدير نادي يوفنتوس المكلف ملف انتقال اللاعبين لوتشانو موغي موقف ناديه الذي لا يريد بدوره الاستغناء عن تريزيغيه باي ثمن خصوصا ان بقاءه بات ضروريا بعد التخلي عن المهاجم فيليبو اينزاغي لميلان.

*اعلنت ادارة مانشستر يونايتد الانكليزي الجمعة ان الاسكتلندي اليكس فيرغوسون، باق مع النادي لمدة خمس سنوات اخرى بعد انتهاء عقده كمدرب في ايار/مايو المقبل.

وقد توصل فيرغوسون (58 عاما)، الذي سبق له ان اعلن نيته ترك النادي نهائيا في الموسم المقبل الى اتفاق يسمح له بالبقاء ضمن الاطر القيادية لمانشستر بصفة مستشار.

ووزع النادي بيانا جاء فيه «ان (فيرغوسون) اسطورة اولد ترافوردن سيبقى عضوا بارزا ضمن هذه العائلة».

واعتبارا من عام 2002، سيعهد مانشستر يونايتد الى مدربه السابق تمثيله داخل بريطانيا وخارجها، وسيشارك فيرغوسون بصورة خاصة في تطوير انشطة النادي وشركائه التجاريين على الصعيد الدولي، وسيعمل ايضا على زيادة عدد مشجعيه.

* ذكرت الصحف الرياضية الاسبانية الجمعة ان انتقال لاعب وسط بلنسية غايزكا مانديتا الى ريال مدريد بات اسهل من اي وقت مضى بعد استقالة رئيس الاول بدرو كورتيس.

وقال الرئيس الجديد لبلنسية خايمي اورتي «لا يستطيع اي ناد الاحتفاظ بلاعب رغما عنه» حسب صحيفة «آس»، التي اكدت ان بلنسية طلب من منديتا ان يعلن على الملأ عزمه على اللعب مع ريال مدريد كي يستطيع ناديه تبرير رحيله امام مشجعيه.

وبعد رحيل مدربه المجتهد الارجنتيني هكتور كوبر، الذي قاده الى نهائي دوري ابطال اوروبا في الموسمين الماضيين، ورئيسه القدوة بدرو كورتيس، لم يبق في بلنسية الا نجمه منديتا، الذي وضعه رئيس ريال مدريد فلورنتينو بيريز ضمن اولياته لتشكيل «الفريق المئوي» (يحتفل ريال مدريد عام 2002 بمئة عام على تأسيسه)، خصوصا بعد ضم الفرنسي زين الدين زيدان من يوفنتوس الايطالي.

واضافة الى مقاومة بلنسية لضغوطها، تصطدم ادارة ريال مدريد بالسعر المرتفع الذي يطلبه مانديتا لان الشرط الجزائي لفسخ عقده مع بلنسية ينص رسميا على 10 مليارات بيزيتا (60 مليون يورو او 51 مليون دولار).

على صعيد آخر، رجحت الصحافة الفرنسية والاسبانية التحاق الدولي الفرنسي باتريك فييرا لاعب وسط ارسنال الانكليزي بمواطنه زيدان في ريال مدريد.

* اكد الكرواتي توميسلاف ايفيتش مدرب مرسيليا الفرنسي الجمعة ان الدولي الفرنسي السابق لوران بلان مدافع انتر ميلان الايطالي «يرغب بالانضمام الى مرسيليا». وصرح ايفيتش في مؤتمر صحافي «قال لوران بلان انه يريد ان يأتي. ويبحث برنار تابي (المدير الرياضي لمرسيليا) في كل الوسائل من اجل ان يأتي» اللاعب. واضاف المدرب «الجهاز الفني واللاعبون يريدون ان يأتي لوران بلان. نريد لاعبا يصبح قائدا للمجموعة في غرف الملابس وداخل الملعب».

* اعلن نادي فينيتسيا الايطالي العائد الى دوري الاضواء ان السويدي دانيال اندرسون لاعب وسط فريق باري الهابط الى الدرجة الثانية سيدافع عن صفوفه في الموسم المقبل.

وكان اندرسون انتقل الى فيورنتينا الشهر الماضي قبل ان يتخلى الاخير عنه بسبب دعوى الافلاس المقامة ضده ومنعه من قبل الاتحاد المحلي من ضم اي لاعب جديد الى صفوفه.

وكان اندرسون انضم الى باري عام 1998 قادما من مالمو.

* سيدافع الارجنتيني ايزيكيل غونزاليس عن الوان فيورنتينا الايطالي في الموسم المقبل.

واستدعى فيورنتينا غونزاليس، الذي كان تعاقد معه العام الماضي وتركه يلعب في بلاده مع فريقه السابق روزاريو سنترال، لسد الفارغ الذي خلفه رحيل البرتغالي روي كوستا الى صفوف ميلان. ويعاني فيورنتينا من صعوبات مالية اضطرته الى التخلي عن حارسه الدولي فرانشيسكو تولدو وكوستا، والى صرف النظر عن ضم اليوغوسلافيين ديان ستانكوفيتش وسينيشا ميهايلوفتيش لانه ممنوع من القيام باي عملية من هذا النوع.

* اعار لاتسيو الايطالي لاعبه ايمانويلي بيساريزي الى بنفيكا البرتغالي لمدة عام واحد.

وجاء ضم بيساريزي (24 عاما)، الذي سبق له ان دافع عن الوان اندية انكونا وسمبدوريا ونابولي الايطالية، اثر نصيحة الى ادارة بنفيكا من السويدي غوران زفن اريكسون، مدرب انكلترا، الذي كان درب لاتسيو ومن قبله بنفيكا.

* وقع الدولي البيروفي روبرتو سيلفا لاعب سبورتينغ كريستال عقدا انتقل بموجبه الى فيردر بريمن الالماني لمدة اربع سنوات لقاء 1,5 مليون يورو (1,2 مليون دولار).

ويحل سيلفا (25 عاما و4 مباراة دولية) مكان مواطنه كلاوديو بيتزارو الذي انتقل في حزيران/يونيو الماضي الى صفوف بايرن ميونيخ لقاء 8 ملايين يورو (6,8 مليون دولار).

* اعلن نادي اولمبياكوس اليوناني انه ضم الى صفوفه الدولي الكولومبي جورج «باترون» برموديز مدافع بوكا جونيورز الارجنتيني لمدة 3 اعوام من دون الكشف عن قيمة الصفقة.

تصفيات غرب اسيا لكرة السلة

لبنان يقترب من النهائيات وخطوة هامة لسورية

■ عمان ـ اف ب: اقترب لبنان من حجز بطاقته الى نهائيات بطولة امم اسيا في كرة السلة المقررة في شنغهاي الصينية بعد فوزه على ايران 92 ـ 85 (41 ـ 46) في صالة الامير حمزة بعمان في ختام الجولة الثالثة من مرحلة الاياب الحاسمة من تصفيات اتحاد دول غرب اسيا.

وهو الفوز الاول لبنان في مرحلة الاياب بعد خسارته امام سورية 78 ـ 80، ورفع رصيده الى 11 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف سورية التي تغلبت على العراق 86 ـ 82 في افتتاح الجولة.

وبات لبنان بحاجة الى فوز واحد لانتزاع بطولة المجموعة والتاهل الى النهائيات، فيما فقدت ايران امالها في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة بعدما تجمد رصيدها عند 10 نقاط وتبقى لها مباراة واحدة بعد غد السبت ضد العراق الذي يحتل المركز الرابع برصيد 9 نقاط ولا يزال يحتفظ باماله في المنافسة على التاهل شرط فوزه في مباراتيه المتبقيتين مع لبنان غدا الجمعة وايران السبت.

وكان لبنان فاز على العراق ذهابا 81 ـ 76.

وكانت ايران في طريقها الى الفوز بعد تقدمها 24 ـ 13 في الربع الاول و46 ـ 41 في الثاني، بيد ان خروج 4 من ابرز لاعبيها بسبب الاخطاء الشخصية وانتفاضة لبنان في الربعين الاخيرين بقيادة فادي الخطيب ابرز لاعب في المباراة حول الكفة لمصلحة اللبنانيين الذين تقدموا 76 ـ 73 في الربع الثالث قبل ان يحسموا المباراة في مصلحته 92 ـ 85.

وسجل الخطيب 37 نقطة، واضاف ايلي مشنتف 28 نقطة، فيما برز في صفوف ايران تادجيك بويا (17) وصادق زادة (15) ورضا اسلامي (14). ويلعب غدا الاردن مع سورية.

وكانت سورية فازت 72 ـ 65 ذهابا في بيروت.

وخطت سورية خطوة هامة نحو بلوغ نهائيات بطولة امم اسيا في كرة السلة المقررة في شنغهاي الصينية بعد فوزها على العراق 86 ـ 82 (40 ـ 41) في صالة الامير حمزة بعمان في الجولة الثالثة من مرحلة الاياب الحاسمة من تصفيات اتحاد دول غرب اسيا.

وهو الفوز الثالث على التوالي لسورية بعد تغلبها على لبنان 80 ـ 78 في الجولة الاولى، وعلى ايران 87 ـ 77 بعد التمديد في الجولة الثانية. ورفعت سورية رصيدها في الصدارة مؤقتا الى 12 نقطة بفارق 3 نقاط امام لبنان وايران والعراق.

ويلعب لبنان مع ايران مساء.

ويتأهل اول وثاني التصفيات الى نهائيات بطولة امم اسيا.

وثأرت سورية لخسارتها امام العراق ذهابا 61 ـ 64.

وانهت سورية الربع الاول في مصلحتها 21 ـ 18، لكنها تخلفت في الثاني بفارق نقطة واحدة 40 ـ 41، و6 نقاط في الربع الثالث 57 ـ 63، قبل ان تنتفض في الربع الثالث وتسجل 29 نقطة مقابل 19 للعراق. وتألق في صفوف سورية عمر قصاص (18 نقطة) وحكمت حداد (18) وعمر كاركوكلي (14) وطلال يونس (7)، وفي صفوف العراق حامد قتيبة (19) واسماعيل مازن (17) وماجد منصور (16).

لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي وزوجته اللاعبة الالمانية المعتزلة شتيفي غراف ينتظران مولودهما الاول قريبا. (رويترز)

دورة النادي اللبناني للتنس

غولمار لعب مع جوليان والعلمي مع فورمانسكي بنصف النهائي

كريم العلمي

■ بيروت ـ اف ب: بلغ الفرنسي جيروم غولمار والمغربي كريم العلمي المصنفان 61 و72 عالميا على التوالي الدور نصف النهائي من دورة النادي اللبناني للسيارات والسياحة الدولية التاسعة في كرة المضرب بفوز الاول على على السويدي الكسندر هارتمان 6 ـ 2 و6 ـ 1، والثاني على تيري راجاوبيلينا من مدغشقر 6 ـ 1 و6 ـ 2 في ختام الدور الاول الذي اقيم بنظام المجموعات.

وفي دور الجمعة، لعب غولمار مع مواطنه جان بيار جوليان، والعلمي مع الارجنتيني داميان فورمانسكي الذي تغلب على اللبناني باتريك شكري 6 ـ 2 و6 ـ صفر.

وفي فردي السيدات، تلتقي في الدور نصف النهائي الفرنسية اميلي لوا مع التشيكية ميكايلا باستيكوفا، والسلوفاكية كارين هابسودوفا مع دالي راندريانتيفي من مدغشقر.

وفي ختام الدور الاول، الذي اقيم بنظام المجموعات ايضا، فازت لوا على مواطنتها كارين ايغل كنتريك 6 ـ 1 و1 ـ 6 و10 ـ 8، وباستيكوفا على الاوروغوايانية نانيت دوكسين 6 ـ 1 و6 ـ 2، وراندريانتيفي على الفرنسية سيغولين برجيه 7 ـ 6 و 6 ـ 1، وهابسودوفا على الفرنسية امندين رفول 6 ـ صفر و6 ـ صفر.

كوريتخا الى ربع نهائي دورة غشتاد للتنس

■ غشتاد (سويسرا) ـ اف ب: بلغ الاسباني اليكس كوريتخا المصنف رابعا الدور ربع النهائي من دورة غشتاد السويسرية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 600 الف دولار بفوزه على النمسوي فيرنر ايشوير 6 ـ 3 و6 ـ 2 . وبلغ المرحلة ذاتها، التشيكي ييري نوفاك بفوزه على الاسباني فيليكس مانتيا 6 ـ 3 و6 ـ 2، والسويسري ميشال كراتوشفيل بتغلبه على الاسباني خوان بالسلس 6 ـ 3 و6 ـ 2، والكرواتي ايفان ليوبيسيتش على حساب الارجنتيني غاستون غاوديو 7 ـ 6 (7 ـ 5) و6 ـ 7 (2 ـ 7) و6 ـ 1.

وفي باشتاد (السويد) بلغ السويدي ماغنوس نورمان والاسباني البرت بورتاس والتشيكي بوهدان اوليراخ المصنفون اول وثالثا وخامسا على التوالي الدور ربع النهائي من دورة باشتاد السويدية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 350 الف دولار .

وفاز نورمان على الروماني اندرو ايلي 6 ـ 4 و6 ـ 3، وبورتاس على الارجنتيني خوسيه اكاسوسو 7 ـ 6 (7 ـ 5) و3 ـ 6 و6 ـ 3، واوليراخ على البرازيلي فرناندو ميليغيني 7 ـ 5 و6 ـ 4.

وبلغ المرحلة ذاتها، البلجيكي كريستوف روشو بتغلبه على الامريكي مايكل راسل 6 ـ 1 و6 ـ 1.

وفي فيينا خرجت الروسية يلينا ديمنتييفا واليوغوسلافية يلينا دوكيتش والاسبانية انجيليس مونتوليو المصنفات اولى وثانية وسابعة على التوالي من المرحلة الثانية لدورة فيينا الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 170 الف دولار .

وخسرت ديمنتييفا امام الاوزبكستانية ايرودا توليا غانوفا 4 ـ 6 و6 ـ صفر و6 ـ 7 (3 ـ 7)، ودوكيتش امام الكرواتية يلينا كوستانيتش 6 ـ 1 و6 ـ 7 (2 ـ 7) وصفر ـ 6. وكانت المباراة الاخيرة توقفت الاربعاء في المجموعة الثالثة الحاسمة بسبب المطر.

وتقدمت دوكيتش 6 ـ 1 في المجموعة الاولى، بيد ان الكرواتية ادركت التعادل بكسبها المجموعة الثانية 7 ـ 6 (7 ـ 2)، ثم تقدمت في الثالثة 2 ـ صفر.

وخسرت مونتوليو امام مواطنتها مارتا ماريرو 1 ـ 6 و2 ـ 6.

وبلغت الالمانية انكه هوبر والنمسوية باربرا شيت المصنفتان ثالثة ورابعة على التوالي والاسرائيلية انا سماشنوفا الدور ربع النهائي، بفوز الاولى على التشيكية ساندرا كلينوفا 6 ـ 1 و6 ـ 1، والثانية على الاسبانية ايفا بيس 7 ـ 5 و7 ـ 6 (7 ـ 5)، والثالثة على الكرواتية مايا بالافيرسيتش 6 ـ 1 و6 ـ 1.

القطري سالم عامر البدري لنصف نهائي سباق 800 م ببطولة العالم للناشئين لالعاب القوى

■ ديبريشن (المجر) ـ أ ف ب: بلغ القطري سالم عامر البدري الدور نصف النهائي لسباق 800 م في بطولة العالم للناشئين (دون 17 عاما) لالعاب القوى المقامة حاليا في مدينة ديبريشن المجرية بحلوله اول في تصفيات المجموعة الاولى مسجلا 1,53,81 دقيقة.

وحذا حسين ناصر حذوه مواطنه البدري بعدما حل ثانيا في تصفيات المجموعة الثانية بزمن 1,53,06 دقيقة.

وبلغ الدور ذاته، السعودي ابراهيم عيسى بحلوله ثالثا في تصفيات المجموعة الرابعة بزمن 1,51,90 دقيقة، والجزائري حاسن علماني ثاني المجموعة الخامسة بزمن 1,53,94 د.

وفشل الاماراتي محمد جمعة والكويتي فوزا بخيت في حجز بطاقتهما الى نصف نهائي سباق 400 م بحلول الاول خامسا في تصفيات المجموعة الثانية بزمن 51,97 ثانية، والثاني سادسا في تصفيات المجموعة الثالثة بزمن 50,91 ث. وتأهل القطري محمد يوسف ابو الوليد الى الدور الثاني من سباق 100 م، فيما فشل السعوديان حبيب يحيى حسن وسعيد يحيى سعيد والكويتي محمد الحداد والاردني محمد ماري والعماني ابراهيم البوسافي في التاهل. وفشلت المصرية انعام نسرين في التأهل الى الدور الثاني من مسابقة القفز بالزانة بحلولها رابعة عشرة واخيرة مسجلة 3ر20 م، والمغربية نوال بعايبي في سباق 800 م بحلولها ثالثة في تصفيات المجموعة الثانية مسجلة 2,10,67 دقيقة، والجزائرية ليندا بنكاوش في سباق 100 م بعدما جاءت رابعة في تصفيات المجموعة الخامسة بزمن 12,72 ث.

دورة تشرين العربية

تشرين والنجمة الى المباراة النهائية

■ اللاذقية (سورية) ـ أ ف ب: تأهل تشرين السوري المنظم الى المباراة النهائية لدورة تشرين العربية الاولى لكرة القدم بفوزه على مواطنه الكرامة بركلات الترجيح 3 ـ 1 بعد ان تعادلا في نهاية الوقتين الاصلي والاضافي بهدف لمحمد اليوسف (90 من ركلة جزاء مقابل هدف لتامر اللوز (55) في اللاذقية في الدور نصف النهائي.

واختير لاعب تشرين مروان نحلوس افضل لاعب في المباراة. وسيلتقي تشرين في المباراة النهائية التي ستقام بعد غد السبت مع النجمة اللبناني الذي حجز بطاقة النهائي بفوزه على القادسية الكويتي 1 ـ صفر.

وتأهل النجمة اللبناني الى المباراة النهائية لدورة تشرين العربية الاولى لكرة القدم بفوزه على القادسية الكويتي بهدف نظيف سجله بلال فليفل (90) في اللاذقية في الدور نصف النهائي.

واختير لاعب النجمة تروكيهان افضل لاعب في المباراة.

وسيلتقي النجمة في المباراة النهائية السبت مع الفائز من لقاء نصف النهائي الثاني بين تشرين المنظم ومواطنه الكرامة الذي اقيم مساء الجمعة.

تصفيات مونديال 2002

احتمال غياب الدعيع عن مباراتي البحرين وايران

■ الرياض ـ اف ب: اجرى حارس مرمى المنتخب السعودي وفريق الهلال لكرة القدم محمد الدعيع عملية جراحية في الغضروف ستبعده عن الملاعب 4 اسابيع وقد يغيب عن مباراتي منتخب بلاده ضد البحرين في الرياض وايران في طهران على التوالي ضمن الجولتين الاولى والثانية من منافسات المجموعة الاولى ضمن تصفيات الدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا.

وهي العملية الجراحية الثانية للدعيع، الذي يعد من افضل حراس قارة اسيا في السنوات العشر الماضية، عقب اصابته مع فريقه في المسابقات المحلية. واجرى الدعيع العملية الجراحية في فرنسا باشراف الجراح الفرنسي جيرار سايان الذي اجرى عمليتين جراحيتين لركبة البرازيلي رونالدو مهاجم انتر ميلان الايطالي. وكان الدعيع خضع لفحوصات طبية مطلع الشهر الماضي كشفت عن اصابته بالتهاب في الغضروف. وكان الدعيع اجرى العملية الاولى في الولايات المتحدة الامريكية. ووصل الدعيع الى الرياض الجمعة حيث سيتابع برنامجه العلاجي لمدة 4 اسابيع.

معسكران تدريبيان للسعودية بالمجر والمانيا

■ الرياض ـ اف ب: حدد الاتحاد السعودي لكرة اليد المجر والمانيا ليكونا محطة استعدادية خارجية لدروة غرب اسيا التي ستقام في الكويت، وبطولة كأس امم اسيا المؤهلة الى نهائيات كأس العالم عام 2003. وتبدأ الاستعدادات مطلع آب/اغسطس المقبل حتى 13 منه في المجر، ومن ثم الى المانيا حتى 27 من الشهر ذاته، وسيشارك في الاخيرة ضمن دورتين دوليتين بمشاركة اقوى المنتخبات الاوروبية، على ان يلعب مع منتخب قطر للشباب وبعض الفرق المحلية في المجر.

وكان المنتخب السعودي بدأ استعداداته الاسبوع الماضي في مدينة الدمام بقيادة المدرب السويدي الن اولسن الذي قاده في نهائيات المونديال الاخير في فرنسا.

وكان المنتخب السعودي تأهل الى نهائيات كأس العالم ثلاث مرات اعوام 1996 في اليابان و1998 في مصر و2000 في فرنسا ويسعى الى بلوغها للمرة الرابعة على التوالي.

دورة رود ايلاند

شوتلر وسانغينيتي الى ربع النهائي

■ رود ايلاند (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغ الالماني راينر شوتلر والايطالي دافيدي سانغينيتي المصنفان ثانيا وثالثا على التوالي ربع نهائي دورة رود ايلاند الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار بفوز الاول على التشيكي مارتن دام 6 ـ 1 و6 ـ 4، والثاني على الامريكي سيسيل ماميت 7 ـ 5 و2 ـ 6 و6 ـ 2.

وفاز الامريكي جيمس بلاك على الهولندي بتر فيسلز 6 ـ 4 و6 ـ 1، والامريكي كريستيان كابالبك على مواطنه جيف سالتنستاين 6 ـ 2 و6 ـ 3، والدنماركي كينيث كارلسن على الامريكي تايلور دينت 7 ـ 6 (7 ـ 2) و6 ـ 3. وبلغ البريطاني مارتن لي الدور ربع النهائي من دورة رود ايلاند الامريكية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار بفوزه على الامريكي غلين واينر 6 ـ 3 و3 ـ 6 و6 ـ 2 .

وبلغ المرحلة ذاتها، الفرنسي ميشال لودرا بفوزه على الامريكي ماردي فيش 5 ـ 7 و6 ـ 3 و7 ـ 6 (7 ـ 5)، والجنوب افريقي نيفيل غودوين بتغلبه على الارميني سركيس سركيسيان 6 ـ 3 و2 ـ 6 و6 ـ 4.

وفي غشتاد (سويسرا) صعد الاسباني خوان كارلوس فيريرو والفرنسي سباستيان غروغان للدور قبل النهائي لبطولة سويسرا المفتوحة الجمعة دون ان ينهزما في مجموعة واحدة. فاز فيريرو المصنف الثاني على الفرنسي سيدريك بيولين 2/6 و1/6 في لقاء استمر اقل من ساعة بدور الثمانية. كما فاز غروغان المصنف الثالث على الارجنتيني فرانكو اسكيلاري 6/صفر و1/6 في مباراة توقفت اثناء المجموعة الثانية بسبب الامطار.

وباليرمو (ايطاليا) تأهلت الروسية تاتيانا بانوفا المصنفة ثانية الى الدور ربع النهائي من دورة باليرمو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 110 الاف دولار بفوزها على الفرنسية الكسندرا فوساي 6 ـ 4 و6 ـ 4. وبلغت المرحلة ذاتها، الاسبانية انا ايزابيل مدينا غاريغيس بفوزها على الروسية اوجينيا كوليكوفسكايا 6 ـ 3 و6 ـ 1.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

يمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

«كروب أوده» تنفذ المشروع ليصبح أكبر منتج منفرد للأسمدة في العالم

535 مليون دولار تكلفة التوسعة الرابعة لـ «قافكو»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

وقعت شركة قطر للأسمدة الكيماوية «قافكو» وشركة «كروب أوده» الألمانية الجمعة خطاب نوايا لتنفيذ مشروع التوسعة الرابع لـ «قافكو». وعلى ضوء التقييم الفني والمالي للعروض المقدمة من قبل ثلاث شركات عالمية تقدمت بعطاءات لتنفيذ مشروع التسوعة وهي «كروب أوده» الألمانية، و«سنام بروجتي» الإيطالية و«كيلوج براون أند رونس» الأمريكية، فقد وقع الاختيار على الشركة الألمانية لتفوز بعطاء تنفيذ مشروع «قافكو 4» حيث أنها تقدمت بأفضل العروض من النواحي الفنية والتسعيرية.

وكان قد تم تشكيل فريق عمل مشترك ضم عدداً من خبراء «قطر للأسمدة الكيماوية» وشركة «نورسك هيدرو» النرويجية لما لهما من خبرات طويلة في مجال صناعة الأسمدة والبتروكيماويات، وذلك لتحديد المواصفات الفنية والتمويلية للمشروع وتقييم العروض المقدمة لتنفيذه.

وقد سبق هذه الخطوة توقيع الاتفاقية الخاصة بتمويل مشروع التوسعة الرابع. وبموجب هذه الاتفاقية التي وقعت بين «قافكو» ومجموعة من المصارف العالمية والشرق أوسطية في الرابع من تموز (يوليو)، حصلت «قافكو» على قرض مصرفي مشترك بقيمة (400) مليون دولار لتمويل مشروع التوسعة.

وتبلغ التكلفة الكلية لمشروع «قافكو 4» 535 مليون دولار، وسوف يتم تمويل المشروع جزئياً بواسطة القرض المذكور بنيما تكمل «قافكو» الجزء المتبقي من التكلفة من الاحتياطيات النقدية المتوفرة، إلى جانب عائدات التشغيل.

وتشمل منشآت المشروع مصنعاً للأمونيا بطاقة 2000 طن متري يومياً ومصنعاً لليوريا بطاقة 3200 طن متري يومياً، إضافة إلى المرافق المساندة الأخرى، كما يشمل المشروع وحدة لإنتاج «الفورمالدهايد» بطاقة تصميمية تقدر بخمسة وستين طناً يومياً. علماً بأنه يتم حالياً إنشاء شركة خاصة لمصنع «الفورمالدهايد» بين قافكو (70 %) والشركة القطرية للصناعات التحويلية (15 %) والشركة المتحدة (10 %) والشركة القطرية النسائية للاستثمار (5 %).

وسيبدأ العمل في تنفيذ المشروع في شهر تشرين الأول (أكتوبر) من هذا العام، وسيستغرق التنفيذ حوالي اثنين وثلاثين شهراً إذ من المتوقع تسلم منشآت المشروع في أيار (مايو) 2004.

وتعتبر شركة «كروب أوده» الألمانية التي عهد إليها بتنفيذ المشروع واحدة من أكبر الشركات العالمية الهندسية الرائدة في مجال تكنولوجيا صناعة الأسمدة والبتروكيماويات.

وسيتم إنشاء المصنع الجديد بكامل مرافقه على أعلى المواصفات الفنية والتكنولوجية مع مراعاة التصاميم الهندسية للمصنع ومرافقه لكل الاعتبارات والمعايير البيئية والالتزام بأعلى مستويات السلامة.

وكان وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية قد كلّف برئاسة «كيم سيستمز» وهي من بيوت الخبرة المتخصصة، بإجراء دراسة للتعرف على فرص التوسع والتطوير المستقبلي للشركة اعتماداً على طبيعة عملها وما يتوفر لديها من مواد خام (الغاز) وذلك بتوسيع قاعدتها الإنتاجية، أو بارتياد آفاق جديدة والدخول في تصنيع بعض المنتجات الكيماوية الأخرى مثل كبريتات الأمونيوم، ونترات الأمونيوم، والملامين، والميثانول. وبعد دراسة مستفيضة لأحوال واتجاهات السوق بالنسبة لكل الخيارات المطروحة، خلصت الدراسة إلى أن التوسع في إنتاج الأمونيا واليوريا هو أفضل الخيارات المتاحة، ومن ثم أخذت «قافكو» بهذه التوصية وشرعت في إجراء الدراسات الأولية لمشروع التوسعة الرابع.

وقد تأكدت القناعة بجدوى هذا المشروع اقتصادياً وبإمكانية تنفيذه بأقل تكلفة لعدة اعتبارات منها:

■ إن الشركة سوف تستفيد من خبرتها في تنفيذ هذا المشروع وذلك من خلال الخبرة المكتسبة في إنشاء مصنع قافكو 3 والذي تم افتتاحه في عام 1997.

■ إن المشروع لن يكون في حاجة إلى عدد كبير من العمالة.

■ توافر العناصر الفنية المدربة القادرة على التشغيل والصيانة بكفاءة عالية إضافة إلى توافر الكوادر الإدارية المطلوبة بالشركة.

■ توافر البنية الأساسية بكل متطلباتها.

■ تزايد الطلب العالمي على الأسمدة خصوصاً في آسيا التي تعتبر سوقاً تقليدياً لقافكو.

■ إضافة إلى أن قافكو بات لديها القدر الكبير من القدرة في إنتاج وتسويق الأسمدة الكيماوية.

وبعد اكتمال الدراسات التي غطت كل جوانب المشروع الفنية والاقتصادية والتمويلية رفعت التوصيات النهائية إلى مجلس إدارة الشركة الذي وافق عليها معطياً الضوء الأخضر للشروع في تنفيذ المشروع.

فبعد أن أكمل الفريق المالي للمشروع دراسة وتقييم العروض التي تقدمت بها 6 بنوك عالمية وقع الاختيار في تموز (يوليو) 2000 على بنك Soci-ete Generale ليكون المستشار المالي للمشروع وكان قد سبق ذلك تحديد المكتب القانوني Norton Rose لتولي مهمة تقديم المشورة القانونية في مرحلة تقديم العطاءات للمشروع.

وسوف يؤدي المشروع إلي زيادة إنتاج قافكو من الأمونيا بنسبة 50 % ومن اليورويا بنسبة 65 % حيث سترتفع الطاقة الإنتاجية للشركة إلى 2 مليون طن أمونيا و2,8 مليون طن من اليورويا سنوياً وبذلك تصبح قافكو بعد اكتمال المشروع أكبر منتج منفرد للأسمدة في العالم. ويتضمن مجمع قافكو حالياً 3 مصانع متكاملة هي قافكو 1 (1973)، قافكو 2 (1979)، وقافكو 3 (1997) وكل مصنع يضم وحدة لإنتاج الأمونيا وأخرى لإنتاج اليوريا وتبلغ الطاقة الإنتاجية الكلية الحالية لهذه المصانع الثلاثة 1,35 مليون طن أمونيا و1,6 مليون طن يوريا سنوياً.

وعند اكتماله سيحقق مشروع قافكو 4 أهدافه المنشودة التي تتمثل في:

■ زياد إنتاجية قافكو وتقليل تكلفة منتجاتها من الأمونيا واليورويا مما يساعد الشركة في المحافظة على مكانتها كواحدة من أكبر منتجي ومصدري الأسمدة الكيماوية في العالم وزيادة أرباحها إذ ستصبح قافكو بعد اكتمال المشروع أكبر منتج منفرد للأسمدة في العالم.

■ توفير فرص عمل للشباب القطري وكذلك إتاحة المجال للقطريين العاملين بقافكو لاكتساب الخبرات الرفيعة في مجال تصميم وإنشاء وتشغيل المشاريع الصناعية الكبيرة.

■ كما يترجم المشروع توجهات الدولة وخططها بضرورة الاستفادة المثلى من موارد قطر من الغاز وتوسيع قاعدة الاعتماد على الصناعات البتروكيماوية لزيادة العائدات ودفع عجلة التنمية والاقتصاد.

استمرار النزاع بين ادارة شركة «الميدل ايست» ونقابة الطيارين

■ بيروت ـ اف ب: هددت نقابة الطيارين في شركة طيران الشرق الاوسط (الخطوط الجوية اللبنانية ـ «الميدل ايست») الجمعة باللجوء الى التصعيد بعد ان اخرت الخميس مواعيد اقلاع جميع الطائرات لمدة ساعة واحدة اذا لم تتراجع الادارة عن قرارها الاحادي الجانب بفرض شروط عمل جديدة.

واعلن نقيب الطيارين محمود حوماني في مؤتمر صحافي ان الطيارين «يفكرون بالتصعيد لان الادارة تستمر في اتباع سياسة الاحكام العرفية عبر تغييرها العقد الجماعي من جانب واحد».

ولم يكشف حوماني عن اشكال التصعيد التي تفكر النقابة باتباعها.

وكان الطيارون وطواقم الجو في الشركة قد اخروا الخميس لمدة ساعة واحدة مواعيد اقلاع 12 رحلة من مطار بيروت.

واوضح حوماني ان النزاع مستمر خاصة بسبب تصميم ادارة الشركة على زيادة عدد ساعات الطيران الشهرية من 60 الى 72 ساعة. واضاف «اقترحنا ان نقدم ساعات عمل اضافية مجانا خلال فترة المفاوضات لكن الادارة رفضت عرضنا».

من ناحيته اوضح الطيار على الصباح ان سائر نقابات الشركة تؤيد تحرك الطيارين.

واضاف الصباح وهو المنسق بين نقابات الطيارين والمضيفين والخدمات الارضية «حتى الان نحن لسنا بحاجة الى مشاركتهم ولكننا على ثقة بان سائر موظفي الشركة سيساندوننا اذا دعت الحاجة».

وكانت الشركة قد توصلت في 6 تموز (يوليو) الى اتفاق مع نقابتي الخدمات الارضية والمضيفين حول اجراءات صرف 1200 موظف بعد ان نالوا تعويضات اضافية.

يذكر بان مصرف لبنان المركزي تملك عام 1996، 99 في المئة من اسهم الشركة بسبب عجزها المالي. ومنذ ذلك الحين، دفعت الدولة 360 مليون دولار لضمان استمرارية الشركة.

ولدى الشركة اليوم تسع طائرات كلها مستأجرة في حين كانت تعتبر ابرز شركات الطيران العربية قبل اندلاع الحرب الاهلية عام 1975.

انخفاض اسهم سوليدير في معاملات محدودة في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال محللون ان اسهم شركة سوليدير العقارية من الفئتين (أ) و(ب) انخفضت في السوق اللبنانية في الاسبوع الذي انتهي الجمعة بينما يترقب المستثمرون استئناف الشركة أعمال البناء.

وتراجع مؤشر بلوم الرئيسي 1,85 في المئة خلال الاسبوع الى 479,24 نقطة.

وارتفع حجم التداول الى 215625 سهما بقيمة 779755 دولارا من 151489 سهما بقيمة 609007 دولارات الاسبوع الماضي.

وهيمنت اسهم سوليدير من الفئة (أ) على التداول باجمالى 120955 سهما وانخفضت 4,65 في المئة الى 5,125 دولار.

وانخفض سهم الفئة الثانية 2,17 في المئة الى 5,625 دولار بعد تداول 4420 سهما خلال الاسبوع. وتوقع سماسرة ان تظل أسهم الشركة في النطاق الحالي اذ يترقب المستثمرون استئناف انشطة البناء قبل الاقبال على الشراء.

وقال متعامل «سوليدير لا تقوم باي انشاءات جديدة في وسط المدينة الان رغم انها حصلت على اذون بالبناء من الحكومة. فلماذا يتأخرون.. لاأحد يدري».

واشار المتعامل كذلك الى استمرار ارتفاع الاسعار الحالية في المنطقة التي اقامت فيها سوليدير مباني بينما لا تبذل الشركة اي جهد لزيادة جاذبيتها للمستثمرين.

وتتولى سوليدير تطوير منطقة وسط بيروت التي تعرضت لدمار واسع اثناء الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 لكن أسعار اسهمها تأثرت سلبا في الاشهر الاخيرة بارتفاع أسعار عقاراتها وصعوبة الاوضاع المالية في لبنان والمخاوف من تدهور الاوضاع الامنية في المنطقة. وقال سمسار اخر ان أسهم سوليدير تتأثر أيضا بمصير خطط الخصخصة التي تهدف الى خفض الدين اللبناني العام البالغ 24 مليار دولار.

وفي الشهر الماضي قال لبنان انه سيخفض عدد العاملين في شركة طيران الشرق الاوسط الخاسرة في خطوة تستهدف اعدادها للخصخصة لكن متعاملين في السوق يقولون ان الغاء ترخيصين لخدمات الهاتف المحمول فجأة ربما يكون عاملا في هروب مستثمرين محتملين.

وفي لندن انخفضت شهادات الايداع العالمية لسوليدير 0,15 دولار الى 5,025 دولار. واستقرت أسعار شهادات الايداع اللبنانية الاخرى فثبتت شهادات بنك بلوم على 19,95 دولار وشهادات بنك عودة على 11,25 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة على 4,175 دولار. م ب

الدول العربية تحدد مطالبها من منظمة التجارة العالمية وتستعد لطرح موقف جماعي في مؤتمر الدوحة تشرين الثاني المقبل

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

تشارك دولة الامارات في اجتماع يعقد في القاهرة اليوم السبت على مستوى الخبراء للتحضير للاجتماع الذي سيعقده وزراء الاقتصاد العرب يومي 17 و 18 يوليو الجاري بالعاصمة المصرية، بهدف تبادل الاراء وتنسيق المواقف بالنسبة للموضوعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية والمؤتمر الوزاري الرابع المقرر عقده بالدوحة في نوفمبر المقبل.

وقالت مصادر وزارة الاقتصاد والتجارة الاماراتية ان الاجتماع سوف يستعرض ورقة مقدمة من مصر وجنوب افريقيا بشأن تحديد مواقف الدول النامية ومنها الدول العربية تجاه القضايا المطروحة في منظمة التجارة العالمية والمحتمل اثارتها في الاجتماع الوزاري بالدوحة.

ووفقا للورقة المطروحة يعتبر النظام الدولي متعدد الاطراف الاستجابة المؤسسية المناسبة للعولمة وزيادة الاعتماد المتبادل للاقتصاديات الوطنية وتتمثل التحديات الرئيسية التي تواجه المجتمع الدولي لانشاء اقتصاد عالمي متكامل في تهميش بعض الدول خاصة الافريقية منها، الترابط بين سياسات صنع القرار الاقتصادي العالمي لصندوق النقد الدولي ، البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. وفي هذا الشأن نجد ان منظمة التجارة العالمية تتقدم لتاخذ دورا مركزيا في ادارة الاقتصاد العالمي الناشىء.

ويعتبر مواجهة تحديات ادارة النظام العالمي في دائرة التركيز التي تتضمن النمو التدريجي للاقتصاد العالمي ككل.

وترى الورقة ان اقامة منظمة التجارة العالمية علامة في ظهور نظام تجارة دولي يعتمد في اساسه على القواعد القانونية والتي تعطي مزيداً من الامان والثقة كما تقلل من نطاق الاجراءات التجارية احادية الجانب وتهدف الى ضمان ان تكون العلاقات الاقتصادية بما في ذلك فض المنازعات محكومة بنظام يعتمد على قواعد القانون وليس فقط من منطلق القوة الاقتصادية. وهذه هي المساهمة الضرورية للمنظمة في خلق نظام اقتصادي عالمي تتم ادارته على اسس تتسم بالوضوح والشفافية والقدرة على التنبؤ.

وترى ان العولمة والتطور التكنولوجي أديا الى انشاء آلية جديدة للتجارة والاستثمار لم تكن متوقعة او مفهومة جيدا خلال جولة اورغواي، وهو ما يقدم تحديات جديدة للنظام التجاري متعدد الاطراف مما يتطلب تدعيم توجيه الاقتصاد العالمي للتحكم في النتائج المختلفة والمتشعبة للعولمة.

وتوضح انه توجد للدول النامية مصالح واضحة في تدعيم النظام الدولي بما يعزز من سياساتها التنموية ولذلك فان القواعد الدولية متعددة الاطراف في حاجة الى ان تصمم ويعاد تصميمها لكي تكون اكثر استجابة للمصالح التجارية والتنموية للدول النامية ولتحقيق اهداف عادلة.

وترى ان التحدي الرئيسي للنظام التجاري متعدد الاطراف يتمثل في ضمان ادراج التنمية بطريقة ملائمة ودقيقة وذلك من منظور الدول النامية. وسيعمل مواجهة هذا التحدي على تقوية النظام التجاري متعدد الاطراف وقواعده وتدعيم شرعيته ووضع اساس دورة جديدة لنمو الاقتصاد العالمي بما يعود بالنفع على كافة اعضاء منظمة التجارة العالمية.

الاهداف الاستراتيجية لمفاوضات التجارة العالمية:

وترى ورقة العمل فان الوسيلة المثلى لتحقيق نمو اقتصادي عالمي مستدام يعتمد على فتح المجال لنمو وتنمية قدرات الدول النامية. ولتحقيق ذلك يجب على الدول النامية اتباع سياسات صناعية من خلال تصنيع مواردهم الطبيعية واستغلال الموارد البشرية لكي يحققوا المزايا النسبية الا ان محاولات الاستغلال الكامل لهذه الميزات قد احبطتها الاجراءات الحمائية التي تطبق في بعض الدول المتقدمة لمختلف الانظمة والسياسات الوطنية، والتي تدعمها الانظمة الدولية متعددة الاطراف والتي تم التفاوض حولها في منظمة التجارة العالمية.

ويتمثل الهدف الاستراتيجي للمفاوضات الجديدة في اتباع الدول المتقدمة للمواءمة الهيكلية في اقتصادياتها، والتي تتطلب تقليل نطاق الاجراءات الحمائية واجراءات الدعم للصناعات القديمة والقطاعات التي فقدت كفاءتها في اقتصاديات الدول المتقدمة، بما يسمح للدول النامية باعادة مركز الاستهلاك والانتاج بها في المجالات التي تتمتع فيها بميزة نسبية.

ويعتبر وجود رأس المال المتوفر في الدول المتقدمة هو الاساس لعملية انتقال الموارد اذا تم فتح المجال لامكانيات الانتاج في الدول النامية، وستحفز المواءمة الهيكلية الاستثمار والانتاج والتجارة في الدول النامية، وكذا الترويج لعملية التصنيع والتنمية، وتعزيز التجارة بين الشمال والجنوب وبين الجنوب والجنوب ويقدم الحافز لبدء دورة جديدة للنمو الاقتصادي العالمي.

وهذا المفهوم هو الذي شكل اسلوبنا حيال المفاوضات التجارية المقبلة في منظمة التجارة العالمية، حيث نهدف الى ضمان تيسير اتفاقات منظمة التجارة العالمية وعدم عرقلة عمليات المواءمة الهيكلية في الشمال وتتلخص اهدافنا الاستراتيجية في الاتي:

ـ المساهمة في التغيير الهيكلي للتوزيع الجغرافي للانتاج العالمي.

ـ وضع الانظمة التي تمهد مجال العمل بما يبرر المخاوف وعدم التوازن في الاتفاقات متعددة الاطراف الحالية.

ـ تعزيز وضع احكام اكثر فعالية تتعلق بالمعاملة الخاصة والتفضيلية للدول النامية.

ـ وضع نظم تتعلق بالاشكال والابعاد الجديدة للتجارة بما يميز تزايد الطبيعة التكاملية للاقتصاد العالمي.

وسيتم ترجمة الاهداف السابقة الى مقترحات اكثر تفصيلا وفقا للعناصر المدرجة في برنامج العمل الحالي لمنظمة التجارة العالمية والمفاوضات المتعلقة بها وذلك على النحو التالي.

اساليب المفاوضات التجارية متعددة الاطراف

يجب ان تعتمد المفاوضات التجارية الجديدة على اجندة متوازنة وشاملة بما يتلاءم مع مصالح واهتمامات كافة الدول اعضاء منظمة التجارة العالمية، حيث تسمح المفاوضات الشاملة بمقايضة التنازلات في مختلف الموضوعات والتي ستخدم من وجهة نظرنا مصالح الدول النامية بشكل افضل، كما نؤيد مبدأ التعهد الواحد «الحزمة الواحدة» والتي من خلالها تطبق نتائج المفاوضات في مجمل الموضوعات على كل اعضاء المنظمة.

ويمثل هذا الاطار الضمان الوحيد بان نتائج المفاوضات ستحقق التوازن المرضي لكل الاطراف وعلى العكس من ذلك فان اللجوء الى اسلوب يضم عدداً محدوداً من الدول لابد ان يؤدي الى التجزئة في النظام التجاري الدولي ويقلل من شأن اهمية مبادىء العالمية والشمولية واللذان يمثلان حجر الزاوية للنظام متعدد الاطراف.

نطاق المفاوضات التجارية متعددة الاطراف موضوعات التنفيذ:

يوجد لدينا عدد من المخاوف تجاه اتفاقات منظمة التجارة العالمية وقد اطلق عليها موضوعات التنفيذ وذلك خلال المرحلة التحضيرية لسياتل وكذا في نص الاعلان الوزاري والصادر في 19 اكتوبر 1999. وبينما يمكن معالجة بعض هذه المخاوف من خلال ايضاح النصوص الحالية، يتطلب البعض الاخر منها اعادة التفاوض عليها.

وقدم المؤتمر الوزاري بسياتل دروسا لا يجب اغفالها عند بدء جولة جديدة فيجب الاخذ في الاعتبار ما يتعلق بادارة منظمة التجارة العالمية، واتباع المبدأ الديمقراطي في عمل المنظمة والذي يجسده نظام صوت واحد لكل دولة، على الا يسمح باستغلال هذا المبدأ في التأثير سلبا على كفاءة وفاعلية عملية التفاوض.

ويجب ان تضمن كل من الحلول الرسمية والغير رسمية احساس الدول النامية بملكيتها لعملية النمو والتطور في منظمة التجارة العالمية كما يستلزم ان تعمد المفاوضات كذلك بجانب تفاوضها على الموضوعات، العمل على مناقشة كيفية تجنب تهميش الدول النامية في عملية صنع القرار.

ونحن نسعى لتقوية نصوص اتفاقية مكافحة الاغراق بما يقلل من نطاقها وامكانية اساءة استخدامها او استغلالها كوسيلة تهديد لاقتصاديات الدول والتي تأتي من السعي لتحقيق مصالح تنبع من الحمائية. وعلى الرغم بانه من الضروري لاسباب سياسية ولاسباب اغراق حقيقية الاحتفاظ بمكافحة الاغراق كاداة من ادوات السياسة التجارية، الا ان الاحكام الدولية الحالية تتضمن نطاقاً غير ضروري للتهديد وللحمائية ضد الواردات ذات القدرة التنافسية وبذلك تبطل الكفاءة الاقتصادية وعوائد الرفاهية المرتبطة بالنظام التجاري الدولي الحر.

وتعتبر اتفاقية الدعم متحاملة بدرجة كبيرة ضد مصالح الدول النامية فالدعم المقدم للبحث والتطوير والتنمية البيئية والتنمية الاقليمية والتي يشيع استخدامها في الدول المتقدمة يصنف كدعم مسموح به وغير قابل لاتخاذ اجراء ضده.

بينما يعتبر الدعم الذي تتطلبه احتياجات الدول النامية لدعم عمليات التصنيع والتنمية لديها والتي سبق ان استخدمتها الدول الصناعية دعما محذورا وقابل لاتخاذ اجراء ضده وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية. ولذلك نسعى الى اعادة ادراج نطاق اشمل للدعم المسموح به «الغير قابل لاتخاذ اجراء ضده» بحيث يشمل الاجراءات التي تهدف ماليا الى تحقيق الاهداف التنموية الشرعية، كما نسعى الى اعادة تقديم مفهوم الدعم غير قابل لاتخاذ اجراء ضده، بحيث يعمل جزئيا لاعادة اصلاح حالة عدم الانصاف الحالية في اتفاق الدعم والاجراءات التعويضية والتي تعاني منها الدول النامية وفيما يتعلق بالتمويل الاستثماري، تعاني الدول النامية والاقل نموا ظلما في الاسواق المالية الدولية، ولذا نرى ضرورة مراجعة اتفاقات جولة اورغواي المعنية لاصلاح هذا الخلل.

تونس تتوقع نمو اقتصادها بنسبة 5,7 سنويا

■ تونس ـ رويترز: أزاحت تونس الجمعة الستار عن خطة خمسية يتوقع ان يحقق اقتصاد البلاد في اطارها معدل نمو يبلغ متوسطه 5,7 في المئة سنويا خلال الفترة بين عامي 2002 و2006 بفضل زيادة الصادرات وتعظيم دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي.

وقال عبد اللطيف صدام وزير التنمية الاقتصادية التونسي ان معدل النمو الاقتصادي في البلاد في اطار الخطة الخمسية السابقة التي تنتهي في عام 2001 يقدر بنحو 5,3 في المئة سنويا.

وقال ان معدل النمو المستهدف 5,7 في المئة يعتمد على زيادة في الصادرات نسبتها سبعة في المئة وزيادة حصة القطاع الخاص في اجمالي الاستثمارات الى 60 في المئة من 55 في المئة حاليا.

ولم يكشف صدام ارقاما لقيمة الصادرات غير انه قال ان الصادرات ارتفعت بما يقدر بنحو 6,6 في المئة في الاعوام الخمسة الماضية حتى نهاية عام 2001 مقارنة مع 6,5 في المئة في فترة السنوات الخمس السابقة. وتعتبر تونس التي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة الصادرات محرك النمو الاقتصادي في البلاد.

ويتيح اتفاق الشراكة التجاري للبلاد مع الاتحاد الاوروبي لتونس تصدير كميات محدودة من السلع والمنتجات منها زيت الزيتون وذلك بدون رسوم جمركية حتى عام 2008 عندما يجري الغاء معظم التعريفات الجمركية بالنسبة للتجارة المتبادلة بين الجانبين. وقال صدام ان احد التحديات بالنسبة لتونس يتمثل في انه يتعين على البلاد اعداد اقتصادها للصمود في مواجهة المنافسة الاجنبية الشرسة القادمة الى اسواقها. وتهيمن صناعة الملابس والجلود على الصادرات التونسية التي تتجه في المقام الاول الى سوق الاتحاد الاوروبي.

وقال صدام ان الحكومة تتوقع ان يزيد حجم قطاع الخدمات بنسبة 7,5 في المئة خلال الفترة بين عامي 2002 و2006 مدعوما بمعدل نمو نسبته 18,6 في المئة في قطاع الاتصالات.

وتابع صدام انه من المتوقع ان يبلغ معدل نمو القطاع الزراعي 3,5 في المئة خلال تلك الفترة فيما سيبلغ المعدل المتوقع لنمو قطاع الصناعة التحويلية بما فيه الملابس والصناعات الميكانيكية والكهربائية 5,6 في المئة الا انه لم يذكر بيانات مقارنة.

وقال صدام انه سيجري خفض حجم الديون الخارجية الى ما يعادل 41,4 في المئة من قيمة الناتج المحلي الاجمالي للبلاد في الفترة بين عامي 2002 و2006 من نسبة تقدر بنحو 50,2 في المئة في الفترة السابقة.

وتابع ان نسبة خدمة الدين الخارجي ستمثل 14 في المئة من اجمالي قيمة صادرات البلاد للاعوام الخمسة المقبلة حتى نهاية عام 2006 مقارنة مع نسبة تقدر بنحو 15 في المئة. وتوقع صدام ان يتراجع حجم عجز الميزانية الى ما نسبته 2,2 في المئة خلال فترة الخطة الخمسية الجديدة مقارنة مع ما يقدر بنحو 2,8 في المئة في الخطة السابقة.

وقال انه من المتوقع ان يخلق الاقتصاد 400 الف فرصة خلال الاعوام الخمسة المقبلة حتى نهاية عام 2006 مقارنة مع 323 الف فرصة عمل في الفترة السابقة.

واضاف ان طريق النمو القوي المتوقع للاعوام الخمسة المقبلة سيسفر عن وصول نصيب الفرد من الدخل الى 4100 دينار (2772 دولارا) بحلول نهاية عام 2006 من مستوى متوقع يبلغ 3500 دينار بحلول نهاية عام 2004 ارتفاعا من حوالي 2800 دينار حاليا.

الدولار يساوي 1,479 دينار.

دبي تنضم الى قائمة عجائب الدنيا بعد انشاء جزيرة النخلة عام 2005

دبي ـ «القدس العربي»:

تطمح دبي لان يصبح مشروع جزيرة النخلة في مياه الخليج العربي، احدى عجائب الدنيا باعتباره اكبر جزيرة صناعية من صنع الانسان في العالم.

ويقف المشروع الجديد الذي بدأت في تنفيذه سلسلة من الشركات المالية والصينية، شاهدا معماريا ملفتا للنظر، بجوار ميناء جبل علي الذي اعطى لدبي شهرة عالمية.

ويشمل المشروع الذي تصل تكاليفه الى (3 مليارات دولار) انشاء جزيرتين الأولى يتم إنشاؤها قرب فندق رويال ميراج وجزيرة ثانية مشابهة سوف يتم انشاؤها لاحقا في الجنوب الغربي لفندق جبل علي، وعند انجاز المشروع سوف تضم الجزيرتان مسافة 120 كيلومترا من الشواطئ الرملية إلى خط دبي الساحلي. ويستغرق تنفيذ المشروع عامين.

وبدأ العمل في يونيو الماضي وتقدر المساحة الاجمالية بنحو 110 ملايين قدم مربع.

وصرح سلطان بن سليم مدير عام ورئيس سلطة موانئ دبي والمنطقة الحرة بجبل علي أن تطوير الجزيرة الأولى (من مشروع جزيرة النخلة) يتضمن إنشاء 2000 فيلا سكنية، ما يقارب 40 فندقا فاخرا تضم محالا تجارية، مراكز تسوق، دورا للسينما وأول حديقة بحرية من نوعها في المنطقة. وسوف يتم الاعلان عن الجزيرة الثانية التي تقام على النسق نفسه قريبا.

ويذكر أن الجزيرتين سوف تكون كل منهما على شكل شجرة نخيل تضم 17 سعفا تحيط بهما سلسلة صخرية قريبة من سطح الماء للحماية، وتمتد كل منهما على طول 5 كيلومترات في البحر بقطر 5 كيلومترات. ومن جهته قال خالد بن سليم ان التوسع في البنية الأساسية قد ساهم بصورة فعالة في تطوير اقتصاد دبي وأن هذا المشروع سوف يعود بالنفع على صناعة السياحة في دبي ويطور موقعها الاقليمي إلى موقع ريادي يجذب السياح من مختلف دول العالم. وتركز المرحلة الأولى للمشروع على بناء الجزيرة الأولي وتستغرق هذه المرحلة عامين، وسوف يستخدم لبناء الأساسات ما مجموعه 80 مليون متر مكعب من الرمال والصخور التي يتم احضارها من ايران أو المقالع الموجودة في دولة الامارات.

وتتضمن المرحلة الثانية تجهيز خدمات البنية الأساسية ويلي ذلك انشاء الأبنية كافة بحيث يستغرق المشروع برمته حسبما هو مخطط لاستكمال الجزيرتين ما بين 3 ـ 4 سنوات.

ويدير تطوير المشروع شركة جزيرة النخل والتي تقوم أيضا بتصميم وتسويق ما يصل إلى 2000 فيلا في كل جزيرة مع حيد بحري يصل إلى 11,5 كيلومتر للتطوير الفندقي.

وتظهر كل واحدة من سعف النخيل الـ17 المنبثقة عن الجزيرة تصميما معماريا مختلفا له تميزه وتتمتع معظم الفلل كذلك بشواطئ خاصة بها أو مرسى خاص لليخوت. ويحق للمشتري انتقاء احدى الفلل المصممة أو شراء قطعة أرض وبناء فيلا عليها حسب التصميم الذي يريده. وسوف يتم اقامة 25 منزلا للعرض قرب تلال الامارات بحيث يتمكن العملاء من الاطلاع عليهم. ويحق لمواطني دولة الامارات وباقي دول مجلس التعاون الشراء في المشروع الجديد أما باقي الجنسيات فتنطبق عليهم المعطيات الخاصة بمشروع تطوير مرسى دبي وهي حق الانتفاع لمدة 99 عاما. ويتم الوصول إلى الجزيرة من خلال جسر طوله 300 متر وينتهي بموقف كبير للسيارات تحت الأرض. أما القاطنون أو المقيمون في فنادق الجزيرة فسوف يتم توفير تسهيلات مستقلة خاصة بهم. وسوف يتاح لزوار الجزيرة الأولى، التمتع بالحديقة البحرية الأولى من نوعها في الشرق الأوسط حيث يشاهدون عروض الدلافين والحيتان. ومن المزايا الأخرى، وجود نواد صحية فاخرة ومتعددة وفنادق الخمسة نجوم، كما سيتم اقامة مرافق مشتركة في شمال الجزيرة لخدمة القاطنين والمقيمين في فنادقها. ويجري التخطيط لتوفير تسهيلات مشابهة في الجزيرة الثانية.

ويوجد كذلك ناد لليخوت وموقعان لرسو القوارب في كل جزيرة، يوفر كل منها مراسي لنحو 150 يختا و50 يختا من الحجم الكبير. ويستخدم هذان الموقعان كذلك لخدمة الرحلات البحرية المنتظمة لنقل زوار الفنادق. ويسمح عند الحيد البحري، الذي يحيط بالسعف المنبثقة عن الجزيرة لحمايتها ويصل عرضه الى 150 مترا، باقامة أبنية منخفضة من طابق أو طابقين فقط. تظللها سعف النخيل والأزهار في حين يطور نظام الحيد البحري مناخا يشدو بصوت البحر والطبيعة. وأفاد سلطان بن سليم بأن التخطيط والدراسة المنهجية للجزيرة قد استغرق 4 سنوات للتأكد من اتمام بناء الجزيرة مع المحافظة وعدم الاضرار بالبيئة، كما سيجري استخدام أحدث الوسائل والطرق الهندسية في أعمال البناء.

دبي تدخل قائمة عجائب الدنيا :

يقوم مشروع جزيرة النخلة في دبي على مبدأ الامتداد البحري، وبحلول عام 2005 سيكون لدى دبي خط ساحلي بطول 120 كيلومترا ـ جديد تماماً ـ

بفضل جزيرة النخلة وسوف يكون أكبر مشروع تنموي في تاريخ دبي. المشروع باختصار هو انشاء شواطئ جديدة، كما يقول سلطان بن سليم رئيس المشروع والهيئة التي أنشأتها حكومة دبي لتنفيذه.

ويشير تقرير لمجلة «ميد» الى ان المشروع المكون من جزيرتين يسير بخطى سريعة ومن المتوقع ان يستقبل أول دفعة من السياح في عام 2005 ـ 2006، وسوف تكون كل جزيرة على شكل نخلة من أجل تحقيق أكبر مساحة من الشواطئ، لأن النخلة سيكون لها 17 فرعا تتصل بالجذع المتصل بالبر الرئيسي.

بدأ مشروع جزيرة النخلة عام 1997 بفكرة الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع بدولة الامارات. ويقول سلطان بن سليم ان ولي عهد دبي كان يفكر في مشروع انشاء جزيرة ويبحث عن مستشارين لوضع خطة له، وتم توكيل وارين بيكرنغ المصمم الاسترالي لهذه المهمة.

وخرج بيكرنغ بهذا التصميم الذي يوفر أكبر مساحة ممكنة من الشواطئ.

كان المشروع الرئيسي عبارة عن جزيرة واحدة يتم الوصول اليها بالقوارب، لكن الشيخ محمد اقترح تعديله ليكون متصلا بالأرض على الشكل الحالي. ويقول بن سليم ان كثيرا من القضايا الفنية كان ينبغي معالجتها مثل المد والجزر وعمق البحر وأثر المشروع على الساحل عموما.

ومن المقرر ايضا انشاء بعض المرافق مثل قطار معلق وحديقة أسماك تحتوي على أشكال الحياة البحرية في المنطقة.

وسوف يكون التحدي الحقيقي هو انشاء جسم الجزيرتين، وسوف تكون كل جزيرة من 85 مليون متر مكعب من الرمال والصخور.

وأكبر جزء من المشروع من حيث التكلفة هو القطار المونوريل، الى جانب نظام الإمداد بالمياه والصرف الصحي. وسوف يأتي دور جزيرة النخلة بعد أربعة أعوام لتدخل دبي أيضا موسوعة جينيس والتاريخ الى جانب سور الصين العظيم وبقية عجائب الدنيا.

وكالة الطاقة الدولية تتحدث عن تراجع الطلب

أسعار النفط تتجه نحو الاستقرار الحذر

■ لندن ـ رويترز: كانت اسعار النفط مستقرة الجمعة في حين تستوعب السوق تنبؤات من وكالة الطاقة الدولية عن تراجع نمو الطلب العالمي.

وزاد سعر خام القياس العالمي مزيج برنت في بورصة البترول الدولية بلندن ثلاثة سنتات الى 25,17 دولار للبرميل منتعشا من مستوى منخفض 24,94 دولار في اعقاب نشر التقرير. وفقد خام برنت نحو 1,70 دولار خلال الاسبوع الحالي.

وزاد سعر الخام الامريكي الخفيف متوسط غرب تكساس ثلاثة سنتات الى 26,83 دولار للبرميل في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس). وهبط الخام الامريكي نحو 1,30 دولار منذ يوم الجمعة الماضي.

وقالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان نمو الطلب العالمي على النفط يتراجع تحت وطأة انخفاض الانتاج الصناعي وضعف الطلب الاستهلاكي.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انها خفضت الى النصف توقعاتها لنمو الطلب على النفط هذا العام فقلصته بمقدار 510 الاف برميل في اليوم الى 460 الف برميل فقط في اليوم. وهذا هو سابع تعديل بالخفض للزيادة المتوقعة في الطلب العالمي عن التقدير المبدئي للوكالة خلال عام 2001 .

وكانت الوكالة قد توقعت في بادئ الامر ان تبلغ الزيادة في الطلب العالمي 1,86 مليون برميل في اليوم.

وتتوقع الوكالة الان ان يبلغ اجمالي الطلب العالمي هذا العام 76 مليون برميل في اليوم.

وقال التقرير «بعد نمو متواضع في النصف الاول من العام الحالي يبدو ان الطلب العالمي على المنتجات النفطية سينكمش قليلا في الربع الثالث من العام بانخفاض 0,2 في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي لاستمرار التباطؤ الاقتصادي العالمي».

واضافت الوكالة ان انتاج الدول العشر المشاركة في نظام حصص الانتاج بمنظمة أوبك بلغ 24,65 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) الماضي متجاوزا سقف الانتاج الرسمي بنحو 450 الف برميل يوميا دون تغيير يذكر عن انتاج شهر ايار (مايو). وقدرت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انتاج الدول العشر في مايو بنحو 24,52 مليون برميل يوميا.

واضافت الوكالة ان الانتاج العالمي انخفض 1,91 مليون برميل يوميا الى 74,44 مليون برميل في اليوم بسبب توقف الانتاج العراقي نتيجة للخلاف حول العقوبات التي تفرضها عليه الامم المتحدة.

واستأنف العراق صادراته هذا الاسبوع في اعقاب تمديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء خمسة اشهر. وهبط انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك 70 الف برميل الى 45,99 مليون برميل في اليوم.

وقالت الوكالة ان انتاج بحر الشمال انخفض 220 الف برميل في اليوم بسبب اعمال الصيانة الدورية.

وشبهت الوكالة تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي بفترات ركود عالمية سابقة وقالت ان أسعار النفط العالمية المرتفعة أحد الاسباب الرئيسية في ذلك.

وقالت «ان الاقتصاد العالمي اليوم في وضع أقوى كثيرا يمكنه من اجتياز العاصفة لكن ارتفاع أسعار النفط والمنتجات النفطية يقلل من النمو ويسهم في ارتفاع التضخم».

وفي تقديرها المبدئي لعام 2002 قالت الوكالة انها تتوقع انتعاشا طفيفا في نمو الطلب بمقدار 780 الف برميل في اليوم اي بما يزيد قليلا على واحد في المئة ليبلغ الطلب العالمي في العام المقبل 76,8 مليون برميل يوميا.

وأضافت ان هذه التوقعات مبنية على انتعاش متوقع في الربع الاخير من العام في النشاط الاقتصادي في أمريكا الشمالية يترتب عليه فيما بعد انتعاش اكثر تواضعا في اوروبا واسيا. وقالت ان احتمالات اختلاف الوضع صعودا او هبوطا عن هذه التوقعات قائمة.

وتفترض هذه التوقعات استمرار اسعار النفط على مستويات مرتفعة رغم تراجعها عن اسعار العام الحالي مع استمرار قدرة الدول الاعضاء في أوبك على الحفاظ على مستوى الاسعار.

وقالت الوكالة ان ضعف الطلب ساعد في ارتفاع المخزونات في الدول الصناعية أسرع من المتوقع في الربع الثاني من العام.

وقدرت ان المخزونات التجارية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفعت بنسبة 1,41 مليون برميل في اليوم في ايار (ايار).

واضافت ان المخزونات في دول المنظمة بلغت 2,633 مليار برميل بنهاية مايو الماضي اي بما يزيد 133,5 مليون برميل عن مستواها في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

وقالت انه من المتوقع ان يرتفع المعروض النفطي من الدول المنتجة غير الاعضاء في منظمة أوبك بمقدار 740 الف برميل في اليوم في العام المقبل الى 47,16 مليون برميل في اليوم.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انها تقدر ارتفاع المعروض النفطي من خارج أوبك بمقدار 590 الف برميل في اليوم هذا العام.

واضافت الوكالة بناء على التوقعات المبدئية للعرض والطلب ان الطلب على نفط أوبك بالاضافة الى السحب من المخزونات في العام المقبل سيبلغ 26,5 مليون برميل يوميا دون تغيير يذكر عن مستواه في العام الحالي البالغ 26,6 مليون برميل في اليوم.

وقالت انها عدلت الطلب على نفط أوبك والسحب من المخزونات في العام الحالي بالخفض بمقدار 500 الف برميل بسبب انخفاض الطلب العالمي المتوقع.

وأوضحت ان توقعاتها للمعروض النفطي من خارج أوبك في العام المقبل مبنية على افتراض بقاء أسعار النفط مرتفعة نسبيا في 2002 مما يعمل على استمرار دعم الاستثمارات في قطاع التنقيب والانتاج.

واضافت ان انتاج الحقول الجديدة في عام 2002 سيكون أثره اقل على نمو الانتاج وان مصدر الجزء الاكبر من الزيادة في الانتاج سيتمثل في استمرار رفع معدلات الاستخراج من الحقول الحالية.

ولكن الوكالة حذرت من ارتفاع معدلات الاستخدام في صناعة الخدمات النفطية التي بلغ معدل استغلال منصات الحفر فيها 90 في المئة وارتفعت أسعار الايجار اليومي للمنصات الى مستويات «لم نشهدها منذ ما قبل انخفاض الاسعار في عامي 1998 و1999».

واشارت الى ان هناك شواهد على ان شركات النفط الغربية تحول تركيزها الى مشروعات كبرى منخفضة التكاليف في دول اعضاء في منظمة أوبك بدلا من المشروعات البحرية مرتفعة الكلفة في الدول غير الاعضاء في أوبك.

واكد شكيب خليل وزير النفط الجزائري رئيس منظمة أوبك الخميس ان حجم المخزونات العالمية من النفط كبيرة وانه لا يرى ما يدعو المنظمة لعقد اجتماع قبل موعد اجتماعها التالي المقرر عقده في ايلول (سبتمبر) لبحث مستويات الانتاج.

وقال خليل الذي يرافق الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في زيارته لواشنطن للصحافيين «المعروض النفطي كبير... والمستهلكون يستقبلون كميات كبيرة من النفط».

وأضاف انه ما دامت أسعار النفط لسلة خامات أوبك في حدود النطاق المستهدف بين 22 و28 دولارا للبرميل فان المنظمة ستظل راضية بها. وفي اشارة الى موعد الاجتماع التالي لاوبك في فيينا قال خليل «لا أعتقد اننا بحاجة لعمل اي شيء قبل 26 سبتمبر».

واستبعد خليل حدوث ما توقعته ادارة معلومات الطاقة الامريكية من انخفاض مخزونات الدول الصناعية من النفط الخام عن المستويات المعتادة بنهاية الصيف بسبب قرار أوبك عدم زيادة الانتاج في الاجتماع الذي عقدته الاسبوع الماضي.

لكنه قال ان أوبك ستعمل على التأكد من تلبية الطلب العالمي على النفط وانها ستزيد الانتاج في سبتمبر اذا كان ذلك ضروريا قبل حلول فصل الشتاء.

واستبعد أيضا تقديرات وكالة معلومات الطاقة بان انتاج اعضاء أوبك سيتجاوز مستوى الحصص المتفق عليها بنحو مليون برميل يوميا في الربع الثالث من العام.

وأضاف «لا أعتقد ان هناك اي تجاوزات انتاجية. واذا كانت هناك تجاوزات فسيسعد ذلك وزارة الطاقة الامريكية».

عامر رشيد وزير النفط العراقي

شكيب خليل وزير نفط الجزائر

سهم البنك العربي يقود البورصة الاردنية صعودا

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان بورصة عمان الاردنية اغلقت على صعود الخميس مع شراء صناديق الاستثمار المحلية وصغار المستثمرين لاسهم الممتازة بصورة نشطة. وارتفع المؤشر الرسمي لبورصة عمان بنسبة 0,93 في المئة ليغلق على 142,76 نقطة بعد تداول ما اجمالي قيمته حوالي 1,8 مليون دينار (2,5 مليون دولار). وابرمت صفقة كبيرة على سهم البنك الاردني الكويتي الذي نادرا ما يجري تداوله واستحوذت تلك الصفقة على ربع حجم التداول اليومي.

واغلق السهم مستقرا على 2,15 دينار بعد تداول ما قيمته حوالى 430 الف دينار. وارتفع سهم شركة الاردن للصلب بنسبة 1,80 في المئة ليغلق على 1,13 دينار بعد حجم تداول قيمته 298813 دينارا. واقبل مستمرون صغار وحفنة من صناديق الاستثمار على سهم البنك العربي ابرز الاسهم المتداولة في البورصة والذي عادة ما يستحوذ على الجانب الاكبر من حجم التداول اليومي. الا ان حجم تداول اسهم البنك كان خفيفا مع التزام المستثمرين من المؤسسات الهدؤ بعد الاقبال الكبير من جانب مؤسسة معاشات الدولة على شراء سهم البنك في الاونة الاخيرة.

وعلى الرغم من ذلك قفز سهم البنك بنسبة 2,11 في المئة ليغلق على 169 دينارا بعد تداول ما قيمته 106365 دينارا. ويستحوذ سهم البنك العربي على اكثر من 40 في المئة من اجمالي القيمة السوقية للاسهم المتداولة في البورصة البالغ 5,2 مليار دولار ولذلك فان تحركاته السعرية تؤثر بشدة على مؤشر بورصة عمان اجمالا.

واقبل المستثمرون مجددا على سهم الشركة العربية لصناعة الادوية. واستقر السهم على 2,68 دينار بعد تداول ما قيمته حوالى 231686 دينارا. كما ارتفع سهم شركة دار الدواء بنسبة 0,44 في المئة ليغلق على 2,49 دينار بعد تداول اسهم قيمتها حوالى 79694 دينارا.

انخفاض الاسهم العمانية 1,2 في المئة خلال الاسبوع

■ مسقط ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان الاسهم العمانية انخفضت بنسبة 1,2 في المئة هذا الاسبوع بفعل اقبال على بيع الاسهم في قطاع البنك لجني الارباح بعد ارتفاع استمر ثلاثة اسابيع. وانخفض مؤشر بورصة مسقط 2,09 نقطة الى 169,73 في نهاية معاملات الاسبوع الخميس.

ووصف سماسرة الهبوط الطفيف بانه أمر صحي وقالوا انه علامة على ان السوق قد تستجيب لسلسلة من الاصلاحات التي طبقت لتخفيف حدة أزمة سيولة ولرفع المؤشر عن أدنى مستوياته منذ خمس سنوات. وبلغ اجمالي حجم التداول خلال الاسبوع 2,36 مليون سهم بقيمة 1,61 مليون ريال (4,18 مليون دولار) مقابل 1,74 مليون سهم بقيمة 1,64 مليون ريال الاسبوع الماضي.

وكان لاسهم البنوك وشركات الاستثمار النصيب الاكبر من حجم التداول بنسبة 62,1 في المئة من الاجمالي. وكان اكثر الاسهم تداولا سهم بنك ظفار العماني الفرنسي باجمالي 104749 سهما وارتفع 0,02 ريال الى 1,54 ريال. وسجل البنك الوطني العماني أكبر ارتفاع فزاد 0,04 ريال الى 1,81 ريال بينما انخفض سهم بنك عمان الدولي 0,1 ريال الى 1,57 ريال.

(الدولار يساوي 0,385 ريال).

(لينك دوت نت) تعتزم تقديم خدمات الانترنت مجانا

دبي ـ من أمل السراج:

قال خالد بشارة الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة لينك دوت نت المتخصصة في خدمات وحلول الانترنت في العالم العربي ان الشركة بصدد تطوير شامل للبنية الأساسية تستهدف تقديم خدمة الانترنت مجانا.

وقال بشارة ان خطة تطوير البنية التحتية تستهدف ضمان توفير افضل مستويات الجودة العالمية لخدمات الانترنت في مصر بما في ذلك أعلى سرعة متاحة وأفضل مستويات الدعم الفني المتاح على مدى الساعة طوال أيام الاسبوع.

وكشف بشارة ان لينك دوت نت قد وقعت اتفاقا مع واحدة من أكبر الشركات العالمية وهي شركة «يو يو نت» لتوفير خط مباشر الى الولايات المتحدة الامريكية عبر الاقمار الصناعية والألياف الضوئية وهو ما يوفر في مرحلته الأولى فقط سرعة تقدر بنحو 45 ميغابايت، وتعد هذه السرعة الأعلى المتوفرة بمصر حاليا حيث سيتم زيادة السرعات المتاحة بالسوق تدريجيا.

وقال ان لينك دوت نت ستكون في مقدمة الشركات التي تقدم الخدمة مجانا بمجرد اعلان ذلك من قبل الاجهزة المختصة في الامارات.

وأشاد بالدور الذي تلعبه الشركة المصرية للاتصالات في سبيل تطوير خدمة الانترنت في مصر، وقال ان المبادرات التي تقوم بها الشركة سوف تساهم في تعزيز موقع مصر في مجال تكنولوجيا المعلومات، خاصة في ظل النمو المتوقع لمستخدمي الانترنت.

وقال ان شركة لينك دوت نت تغطي اليوم نحو 31 % من سكان مصر، وانه سوف يتم مد الشبكة الى مختلف المدن والمحافظات بحيث تغطي 100 % من مصر بنهاية العام المقبل.

وبجانب خدمات الوصول للانترنت وخدمة ISDN وتأجير خطوط الربط Lease Line، فقد أعلنت الشركة عن تقديم خدمة الانترنت بتكنولوجيات DSL للشركات كمرحلة أولى يتم اتاحتها للأفراد بعد ذلك.

وتوفر شركة لينك دوت نت لمستخدمي خدماتها العديد من المزايا، تشمل الى جانب أعلى سرعة اتصال، وأكبر مركز لتقديم الدعم الفني، والذي يعمل على مدى الـ24 ساعة طوال أيام الاسبوع، العديد من المعلومات والخدمات القيمة المضافة في مقدمتها الاخبار المحلية والعالمية وأخبار سوق الأوراق المالية الى جانب مكتبة البرامج وأخبار السينما والترفيه.

القذافي يبحث تقديم مساعدات نفطية الى زيمبابوي

■ هاراري ـ رويترز: اجرى الزعيم الليبي معمر القذافي محادثات الجمعة مع رئيس زيمبابوي روبرت موغابي من المحتمل ان تقود الى تقديم طرابلس مساعدات الى هاراري لتخفيف حدة ازمة الوقود التي تجتاح البلاد منذ وقت طويل.

ووصل القذافي وسط حفاوة شعبية الى هاراري الخميس قادما من زامبيا المجاورة. وقالت صحيفة «هيرالد» المملوكة للدولة انه سيناقش مع موغابي احتمال تزويد زيمبابوي بمنتجات نفطية.

ونقلت الصحيفة عن موغابي قوله لانصار حزب الاتحاد الوطني الافريقي الحاكم ان القذافي يرغب في تجنب العقوبات التي قال ان دولا غربية بزعامة بريطانيا تسعى لفرضها على زيمبابوي. ونقلت الصحيفة عن موغابي قوله «حينما نختتم تلك المحادثات الجمعة سنعرف ما الذي نتوقعه من ليبيا».

وقدمت ليبيا لزيمبابوي في العام الماضي مساعدات مالية قدرها مئة مليون دولار لتخفيف حدة نقص الوقود الذي تعاني منه منذ عام 1999.

ووصل القذافي الى هاراري قادما من العاصمة الزامبية لوساكا بعد حضوره قمة منظمة الوحدة الافريقية التي وافق الزعماء الافارقة على تحويلها الى اتحاد يتركز على الجانب الاقتصادي. ولقي الزعيم الليبي (59 عاما) شكرا حارا في القمة باعتباره المهندس الرئيسي لمشروع الاتحاد الافريقي.

وذكر راديو زيمبابوي ان القذافي توقف في بلدتين في شمال غرب هاراري حيث القى كلمتين قصيرتين على انصار الحزب الحاكم في البلدتين قال فيهما ان ليبيا تؤيد برنامج اعادة توزيع الارض في زيمبابوي.

واستولى المحاربون القدامى في زيمبابوي على مئات من المزارع يمتلكها البيض بموافقة من الحكومة منذ شهر شباط (فبراير) من العام الماضي ليدفعوا بالبلاد الى اسوأ ازمة سياسية واقتصادية منذ الاستقلال في عام 1980.

عمالقة قطاع التكنولوجيا يرفعون اسواق اوروبا

لندن ـ من اميلي قيصر:

ارتفعت اسعار الاسهم الاوروبية الخميس الماضي بفضل النتائج والتنبؤات المتفائلة لاكبر ثلاثة عمالقة في قطاع التكنولوجيا الامريكي وهي شركات موتورولا وياهو ومايكروسوف بصورة بعثت الامال في تحقيق انتعاش سريع لهذا القطاع.

فبعد يوم من تهاويه الى ادنى مستوياته في عامين ونصف العام قفز مؤشر دي.جيه ستوكس الذي يضم اسهم شركات التكنولوجيا المتطورة بنسبة ستة في المئة مع صعود كل الاسهم الخمسة والعشرين المدرجة عليه ماعدا سهمين.

كما قفز مؤشر يوروتوب الاوروبي العام الاوسع نطاقا والذي يضم اسهم 300 شركة بنسبة 1,6 في المئة بحلول موعد اقفال بورصات اوروبا فيما ارتفع مؤشر دي.جيه يورو ستوكس الذي يضم اسهم 50 شركة ممتازة بنسبة واحد في المئة.

وقاد سهما شركتي اريكسون ونوكيا لصناعة الهواتف المحمولة هذا الاتجاه بصعودهما بنسبة سبعة في المئة و6,2 في المئة على الترتيب بعد الارقام التي اعلنتها منافستهما الامريكية شركة موتورولا وهي الارقام التي جاءت افضل من المتوقع.

وقفزت اسهم بريتيش تليكوم وسيمنز وماركوني وفودافون كل منها 4,1 في المئة على الاقل لتقود اسهم التكنولوجيا والاتصالات على طريق الصعود.

وفي مؤتمر صحافي عقدته عبر الهاتف اشارت موتورولا ايضا الى توقعات اكثر اشراقا بالنسبة للنصف الثاني من العام الحالي في اطار جرعة من التفاؤل حظيت بترحيب الاسواق التي تضررت من وابل من مئات التحذيرات من تراجع ارباح الشركات.

وتعززت تلك الاجواء البهيجة التي شهدت قفزة مؤشر سوق الاتحاد الوطني لاتجار الاوراق المالية ناسداك الذي تغلب عليه اسهم شركات التكنولوجيا بفضل التوقعات الايجابية بشأن الارباح التي اعلنتها شركة مايكروسوفت عملاق صناعة البرمجيات في العالم والارقام التي فاقت التوقعات من جانب شركة ياهو عملاق الاعلام عبر شبكة الانترنت.

وعلى الرغم من الصعود الذي حققته الاسواق الا ان محللين ومديري صناديق استثمار حذروا من انه لاتزال امام اوروبا اختبارات خلال الايام المقبلة مع اعتزام شركات نوكيا واريكسون وساب العاملة في مجال البرمجيات اعلان نتائجها الفصلية في الاسبوع المقبل.

(رويترز)

العالم مهدد بانفجار سكاني .. والزيادة المتوقعة ملياري نسمة في 25 عاما

■ ابوظبي ـ «القدس العربي»: اشار تقرير التنمية في العالم لعام 2001 والذي صدر حديثا الى ان العالم مقبل على انفجار سكاني، اذ ان الزيادة المتوقعة في عدد البشر خلال السنوات الخمس والعشرين القادمة تصل الى ملياري نسمة تقريبا.

ويقول التقرير ان عددا من المنظمات والهيئات المعنية وضعت جملة من المعايير الاساسية بهدف تخفيض السكان وبنسبة النصف في عدد الاشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع نتيجة انخفاض الدخل والذين يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا وضمان التعليم الابتدائي الشامل وازالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول عام 2005، وتخفيض معدلات وفيات الرضع والاطفال بنسبة الثلثين، وكذلك تخفيض معدلات وفيات الأمهات بنسبة ثلاثة ارباع، وضمان حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحية الانجابية وتنفيذ استراتيجيات وطنية لتحقيق التنمية القابلة للاستمرار في كل بلد بحلول عام 2005 وذلك بهدف عكس مسار فقدان الموارد البيئية بحلول عام 2015.

وقال التقرير انه يتعين تحقيق هذه الاهداف في عالم سيزيد عدد سكانه بمعدل ملياري نسمة خلال الخمسة والعشرين عاما المقبلة بحيث ستحدث نسبة 97 % من هذه الزيادة في البلدان النامية. وتكشف الدراسات التي اجريت عن الاجراءات التي يجب اتخاذها لتحقيق هذه الاهداف، عن مدى ضخامة التحدي.

فعلى سبيل المثال، فان تخفيض الفقر الناجم عن انخفاض الدخل بنسبة النصف بين 1990 وعام 2015 سوف يتطلب معدل انخفاض مركب يبلغ 2,7 % سنوياً على مدى فترة الخمسة والعشرين عاماً المذكورة. ولكن احدث تقارير اعدها البنك الدولي تبين حدوث انخفاض قدرة حوالي 1,7 % سنويا بين عام 1990 وعام 1998.

ويرجع تقرير البنك الدولي معظم بطء معدل التقدم الملاحظ في بعض المناطق الى النمو المنخفض او السلبي، وفي بعض الحالات ادى ارتفاع مستوى عدم المساواة الى تفاقم هذا الأثر. وحدث هذا بالذات في بعض بلدان الاتحاد السوفييتي السابق. ولايحتمل أن يؤدي المعدل الحالي للقيد في المدارس الى تحقيق التعليم الابتدائي الشامل، خاصة في منطقة جنوب الصحراء، كما ان تخفيض معدلات وفيات الرضع بنسبة الثلثين بين عام 1990 وعام 1998، وهي نسبة اعلى كثيراً من نسبة العشرة في المئة التي شهدتها البلدان النامية بل والواقع ان معدلات وفيات الاطفال آخذة في الارتفاع بالفعل في بعض اجزاء منطقة افريقيا وجنوب الصحراء. وارجع التقرير جزءاً من ذلك الى تفشي وباء الايدز. كما ان معدلات وفيات الامهات تنخفض ببطء شديد لا يوحي بامكانية تحقيق الاهداف المنشودة.

الكساد والبطالة يفرضان مظاهر تجارية غريبة على المجتمع المصري

القاهرة ـ من محمد جمال عرفة ـ قدس برس:

«اشتر قميصين وخذ الثالث مجانا» أو «اشتر شقتين وخذ الثالثة مجانا» أو «اشتر آلة تقطيع خضراوات وخذ الثانية مجانا» !! ..

مظاهر غريبة أصبح الإعلان عنها قاسما مشتركا في الآونة الأخيرة في الصحف والتلفزيون المصري! حتى مل منها المستهلك! ودفعت آخرين من منتجي السلع الغذائية أو الصناعية الاستهلاكية قسرا إلى مجاراة هذا الأسلوب الدعائي! فأصبح من المعتاد عرض كوب أو طبق مجاناً مع وجبة طعام أو مجموعة من الصابون أو زجاجة زيت طعام مع زجاجتين.

وارتبطت الظاهرة بالمواسم! ففي موسم الصيف الحالي يتفنن أصحاب السلع ـ الذين يعانون من حالة من الكساد بسبب أزمات السيولة المالية المتكررة ـ في عرض «هدايا المصيف»! مثل جرادل البحر ولعب البحر المختلفة مع منتجات الألبان أو العصائر المختلفة. وفي موسم الدراسة توزع أدوات مدرسية مع السلع! أو حقائب مدرسية! وفي مواسم رمضان توزع حقائب الياميش! أما في الأعياد فقد يوزع بعضهم اللحمة ببيع عبوات اللحوم أو الفراخ المصنعة مع هدايا أخرى من نفس النوع أو بتخفيض أسعار المنتج كعنصر لجذب الزبون.

ويفسر خبراء الاقتصاد هذا الانتشار «الوبائي» للظاهرة ـ التي تسعد مع ذلك المستهلك ـ بأنها إما نوع من الدعاية أو للتغلب على حالة الكساد ونقص السيولة المالية في الأسواق التي تخفض المبيعات بشكل حاد! فتلجأ شركات السلع الاستهلاكية لترويج سلعها بتوزيع هدايا كنوع من الدعاية التي يستفيد منها المستهلك! أو تعلن عن إعطاء هدية من نوع السلعة نفسه لترويجها.

وقد بدأت هذه الظاهرة بالانتشار تدريجيا من السلع الغذائية مثل الزيوت والأجبان والصابون! حتى امتدت إلى السلع المعمرة بتوزيع هدايا على المشترين أو بإشراكهم في السحب على هدايا غالبا ما تكون سيارة أو شقة سكنية! ما يغري الجمهور بالشراء وأمل الفوز بالسيارة أو الشقة يداعبه! لا سيما في ظل معاناة ملايين الشبان المصريين من أزمة السكن التي رفعت سن الزواج إلى 40 عاما للرجال! وإلى 30 عاما للفتيات في بعض الأحيان.

ومؤخرا بدأت الظاهرة تتسع ـ مع امتداد الأزمة الاقتصادية ونقص السيولة وانخفاض سعر الجنيه المصري أمام العملات المختلفة ـ حتى بدأت أطراف أخرى تعلن عن جوائز على سلع معمرة وسيارات أو شقق سكنية (بسبب غلاء الأسعار مع نقص القدرة على الشراء)! فظهرت إعلانات عن هدايا على شراء السيارات والشقق تتراوح بين إعطاء كوبونات بنزين مجانا أو تقديم هدايا صغيرة مثل خط هاتف محمول أو تلفزيون على كل سيارة يشتريها الزبون.

شقة بـ 25 دولارا !!

وقد تطور الأمر وركبت المصارف ـ التي تعاني من أزمات السيولة ـ الموجة إلى حد إغراء المصريين بالادخار في المصارف بمبلغ 100 جنيه مصري فقط (حوالي 25 دولارا) مقابل الحصول على شقة سكنية هدية!

كما قدمت مصارف أخرى عرضا مشابها! بحيث يدفع الفرد هذا المبلغ (100 جنيه) في شهادة! ولا يمكنه استردادها إلا بعد 5 سنوات بسعر فائدة إجمالي 16 في المئة! على أن يدخل اسم مشتري هذا الشهادة في سحب كل ثلاثة أشهر على جائزة قيمتها مليون جنيه مصري! وإذا أراد الفرد أن يسترد قيمة الشهادة والانسحاب من المسابقة فلا بد من مرور 6 أشهر على تاريخ شراء الشهادة.

وقد تزاحم بالفعل على شراء هذه الورقة ملايين المصريين من المصرف صاحب الفكرة! أملا في الفوز بالشقة أو بالمليون! ويبرر المصرف طرحه هذا الوعاء الادخاري الجديد وغير المسبوق في مجال العمل المصرفي! بأنه يشجع على الادخار وجذب عملاء جدد إليه! ولا سيما من محدودي الدخل الذين لا يعرفون التعامل مع المصارف طوال حياتهم ويسعون إلى الكسب السريع.

أما شركات الإسكان في المنتجعات الساحلية التي كان يتكالب عليها المصريون العائدون من الخارج لشراء شاليه صيفي! والتي تعاني بدورها من حالة كساد أكبر! فقدمت بدورها إغراءات أكبر مثل بيع الشاليه بالتقسيط المريح وبمقدم 10 في المئة! بحيث يتسلمه المشتري فورا! أو تقديم سلع معمرة هدايا على الشقة أو الشاليه على البحر.

بل إن أحد المشروعات السكنية في مدينة مطروح الساحلية طرح الأسبوع الماضي فكرة جديدة عبر إعلانات على صفحات كاملة في الصحف المصرية يقول فيها «اشتر شقتين في المشروع وخذ الثالثة مجانا»! رغم أن سعر أي شقة صغيرة لا يقل عن 50 ألف جنيه مصري (حوالي 13 ألف دولار)!!.

والأغرب وسط هذه الموجة الإعلانية أن بعض الشركات بدأت تقدم جوائز يصل سعرها إلى آلاف الجنيهات! كالسيارة! رغم أنها تبيع منتجا لا يتجاوز سعره بضعة قروش أو جنيهات! مثل البسكويت أو علب السمن النباتي! ويدفع المستهلكون تكاليف هذه المسابقة من خلال دفع سعر مرتفع للسلعة أو دفع نفس السعر لسلعة أقل جودة.

والخطورة في هذه المسابقات المرتبطة بالسلع هو عنصر الخداع والتغرير بالمستهلك! لدفعه إلى الاستهلاك الذي لا يقوم على حاجة ضرورية ولا يتم بطريقة رشيدة! إذ قد يندفع المستهلك لشراء السلعة دون حاجته إليها بحثا عن الجائزة أو كوبون المسابقة! وهو ما يعتبره خبراء الاقتصاد «تشجيعا للاستهلاك القائم على الإتلاف وعدم الرشد الاقتصادي».

وإذا كانت هذه الهدايا لا غبار عليها من ناحية الشرع كما يؤكد مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل! لأن المستهلك لا يشارك هنا في قمار أو يدفع مقابلا للاشتراك في السحب على هذه الهدايا: فإن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي كان قد عبر عن عدم ارتياحه لهذا الأسلوب قبل أعوام.

ومن جانب آخر أثارت محاولات بعض البرامج التلفزيونية بالتعاون مع شركات الهاتف المحمول الأقاويل بشأن حرمة هذه المسابقات التي يغرم المصريون فيها الكثير، وتكثر بسببها المشكلات العائلية عندما يكتشف الآباء الحجم الضخم لفواتير الهاتف المحصلة في شهري كانون ثاني (يناير) وتموز (يوليو). أما الخطر الحقيقي من هذه المسابقات التليفونية كما يؤكد الاقتصاديون ـ بعكس مسابقات السلع التي تفيد في النهاية في زيادة إنتاج الشركات ـ فهو أن المسابقات الهاتفية ترهق مرفق الاتصالات وتضيع وقت الأفراد في ما لا طائل منه.

حول دعوة النظام السوداني للوفاق:

تراجع الانفراج السياسي عودة لمربع العنف والطوارىء

محمد سيد احمد عتيق *

أخيراً عبر الفريق عمر البشير عن مفهوم نظامه للحل السياسي الشامل للأزمة السودانية، وذلك خلال مؤتمر صحافي داخل طائرته الرئاسية.. وحسبما ورد في صحيفة «الرأي العام» السودانية (الأربعاء 6/20) يقول البشير: «الوفاق في نظرنا، في حده الأعلى، هو اندماج مع أية قوة تتفق معنا على أن يندرج الناس في تنظيم واحد، ونحن عندما طرحنا فكرة المؤتمر الوطني طرحناها بهذا المفهوم، وفي حده الأدنى أن تأتي القوى السياسية وتمارس عملها في المعارضة مثل أية جهة في العالم..». كذلك أوردت صحيفة «البيان» الإماراتية (الخميس 6/21) تصريح البشير بأن الوفاق يعني: «أن يندمج الآخرون معنا في تنظيمنا السياسي الذي طرحناه ليجمع كل التنظيمات السياسية الأخرى، وإذا لم يتم ذلك فالخيار الثاني هو التعايش السلمي وتكون هناك حكومة ومعارضة».

إذن، ووفق هذا المفهوم، فإن النظام يطالب قوى المعارضة السودانية وتجمعها الوطني الديمقراطي ان تتنازل عن تراثها وكفاحها المنتظم في الداخل والخارج من أجل استعادة الديمقراطية وإيقاف الحرب الأهلية وإحلال السلام العادل كمدخل وحيد لمواجهة الأزمة السودانية الشاملة والممتدة، أي أن تتخلى عن القضايا الجوهرية التي يدور حولها الصراع منذ انقلاب الإسلاميين عام 1989 لتندمج في النظام وتذوب في حزبه الحاكم! ولكن، هل النظام بهذه القوة، وحزبه الحاكم بتلك المتانة الشعبية التي تجعله يطالب الآخرين بمثل هذا المطلب؟

للإجابة على ذلك نستعرض بإيجاز شديد واقع النظام ثم التطورات في أوضاعه وتوجهاته الراهنة.

انقلاب الإنقاذ جاء على نفس نمط الانقلابات العسكرية في السودان والمنطقة عموماً، تميز عنها فقط في ارتباطه بتنظيم إسلاموي يرفع شعارات الشريعة الإسلامية، وبالتالي استندت سلطته على نفس ركائز الأنظمة الدكتاتورية السابقة: نظام الجمهورية الرئاسية بسلطاتها المطلقة، الحزب الواحد، قوانين الطوارئ والأوامر الجمهورية، أجهزة الأمن ومعتقلاتها.. إلخ من أجل احتكار السلطة والثروة وقمع القوى السياسية والنقابية وعرقلة نموها وتطورها.. ولم يختلف نظام الإنقاذ عن الانقلابات الأخرى في الطبيعة الاجتماعية والطبقية والتوجهات السياسية العامة، فرفع في البدء شعارات وطنية عامة (إنقاذ ـ تنمية ـ نأكل مما نزرع.. إلخ) ثم تحول في عامه الثاني إلى شعارات الشريعة والدولة الرسالية والمشروع الحضاري، وها هو الآن يرفع شعارات الانفراج والديمقراطية والمصالحة الوطنية! فما هي الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا التحول الأخير في مسلسل التحولات الحادة في شعارات النظام؟

يمكن تلخيص تلك الأسباب في 3 أحداث رئيسية أجبرته على ذلك:

الأول: هو الصمود الشعبي الباسل أمام العنف والقمع في المعتقلات السرية، ومواجهة الموت في الشوارع والمحاكم الصورية، الصمود الذي تحول إلى هجوم مضاد وصل قمتيه:

ـ قمته النظرية في مقررات مؤتمر التجمع الأول في أسمرا الذي عرف بمؤتمر القضايا المصيرية.

ـ وقمته العملية في الخطوة الجريئة التي أقدمت عليها سكرتارية التجمع في الداخل عندما تقدمت، وباسمها الصريح لأول مرة، بمذكرتها الشهيرة لرئيس الجمهورية في أواخر عام 1998 التي حددت فيها بدقة أن الطريق الوحيد لمواجهة الأزمة الشاملة الجارية في السودان هو طريق استعادة الديمقراطية ومشاركة كل القوى في تقرير مصير بلادها عبر تكوين حكومة قومية انتقالية يرتضيها الشعب ووفق مهمات حددتها المذكرة.. هذا الموقف فاجأ النظام وأضعف هيبته الأمنية، ومن ناحية أخرى أصبح عاملاً رئيسياً في حركة الصراع السياسي والاجتماعي اللاحقة من خلال ما يعرف حتى الآن بـ«الحل السياسي الشامل».

الثاني: انهيار اتفاقية الخرطوم للسلام بين الحكومة وبعض المجموعات الجنوبية في الداخل.. وكانت تلك الاتفاقية معتمدة أساساً على انقسامات الحركة السياسية الجنوبية وساهمت السلطة بتدخلاتها في توسيع تلك الانقسامات وتعقيدها إلى أن وصلت صراعاتها المسلحة إلى العاصمة نفسها، وفشلت السلطة في الوفاء بالتزامات تلك الاتفاقية مما دفع الدكتور رياك مشار إلى الاستقالة من مناصبه كنائب لرئيس الجمهورية ورئيس لمجلس تنسيق الجنوب.. وبذلك فقدت السلطة ورقة هامة وخسرت حليفاً أساسياً في أزمتها.. هذا الفشل أدخل الحرب الأهلية في تعقيدات إضافية وساهم في توسيع تدويل القضية السودانية بازدياد دور الشركاء في مبادرة الإيقاد وبروز مبادرات إقليمية جديدة عام 99 وقيام الولايات المتحدة بتعيين مبعوث لها إلى السودان، وارتفعت الأصوات المنادية بالانفصال عالياً.

الثالث: انقسام الطبقة الحاكمة وحزبها إلى جناحين، وهو الانقسام الذي جاء إعلاناً صريحاً وداوياً عن فشل برنامج الإنقاذ الحضاري والطريق المسدود الذي وصلت إليه سياساتها العملية.. وكما لاحظ الجميع فإن أحداً من طرفي الصراع لم يطرح خلافات فكرية أو سياسية مع الطرف الآخر حول سياسات الدولة في المجالات المختلفة أو موقفاً من الانقلاب نفسه، لأن الصراع في شكله العملي اتخذ شكل خلاف حول السلطة تحت شعارات المؤسسية والصلاحيات والبيعة ووحدة المركز القيادي... إلخ. أي حول السلطة والنفوذ، وكان ذلك طبيعياً في ظل غياب الديمقراطية وانتفاء المنافسة المتكافئة واتساع نشاط قوى المعارضة واشتداد الأزمة الوطنية العامة لأن مثل هذا الفشل يصيب الأنظمة الشمولية بالإحباط والاضطراب في الموقف، وكانت التداعيات التي دفعت طرفي الصراع الى تبادل الاتهامات بالفساد المالي والإداري والاستبداد والتراجع عن المشروع الحضاري والخضوع للأجنبي وإحياء النزعات القبلية والجهوية.. إلخ.

هكذا، وباختصار، وجدت سلطة الجبهة الإسلامية نفسها في تناقض صارخ مع الواقع الوطني والمتغيرات الإقليمية والدولية.. وسياسة مصادرة الديمقراطية وتشديد القبضة الحديدية بشكل تجاوز الدكتاتوريات السابقة لم تساعدها في فرض الهيبة أو المشروعية على المجتمع السوداني ولا على المحيط الدولي والإقليمي.. والشعارات الدينية والإسلاموية لم تمكنها من مواجهة مشكلات التطور الوطني المزمنة والمستعصية بل أدت إلى تعقيدها بشكل أكبر وأوسع من أي وقت مضى.

هذا هو الواقع، وتلك الظروف هي التي دفعت النظام دفعاً إلى رفع شعارات الوفاق والديمقراطية تاركاً خلف ظهره شعارات مراحله السابقة معلناً فشلها وفشله في تحقيقها، وبدأ في تسويق نفسه كمغتسل تخلّص من الطرف الذي كان سبباً في عدوانيته وخصوماته السابقة سواء الداخلية ضد شعبه وقواه السياسية، أو الخارجية مع جيرانه وبقية العالم، أي أن أوزاره كلها يتحمله الترابي وجناحه «المؤتمر الشعبي» فقط! إذن، ما هي التطورات الجديدة في أوضاعه وتوجهاته؟

سياسياً: منذ انفجار الصراع بين جناحي البشير والترابي والخلافات بينهما هي المحور الرئيسي في نشاطات الدولة وطبقتها الحاكمة.. وبعد فشل كل الوساطات الإسلامية، الداخلية والخارجية، لإعادة توحيد الجناحين (الوطني والشعبي) اشتد الصراع بينهما ووصل درجة الانفجار سواء في الحملات الإعلامية أو التصفيات في الجهاز التنفيذي ومؤسسات الدولة أو الاعتقالات أو حرب المعلومات التي وصلت حد التصفيات الجسدية كما حدث في اغتيال علي البشير..

وباختصار، الانقسام أقعد الطبقة الحاكمة وأضعفها داخلياً وخارجياً وكشف نهائياً زيف شعاراتها وفشل مشروعها وانتهازية كل مواقفها السابقة واللاحقة.. والآن أطل انقسام جديد داخل جناح البشير نفسه (المؤتمر الوطني الحاكم) في شكل صراعات قبلية وجهوية برزت في التعيينات الوزارية وفي التصريحات المتبادلة بين الأجنحة وإشعال الصراعات بين إقليمي دارفور وكردفان في غرب السودان وفي الموقف من محاكمة الترابي وإبعاد طاقم مستشارية السلام ومن ما أسموه بالوفاق الوطني، إضافة إلى أن الانهيار التام لاتفاقية الخرطوم قاد إلى إضعاف موقع السلطة وعلاقاتها وسط المجموعات الجنوبية فاندفعت تبحث عن حلفاء جدد من الجنوبيين فلم تجد إلا بعض المجموعات الانفصالية (جوزيف لاقو ـ دانيال كوت وآخرين..) واقتصاديا: نجاح النظام في إنتاج البترول عامل إيجابي، غير أن مجالات صرف عائده، وهي 500 مليون دولار تقريباً، غير واضحة حتى الآن في ميزانية الدولة لأن معظمها يذهب في سداد ديون صندوق النقد الدولي وديون جهات أخرى، ويذهب الباقي في مجالات إنفاق أخرى جارية لا علاقة لها بالانتاج والخدمات.. من جانب آخر عاد السيد عبد الرحيم حمدي إلى موقعه السابق وزيراً للمالية والاقتصادية لتواصل السلطة برنامجها (الإنقاذ الاقتصادي) في تحرير السوق والتجارة وخصخصة المؤسسات الحكومية أي بيعها لأركان النظام وحلفائه في الداخل والخارج وتدعيم العلاقة مع مؤسسات التمويل الدولية، مع ما يرافق تلك السياسات من نتائج مؤكدة في تقوية وتدعيم الرأسمالية الإسلاموية المرتبطة بالحزب الحاكم وزيادة تكاليف المعيشة وإعياء الحياة التي تعني توسيع قاعدة الفقر والفقراء.. وإجراءات الوزير عبد الرحيم حمدي حتى الآن كشفت عجزاً كبيراً في الميزانية فشلت الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات في تغطيته فبدأت تفكر في ضرورة تقليص المحافظات والمحليات لتخفيض الإنفاق الحكومي، وأخذت عملياً في بيع المؤسسات الرابحة وعادت إلى الاستدانة من النظام المصرفي!

في مواجهة هذا الواقع المتأزم نجد أن النظام قد تراجع عن ما يسمى بالانفراج السياسي وهامش الحريات التي انتزعها الشعب انتزاعاً وعاد مجدداً إلى المربع الأول، إلى سياسة العنف: تمديد حالة الطوارئ، تعديل قانون الأمن نحو الأسوأ، استدعاء المعارضين وملاحقتهم بالاعتقال والتعذيب.

وانطلاقاً من خروج حزب الأمة من التجمع وعودة زعيمه إلى السودان، بدأ النظام في تنفيذ خطة تستهدف تفكيك التجمع بكل الوسائل، وكانت الخطوة الأولى في تلك الخطة هي محاولته الجارية في تلفيق تهم الخيانة والتخابر ضد سكرتارية التجمع في الداخل.. وفي نفس الوقت بدأ التراجع عن شعار الحل السياسي الشامل بالحديث عن ما أسماه بالوفاق الوطني ثم تراجع أكثر ليتحدث عن مصالحة سياسية مع الأطراف التي توافق عليها كما ظهر في تصريحات من الرئيس ونائبه.

هذا على الصعيد الداخلي، أما خارجياً فإن النظام قد بدأ في التركيز على تحسين علاقاته الإقليمية مع دول الجوار ومع بعض بلدان أوروبا وأمريكا مستثمراً في ذلك عنصرين أساسيين:

ـ انه أبعد الترابي ومجموعته بل واعتقلهم وتصوير الأمر وكأن النظام قد تخلّص من أسباب عداواته الخارجية في السابق.

ـ إنتاج البترول الذي يدخل في صميم المصالح الدولية العليا خاصة في الدول الصناعية وبالأخص أوروبا وأمريكا.

على أساس هذين العنصرين يعمل النظام على تشويه التجمع وتفكيكه، وعلى تحسين علاقاته الخارجية، مراهناً على مصالحات قد تنتج عن ضغوط إقليمية لمصلحته، وتصريح رئيس النظام الأخير الوارد في صدر هذا المقال، والذي يطالب فيه كل قوى المعارضة أن تذوب في تنظيمه الحاكم، تعبير واضح عن هذا الرهان.. وهكذا نجد أن السلطة الحاكمة لا زالت تتعامل مع موضوع الحل السياسي الشامل كموضوع للمناورة وكسب الوقت بهدف الخروج من أزماتها عن طريق الوصول إلى مصالحة جزئية فوقية مع بعض أطراف التجمع الشمالية في إطار ركائزها السياسية والاقتصادية ومن خلال اتفاق يفصل الجنوب مع قوى سياسية جنوبية.

وفي المقابل نجد في مواثيق التجمع ومقرراته ورؤاه مفاهيم أكثر واقعية وتلبية لمتطلبات مواجهة الأزمة الوطنية الشاملة في السودان.. فالتجمع، ومنذ تأسيسه، أشار في ميثاقه إلى الحل السياسي الشامل كأحد وسائل كفاحه جنباً إلى جنب مع وسيلتي الانتفاضة الشعبية والعمل المسلح.. والحل السياسي عند التجمع يستهدف استعادة الديمقراطية وتصفية دولة الحزب الواحد لصالح دولة الوطن، وتكوين حكومة قومية انتقالية تتولى تنفيذ كافة مهام الفترة الانتقالية بما فيها محاكمة جرائم التعذيب والاغتيالات والفساد المالي والإداري وإيقاف الحرب الأهلية وإحلال السلام العادل والثقة وعقد المؤتمر الوطني الدستوري لمناقشة القضايا الأساسية وبمشاركة كل القوى السياسية والنقابية في الجنوب والشمال وتحت إشراف دولي وإقليمي يتم الاتفاق عليه.. كل ذلك بهدف الوصول إلى تسوية وطنية تاريخية تفتح الطريق لبناء سودان ديمقراطي موحد ومستقل وفاعل في محيطه الإقليمي والدولي.

وانطلاقاً من الإيمان بدور التجمع، وحاجة الواقع السوداني الماسة لصيغته ولفترة طويلة قادمة، هنالك تفاؤل واسع بأن قيادته ستعمل بحكمة ودقة مع سلبياته ومستجدات الظروف المحيطة به، ومن بينها:

ـ عدم انتظام اجتماعات هيئة القيادة وغيابها عن ساحة العمل السياسي منذ مؤتمر مصوع في سبتمبر الماضي، والتركيز فقط على الحل السياسي والمبادرات الإقليمية.. هذا الوضع أدى إلى غياب وحدة الموقف من الأحداث الجارية وإلى توجه بعض أطرافه للعمل المنفرد في قضايا هامة تخص التجمع الوطني بكامله.. هذه السلبيات كانت لها نتائج ضارة بعمل التجمع ككل وفي الداخل بشكل خاص كما حدث في انتخابات اتحاد طلاب جامعة النيلين وفي محاولات نقل الخلافات الداخلية وإدارتها عبر الصحف بدلاً عن أجهزة التجمع.

ـ اعتقال سكرتارية التجمع وتلفيق التهم ضدها جاء تأكيداً على دور تجمع الداخل في قيادة حركة المقاومة الشعبية ومؤشراً لعودة النظام إلى المربع الأول.. وبالتالي هناك حاجة لمناقشة أداء التجمع منذ مؤتمر مصوع وحتى الآن بهدف تأكيد وحدته وتماسكه ومن أجل تنشيط أجهزته القيادية وفروعه ولتفصيل علاقة الداخل بالخارج وتوفير الشروط الضرورية والمستلزمات المطلوبة لتنشيط وتطوير العمل الداخلي في اتجاه استنهاض الحركة الجماهيرية وسط النقابات وقطاعات النساء والشباب والأحياء السكنية في العاصمة والأقاليم.

ـ وهناك أيضاً حاجة ماسة لإعادة تقييم الوضع السياسي منذ مؤتمر مصوع حتى الآن من أجل:

ـ تحديد موقف متوازن من المبادرات الإقليمية والدولية والورقة الأمريكية مع التركيز على خيار الانتفاضة الشعبية الشاملة وتوفير الشروط الضرورية لتنشيط العمل الداخلي.

ـ تحديد حدود النشاط المستقل لأطراف التجمع الوطني بشكل دقيق يؤمن وحدته من ناحية ولا يحرم هذه الأطراف من نشاطها المستقل من ناحية أخرى.

* عضو هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي

حرب الخليج ستسبب اعاقة بيئية للعراق لاربعة آلاف سنة

منتصر حمادة *

مع أن عنوان الكتاب، يبقى بعيدا كل البعد عن الخوض في معاناة التعب العراقي، [لولا أن ارتباط المصالح الاماراتية القومية بالشأن العراقي، يحتم على المؤلف عبد الحميد العوني أن يعرج بين الفينة والاخرى على وزن ودور عراق ما بعد الحصار]، على مؤلف يحمل عنوان: «دابليو بوش والجزر الاماراتية»، والصادر منذ بضع أسابيع عن منشورات مركز الدراسات الخليجية المغربية (العدد 27 الطبعة الاولى 2001).

سوف نترك جانبا، إذن، ما وصف «بسيناريوهات محتملة لحرب خليجية ثالثة»، «ملفات بوش الابن وسؤال ما بعد صدام»، «الابعاد الجيوسياسية للتوتر الايراني ـ الاماراتي»، أو الفصل الاخير من الكتاب والذي يروم التأكيد على أن الجزر قضية عربية، وليست قضية خليجية وحسب... لنعرج بالتالي على بعض المعطيات السوداء، تهم واقع المتاجرة الاممية ـ الامريكية بمستقبل العراق المحاصر، والذي يندرج ضمن «تسييس الحصار» على المنظمة مع منظومة «الحصار المزدوج» ضد العراق وإيران.

يراهن أنصار البيئة على أن اندلاع حرب خليجية ثالثة أمر لا يستقيم تماما، لأنه يمثل تخريبا إيكولوجيا للمنطقة، ينضاف على التخريب القائم اليوم، بعد أن اتضح أن تلوث العراق، سيظهر خرابه في أجياله وأرضه بعد عشر سنوات أخرى، فاليورانيوم المنضب الذي بلغ استعماله حوالي 940 ألف قذيفة (ملوثة باليورانيوم المستنفد) و10 آلاف قذيفة استعملها الاسرائيليون، سيخلف لا محالة مضاعفات في الجيل الاول والجيل الثاني؛ أي بعد عشر سنوات أخرى (على بعد 20 سنة من سقوط القذائف)، وتأثيرهما واضح اليوم جليا أمام استمرار الحصار على العراق، مما يسهم في تقوية النتائج المؤثرة لأمراض الخليج العارضة، وأبرزها سرطان الدم، الذي أصاب 3 ملايين عراقي و100 ألف جندي أمريكي، كندي وبريطاني، مع داء الخليج العارض.

فهل من مزيد!

ومن يا ترى يتحمل معالجة 3 ملايين عراقي مصابون بسرطان الدم؟ أم أن العراقيين اصبحوا خارج التصنيف البشري عندنا وعندهم؟

لقد أغرقت الكارثة البيئية التي بزغت مع حرب الخليج الثانية في استعمال اليورانيوم المنضب، وكذا ملايين أطنان اليورانيوم المشع، كل هذا أغرق المنطقة في تلوث لن تزول آثاره سوى بعد 4 آلاف سنة، أو نصف مليون سنة، وقد تأكد للمؤلف حسب بعض المصادر والمراجع أنه تم استعمال هذا السلاح الفتاك في حرب سيناء عام 1973، وفي جنوب لبنان، وحتى ضد أطفال الحجارة، وهناك مقبرتين لمعدات من 14 ألف آلية دفنت في السعودية، كما أن خط الموت بين الكويت والبصرة، تتطلب عمليات تطهيره حوالي ثلاث سنوات، هذا إن كان المجهود عالميا أو أمميا. تاريخ نصف مليون سنة، هو نفس تاريخ العراق القديم (وإن كان البعض يتحدث عن حضارة عراقية تمتد الى سبعة آلاف سنة)، والاكيد هو أننا نشهد جميعا اليوم على تشويه العراق الحالي، ونتركه لتاريخ آخر في مستقبل الزمان بنفس التاريخ القديم، والاستمرار على الخصوص في تشويه وجه الانسانية؛ عبر إصرار غربي متجدد، وتواطؤ عربي مشدد.

الغرب «الحضاري» و«الحداثي» يعرف جيدا ما الذي يخلفه الحصار المضروب على العراق: إفناء أجيال عراقية وخلق أزمات حقيقية في الخليج، متجلية على الاقل في إعاقة إيكولوجية دائمة، تقتل العراق، وتحاصر الخليج بطوق فقر يبدأ من العراق والاردن واليمن، ليكون إقليما معزولا عن محيطه وجواره، وهذا يهدد المنطقة بصفة دائمة، من منطلق أن «الجار الضعيف يبقى أخطر من الجار القوي»، وهو ما ستكتشفه دول المنطقة مستقبلا. بالتأكيد.

لا يكفي أن يتسبب عرض إحدى برامج قناة «الجزيرة» والذي خصص لضريح «العامرية»، في فقدان شهية الاكل عند العديد من مشاهديه، لأن أغلب هؤلاء، من المشاهدين والمتفرجين على الفعل السياسي العربي، لا حول لهم ولا قوة في التأثير على صنع القرار العربي الرسمي، في ظل أنظمة مصرة على إطالة الاقامة في مرحلة الدولة ـ الاكراه، أو الدولة ـ الغلبة عند الاصوليين القدامى، وطالما ظل التعامل مع مهزلة الحصار بهذه اللامبالاة، وبذلك التسيب العربي المشهود كما نطلع عليه في بعض ممارسات العرب المتأمركين، فإن الموت «الطبيعي» والمجاني، سيستمر في حصد المزيد من الارواح، البريئة، جرمها الوحيد أنها ظهرت للوجود في زمن لا نقدر فيه على قول لا !

مع أنها تقول لا ـ إيكولوجيا ـ في وجه اندلاع حرب خليجية ثالثة.

سخرية الاقدار... هي.

* كاتب من المغرب

بريد القدس العربي

تعقيبا على صبحي حديدي:

ليعتذر الأكراد حتى نصالحهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت مؤخرا في «القدس العربي» العدد 3765 الموافق يوم الاثنين 11 حزيران (يونيو) ما ذكره الاستاذ صبحي حديدي عن السيد شمعون دنحو في زاوية هواء طلق بعنوان ـ الجزيرة بين السريان والاكراد ـ وقد كان الاستاذ حديدي غير محايد في رده، لا بل تعاطف مع الطرف الكردي، ولكن باسلوب لبق.

وقد كان ملفتا بقوله: «ثمة نزعة بغضاء مذهلة ضد اكراد المنطقة، واذا كان للمرء ان يتشاجر قليلا حول حقائق التاريخ غير القاطعة فانه لمن الصعب ان يجد المرء ارمنيا واحدا يقول لك بأن الاكراد ـ وليس الاتراك ـ هم المسؤولون عن مذابح الأرمن، ولا يحق لأحد ان يزعم احتكار الجزيرة، ثمة افتئات على التاريخ الذي حفظ للقامشلي اسمها الاسلامي ـ الكردي».

كانت بلاد الشام، ومنذ منتصف الألف الثانية ق. م تدعى بلاد آرام، وبعد تنصرهم تخلوا عن اسمهم الآرامي الوثني، ولقبهم اليونان بالسريان، وكان اسمهم سيروس ـ سوري ـ بالنسبة للرومان، يعني كل شخص يتكلم اللغة السريانية، وعندما احتل الفرس بلدان الشرق الأدنى جعلوا اللغة الآرامية ـ السريانية ـ لغة الدبلوماسية الرسمية للامبراطورية. وكانت اسماء المدن والقرى والينابيع في كل من سورية ولبنان وفلسطين اسماء سريانية، مما يدل على تأصلهم وتجذرهم في هذه البلدان.

ونعود للاستاذ حديدي، وقوله «لا يحق لأحد ان يزعم احتكار الجزيرة»، فقد اقام السريان في الجزيرة والفرات اكثر من مئة دير للرهبان، ومن اهمها دير قنشرين تأسس عام 538م من اسرة نبيلة وثرية، وبولص اسقف الرقة توفي عام 528م وكان من العلماء الضاربين بسهم وافر من الادبين السرياني واليوناني والبطريرك بطرس الثالث القالونيقي (الرقة) توفي عام 591م. ودير الرمان كان اصل مدينة دير الزور وفي الحسكة كان دير قرقفنا ومعناها ـ بالسريانية ـ الجمجمة، او قمة الجبل كان موقعه في قرية المجدل على نهر الخابور. وفي رأس العين كان دير زعورا قرب قرية طابان، ودير المبيض ودير منصور ودير بعير.

وبذلك نثبت للاستاذ حديدي بأن الجزيرة كانت حكرا وموطنا للسريان والعرب، منذ ما قبل الميلاد وحتى اليوم! وكم كنا نتمنى ان يعثر علماء الآثار في تلال الجزيرة المتناثرة على صرح او مزار او كتابة كردية وبأية ابجدية كانت!؟ لنرفع ايادينا تسليما بالحق التاريخي للاكراد، وفي الجزيرة! ولكن طموحات الاكراد كبيرة وغريبة نوعا ما!

فهم يريدون اقامة كردستان ـ في سورية ـ من عفرين وحتي ربوع نصيبين! والشعوب عادة تبحث عن وطن قومي واحد وليس عن اربعة اوطان! موزعة في اربعة بلدان. ودعني اقول: هم ميديون كما يدعون؟ فليحرروا ميديا اولا ومن ثم لكل حادث حديث.

اما عن مذابح الأرمن والسريان فقد كنا نسينا او بالاحرى تناسينا تلك الحقبة العثمانية المظلمة لشعوب المنطقة قاطبة والحافلة بالدماء والدموع والمآسي، وقد اتفق مع الاستاذ حديدي بأن الاتراك في الاناضول وغيرها من المناطق الشمالية الغربية من تركيا هم الذين قاموا بابادة الأرمن وباقي الاقليات الاخرى.

اما في المناطق الشرقية والجنوبية من تركيا فان السريان والأرمن قد قتلوا بايادي الاكراد وذلك بايعاز من السلطات العثمانية، وتطبيقا للأوامر التركية العليا.

ولولا صمود السريان في مذبحة عام 1915 في كل من قرى عين ورد وانحل واربو وبلدة ازخ الجبارة لكان الاتراك والاكراد قد ابادونا ابادة جماعية تامة.

اما ما قاله الاستاذ حديدي عن مدينة القامشلي واسمها الاسلامي ـ الكردي!!

فانا اقول للسيد حديدي بأن تكريد التسمية او تعريبها او سرينتها لا يخدم القضية، بل يعقدها ولكونه غير ضليع بالسريانية والكردية فقد وقع في مطب التسمية؟.

وكلمة قامشلي جذورها قاميش، وقاميش كلمة تركية تعني بالعربية القصب وزالين بالسريانية وجيتك بالكردية. وهنا اتساءل هل نبات القصب يحمل في خواصه صفات كردية!؟

ويستطرد الاستاذ حديدي في رده قائلا: «وان كان الطابع الكردي هو الغالب في واقع الحال وهم المشردون المجردون من الهوية الوطنية والمجموعة الاثنية الاضخم والوحيدة في العالم!! التي لا تملك بقعة ارض رسمية لها صفة وطن».

وهل يريد الاستاذ حديدي ان نكافىء الاكراد بوطن قومي في الجزيرة، وذلك عربون مذابحهم لنا نحن سكان الجزيرة الاصليين، وهل الاغلبية القومية مبنية على ذبح الآخرين؟ اما عن كونهم اكثرية فهذا منطق غير سليم.

فاذا عدنا للقامشلي في منتصف الخمسينات من القرن الماضي واجرينا جولة دقيقة آنذاك في ربوع القامشلي لتبين لنا ما يلي: كان هنالك في القامشلي اثنتى عشرة مدرسة خاصة وستة احياء سكنية للسريان والارمن وغيرهم مقابل حي واحد كردي مختلط هو حي قدوربك مع خمس مدارس حكومية، ومعظم رؤساء البلديات كانوا سريانا، وكانت المحلات التجارية والصناعية والمزارعون وصغار الكسبة اكثرهم من السريان والارمن، وسكن السريان وغيرهم قلب مدينة القامشلي بينما الاكراد سكنوا اطرافها وهم كذلك حتى اليوم.

واذا اجرينا اليوم احصاء عاما لسكان الجزيرة ـ من مقيمين ومغتربين ـ لشكل العرب والسريان اكثرية بكل تأكيد، ومعظم الاكراد الذين سجلوا كاجانب في احصاء الجزيرة لعام 1963 هم اتراك الجنسية، قدموا من تركيا اثناء الاحصاء بايعاز من الاحزاب الكردية من اجل ان يشكل الاكراد اكثرية في الجزيرة؟

ماذا جنى الاكراد من تحالفاتهم القديمة مع الاتراك غير الظلم والقهر والقتل والتشريد.

اين امارة البوطان؟ واين امارة السليمانية في العراق؟ لم يبق لهم سوى كيان قومي في شمال العراق بحماية امريكية، وهل الامريكان هم اصدق في تعاملهم مع الاكراد من الاتراك؟

كلمة أخيرة: المأساة السريانية ـ الارمنية تشبه بكل وجوهها المأساة الفلسطينية، فنحن جميعا قتلنا وشردنا من ديارنا، والاكراد ايضا يذوقون الامرين على يد الاتراك حلفاء الأمس!

اذن كيف يستطيع الفلسطينيون ان يسامحوا الصهاينة اذا لم يعطوا كل ذي حق حقه، ويعود المشردون لديارهم، وكيف يسامح السريان والأرمن، الاتراك والاكراد على ما اقترفته ايديهم من عدوان؟ لا بد من الاعتذار والاعتراف باعمالهم التي ارتكبوها بحق شعوبنا عندها فقط نستطيع القول: بأننا سنسامحهم ونغفر لهم رغم كل المآسي وكل المذابح والدماء.

جورج شمعون
شاعر سرياني سوري مقيم في السويد

العيش المهين للأبد!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل يمكن أن تكون واشنطن ملتزمة بنشاط وقوة لإحياء مفاوضات السلام بأسرع وقت على أساس قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، كما أكد نائب وزير الخارجية الأمريكية السيد وليام بيرنز في جريدة الخليج الإماراتية يوم 8/7/2001؟

من الصعب جداً، لا بل من المستحيل أيضاً الإجابة على مثل هذا السؤال بغير كلا كبيرة، لأن الإدارة الأمريكية لا يمكنها أن تقوم بمثل هذا العمل الجليل بنزاهة طوعية قبل أن تحدث فيها ثورة أخلاقية تطهيرية جذرية على أطماع المستعمر المتغطرس الجديد. ثورة حضارية عقلانية تحررية لا تقل تصميماً وأصالة ومصداقية عن ثورة الأب المؤسس جورج واشنطن ورفاقه على الإستعمار البريطاني القديم المقبور.

وثورة رائدة كهذه بحاجة الى تغيير حاد في ذات المواقف المبدئية الرسمية الأمريكية المُكبلة بقيود اللوبي «اليهودي» منذ سنوات كثيرة إشتد وقعها في العقد الأخير بشكل غير معقول وغير منطقي، ومثل هذا الإنقلاب لا يمكن أن يحدث أو يكون له وجود متى ما إستمر قانون غابة المستعمر الصهيوني يُظلل ويفرض إرادته الوحشية بعنجهية منقطعة النظير على مختلف مراكز السلطة ومواقع إتخاذ القرار في واشنطن، ومن خلالها على العالم بما فيه طبعاً المجتمع الأمريكي ذاته.

ولأجله نؤكد بأن الإنحياز الأمريكي الأبدي لجانب أسرائيل المعتدية ناهيك عن التغييب المستمر للشرعية الدولية لم تترك أمام العرب مجالاً للإختيار غير طريق المقاومة المركبة القادرة بجهادها وتضحياتها على إستنزاف الخصوم وإنتزاع الحقوق والتحرير والنصر النهائي بإذن الله.

هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال بأننا ندعو أو نحرض القيادات السياسية العربية على مواجهة عسكرية مباشرة لا طاقة لها على خوضها مع الخصوم، كونها غير مهيئة على ذلك لا مادياً ولا نفسياً ولا معنوياً ولا إستراتيجياً، وإنما نطالب وبإلحاح مصيري دعم أعمال الدفاع عن النفس عبر مختلف أنواع المقاومة والمقاطعة الجماهيرية.

ولكن ماذا لو فُرضت عليها مثل هذه المواجهة المحَتملة جداً، هل سوف يتجرعون الإهانة مُفضلين مواصلة الخنوع والخضوع والإستسلام للغزاة الأشرار والعيش المهين الذليل الرذيل الى الأبد؟

سالم عتيق
كاليفورنيا

دولة يكون أو لا يكون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

دولة «كن فيكون» التي اعلنت عن قيام نظامها العالمي الجديد بعيد معركة 1991 في الخليج الذي ينبغي تعريبه مجددا تمر في «وعكة» سياسية جدية حولتها من دولة «كن فيكون» الى دولة «كن» ولكن «يكون او لا يكون». هذه «الوعكة» السياسية الجدية لم تكن لتصيب جسد تلك الدولة لولا صمود شعبين هما الشعب العراقي ومعه كل الشرفاء في طول وعرض الوطن العربي، اما الشعب الآخر فهو شعب الاتحاد الروسي الذي استعاد توازنه الداخلي والدولي.

هذا هو مغزى اضطرار بريطانيا (مخلب القط الامريكي) الى سحب مشروعها القاضي بعودة الانتداب على العراق شعبا ودولة وثروات. وجاءت هذه النكسة لبريطانيا وامريكا والحركة الصهيونية في ذات الوقت الذي يحتفلون به بـ«عيد» تسليم ميلوسوفيتش الى محكمة الجزاء الدولية.

فيوغوسلافيا اليوم تمر في المرحلة الاولى التي مر فيها الاتحاد الروسي. اذ تسود في قيادتها المدولرة (نسبة الى الدولار) ذهنية لا خلاص الا في طاعة السيد. وكما خرجت روسيا من هذه الحالة المهنية لا بد ان تخرج يوغوسلافيا مستقبلا بعد ان يكتشف شعب يوغوسلافيا ان السيد الامريكي لا يملك للشعوب سوى رشوة قادتها.

اما العراق فكان وما يزال حالة مختلفة تماما. فبرغم محاولة اعادة البلد الى العصر الحجري وبالقوة، ومحاولة ابادة الشعب عن طريق وأد اطفاله بسبب نقص الغذاء والدواء، ورغم وجود «معارضة» على المعاش وبقانون امريكي، ورغم تحويل الخليج الى قاعدة برية وبحرية وجوية، ورغم احجام بعض الزعماء العرب عن «الصلاة» اذا كان ذلك يغضب امريكا، ورغم وقوف ايران وتركيا مع امريكا (لاسباب مختلفة)، رغم كل هذا ما زالت اشجار النخيل العراقية بخير. ثم يأتيك بعد كل هذا من يستغرب حالة الود بين اشجار النخيل العراقية وشجرة الزيتون الفلسطينية واليافطة التي يرفعها هذه الايام الفدائي الفلسطيني والجندي العراقي دولة كن: نعم، دولة فيكون: كلا. أرض العرب لم «تهضم» محتلا من قبل الا اذا تعرب.

احمد سرور
نيويورك

التوكّل على أمريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان القلب ليحزن، وان العين لتدمع لمشاهد واقع أمتنا العربية خاصة، والاسلامية عامة. انحطاط بمختلف صوره وأسبابه وأشدّها وقعا وتأثيرا هذه العداوة التي تسري بين حكامها وشعوبها وحتى بين الانسان والانسان منها.

لا يخفى عن كثير من الناس هذا الامر، ولكنهم يعجزون عن فعل شيء ضدّه لانه متجذر فيهم ويجدون فيه حلاوة مثل حلاوة الكعك. ولمعرفة اسباب هذا الانحطاط الذي هو كالمرض الذي يصيب الجسد لابد أولا من التمحيص عن الداء ثم تشخيص الدواء، معنى ذلك العودة بالجسم الى حالته الاولى وهي حالة الصحة والسلامة وهذه العملية اذا طبقناها على حال هذه الامة يعني ذلك البحث في عوامل ومقومات نجا

رأي القدس

الزعيم الليبي وتجاهل الانتفاضة

■ لاحظ الذين تابعوا خطابات الزعيم الليبي معمر القذافي اثناء افتتاح قمة الاتحاد الافريقي في لوساكا انه لم يتطرق مطلقاً، ولو باشارة عابرة، الى القضية الفلسطينية، والانتفاضة المندلعة حالياً في الاراضي العربية المحتلة، وركز كل احاديثه على القضايا الافريقية، وتجاهل القضايا العربية الاخرى كلياً.

والتركيز على القضايا الافريقية في مؤتمر تقتصر المشاركة فيه على الزعماء الافارقة امر مفهوم وطبيعي، ولكن يظل العقيد القذافي زعيماً عربياً، وليبيا دولة عربية تضم بين حناياها شعباً عربياً اصيلاً، طالما تفاعل مع قضايا امته وارسل مئات المجاهدين الى فلسطين لمساندة كفاح شعبها ضد الاستعمار البريطاني والمخططات الصهيونية التي بدأت تطل برأسها بوضوح بعد الحرب العالمية الاولى من خلال الهجرات اليهودية المكثفة.

والدول الافريقية لعبت دوراً داعماً للقضايا العربية في كل المحافل الدولية، خاصة في الامم المتحدة، وكان لها الفضل في صدور اكثر من قرار عن الجمعية العامة يدين الاحتلال الاسرائيلي ويؤكد على عنصرية الحركة الصهيونية.

وكنا نأمل ان يستغل الزعيم الليبي هذا التجمع الافريقي البارز للفت الانظار، وهو الذي يتمتع بشعبية كبيرة وكلمة مسموعة، الى ما يجري في الاراضي العربية المحتلة من حرب ابادة ضد الشعب العربي الفلسطيني، وانتهاكات صارخة لحقوق الانسان، ولكنه لم يفعل ذلك لاسباب ما زالت تستعصي على الفهم، خاصة فهمنا نحن.

ربما يكون الزعيم الليبي اصيب بالاحباط من حالة الانهيار الرسمي العربي، واستسلام معظم الانظمة العربية للهيمنة الامريكية، وانخراطها في مفاوضات سلام عقيمة، ولكن هذا لا يعني، بل ولا يجب ان يدفعه الى قطع كل روابطه، ولو مؤقتا، مع القضية المركزية العربية الاولى، والتخلي عن واجباته القومية والاسلامية التي تحتم عليه، مثلما تحتم على كل الزعماء العرب الآخرين دعمها.

فان يقدم الزعيم الليبي مساعدات الى الاشقاء في القارة الافريقية من غير العرب، امر محمود، وان يركز كل جهوده من اجل تحقيق الاتحاد الافريقي على غرار الاتحاد الاوروبي، فهذه خطوة جيدة وخلاقة تستحق الاحترام، ولكننا نتوقع الى جانب هذا ان ينظر بعين الاخوة الى ابناء الارض المحتلة الذين يقاومون الاحتلال وجرائمه دون مال او سلاح، ويدافعون عن المقدسات الاسلامية والكرامة العربية.

فمن اللافت ان الدعم الليبي للانتفاضة ما زال شبه معدوم، وبطريقة لا تتناسب مع حجم ليبيا ودورها في خدمة القضايا العربية، ومشاعر شعبها القومية والاسلامية الصادقة.

فليبيا احتضنت الجهاد الفلسطيني منذ انطلاقته، والحصار الظالم الذي فرضته الولايات المتحدة على ليبيا جاء بسبب الموقف الشجاع الذي تبناه الزعيم الليبي دعماً للقضايا العربية، ومكافحة للاستعمار الغربي بكل اشكاله، واذا كانت هناك مرارة لديه ـ اي الزعيم الليبي ـ من حالة الخذلان العربي الرسمي لليبيا اثناء ازمة الحصار فاننا نود التذكير بان الشعوب العربية كانت دائما متضامنة مع ليبيا وقيادتها ضد الحصار، ومن بينها الشعب العربي الفلسطيني.

مجتمع دولي يشجع العنف

د. عبدالوهاب الافندي

■ في عام 1995، قرر بعض افراد الأقلية الالبانية في جمهورية مقدونيا التي انفصلت عن يوغسلافيا، انشاء جامعة خاصة تدرس باللغة الالبانية في مدينة تيتوفا ذات الاغلبية الالبانية. وكان الدافع لهذه الخطوة هو ان الحكومة المقدونية رفضت رفضا باتا السماح بالتدريس باللغة الالبانية في اي جامعة مقدونية حكومية، مما جعل الالبان يحاولون استخدام مواردهم الخاصة لتقديم تعليم جامعي لشعبهم. ولكن حتى هذا لم يكن مقبولا لدى الحكومة التي لم تكتف برفض التصديق للجامعة، بل ارسلت البولدوزرات فجرا لتسوية مباني الجامعة بالأرض، وقد ادى هذا الى استقالة الاعضاء الالبان في الائتلاف الحاكم وقتها. ومنذ ذلك الحين ظل الالبان في مقدونيا محرومين من ابسط الحقوق السياسية والمدنية في بلد من المفترض فيه ان يكون ديمقراطيا. ولم نسمع عن اي دولة او منظمة احتجت على هذا الوضع الفاضح او طالبت بتصحيحه.

وفي الاسابيع الماضية قامت حفنة صغيرة من المسلمين الالبان باحتلال بعض القرى الحدودية واطلاق النار هنا وهناك على القوات المقدونية، فقامت الدنيا ولم تقعد، تحرك الاتحاد الاوروبي، واستنفر حلف الاطلسي، وقامت قيامة الامم المتحدة وانصرفت الولايات المتحدة عن مهام ملحة اخرى كثيرة ليتفرغ دبلوماسيوها لمواجهة هذه «الأزمة الدولية»، وفجأة تذكر الاتحاد الاوروبي والدول الاخرى الكبرى التي كانت تنفق الملايين على دعم نظام مقدونيا ان هذا النظام يمارس التمييز ضد الالبان ويحرمهم من حقوقهم. وفرضت هذه الدول على الحكومة المقدونية الجلوس الى طاولة المفاوضات مع الالبان والاستماع الى مطالبهم والسعي في الوصول الى صفقة معهم.

والدرس المستفاد من هذه التجربة هو درس غاية في البساطة: اذا كنت تريد تعليما جامعيا فلا تضع وقتك في بناء جامعة، بل استثمر في بضع بنادق كلاشنكوف واترك الباقي على «المجتمع الدولي».

وليست حال البان مقدونيا حالة معزولة. ففي كوسوفو المجاورة كان الالبان (وليس الكروات او البوسنيين) هم اول ضحايا عصابة سلوبودان ميلوسوفيتش من متطرفي الصرب، فقد شهدت كوسوفو اولى عمليات تقويض الدستور اليوغسلافي حين قامت الحكومة الصربية بالغاء الحكم الذاتي في كوسوفو واغلاق مؤسسات التعليم باللغة الالبانية وفرض هيمنة الاقلية الصربية التي لا تزيد نسبتها على 10% من السكان على باقي سكان الاقليم ـ ولأكثر من عقد من الزمان ظل الالبان يشكون لطوب الارض مما هم فيه، واستمر الطلاب يدرسون في مواقع سرية كما كان عليه الحال في فلسطين ايام الانتفاضة الاولى، بينما حرم جيل كامل من فرص التعليم. ولكن انظار العالم كانت مثبتة على مناطق اخرى، مثل البوسنة وكرواتيا، رغم ان الازمة هناك من حيث الحقوق المدنية كانت اقل، والسبب هو ان البوسنيين والكروات حملوا السلاح للدفاع عن انفسهم، فهب العالم كله لـ«فض النزاع». وتعلم الالبان الدرس فقاموا بدورهم بتأسيس «جيش تحرير كوسوفو». وكان هذا الاعلان والصراع الذي فجره بمثابة عصا سحرية جاءت بأقوى الاحلاف العسكرية لتحقق للالبان ما لم يكن يحلمون به، فقد اقتصرت احلام الالبان على حكم ذاتي واستعادة مؤسساتهم التي الغاها الصرب، رغم ان مطالبهم الرسمية كانت هي الاستقلال، ولكن تدخل حلف الاطلسي حقق اليوم للالبان استقلالا فعليا وانهى كل سلطة لصربيا على الاقليم.

مرة اخرى تثبت الاحداث ان «المجتمع الدولي» لا يفهم سوى لغة العنف. وهو ما اثبتته الاحداث في فلسطين والعراق وقبرص وايرلندا الشمالية وتيمور الشرقية وكشمير وكل مكان اخر في العالم. فالامم المتحدة المفترض فيها انها اسست على مبادئ السلام ومن اجل السلام، لا تنفق الا جزءا ضئيلا من وقت مؤسساتها في مناقشة قضايا الغالبية المسالمة من مظلومي العالم، بينما تكاد المداولات في مجلس الأمن والجمعية العامة تقتصر على الصراعات المسلحة، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان وغيرها ظلوا يعيشون لاكثر من نصف قرن في ظروف لا انسانية لا يجدون من يسمع لشكواهم. ولكن قيام حماس بتفجير سيارتي باص في عام 1996 ادى لعقد قمة دولية في منتجع شرم الشيخ المصري حضرها قادة كبار دول العالم. في ايرلندا الشمالية التي تدور المفاوضات حولها في احدى مدن بريطانيا هذه الايام، تتصاعد مطالبة الجيش الجمهوري الايرلندي بنزع سلاحه. ولكن الجمهوريين يعتقدون ـ ولعلهم على حق ـ انهم لو تخلوا عن السلاح فان احدا لن يضيع نصف دقيقة في الاستماع لمطالبهم.

هذا وضع مؤسف لأنه يقلب المعايير رأسا على عقب ويشجع على العنف والارهاب بدلا من السلام والموادعة. اذ نجد قضايا المستضعفين ممن لا حول لهم ولا قوة منسية مهملة، بينما يهيئ لزعماء عصابات الحرب مكانا على مائدة الكبار. في السودان مثلا نجد العقيد جون قرنق المتهم من انصاره قبل خصومه بارتكاب افظع جرائم الحرب متمتعا بحق الفيتو على مستقبل الملايين من السودانيين المسالمين، بينما لا يجد سكان «المناطق المهمشة» حقيقة اذنا صاغية الى مطالبهم المشروعة.

يرجع هذا الوضع المقلوب الى بنية المجتمع الدولي نفسه وطبيعة العلاقات الدولية التي تقوم على منطق القوة في الاساس، وفي الظاهر فان العالم شهد تحولات مهمة في العقود القليلة الماضية باتجاه تحقيق العدالة للمستضعفين. ويرى البعض في حالات التدخل الانساني في كوسوفو والبوسنة وتيمور الشرقية وانشاء محاكم جرائم الحرب والدور المتعاظم لمنظمات حقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني دليلا على هذا التحول. ولكن الوقائع التي اشرنا اليها تؤكد ان «التدخل الانساني» المزعوم نفسه ما يزال محكوما بنفس قواعد اللعبة القديمة. وهكذا نجد محنة المدنيين في العراق وفلسطين ممن يتعرضون للابادة الجماعية او الحرمان من الحقوق تتلخص في انهم لا يشكلون تهديدا كافيا لجيرانهم وحكوماتهم. ولو كان الامر كذلك لوجدوا سريعا من يستمع الى مطالبهم، وكما تؤكد القاعدة الاقتصادية القديمة في ان العملة السيئة تطرد دائما العملة السليمة من السوق، كذلك فان لغة العنف ومنطقه هي التي ستطرد لغة السلام والموادعة من الساحة الى ان يحدث تغيير جذري في تركيبة العلاقات الدولية بجعل العدل لا القوة الاساس في التعامل.

وضع التيارات الاسلامية المصرية في سلة واحدة خطأ سياسي

محمد عبدالحكم دياب *

■ تثير الأخبار القادمة من مصر قلق أوساط سياسية وحقوقية عديدة، وتثير كذلك قلق منظمات حقوق الانسان، ويبدو أن الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد جعلت مسؤولين يلجأون إلى عصا الأمن وقوة بطش الدولة البوليسية. وبهذا يوجهون رسالة إلى القوى الوطنية والقومية والاسلامية. مضمونها إنهم عادوا إلى سيرتهم الأولى، بعد فترة عابرة من التخفيف والمهادنة مع القوى السياسية، التي لا يرتاح لها النظام، ولا يقبل بها، وهي قوى عديدة وممتدة وسط اليمين والوسط واليسار والقوميين والاسلاميين. ها هم رجال من الأمن يقتحمون منازل ومساكن شخصيات وعناصر مصرية مقيمة في الخارج، ويتم التفتيش مصحوبا بإهانة من يكون موجودا، وحالة الهدوء والتهادن النسبي التي كانت قد حصلت بين أجهزة الأمن والعديد من الشخصيات والعناصر المقيمة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلاد العربية في الفترة الأخيرة. هذه الحالة تبدو انتهت، مع استئناف عملية الترويع والترهيب التي اعتادت عليها أجهزة الأمن المصرية وبرعت فيها.

الذي صنع هذا التهادن، هو أن أجهزة الأمن التي انتصرت على التيارات السياسية الاسلامية سواء تلك التي استخدمت العنف أو تلك التي لم تمارسه، كانت وهي تضع الجميع في سلة واحدة. تستجيب ـ على استحياء ـ لاتصالات وترتيبات قامت بها شخصيات وجهات سياسية وأمنية، وكان منها ما هو مخطط ومنها ما جاء نتيجة ظروف وملابسات خاصة، ومن بين هذه الاتصالات والترتيبات مبادرة قام بها المرحوم الدكتور سليمان حزين رئيس جامعة أسيوط الأسبق والمفكر المعروف سنة 1997 لدى الرئيس حسني مبارك، استجابة لظروف خاصة لواحد من أبناء عائلته المقيمين في بريطانيا، وكان نشطا في مجال ترجمة وطبع الكتب الدينية الاسلامية، وبسبب هذا النشاط حامت حوله شبهة العلاقة بالجماعات «الارهابية»، وكان هذا الرجل في حاجة ماسة لزيارة أهله في مصر، لظروفه الصحية.

في نفس الفترة تقريبا وصل إلى لندن أحد رجال الأمن من ذوي الرتب العالية للعلاج الطويل الذي دام أكثر من سنتين، هذه المدة سمحت له بالاقتراب من كثير من المصريين، فوقف على أحوال الكثير منهم، ودرس عن قرب حالات خاصة لبعض الذين حالت الظروف بينهم وبين العودة إلى الوطن بسبب الموقف السياسي أو الآراء المخالفة للخط الرسمي للدولة. ونتج عن ذلك درجة من الانفراج، مكنت قريب المرحوم الدكتور حزين من مساعدة عدد من عناصر الجماعات الاسلامية على العودة أو زيارة الأهل في مصر، والذين زاروا ذويهم أو عادوا إلى البلاد كانوا من الخليج والولايات المتحدة واليمن وبريطانيا، وبلغ عددهم حوالي الخمسين، من المحسوبين على السلفيين والجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد والاخوان المسلمين، وترك ذلك أثره على الباقين التواقين للعودة. وبدأ العديد منهم يحزم أمره ويعيد الجسور مع أهله وبلده، واستعد بعضهم لنقل أعماله ونشاطه المهني إلى مصر منهيا بذلك مرحلة غربته التي طالت.

ساعد ذلك في تغيير جزء كبير من الصورة التي كانت عن المصريين المغتربين والمنفيين لدى الجهات المعنية المصرية، فهذه الصورة التي تكونت بتأثير ما تكتبه الصحف وتنقله أجهزة الاعلام لم تكن تخلو من مبالغات، وقد كنت ألاحظ عند زيارتي للأهل بأن صورة المصريين في بريطانيا لدى المسؤولين في القاهرة مرعبة للغاية، وكأن المئة ألف مصري أو أكثر في هذا البلد الغربي قد تحولوا جميعا إلى «إرهابيين»، وأن هذا البلد المحكوم بالقانون غاية يرتع فيها المصريون «المتوحشون» بأسلحتهم يهددون الناس ويلغون في دمائهم، وهذا على العكس تماما من الصورة التي لدى الجهات المعنية البريطانية التي تنظر للجالية المصرية بأنها الأكثر وداعة والتزاما بالقانون.

الصورة لم تكن أبدا هكذا، فالغالبية العظمى من المصريين في بريطانيا على مستوى عال من الوعي، وهم شديدو الحرص علي عدم تفتيت «الجماعة الوطنية» المصرية في المغترب، وأنشطتهم من ذلك النوع المسموح به وفق كافة الشرائع الدينية والوضعية، وهم في سعيهم للتغلب على الفراغ السياسي والفكري الذي يعيشونه، مثل أقرانهم في الداخل، اعتمدوا على تثقيف أنفسهم ذاتيا، وعملوا وفق آليات جامعة لمناقشة شؤونهم وشجونهم العامة بقلب مفتوح، عن طريق ندوات ومحاضرات ورحلات وملتقيات وحفلات دورية وغير دورية، وكان وما زال أبرز مجالات هذا النشاط ما تقوم به جمعية الجالية المصرية، منذ خمس سنوات، بعقد ندوة أسبوعية تناقش، بطريقة متحضرة للغاية، القضايا العامة والخاصة التي تهم أبناء الجالية المصرية، أو تعني أشقاءهم من أبناء الجاليات العربية الأخرى، وقربت هذه الآليات بين كثير من المصريين والعرب، وبينت مدى ميلهم لتغليب الحوار الديمقراطي على سواه من طرق التعامل القسرية المفضلة لدى أصحاب القرار.

كان الرعب الذي ينتاب الجهات الرسمية قد خف درجة، لكنه لم يتلاش تماما، وكنا نلاحظ ذلك في نشاط عدد من الأفراد ممن لهم علاقة بهذه الجهات، وعملهم المستمر، منذ ثلاث سنوات، لتأجيج الصراع بين المصريين، فأشعلوا الصراع والحرائق داخل جمعية الجالية المصرية لكي تعود رديفا يعمل لخدمة البيروقراطية الحكومية والبوليسية التي تتميز بضيق الأفق الشديد، ولما فشل هؤلاء في ذلك أقاموا شكلا هزيلا «بديلا» لجمعية الجالية المصرية التي تجمع كل المصريين دون تصنيف أو تلوين بيروقراطي أو بوليسي أو سياسي أو ديني من أي نوع.

عاد الذين ذهبوا إلى مصر في وضع نفسي واجتماعي أفضل، وبدأ الشعور العام بأن أبواب البلاد الموصدة التي فتحت لهم أخيرا، أصبحت حافزا لغيرهم على تسوية أوضاعهم المعلقة، وهذا لم يعدم وجود مضايقات تم تحملها في سبيل التواصل مع الأهل والأحبة. فجأة يتغير الوضع «وتعود ريمة لعادتها القديمة» كما يقول المثل الشعبي، وتأتي الأخبار من مصر بما لا يسر، وتسري هذه الأخبار غير السارة سريان النار في الهشيم، ونزلت حكايات الترويع الأمن للمواطنين نزول الصاعقة على رؤوس الذين كانوا يتهيأون للزيارة أو العودة بعد غياب السنوات الطوال، وتم نصح هؤلاء بتأجيل السفر إلى أن ينجلي الأمر.

ولو تمعنا الموقف لوجدنا ما يجري شاذا وغريبا، فهناك تحولات جرت في فكر وأسلوب عدد من عناصر الحركات الاسلامية المنفية في بريطانيا، فما بين العام الماضي والعام الحالي، اعلن عدد منهم عن نبذ العنف ولفظه، وتقول آخر الأخبار أن مصطفى كامل الشهير بـ«أبو حمزة المصري» أعلن نبذه للعنف وإدانته، وأوشك على الانتهاء من اعداد كتاب بهذا المعنى، ومن المعروف أنه أصدر بيانا منذ عدة أسابيع يطالب فيه الفلسطيني «أبو قتادة» بالتخلي عن فتوى قتل أطفال ونساء ضباط الجيش والشرطة في البلاد العربية، وأصدر كتابا باللغة الانكليزية مضادا لفكر التكفير. ومثل هذا التحول واجب التشجيع. وعلى افتراض الشك في المواقف المعلنة من جانب هؤلاء، فعلى الجهات الرسمية ـ إذا كانت حصيفة ـ أن تتيح الفرصة لاختبار النوايا للتأكد من صحة هذا التحول من عدمه!!.

بدأ المتابعون لهذه التطورات يقارنون بين التسهيلات والفرص المعطاة والممنوحة للعناصر المشكوك في التزامها الوطني والأخلاقي، والدعم المستمر للعناصر المؤيدة للتطبيع مع العدو الصهيوني، والتشجيع المبطن لأعمال شارون الاجرامية في الأرض المحتلة، وبين ما يجري على جبهة ترويع الاسلاميين والقوى الوطنية والقومية، وأن يتم اقتحام منزل أحد المقيمين في لندن بمركز الدلنجات بمحافظة البحيرة فجرا بين رعب النساء والأطفال، واحساس الرجال بالهوان والعجز أمام هذا الأسلوب الوحشي غير المتحضر، الذي يقوده شخص ينتسب لمباحث أمن الدولة (يدعى سعد عيد) يروع مركز الدلنجات بأكمله. تحول إلى اسطورة في جبروته وبطشه، ولو قامت السلطات باجراء تحقيق بسيط ومنحت المواطنين الأمان لاكتشفت بشاعة الجرائم التي ترتكب باسم أمن الدولة. وهذا لا يقبل به إنسان مهما تردى في نظرته إلى المواطن. فالمتهم بتهمته والمجرم بجرمه، «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، ولم ينجر من وقع العدوان على بيته وراء نصائح السوء، وفضل تقديم شكواه إلى رئيس الجمهورية، فقد يكون ما حدث تم من وراء ظهره، وتقديم بلاغ للنائب العام، مع مذكرة بعث بها إلى وزير الداخلية الذي يتمتع بسمعة طيبة بين المواطنين.

هذا التصرف يعيد فتح ملف التجاوزات التي تجري في مصر، وتنتهك فيها حقوق المواطنين انتهاكا صارخا. ونحن من جانبنا ننظر إلى تسلط هذه العناصر باعتباره رسالة موجهة إلى كل القوى السياسية الفاعلة. تقول بأن «الهدنة» والهدوء قد انتهيا، وأن أنياب الأمن عادت تنهش في أجساد المواطنين، وهي أقوى من جهود وزير الداخلية الحالي، والسبب لدينا معروف. يعود إلى استشراء الفساد بصورة واسعة، وحاجة هذا الفساد لغطاء يشد أنظار الناس بعيدا عنه. من جهة أخرى فإن الخطوات التي تتخذها الحكومة لتزيد من وتيرة التطبيع مع الدولة الصهيونية، تحتاج هي الأخرى لغطاء آخر يعتمد مبدأ احياء «خطر الارهابيين» المعادين للسلام، وهو «السلام» هو الاسم الرمزي للتطبيع والصهينة، التي تتولاها جهات عليا في مصر.

ما جرى من انفراج لم يكن قد تحول إلى موقف أصيل لدى جهات رسمية مؤثرة، وهذا صحيح إلى أبعد حد. فما تم جاء بمبادرات فردية. أي أنه لايمثل سياسة عامة، وعندما تختفي مثل هذه المبادرات تعود الأمور إلى ما كانت عليه، مؤكدة أن انتهاك الحرمات والحقوق هو الأصل، والانفراج ليس إلا استثناء، ولهذا تبدو الجهات الرسمية غير معنية بأي تقدم على جبهة العمل السياسي الاسلامي أو غيره في الخارج، وترفض أن يغير الناس مواقفهم لتتخذ منها مبررا لاستمرار القمع والبطش والتعذيب.

قد يستغرب البعض كيف يدافع كاتب من خارج الحركات الاسلامية عن حق الاسلاميين في المعاملة الانسانية والسياسية الصحيحة، ولهذا البعض نقول إن وقوع الظلم على من يخالفنا في الرأي هو جريمة كبرى بكل المعايير. فالظلم لا يتجزأ، سواء كان ضد المؤيدين أو المعارضين. والانحياز فيه ليس من العدل في شيء.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

معركتهم خاطفة ومعركتنا مفتوحة

رشاد ابو شاور *

■ اعتاد الكيان الصهيوني على خوض معاركه بسرعة، وبحسم، لتخفيف خسائره، ولتحقيق المفاجأة، ولتفويت الفرصة على من يحاربه من العرب في الاستفادة من الوقت، وعناصر القوة التي يمكن زجها لو طالت الحرب. بهذه الاستراتيجية انتصر العدو على الجيوش المصرية، والسورية، والأردنية في حزيران 67، وتمكن من احتلال سيناء، والضفة الفلسطينية ن والجولان السورية!

في حرب أكتوبر 73 فاجأت مصر وسورية الكيان الصهيوني، وأوقعت بجيش (الدفاع الإسرائيلي) خسائر كبيرة، أهمها إنهاء أسطورة أنه جيش لا يقهر، وأن هزيمة ممكنة جداً، بل وفي متناول اليد العربية لو وظّفت القدرات والطاقات العربية بالحدود المطلوبة للمعركة، وفي مقدمتها إشراك الجماهير العربية في معركة وجودها.

رهان عدونا على معركة خاطفة يتجدّد، مع تمهيد بسلسلة عمليات قضم، وتضييق أرض المعركة على الفلسطينيين لخنقهم، وحرمانهم من المناورة، واللجوء إلى حرب عصابات طويلة الأمد، مما سيفشل ستراتيجية (إسرائيل)، وينهكها، ويسحب من يد جيشها عناصر: التفوق الساحق بالسلاح والعدد، والمفاجأة.

على الأرض، سياسة الهدم، والقضم في مناطق السلطة، والاغتيالات، والخطف، تفضح مخططات حكومة شارون، وجيش (الدفاع)، بحيث أننا لا ننتظر نشر صحيفة بريطانية لتفاصيل الخطة التي اقترحها الجنرال موفاز وكبار ضباط جيش العدو، والتي ترمي إلى تدمير السلطة الفلسطينية ممثلة بقياداتها، وقوات الأمن الوطني، وأجهزة الأمن، وإلحاق هزيمة ماحقة بالفلسطينيين، كما يتوهم قادة الكيان الصهيوني السياسيين والعسكريين!

تطالب (إسرائيل) الفلسطينيين بوقف العنف، وتحكم عليهم الطوق، وتدفع بجرافاتها لتدمير البيوت، وتبيح لنفسها حرية التصرف في ملاحقة كل فلسطيني ترى فيه خطراً على أمنها، وتعيد الفلسطينيين بعد اثنتين وخمسين سنة، من جديد، إلى الخيام، على مرأى ومسمع العالم المتراخي الضمير، المتناوم، بفعل التخدير الأمريكي، الذي يدير الظهر لحقوق الفلسطينيين، ويبارك ادعاءات شارون بتحميل السلطة الفلسطينية، وياسر عرفات شخصياً مسؤولية ما يحدث، مع أن ياسر عرفات، رئيس السلطة رحب بمقترحات (ميتشل) السناتور الأمريكي السابق، وأعلن وقفاً لإطلاق النار رغم أن الفلسطينيين معتدى عليهم.

مع ذلك قوبل ما يفعله ياسر عرفات بتهديدات شخصية بالتصفية الجسدية، وهذا ما كشفه نشر وثيقة (الشين بيت)، حيث اقترح قادة ذلك الجهاز التخلص من عرفات لأن في التخلص منه فوائد أكثر بكثير من بقائه.

ترافق نشر وثيقة (الشين بيت) مع تصريحات شارون وأركان حكومته، وقيادات ليكودية، بأن عرفات (إرهابي)، وأنه شخصياً يشرف على أعمال القتل!

هنا نتوقف قليلاً للتذكير بأن ياسر عرفات الذي بدأ حياته في القواعد فدائياً، والذي خاض عشرات المعارك الصغيرة والكبيرة، أبرزها معركة بيروت، والذي بلغ من العمر عتياً، لا يمكن أن يكون متشبثاً بحياته الشخصية على حساب قضية فلسطين، والشعب الفلسطيني الذي يقوده منذ ثلاثة عقود.

عرفات قبل غيره يعرف أنه يعيش عمراً زائداً، بعد كل تلك المعارك، ومحاولات الاغتيال، وبعض تلك المحاولات تم بطائرات أمريكية الصنع أغارت على بيروت، وتحديداً على بناية في منطقة (الصنائع) أثناء معركة بيروت عام 82، وكنت شخصياً قد رأيت الطائرتين المغيرتين واللتين دمرتا بناية الصنائع بمن فيها من لاجئين فلسطينيين هم بقايا من كتبت لهم الحياة بعد مذبحة مخيم (الضبية) ـ لم يشفع لهم أنهم مسيحيون فلسطينيون، بل لعل القتلة الكتائبيين أمعنوا في قتلهم لهذا السبب! ـ ونجا عرفات يومها بمحض الصدفة.

وأضيف بأن من عرف عرفات عن قرب، يشهد له بأنه شجاع، وقدري، وقد كنت قريباً من في بعض المعارك الكبرى التي خاضتها الثورة الفلسطينية، وإن لم أكن من المحسوبين عليه، ولا من المقربين، وذلك يعود لقناعات أعتنقها، ولمسار حياة اخترته لنفسي.

تهديد عرفات بالموت اغتيالاً لن يغير في الأمر شيئاً، وهو أن الاحتلال يجب أن يزول، وأن الاستيطان والمستوطنات الاستعمارية لا بدّ أن تكنس من الضفة والقطاع لأنه بغير هذا لن يكون سلام، فالسلام بالنسبة للفلسطينيين يعني دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، سماؤها، وأرضها، وحدودها لها يتمتع بها الشعب الفلسطيني كأي شعب سيد على أرضه في هذا العالم.

اغتيال عرفات سيعيد فتح أبواب الجحيم، فالفلسطينيون وأنصارهم في العالم جابهوا سياسة الاغتيالات الصهيونية من قبل، وألحقوا بعدوهم خسائر فادحة، وهم لم يخسروا وحدهم في تلك الحرب السرية، والعلنية الطاحنة، وما زلنا نستذكر أسماء فرسان تلك المعركة: الدكتور وديع حداد، ومحمد بوضيا (الجزائري)، وكارلوس (السجين حالياً في فرنسا)، ولعلنا لا ننسى عمليات أيلول الأسود المدويّة، وبطلها الأسطوري فؤاد شمالي اللبناني، القومي السوري، زوج ابنة أنطون سعادة، والشاعر اللبناني كمال خير بيك _قومي سوري_ الذي فوجئنا عندما قرأنا عن دوره غير المعلن، وبخاصة بعد اغتياله في بيروت في ظروف غامضة!

تحويل المعركة وكأنها معركة سلامة حياة عرفات غير مجدية، فلا هي تخيف عرفات، ولا هي تقلق الفلسطينيين، بل لعلها تدفع ببعضهم للعودة للتفكير بالاستعداد لتلك الحرب التي ظن كثيرون أنها انتهت مع انتهاء (الحرب الباردة)، والتي ستكون مبرّرة للفلسطينيين الذين يقتلهم شارون وحكومته وجيشه يومياً غيلة وغدراً!

خطة الجيش (الإسرائيلي) سواء حملت اسم حقل الأشواك، أو أي اسم آخر، يفترض ان تأخذها قيادة السلطة، وأجهزتها الأمنية، والقيادات الميدانية بالجدية التامة، وتتصرف على أساس أنها قادمة لا محالة، وأن العودة إلى أوسلو ضرب من الوهم، وتراجع شارون وحكومته عن جريمة حصار مناطق السلطة، وسياسة الهدم والاغتيالات، ليست واردة، لأن شارون يحلم بتدمير الفلسطينيين، وإخضاعهم،بعد سحق (السلطة) وقتل أكبر عدد ممكن من حاملي السلاح، وأسر من يمكنه أسرهم ـ بحسب ما كشفته الصحيفة البريطانية ـ تماماً كما كان يتوعد فعله عندما كان يحاصر بيروت عام 82، ونحن لا ننسى أن مخيلته المريضة دفعته للتصريح بأنه سيأسر عرفات ومن معه من قادة (الإرهاب) في شباك تحملها طائرات الهليوكبتر، ليتم عرضهم أمام الجمهور (اليهودي) في تل أبيب!

ما الذي افشل أحلام شارون وزير الدفاع آنذاك ؟ المقاومة الشرسة، وتوقع الخسائر الفادحة في حال القيام بهجوم شامل لاقتحام بيروت الغربية!

هذا درس بيروت يعود إلينا من جديد، مع تطوير ضروري، وهو أن لا نمكن شارون وموفاز من تنفيذ مخططهما، وذلك بالاعداد لمعركة طويلة، معركة لا نزج فيها بكل قوتنا، وبكل ما نملك، فنحن مقاتلو عصابات، ونحن فدائيون، ونحن نخوض حرب شعب أعزل يواجه قوة عاتية مجنونة.

مهما أحكم عدونا من طوقه الخانق على مدننا وقرانا ومخيماتنا فلن يتمكن من تكبيل حركتنا تماماً، فدائماً توجد منافذ لمن صمم على مقاتلة عدوه، وسيكون مبرراً للفلسطينيين عندئذ الضرب في كل مكان، وكل أحد، فالمعركة معركة حياة أوموت، وغير مسموح لنا فيها بغير الانتصار.

ومن الآن وحتى ذلك الوقت الذي يبدو أنه غير بعيد، أتوقع أن يتصرف كل طرف فلسطيني بمسؤولية وطنية عالية، فلا مزاودة، ولا توريط، ولا مغامرة...

لسنا بصدد تقديم دروس حول (التكتيك) وتوظيفه لخدمة الاستراتيجية، ولذا ندعو للتنبه لمخططات شارون وحكومته وقادة جيش العدو، التي تتحين وقوعنا في أخطاء ـ هكذا يراها عدونا، وقد يشاركه أعداء آخرون في مقدمتهم قادة الولايات المتحدة الأمريكية ـ كبيرة، أي بوضوح القيام بعمليات داخل الكيان الصهيوني ـ في أرضنا المحتلة عام 48 ـ مما سيمنح عدونا مبررات للهجوم على مناطق السلطة، مع أن هذا العدو يعتدي في كل يوم، ولا يحتاج لمبررات!

الوطنية الفلسطينية التي تحققت ميدانياً على مدى شهور الانتفاضة المتجددة ـ انتفاضة الأقصى ـ بين التيارات الوطنية (فتح)، والإسلامية (حماس والجهاد) واليسارية (الشعبية والديمقراطية ن وحزب الشعب) والقوميين، هي سلاحنا الأمضى، وعدونا يراهن فيما يراهن على انهيار هذه الوحدة، في حال قيام طرف اسلامي بعملية كبيرة داخل فلسطين المحتلة (الكيان الصهيوني).

إن تأجيل العمليات الكبرى الاستشهادية لن يقلّل من أهميتها، بل لعله سيعطيها مبررات أقوى في حال نفّذت (إسرائيل) خطة اجتياحها لمناطق السلطة،

تركيز الهجمات في الضفة والقطاع على المستوطنين، وقوات الاحتلال، مبرر، وتبيحه الشرعية الدولية، ولا يمكن وصفه (بالإرهاب)، خاصة وحكومة شارون تواصل سياسة الاستيطان ـ وها هي تعلن عن التوسع في الاستيطان في الجولان السورية ضاربة عرض الحائط بكل دعوات السلام ـ وحتى لو وصف ما نقوم به نحن الفلسطينين ضد المستوطنين ن وجيش الاحتلال في الضفة والقطاع بأنه (إرهاب) فلن يغير في الأمر شيئاً، ولأن هذا الاتهام واه، ومردود عليه بأن الاحتلال هو المسبب له، والاستيطان هو المسؤول عنه.

نحتاج في معركتنا الراهنة، في فصلها الحالي الآني، إلى براعة في إدارة المعركة، واستخدام تكتيكات تخدم الاستراتيجية، وتقود خطانا على الطريق الصحيح إلى الانتصار، وإلى توحيد صفوفنا، ومباغتة عدونا بنفسنا الطويل، وصبرنا، وامتصاصنا للضربة القادمة، بحيث تكون لحظة فاصلة بين زمنين، زمن السلام الموهوم والخادع، والسلام الذي سننتزعه بقوتنا، وسنكتبه في الميدان.

معركة حقل الأشواك التي يعد عدونا لها يمكن أن تمتد من عمق فلسطين إلى خارج فلسطين، بحيث تخسر (إسرائيل) كل ما بنته على (كامب ديفد) و(أوسلو) و(وادي عربة)، وبحيث تنفتح المعركة على معركة 48 التي تأسست (إسرائيل) بناءً على هزيمتها للجيوش العربية القليلة العدد بالمقارنة مع عدد المقاتلين اليهود آنذاك، والمتواضعة العدّة مقارنة بما امتلكته العصابات الصهيونية من أسلحة متطورة تبدأ من البندقية الآلية وحتى الطائرة!

كل هذا رهن بما نعد له، بخططنا، واستعداداتنا، وفن إدارتنا للمعركة لا متنافسين، ولكن موحدين، والحق أن ما نرى ونلمس من حس عال بالمسؤولية لدى المقاتلين والمجاهدين الفلسطينيين يجعلنا نشعر بالطمأنينة، وربما هذا هو سر قلق عدونا، وفقدانه لأعصابه!

* كاتب فلسطيني

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3785 السبت/الاحد 15/14 تموز (يوليو) 2001 ـ 24/23 ربيع الثاني 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3785 Saturday/Sunday 14/15 July 2001

الاقبال بطيء على كتابة الوصفات الطبية بالكمبيوتر

نيويورك ـ من تريزا اغوفينو:

قبل تسعة اشهر كان الدكتور دايفيد هدسون يتلقى خمس او ست مكالمات هاتفية يوميا من صيدليين يستوضحون حول وصفات كتبها لمرضاه. والآن يأتيه هذا النوع من «الازعاج» ثلاث مرات فقط في الاسبوع.

ان خط يد الدكتور هدسون لم يتحسن فجأة، بل العكس، فهو يستعمل الآن كمبيوترا يدويا لكتابة الوصفات الالكترونية.

ثمة عدد من الشركات تعرض حاليا اجهزة رقمية لكتابة الوصفات الطبية مخصصة للاطباء ذوي الخط السيء على امل تحسين وعصرنة طريقة كتابة الوصفات التي تشهد تغييرا كبيرا منذ ايام ابوقراط.

والهدف من ذلك ليس تحسين الكفاءة فحسب بل القضاء على الاخطاء التي ترد في الوصفات، وهي اخطاء، ذكر تقرير صادر عن المعهد الطبي سنة 1999 انها تؤدي الى وفاة سبعة آلاف امريكي سنويا.

ويستعمل الدكتور هدسون، وهو طبيب عائلات في شريفبورت جهاز Iscribe لطبع ما كان يكتبه سابقا بيده. وتقدم شركتا Allscripts وephysician خدمات منافسة مماثلة. وتقضي الوصفات المطبوعة على مشكلة اسماء الأدوية غير المقروءة والجرعات غير المكتوبة بوضوح. كما تمكن الطبيب من التأكد سلفا مما اذا كان التأمين الصحي للمريض يغطي ادوية معينة. ويوفر الاطباء بذلك الكثير من الوقت بتلافي الاتصالات مع الصيادلة الذين يريدون ان يغيروا الدواء اذا كان غير مغطى بالتأمين.

في الوصفة الالكترونية تعبأ في الجهاز اليدوي الذي يستعمله الطبيب لوائح بأسماء المرضى والأدوية. وبعد القيام بالتشخيص يطبع الطبيب اسماء الدواء والجرعة ويخزنها في «مساعده» الرقمي الخاص وينقل المعلومات الى الآلة الطابعة لاسلكيا». والنتيجة: وصفة واضحة مقروءة للمريض.

وبامكان بعض الاطباء ان ينقلوا المعلومات مباشرة الى الصيدليات غير ان ذلك نادر في الوقت الراهن بالنظر الى ان التكنولوجيا حديثة جدا.

ويقول مارك بارد مدير الممارسات الصحية في مؤسسة Cyber Dialogue لا نذيع سرا اذا قلنا اننا سنقضي على الكثير من الاخطاء الطبية عن طريق تآلية كتابة الوصفات، غير ان الاطباء يبطئون في التغير عادة. والحقيقة ان اربعة في المئة من حوالي 652,300 طبيب في الولايات المتحدة يستعملون «المساعد الرقمي الخاص» لكتابة الوصفات.

الدكتور آلن دوغلاس حاول استخدام جهاز Iscribe بضعة اشهر، الا انه لم يعتد على كتابة وصفاته بالجهاز، فعاد الى الكتابة اليدوية. ويقول: «اعرف ان هذا الجهاز هو جهاز جيد ولكن عندما كنت اتدرب على استعماله كانت كتابة الوصفة تستغرق ثلاثة اضعاف الوقت اللازم للكتابة باليد على ورقة».

ومن الاسباب التي تجعل الاطباء لا يتهافتون على كتابة وصفاتهم بالكمبيوتر عدم وجود مقاييس موحدة لوصل الاجهزة اليدوية بالصيدليات والمختبرات ومؤسسات التأمين الصحي التي تطلب ايضا بعض المعلومات.

غير ان ثلاث شركات معنية بعلاوات الأدوية الموصوفة شكلت مؤسسة موحدة باسم RxHub لتطوير برامج كمبيوترية لوصل انظمتها الخاصة، ويتوقع ان تباشر عملها في السنة المقبلة.

وهناك خطوات تتخذها شركات مهتمة بالأمر ويتوقع ان تحفز الاطباء على تغيير عاداتهم اذا اقرت مشاريع قوانين مقترحة واصبحت قوانين ملزمة. ولقد فرضت سلطات ولاية واشنطن مؤخرا «قانونا» يفرض ان تكون الوصفات الطبية «مقروءة» واقترح عضو المجلس التشريعي لنيويورك قانونا يقضي بان تكون الوصفات الطبية مطبوعة. وثمة مشروع قانون امام الكونغرس يدعو الى تقديم منح للمستشفيات ومؤسسات العناية الصحية لشراء معدات طبية كالاجهزة اليدوية.

وقد باشرت شركة جنرال موتورز توزيع كمبيوترات الوصفات الطبية والالات الطابعة والبرامج على الاطباء في مدينتين مجانا لتشجيعهم على كتابة الوصفات بها.

ولا يفتقد الاطباء الذين تبنوا الكتابة الالكترونية للوصفات الطبية القلم والورقة، غير ان التكاليف قد تكون من القضايا المثارة. وتقدم Iscribe خدمتها للاطباء دون مقابل، غير انها تنوي فرض اجرة شهرية قدرها 25 دولارا في غضون اشهر قليلة.

ويقول الدكتور هدسون انه عندما تكون طبيب عائلات عليك ان تحرص على كل فلس. وكانت شركة Iscribe قد اطلقت سلعتها قبل 15 شهرا، غير انها تجتذب عشرة آلاف طبيب فقط حتى الآن.

والدكتور دوغلاس ينتظر حتى تتعدل هذه الصناعة قبل ان يلتزم بأي جهاز، وهو يقول: «اذهب الى المؤتمرات الطبية وارى العديد من تلك الشركات. انني انتظر لأرى اي شركة منها ستظل واقفة على قدميها واتعلم استعمال جهازها». (ا. ب)

لطيفة

افتتاح مهرجان قرطاج الدولي

■ قرطاج (تونس) ـ اف ب: افتتح مهرجان قرطاج الدولي السابع والثلاثون في المسرح الروماني بعرض غنائي راقص بعنوان «قرن من الطرب التونسي» وذلك بحضور وزير الثقافة عبد الباقي الهرماسي.

وقد استمر العرض، وهو من انتاج وزارة الثقافة التونسية والاعداد الموسيقي وتصميم الرقص بتوقيع بشير الدريسي، على مدى الساعتين ونصف الساعة امام نحو خمسة الاف متفرج في حين يتسع المسرح الروماني في قرطاج بالضاحية الشمالية للعاصمة التونسية لـ12 الف شخص.

وغنى مطربون تونسيون من مختلف الاجيال على عزف الفرقة الوطنية للموسيقى بقيادة المايسترو التونسي عبد الرحمن العيادي، باقة من اشهر الاغاني التونسية على مدى المئة سنة الماضية تكريما لرموز الفن في القرن العشرين من بينهم خميس ترنان والشيخ العفريت ومحمد الجموسي وعلى الرياحي وعلية وصليحة وحسيبة رشدي ويوسف التميمي. ورافقت الوصلات الغنائية لوحات راقصة باللباس التقليدي التونسي.

وتتخلل المهرجان الذي يستمر حتى 23 اب (اغسطس) عروض غنائية من تونس يحييها شاذلي الحاجي وشكري عمر وحسين العفريت ومحمد الجبالي.

ومن المطربين العرب الذين يشاركون في المهرجان المغربية سميرة بن سعيد والمصريون نجاة الصغيرة وسعاد محمد وهاني شاكر وايهاب توفيق ومحمد الحلو، اضافة الى السوري جورج وسوف واللبنانيين ملحم بركات وماجدة الرومي. ويتضمن المهرجان ايضا حفلات موسيقية للمغني الاسباني خوليو اغليسياس والايرانية غوغوش والفرنسية هيلين سيغارا. ويشهد مهرجان قرطاج ايضا سهرة شبابية غربية وسهرة اخرى للفن الجمايكي، كما تتخلل المهرجان عروض مسرحية منها (جنون) للفاضل الجعايبي.

ويختتم المهرجان بعرض مغربي غنائي راقص يشارك فيه كل من صوفية صادق (تونس)، معلومة بنت الميداح (موريتانيا)، نعيمة سميح (المغرب)، فلة الجزائرية (الجزائر) وسالمين زروق (ليبيا) تصاحبهن الفرقة الوطنية التونسية للموسيقى وعازفون من البلدان المغاربية.

ام تضع سبعة توائم في واشنطن

■ واشنطن ـ رويترز: قال مستشفى جامعة جورجتاون بالعاصمة الامريكية واشنطن الجمعة ان سبعة توائم ولدوا بالمستشفى في وقت متأخر مساء الخميس بفاصل ثلاث دقائق عن بعضهم البعض وانهم وضعوا في العناية المركزة.

وافاد بيان ان الام ولدت التوائم وهم خمسة اولاد وبنتان بعملية قيصرية وان حالتها طيبة وقد طلبت عدم نشر اسمها في الوقت الحالي.

وساعد اكثر من 20 من الاطباء والممرضين في عملية الولادة التي قيل انها ثالث حالة معروفة لولادة سبعة توائم خلال السنوات القليلة الماضية. وكانت الحالتان الاخريان في ولاية ايوا والمملكة العربية السعودية.

فيلم «اخطف» المفضل لدى قراصنة الانترنت

■ لندن ـ رويترز: اظهر مسح نشر الجمعة ان فيلم «اخطف» احدث افلام المخرج البريطاني غي ريتشي هو اكثر الافلام عرضة للقرصنة عبر شبكة الانترنت. وطبقا للمسح الذي اجرته شركة ميديافورس الامريكية المتخصصة في ابحاث مكافحة القرصنة فان الفيلم الذي يدور حول عالم عصابات لندن تم تحميله على نحو مليون جهاز كمبيوتر في انحاء العالم في حزيران (يونيو).

وتضم قائمة اكثر عشرة افلام تعرضا للقرصنة افلاما تحقق حاليا ايرادات عالية في دور العرض منها «لارا كروفت..لص القبور» و«شرك» و«بيرل هاربور». وقالت شركة ميديافورس ان البيانات التي تزامن توافرها مع المعركة التي تخوضها صناعة الموسيقى ضد عمليات قرصنة الانترنت تؤكد ان هوليوود ليست في مأمن من عمليات القرصنة. وقال ارون فيسر المدير التنفيذي للشركة انها «توضح ان قرصنة الافلام عبر الانترنت تمثل تهديدا حقيقيا لصناعة الانتاج السينمائي خاصة وان ثلاثة من بين اكثر عشرة افلام تعرضا للقرصنة يجري عرضها حاليا لاول مرة في دور السينما».

11 ألف دولار بقشيشا

■ كوينسي ـ ماساتشوستس ـ رويترز: لم يدر قط بمخيلة نادلة وأم لطفلين في شيكاغو انها قد تحصل في يوم من الايام على بقشيش قدره 11 ألف دولار.

فبعد ان كانت كولين جالاجر يخيم عليها شعور بالتعاسة في منتصف نوبة عمل مملة في ملهى اكسكاليبور الفاخر في وندي سيتي دارت عجلة الحظ في الاتجاه الاخر فجأة عندما منحها جون بوك الرئيس التنفيذي لشركة ميريديان انفستمنتس ألف دولار بقشيشا مع اول مجموعة من المشروبات احضرتها له مع بعض زملائه. ووفقا لما ذكرته صحيفة بوسطن هيرالد واكده مسؤول في الشركة فقد قدم بوك عرضه السخي لجالاجر بعد حديث قصير معها اخبرته خلاله انها تكافح للوفاء بتكاليف المعيشة والانفاق على ابنيها دون مساعدة من والدهم. وبعد ان ادر دموع العرفان بالجميل من جالاجر ببقشيشه السخي اخرج بوك من جيبه مجموعة كبيرة من بطاقات الائتمان وامسكها في شكل مروحة ورقية امام جالاجر كما لو كان يمسك بمجموعة من ورق اللعب وقال لها وقد تملكها الذهول «التقطي بطاقة». وقالت جالاجر للصحيفة «مددت يدي واخترت احدى البطاقات. كانت بطاقة فيزا بلاتينية وقال لي «خذي هذه البطاقة وامنحي نفسك عشرة الاف دولار».

وفاة الكاتب المغربي محمد زفزاف

■ الرباط ـ «القدس العربي»: توفي في الدار البيضاء يوم امس الكاتب القصصي والروائي المغربي المعروف محمد زفزاف بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان. وكان الكاتب قد نقل قبل عام الى العلاج في باريس على نفقة العاهل المغربي الملك محمد السادس، لكن لم يتحسن فعاد الى الدار البيضاء لتوافيه المنية بين ذويه. للكاتب الذي يبلغ نحو 56 عاما اكثر من عشر روايات ومجموعة قصصية وشكل مع الكاتب محمد شكري ابرز صوتين في القصة المغربية. وكان «نادي القصة» المغربي الذي اعلن عن تأسيسه مؤخرا قد اختاره رئيسا شرفيا له.

نبل الأصابع !

عزت القمحاوي

رغم حقيقة وجود أصابع من نوع الأعضاء الأكثر خسة (أصابع نبش القبور والأصابع الخفية في كل جريمة التي تجمع بين الإجرام والجبن) فالأصابع يشفع لها كونها أول تصريح عملي بالحب بعد تلميح العين أو دونه،إذ تقوم بعمل العين لدى أكثر من خمسة ملايين كفيف حول العالم. ولذلك فإن بعض الأزواج الأقل احتراما لإمكانيات الأصابع لن يكون بمقدورهم تفسير الموقف العدائي من زوجة مخلصة تجاه صديق لم يبدر منه ما يشين لأنهم لم يتلقوا في أيديهم الرسالة التي وصلت الزوجة في مصافحة الشكر عقب انتهاء السهرة، وفي المقابل تنشأ العديد من العلاقات عقب مصافحات من هذا النوع وقد يكتشف الزوج المخدوع العلاقة في نهاياتها وقد يدين تربية العاشق والعاشقة ويعيد تأويل نظراتهما أو نبرات صوتهما عبر اللقاءات السابقة، وقد يدين غفلته دون أن يتطرق ظنه إلى الأصابع المغوية فوق أو تحت مائدة جمعت بينهم.

وهي آخر ما يتبقى من المحب في الفراش، وهذه حقيقة لا ينكرها الرجل الشريف، ولكنه يؤجل إعلانها إلى أقصى ما يستطيع، كما أن قليلا من النساء لديهن الجرأة على الحديث عن شرعية التيمم في غياب الماء. ولهذا تعيش الأصابع مهضومة الحق، فلا نعرف أبدا حجم إسهامها أو طبيعة عملها داخل تعقيدات أية علاقة إلا في حالات الانفصال التي تصاحبها مساومات مادية وتجريح بين الطرفين سعيا من كليهما إلى تحطيم معنويات الخصم والحصول على أسرع طلاق بأكبر مكسب ممكن، وربما تيسرت مصادفة بلهاء في الكشف عن الدور السري للأصابع الذي يأخذ شكل الفضيحة أحيانا، في مثل حالة رجل ترك زوجته وأبناءه في عرض الشارع عندما لمح صديقه القديم وانتحى به بعيدا عنهم ليسأله: منذ خمسة عشر عاما سألتك ماذا أفعل في هذا الاختبار الطويل فنصحتني بثلاث جوارح إصبعي ولساني وماذا أيضا؟

وإذا كان الرجال ينكرون فضائل أصابعهم على أنفسهم فحري بالرجل الطبيعي أن ينكر فضل أصابع المرأة التي تبقى واحدة من التفصيلات المهمة جدا في جسدها بعد القبول العام، تفصيلة تمتلك قيمة جمالية عالية دون منفعة عملية محددة. وقد أفاض العرب في وصف الأنامل شأنهم مع كل تفصيلة في الجسم، وكلها صور تتناسل من فضائل النحافة واللين والبياض وحمرة الرؤوس، دون الخوض في فوائدها. كانوا مخلصين للطبيعة الصامتة التي يرسمونها، أوصافهم من البيئة الفقيرة المفردات دارت حول نبات الإسحل (الذي يتخذون منه المساويك) و العنم (الشجر غض الأطراف) والدود كما جاء في وصف أمير شعراء الجاهلية امرىء القيس ابن حجر:

وتَعَطُو برخصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنه أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحلِ

(والأساريع مفردها أسروع وهي دود بيض حمر الرؤوس شديدة الغضاضة والظبي موضع تعيش فيه تلك الأساريع). وربما كان تشبيه الأصابع بالدود جميلا في زمن امرىء القيس، ولكنه لم يعد يناسب أحفاده من المسلمين بقدر ما ينتمي إلى ذائقة التايلانديين.

هي إذن أصابع قومية اعتراها التحول إلى قومية أخرى، بينما تستطيع البشرية كلها أن تتأمل اطمئنان الأبدية في أصابع أبي الهول والقوة المفرطة في أصابع الإله رع التي تمتد كل صباح من قرص الشمس لتهب الحياة للكائنات، وأصابع الجمال المغوي للآلهة في كف نفرتاري التي تحتوي القربان بحنان عش. وقوة «كن» في الإصبع الخالق لأبينا بلوحة ميكل أنجلو في سقف كاتدرائية روما، والحزن في أصابع المرحلة الزرقاء عند بيكاسو والبؤس في أصابع فان غوخ والخنوثة المغوية للجنسين في أصابع موديلياني، والأنوثة التي تنز من أصابع نبوية (موديل محمود سعيد) والتي تصلح تميمة لحماية الذكور من ضلال الميل إلى ذات النوع.

متابعة هذا الطريق ستكون في صالح التشكيل الذي يبدو متفوقا على أدوات التعبير الأخرى بشأن نظرة الرجال للأصابع، كما أننا لم نحظ بكم أكبر من صراحة المرأة بشأن أصابع الرجل المحجوبة بتفاصيل نفسية وفيزيائية كثيرة تسبقها في سلم أولوياتها، وبقدر ما نعرف من عشرات الحالات من النساء افتتن بثروات أو سلطات رجال لم يؤثر عن امرأة أنها سلّمت نفسها لرجل افتتانا بأصابعه، ولكن نشيد الإنشاد الذي لسليمان يقدم في هذيان المرأة المقدس أكثر الاعترافات حسية «حبيبي مد يده من الكوة فأنَّت عليه أحشائي».

مظاهرة للصم والبكم ضد محافظة الاسكندرية ومطالبة بمترجمين للصم والبكم الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صباح يوم الاربعاء الماضي فوجئت قوات الامن ومحافظة الاسكندرية بمظاهرة ضخمة تتألف من خمسة الاف فرد امام محكمة الاسكندرية، وفشل الضباط في معرفة ماذا يريدون والى اي جهة او جماعة ينتمون لانهم جميعا كانوا من البكم والصم، وسرعان ما رفعوا لافتات تندد بمحافظة الاسكندرية لانها سحبت قطعة ارض كانت قد خصصتها لاقامة جمعية لهم.

وقد استعانت قوات الامن بمترجم اشارات وفهمت انهم حضروا الى المحكمة لانها تعقد اول جلسة لها لنظر الدعوى التي اقاموها ضد قرار المحافظة والمطالبة بالغائه. وبعدها صدرت تعليمات بعدم التصدي لهم، وتركهم الى ان انصرفوا بسلام بعد تأجيل المحكمة النظر في القضية الى جلسة اخرى في الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) القادم. وقد ادت المظاهرة الى تحرك سريع في المجلس المحلي الشعبي للمحافظة الذي طالب بعض اعضائه بتراجع المحافظة عن قرارها، وضرورة بناء الجمعية كما كان مقررا.

وقال احد الاعضاء ان بين الصم والبكم مسيحيين ولذلك طالب التلفزيون ان تخصص الحكومة مترجمين للاشارات في الكنائس لترجمة معاني المواعظ وشرح الانجيل لهم، لتشجيعهم على الصلاة وارتياد الكنائس ولمساواتهم بالصم والبكم المسلمين. هذا وكانت القاهرة قد شهدت من مدة حادث قتل واغتصاب مروع عندما قام اربعة من الشبان الصم والبكم بمساعدة ثلاث من الفتيات الصم والبكم ايضا باغتصاب زميلة لهم في المعهد وقتلها وقد تم القبض عليهم وتقديمهم لمحاكمة عاجلة.

بعدها خصصت وزارة الاوقاف مترجمي اشارات في عدد من المساجد مثل السيدة زينب لترجمة خطبة الجمعة للصم والبكم اثناء اذاعتها في التلفزيون.

علماء يصنعون أدق ساعة في العالم

■ واشنطن ـ رويترز: تمكن علماء امريكيون من تصنيع أدق ساعة في العالم باستخدام تكنولوجيا الليزر المتقدمة وذرة واحدة من الزئبق وذلك حسبما ورد في بحث جديد.

فقد طور علماء المعهد القومي للقياس والتكنولوجيا في بولدر بولاية كولورادو طرازا جديدا من الساعات الذرية تبلغ دقة حسابها للزمن واحد على ألف تريليون من الثانية وتبشر بان تكون اكثر دقة بكثير من ساعات الميكروويف الذرية التي تعتمد على مادة السيزيوم والتي تمثل النموذج الامثل لقياس الوقت حاليا. وقال سكوت ديدامز عالم الفيزياء الذي قاد البحث المنشور في مجلة ساينس العلمية «عرضنا لاول مرة الجيل القادم من الساعات الذرية التي تتسم بالقدرة على احتساب الوقت بدرجة من الدقة تفوق ساعات السيزيوم الحالية بما يتراوح بين 100 الى 1000 مرة».

وتقيس الساعة الذرية الجديدة التي تعتمد على تكنولوجيا الليزر اقصر لحظات زمنية سجلت حتى الان. في الواقع هذه اللحظات اقصر بمقدار 100 الف مرة من تلك التي ترصدها افضل الساعات الحالية. وقال ديدامز ان الساعة الذرية الجديدة يمكن ان تساعد على تحسين تكنولوجيا الملاحة وتكنولوجيا الاتصالات.

واضاف ديدامز ان الساعة الجديدة يمكن ان تساعد على الاجابة على بعض التساؤلات العلمية بشأن نظرية البرت اينشتاين عن النسبية العامة ومرونة الزمن.

وتتألف جميع الساعات منذ ان ظهرت الساعات الشمسية من مكونين رئيسيين هما اداة تصدر دقات منتظمة مثل البندول ووسيلة لحساب واظهار مرور الوقت مثل التروس التي تدير عقارب الساعة. اما الساعات الذرية التي شهدت اول محاولة للتطوير قبل نصف قرن فقد اضافت مكونا ثالثا هو ذرة تستجيب للضوء او للاشعاع الكهرومغناطيسي عند ترددات معينة من اجل التحكم في «البندول».

اما في افضل الساعات الذرية الحالية فان وميض اشعاع الميكروويف عند مليون ذرة من معدن السيزيوم السائل هو الذي يتحكم في دقات الساعة. هذا الوميض يصدر دقات تصل الى عشرة مليارات دقة في الثانية الواحدة. وكلما زادت دقات الساعة كلما زادت دقتها.

جريدة مصرية تتوقف عن نشر تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلنت جريدة «الاخبار» الحكومية توقفها ابتداء من الجمعة عن نشر تفسير القرآن للداعية الاسلامي الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي في باب اليوميات بالصفحة الاخيرة كل يوم جمعة، وتناوب كل من الداعية الدكتور عبد الله شحاتة والمفكر الاسلامي والقانوني الدكتور احمد كمال ابو المجد على كتابتها.

وذكرت الجريدة انها استمرت ثلاث سنوات بعد وفاة الشعراوي في نشر تفسيراته وانها بذلك اوفت ببعض حقه. هذا ومن المعروف ان الصحافي المرحوم احمد زين مدير تحرير «الاخبار» كان قد بدأ منذ ظهور الشعراوي في تسجيل دروسه الدينية وتفريقها ونشرها في يومياته كل يوم جمعة، وهو ما فعله في جريدة «اللواء الاسلامي» الدينية التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم منذ اصدارها.

وبعد وفاة احمد زين استمرت «الاخبار» في تخصيص يومياتها كل جمعة لتفسيرات الشعراوي وواصلتها بعد وفاته منذ ثلاث سنوات بينما لا تزال «اللواء الاسلامي» مستمرة في نشرها حتى الان.

احوال الناس

● **علي حليمة** السفير في زيمبابوي سيصل الى دبلن في الاسبوع المقبل لتقديم اوراق اعتماده سفيراً لفلسطين في ايرلندا بعد صدور قرار من الدائرة السياسية بنقله اليها خلفا للسفير الراحل **يوسف علان**.

● **كلوفيس مقصود** الاستاذ في الجامعة الامريكية في واشنطن ومدير مكتب الجامعة العربية الاسبق غادر الى بيروت في زيارة عمل.

● انتخب وكيل وزارة التربية والتعليم والشباب الإماراتية المساعد للشؤون الإدارية والمالية **محمد جمعة بن هندي** رئيسا للجنة الرقابة المالية في المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسسكو» للعام الثاني على التوالي.

● رزق الزميل **معن البياري** وزوجته مولودا ذكرا سمياه **علي**، وتمت الولادة بالسلامة في مستشفى في العاصمة الأردنية عمان.

● فاز المخرج **غازي بقجة جي** بجائزة الإبداع وشهادة تقدير في مجال البرنامج التلفزيوني الخاص في مهرجان القاهرة السابع للإذاعة والتلفزيون، عن فيلم «الصورة» الذي أنتجه تلفزيون الشارقة بالتعاون مع المركز العربي للفنون في الشارقة، وهو يستفيد أساسا من أجواء الورشة الفنية للأطفال عن شهداء الانتفاضة التي نظمها التشكيلي السوري **ثائر هلال** في بينالي الشارقة، وجانب من تجربته.

● غدا الاحد تقيم جمعية اصدقاء الموسيقار والفنان الراحل **فريد الاطرش** بالقاهرة ندوة عن ابعاد صوت **اسمهان** ودورها في الاغنية السينمائية. والجمعية احتفلت امس ـ الجمعة ـ بالذكرى السابعة والخمسين لرحيل الفنانة والمطربة اسمهان، شقيقة الفنان الراحل فريد الاطرش.

● الاعلامي المصري **حمدي قنديل** وزوجته الفنانة **نجلاء فتحي** سافرا الى اليونان لقضاء الاجازة، وسيستأنف حمدي بعد عودته برنامجه التليفزيوني الشهير «رئيس التحرير».

● الكاتب الصحافي المصري **محمد الخولي**، غادر القاهرة متوجها الى نيويورك للمشاركة في الاعمال التحضيرية للجمعية العامة للامم المتحدة المقرر عقدها في شهر ايلول (سبتمبر) القادم، وللاشراف على الترجمة العربية لتقرير الامين العام عن اعمال المنظمة.. الخولي سيضع اثناء اقامته بنيويورك اللمسات الاخيرة لكتابه رقم 14 بعنوان «تأملات قارىء محترف».

● الممثلة **نيكول كيدمان** وزميلها النجم الاسترالي **راسل كرو** امضيا عطلة على جزيرة فيجية رومانسية هذا الاسبوع. ووصلت كيدمان الاسبوع الماضي الى جزيرة واكايا مع طفليها **ايزابيلا وكونور** بينما وصل كرو يوم الثلاثاء.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.